AL HAYAT

الحياة

طبعة القاهرة

٢٤ صفحة

ملاحق الحياة: تيارات كل احد - منوعات كل احد - آفاق كل اثنين - الرياضية كل اثنين

AL HAYAT MONDAY 24, JUNE, 1996 ISSUE NO 12173

إن الحياة عقيدة وجهاد

الاثنين ٢٤ حزيران (يونيو) ١٩٩٦ الموافق ٨ صفر ١٤١٧هـ/العدد ١٢١٧٣

دعم البحرين وامتناع عن التصعيد مع ايران وتركيا... والهراوي اعتبر سورية «المنتصر الاول»

قمة القاهرة: تطويق الخلافات وحل وسط للتطبيع

□ القاهرة – من سليمان نمر ومحمد علام وأشرف الفقي وجيهان الحسيني:
□ بيروت – «الحياة»:

■ لوحت القمة العربية التي انهت اعمالها في القاهرة ظهر امس، بامكان اعادة النظر في تطبيع علاقات بعض الدول العربية مع اسرائيل، اذا اخلت الدولة العبرية بالأسس والمبادئ التي قامت عليها عملية السلام وذلك من دون ذكر كلمة التطبيع في البيان الختامي للقمة. (تفاصيل في الصفحات ٤و٥و٧).

وجاء في البيان الذي صدر عن القمة التي استمرت اجتماعاتها يومين: «يؤكد القادة العرب ان اي اخلال من جانب اسرائيل بهذه المبادئ والأسس التي قامت عليها عملية السلام، او تراجع عن الالتزامات والتعهدات والاتفاقات التي تم التوصل اليها في اطار هذه المسيرة، او المماطلة في تنفيذها، من شانه ان يؤدي الى انتكاسة عملية السلام بكل ما يحمله ذلك من اخطار وتداعيات تعود بالمنطقة الى دوامة التوتر، ما يضطر الدول العربية كافة الى اعادة النظر في الخطوات المتخذة تجاه اسرائيل في اطار عملية السلام، الأمر الذي تتحمل الحكومة الاسرائيلية وحدها المسؤولية الكاملة عنه». وعلى رغم ان البيان لم يشر الى الخطوات التي سيعاد النظر فيها، الا ان الرئيس المصري حسني مبارك اوضح ذلك حين قال رداً على سؤال

التتمة في الصفحة (٦)

التطبيع... الحاضر الغائب

□ القاهرة – من ابراهيم حميدي:

■ لم تصدر عن قمة القاهرة أي دعوة صريحة الى وقف التطبيع مع اسرائيل على رغم كل التصريحات التي تحدثت عن ضرورة «تعليقه» أو «تجميده» أو ربطه بالخطوات التي تقوم بها الدولة العبرية في اطار عملية السلام وتنفيذ الاتفاقات التي وقعتها مع الفلسطينيين.

واكتفى بيان قادة الدول العربية باعتبار ان «تراجع» اسرائيل عن «الالتزامات والتعهدات والاتفاقات التي تم التوصل اليها سيؤدي الى انتكاسة عملية السلام (...) تضطر الدول العربية كافة الى اعادة النظر في الخطوات المتخذة تجاه اسرائيل في اطار عملية السلام». وكان مسؤولون عرب تحدثوا عن احتمال ربط تطوير العلاقات الاقتصادية والسياسية مع الدولة العبرية، بمدى السير قدماً في اتجاه السلام.

وفسرت مصادر مطلعة لـ «الحياة» تلك «الدعوة الخجولة الى وقف التطبيع» بأنها أتت كي «تترك الباب مفتوحاً أمام الحكومة الاسرائيلية

التتمة في الصفحة (٦)

لقاء آخر بين الملك حسين والأسد والأردن مرتاح الى نتائج القمة

□ القاهرة – من سلامة نعمات:

■ قالت مصادر الوفد الأردني ان نتائج القمة جاءت منسجمة مع الاجماع العربي وأظهرت وعياً وحكمة في التعامل مع التحديات المشتركة وحققت درجة كبيرة من التضامن العربي، وعززت الحوار والتواصل نحو ازالة الخلافات العربية ومعالجتها في اطار من الاحترام المتبادل. وأضافت ان البيان الختامي «يؤسس لخطوات في اتجاه تحقيق السلام بين الاشقاء العرب فيما نحن نسعى الى تحقيقه مع الآخرين». ولوحظ ان لقاء ثانياً عقد مساء اول من امس بين الملك حسين والرئيس حافظ الأسد.

واعتبرت المصادر الأردنية ان القمة «نجحت نجاحاً كبيراً على

التتمة في الصفحة (٦)



الملك حسين والعقيد معمر القذافي خلال لقائهما. (رويتر)



الرئيس الأسد في الجلسة الختامية للقمة. (رويتر)

نتانياهو ينتقد قرارات القمة: بعضها يضر أمننا

□ القدس المحتلة – من عبدالرؤوف داود:

■ اعتبر رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو ان بعض قرارات القمة العربية «لا تتلاءم» مع عملية السلام. واكد في بيان صدر عن رئاسة مجلس الوزراء ان قرارات قمة القاهرة تضمنت «مطالب من جانب واحد تضر أمن اسرائيل ولا تتلاءم مع مفاوضات السلام».

وقال ان نجاح عملية السلام يتطلب الكف عن «المطالب المتحيزة» التي «تضر الأمن ولا تتماشى مع المفاوضات من اجل السلام. كي تستمر العملية بنجاح وتؤتي ثمارها يجب الكف عن مثل هذه البيانات. هذا أهم متطلبات المحادثات في شأن التعايش والسلام».

وزاد ان «السلام هدف استراتيجي لاسرائيل والدول العربية. وعملية السلام يجب اجراؤها من دون شروط مسبقة. والمفاوضات يجب ان تكون مشروطة بالامن لكل شعوب المنطقة».

ورأى وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي ان البيان الذي صدر عن القمة العربية امس «يتضمن اموراً خطيرة تتنافى مع أجواء عملية السلام».

وقال في تصريحات الى الصحافيين قبيل استقباله وفداً من رجال الأعمال التونسيين في مقر وزارة الخارجية عصر امس: «بعض القرارات تتضمن املاءات وشروطاً مما يلغي اي معنى للتفاوض. نرغب في مفاوضات سلام حقيقية، ولا يمكن التوصل الى ذلك بالتلويح بتهديدات».

وكان ليفي اجرى مشاورات مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو لتقويم التطورات، وقال ان «القيادة السياسية في اسرائيل ما زالت تدرس البيان وستعطي ردها الرسمي مساء» (أمس).

واكد ليفي في وقت سابق امكانية

التتمة في الصفحة (٦)

علي صالح يبحث مع شيراك في قضية حنيش

□ القاهرة – من فيصل مكرم:

■ توجه الرئيس علي عبدالله صالح الى باريس في زيارة فور انتهاء الجلسة الختامية لمؤتمر القمة العربي في القاهرة ويتوقع أن يلتقي الرئيس جاك شيراك وعدداً من كبار المسؤولين الفرنسيين.

ومن المتوقع أن يبحث الرئيس اليمني مع المسؤولين الفرنسيين في العلاقات الثنائية وتعزيزها في الجوانب الاقتصادية والثقافية والتجارية والدور الفرنسي في الوساطة بين اليمن واريتريا لحل النزاع حول جزيرة حنيش الكبرى في البحر الأحمر وإنجاح عملية التحكيم الدولي لحل هذا النزاع.

وعلى صعيد القمة العربية قال الرئيس اليمني ان «أعمال القمة والمشاورات الثنائية التي جرت على هامشها ساهمت في ازالة الكثير من سوء الفهم بين القادة العرب».

التتمة في الصفحة (٦)

مبارك والبشير اتفقا على آلية لمنع أعمال ارهابية من السودان

□ القاهرة – «الحياة»:

■ اجتمع الرئيس المصري حسني مبارك ونظيره السوداني عمر حسن البشير امس بعد قطيعة استمرت ثلاث سنوات منذ لقائهما في القاهرة في حزيران (يونيو) ١٩٩٣، على هامش اجتماعات القمة الافريقية. وعلمت «الحياة» ان الرئيس المصري وافق على لقاء البشير بعد تدخل عدد من القادة العرب، وان اللقاء استمر ساعة ونصف ساعة اي ضعف المدة التي كانت مقررة للاجتماع، الأمر الذي ادى الى تأجيل لقاء كان مقرراً بين البشير والرئيس السوري حافظ الاسد. وقال الرئيس السوداني انه اتفق مع مبارك على اقامة آلية أمنية لمنع انطلاق عمليات المتطرفين ضد مصر من السودان.

وتوجه مبارك امس الى مقر اقامة البشير في فندق «ميريديان هليوبوليس» (مقر اقامة الرؤساء) في شرق القاهرة، وعقدا اجتماعاً منفرداً استمر ساعة، انضم الى الاجتماع بعدها وزير الداخلية السوداني بكري حسن صالح ووزيرا الخارجية المصري عمرو موسى والسوداني علي عثمان طه.

وبحثت القمة المصرية – السودانية، التي تأتي بعد سنة على محاولة اغتيال الرئيس المصري في اديس ابابا، في التحفظات المصرية عن سياسة السودان خصوصاً في شأن ايواء متطرفين ودعم ارهابيين، وبينهم ثلاثة مصريين متهمين بالمحاولة وهم مصطفى حمزة وعزت ياسين ومحمد سراج.

ووصف الرئيس المصري الاجتماع بأنه كان «ايجابياً الى حد ما»، فيما اوضح البشير ان اللقاء «كان صريحاً جداً» وناقش كل المواضيع المعلقة بين البلدين. واشاد الرئيس السوداني بموقف مصر من العقوبات الدولية على بلاده، واشار الى ان البلدين سيفتحان صفحة جديدة في العلاقات لمعالجة القضايا المطروحة، وانهما اتفقا على التعاون لمكافحة كل اشكال الارهاب. وقال ان مسؤولين امنيين في البلدين بصدد الاجتماع لتبادل المعلومات والبحث في الاجراءات التي يجب اتخاذها.

وكان وزير الداخلية السوداني التقى عدداً من المسؤولين المصريين قبيل وصول البشير الى القاهرة وقدم اقتراحات للتعاون الامني، الامر الذي اكده البشير امس قائلاً: «قدمنا مبادرات أمنية للتمهيد لهذا اللقاء، ونعمل لمنع أي عمل مضاد من السودان تجاه مصر، واتخذنا الاجراءات الكفيلة بضمان أمن مصر وسلامتها».

وتابع ان «الاجهزة الامنية ستلتقي لمناقشة كل القضايا التي تمس البلدين وسيتم انشاء آلية لتبادل المعلومات واتخاذ الاجراءات المتعلقة بهذا الملف».

وعن المصريين الثلاثة المطلوبين لتورطهم بمحاولة الاغتيال قال البشير: «ابلغت الرئيس المصري انني لا يمكن ان اقبل او اوافق على تعرضه لمحاولة اغتيال. ونقلت اليه صورة كاملة عن الاجراءات التي اتخذها السودان لاعتقال المطلوبين الثلاثة». واشار الى اتفاقه مع الرئيس المصري على احالة هذا الملف على مسؤولي الأمن في البلدين للتأكد من الاجراءات السودانية واتخاذ الاجراءات المناسبة.

وسئل البشير عن الاتهامات المصرية لبلاده بدعم الارهاب فاجاب: «كل من يعرف السودانيين يدرك

التتمة في الصفحة (٦)

أمير قطر السابق غادر ابو ظبي الى أوروبا

□ ابو ظبي – من شفيق الأسدي:

■ غادر أبو ظبي امس الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني امير دولة قطر السابق متوجهاً الى أوروبا في بداية زيارة خاصة تمتد نحو شهرين، يرافقه كبار مستشاريه الذين يحيطون به منذ تسلم نجله الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني مقاليد الحكم في قطر في حزيران (يونيو) ١٩٩٥ أثناء وجود الشيخ خليفة في المانيا في زيارة خاصة.

واجتمع الشيخ خليفة قبيل مغادرته ابو ظبي امس مع الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات بحضور المسؤولين الاماراتيين. وسيمضي اجازة في أوروبا تمتد نحو شهرين يعود بعدها الى أبو ظبي التي اختارها مقراً لاقامته.

ولفت مراقبون الى ان زيارة

التتمة في الصفحة (٦)

الأمير سلطان ووزير الدفاع الفرنسي تناولا اسلحة العراق والتدخل الايراني

□ الرياض – من عبدالله ناصر الشهري:

■ أنهى وزير الدفاع الفرنسي شارل ميون بعد ظهر امس زيارة للمملكة العربية السعودية استمرت اقل من ٢٤ ساعة اجتمع خلالها الى الامير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران في حضور الامير عبدالرحمن بن عبدالعزيز نائب وزير الدفاع والطيران ومساعد وزير الخارجية السيد عبدالرحمن منصوري وعدد من كبار المسؤولين العسكريين في وزارة الدفاع. وحضر الاجتماع من الجانب الفرنسي الوفد المرافق للوزير ميون وسفير فرنسا في الرياض والملحق العسكري في السفارة.

وعلم من مصادر قريبة من الاجتماع ان الجانبين ناقشا موضوعات سياسية وعسكرية وامنية عدة في مقدمها «الوضع في منطقة الخليج في ضوء ما كشف اخيراً عن امتلاك العراق لأسلحة تدميرية وانعكاسات ذلك على المنطقة واستمرار التدخل الايراني في الشؤون الداخلية لبعض دول الخليج».

كذلك عرض الجانبان مسيرة العملية السلمية في منطقة الشرق الاوسط في ظل تولي زعيم تكتل ليكود بنيامين نتانياهو رئاسة الوزراء في بلاده وتعثر المفاوضات العربية – الاسرائيلية.

وأكد الجانبان ضرورة العمل على دفع المسيرة السلمية وتحقيق تقدم

التتمة في الصفحة (٦)

المانيا هزمت كرواتيا (٢ ـ ١) وتواجه انكلترا في نصف النهائي

□ لندن – «الحياة»:

تغلبت المانيا أمس على كرواتيا بهدفين مقابل هدف واحد في ربع نهائي المجموعة الثالثة لكأس الامم الأوروبية وصعدت الى دور الأربعة حيث ستواجه فريق انكلترا الاربعاء المقبل.

سجل الهدف الألماني الأول يورغان كلينسمان من ضربة جزاء في الدقيقة ٢١ بعد ملامسة المدافع الكرواتي نيكولاس يركان الكرة بيده ضمن خط الـ ١٨ خلال هجوم للالماني زامر، فيما سجل شوكر الهدف الكرواتي الاول في الدقيقة ٥٠ (أول هدف يسجل ضد المانيا في مباريات هذه البطولة، وهدف شوكر الثالث فيها). وراوغ الكرواتي الحارس الألماني كويكه وسجل وكان من دون أي منازع أفضل اللاعبين الكرواتيين.

وتحسن الأداء الكرواتي في الشوط الثاني خصوصاً بعد تحقيق الهدف. وهدد شوكر المرمى الالماني مرات عدة غير ان زامر سجل هدف الفوز لألمانيا في الدقيقة ٥٨. واحتفظ الألمان بتقدمهم حتى النهاية.

وأبرز ما حدث خلال المباراة باستثناء الأهداف كان خروج كلينسمان بسبب إصابته في عضلات ساقه وحل مكانه ستيفن فرويند.

وأهدر الكرواتي فلايوفيتش كرة سهلة في الدقيقة ١٣، وتبعه شوكر في الدقيقة ٣٦، وكانت الهجمات كرواتية في معظمها في الشوطين الأول والثاني، خصوصاً في الدقائق الثلاثين الأولى من المباراة، وكذلك في نصف الساعة الأخير من الشوط الثاني.

وفي الشوط الثاني وجه شوكر ضربة رأسية خطرة في الدقيقة ٦٦.

واستبسل الكرواتيون في الدقائق الخمس الأخيرة من المباراة وحل الالماني توماس هسلر في الدقيقة ٨٧ مكان شول. ولم يفقد الكرواتي شوكر الأمل حتى الدقيقة الأخيرة ولكن النتيجة ذهبت في مصلحة المانيا.

وستواجه في نصف النهائي الآخر فرنسا مع البرتغال أو تشيخيا.

ISSN 0967-5590
24
9 770967 559064

صفير يسأل عن المساواة في مشروع قانون الانتخاب ويرفض استمرار خرق الطائف

□ بيروت - «الحياة»:

■ عشية اقرار مجلس الوزراء مشروع قانون الانتخاب، توّج البطريرك الماروني الكاردينال نصرالله بطرس صفير مواقفه في هذا الشأن بالتحذير من «التمادي في انتهاك مبادئ العدالة والمساواة واتفاق الطائف نفسه».

وسأل صفير، في عظة الاحد امس في بكركي «من لنا في هذه الايام من يشفع بهذا الشعب الذي ينادي وليس من يستجيب؟». وقال «تعالت اصوات تندد بقانون انتخاب يصنف المواطنين طبقات متمايزة فيما هم يدعون الى التضامن ويقال لهم انهم متساوون امام القانون. وكيف يتساوون ما دام ناخبو القضاء يقترعون للائحة لا يتعدى عدد المرشحين عليها العشرة، وقد يفوز احدهم باقل من عشرة آلاف صوت، فيما ناخبو المحافظة يقترعون للائحة قد يتعدى عدد المرشحين عليها الثلاثين وقد يفوز احدهم بما لا يقل عن المئة ألف صوت. وهذا يعني ان هناك نوعين من الناخبين ومن النواب امام القانون، وليس من مساواة».

وتابع: «اضافة الى ذلك، فإن هناك ٦٤ نائباً للمسيحيين، ومثلهم للمسلمين. ويقول الضالعون في القضايا الانتخابية ان محافظة جبل لبنان حيث الغالبية مسيحية تقترع لـ١١ نائباً مسلماً. هذا اذا لم تقسم القضية، والتقسيم يحرمها هذا الحق. اما المحافظات الاربع الباقية حيث الغالبية مسلمة فتقترع لـ٣٥ نائباً مسيحياً، ايا يكن راي الناخبين المسيحيين فيهم. فاين العدالة والمساواة؟... فضلاً عن الحديث عن اضافة اربعة نواب (ليصبح عدد المجلس ١٣٢ بدلاً من ١٢٨)، من دون ان يدري احد ما هي الاسباب الموجبة لذلك. بينما كان اتفاق الطائف نص على ان عدد النواب لن يتعدى المئة والثمانية».

وختم: «يبقى ان الابطاء في اصدار قانون الانتخابات النيابية الى بضعة اسابيع قبيل الدعوة اليها، ليس من شأنه ان يسهل مهمة الناخبين ولا المرشحين على السواء، فهل المقصود الارباك ام التسهيل في ظل نظام ديموقراطي للشعب فيه الكلمة الفصل؟ نريد ان نظن خيراً وان نسأل الله ان يهدينا جميعاً سواء السبيل».

وبعد القداس، التقى البطريرك صفير النائب اوغست باخوس وسفير منظمة فرسان مالطا الامير ادوار دي ليبكوفيتش، ثم وفداً كبيراً من بلدة بريح في الشوف برئاسة المهندس سيمون خليل طالبه بالسعي الى كشف مصير مخطوفين من ابناء البلدة هما جورج لحود وحسون حسون، وبإزالة التعديات الحاصلة على املاكهم.

ورد صفير مؤكداً «واجب الدولة في ضرورة توفير الظروف السليمة لعودة المهجرين وازالة آثار الحرب». وقال: «اذا كان لبنان بلد التعايش الاسلامي - المسيحي، فلا بد من ان يعود كل مهجر الى موقعه وقريته واراضيه. لكن هذه العودة لا تتم الا اذا كان جو يسهلها. فلا يمكن ان تتسم بالتحدي، بل هي تتم بالمحبة والتفاهم».

واضاف «اما في شأن خطف المواطنين الشوفيين واقامة ابنية على اراض لا تخص الذين يقيمونها عليها، فهذا امر القناه لسوء الحظ في مواقع عدة من لبنان، عندما لم يكن هناك دولة. وهذا ما اورثتنا اياه الحروب المتوالية على ارضنا، لكننا نامل في ان يعود كل مهجر الى موقعه وكل مخطوف الى بيته واهله وان يزال كل تعد وان يعيش اللبنانيون معاً في جو من الالفة والتفاهم والسلام، وبغير هذا الجو لا مجال الى اعادة لبنان الى وضعه الطبيعي. واذا كانت هناك فئة من الناس غير راضية، فسيبقى جميع اللبنانيين غير راضين، باعتبار ان هذا الوضع سينعكس سلباً على الجميع».

وامل في ان «تعي الدولة، على رغم كل الصعوبات التي نعرف انها تعترضها، مسؤوليتها وتعمل ما في الامكان لكي يعود جميع المهجرين الى مواقعهم، خصوصاً ابناء بريح».

الهراوي زار «قصر الهراوي»

■ القاهرة، بيروت - «الحياة»، أ ف ب - انتهز الرئيس الياس الهراوي فرصة وجوده في القاهرة لحضور القمة العربية فقام بعد ظهر اول من امس بزيارة الى «بيت الهراوي» الاثري الذي يقع خلف جامع الأزهر في القاهرة.

وذكر احد أعضاء الوفد اللبناني «ان الرئيس حرص على زيارة هذا القصر الذي يقال انه كان ملكاً لأجداده». وعاد الهراوي الى فندق «ميريديان هليوبوليس» مسروراً ومعه منشورات مفصلة عن هندسة هذا الأثر التاريخي الذي يعود الى القرن الثامن عشر وكانت تملكه عائلة مملوكية من أصل تركي.

وقال الأمين العام للمجلس الأعلى المصري للآثار الدكتور عبدالحليم نورالدين ان من قام ببنائه طبيب من آل الهراوي.

الى ذلك، تلقى رئيس المجلس النيابي نبيه بري اتصالاً من الهراوي، بحثا خلاله في نتائج اجتماعات القمة العربية واللقاءات التي اجراها الرئيس الهراوي على هامش المؤتمر مع القادة العرب. واوضحت «الوكالة الوطنية للاعلام» الرسمية ان الاجواء السائدة في القمة «شكلت خطوة ايجابية في انجاح اعمال المؤتمر واسست لعقد اجتماعات مستقبلية تقوم على معالجة كل الخلافات العربية بهدف رص الصف العربي وتنشيط التضامن العربي».

وكان الهراوي التقى الرئيس السوداني عمر حسن البشير ورئيس الوزراء الكويتي ولي العهد الشيخ سعد العبدالله الصباح فولي العهد السعودي الأمير عبدالله فأمير البحرين عيسى بن سلمان آل خليفة.

المؤتمر العشرون للكتائب تحدث فيه بيضون والخطيب وسماحة

سعادة: هناك اعتداء على الدستور واستهتار بالديموقراطية ومشاركة المسيحيين في الانتخابات مدخل لتصحيح الخلل

□ بيروت - «الحياة»:

■ عقد حزب الكتائب اللبنانية مؤتمره العشرين في قاعة المؤتمرات في مبنى اقليم كسروان - الفتوح الكتائبي، قبل ظهر امس. ومثل رئيس الجمهورية الياس الهراوي في جلسة الافتتاح الوزير ميشال إده ورئيس المجلس النيابي نبيه بري النائب محمد عبد الحميد بيضون والاب يوسف مونس البطريرك الماروني نصر الله صفير، وحضر النواب ميشال سماحة وزاهر الخطيب والياس الخازن وكميل زيادة ومنصور غانم البون ويغيا دجرجيان واوغست باخوس ومحمد يوسف بيضون وعدنان طرابلسي ووجيه البعريني ومحمد قباني، وممثل قائد الجيش العقيد الركن رجا زيتون، وشخصيات، اضافة الى رئيس الكتائب الدكتور جورج سعادة ومسؤولي الحزب.

استهل المؤتمر بتقرير الدكتور سعادة الذي لخص فيه المرحلة الراهنة معلناً تهيؤ الحزب للمرحلة المقبلة. واعرب عن خشيته ان يكون لبنان «محكوماً استنسابياً وان يقدم القيمون على شؤونه ومقدراته على اطاحة الحلم اللبناني». ورأى ان «ما كان قبل الحرب ضمانات لبعض اللبنانيين صار الآن امتيازات لبعضهم الآخر».

واعتبر ان «هناك اعتداءً على دستور البلاد واستهتاراً بالقيم الديموقراطية ومحاولات للامساك بعنق الحريات الاعلامية والنقابية». ورأى ان «مشاركة المسيحيين في الانتخابات المقبلة هي المدخل الطبيعي لتصحيح الخلل القائم وتصويب التمثيل الشعبي، وعلى الدولة ان تقلع عن الاجراءات التي تعزز الشعور بالاستهداف لديهم، وتمتنع عن التدابير التي تدفعهم الى الاستقالة من الدولة، والا اصبحت كل وسائل المعارضة مشروعة، ولن نتوانى مع القوى الحية في هذا الوطن عن معارضة اي منحى استعلائي».

وطالب الدولة بان «تسارع الى اصلاح الخلل الذي احدثته انتخابات سنة ١٩٩٢، فلا يصبح الاستثناء قاعدة». واضاف ان «لقانون الانتخاب اهمية قصوى. فهو اما ان يثبت ركائز الوفاق الوطني، واما ان يزعزعها».

ودعا الى قانون عادل يساوي بين الجميع، رافضاً «مقولة الغالب والمغلوب والقاهر والمقهور». وطلب «اولاً وآخراً تنفيذ النص الوارد في وثيقة الوفاق الوطني، فالتعديل فيها لا يكون الا بالتوافق وفي اطار خدمة الاهداف الاساسية الواردة فيها».

ورأى ان «الاولوية على الصعيد الداخلي تبقى لتنفيذ وثيقة الوفاق الوطني نصاً وروحاً بحيث يعاد النظر في البنود التي نفذت منها خلافاً لنصها وروحيتها، والاسراع في تنفيذ ما تبقى منها، وهو: اعتماد اللامركزية الادارية الموسعة ووضع خطة انمائية شاملة ومتوازنة والتعجيل في وضع قانون انشاء المجلس الاقتصادي الاجتماعي موضع التنفيذ. اضافة الى تنفيذ ما ورد في الوثيقة في حقل التربية والتعليم واصلاح اوضاع الجامعة اللبنانية وتحصين القضاء وتكريس عام ١٩٩٧ للعودة الشاملة والنهائية للمهجرين اللبنانيين واعادة النظر في مرسوم التجنيس الاخير».

وتحدث النائب بيضون ممثلاً الرئيس بري و«حركة امل». فاشاد «بتمسك الكتائب وقياداتها بالديموقراطية، وهي تمثل جزءاً من النهوض الوطني العام». واعتبر ان وصول بنيامين نتانياهو الى السلطة في اسرائيل «هو صورة اسرائيل الحقيقية القائمة على منطق الغطرسة والقوة والتعنت والاصرار على عدم الاعتراف بالآخرين وحقوقهم».

وقال ان «لا سبيل الى دعم الوحدة الوطنية الا عبر الانتخابات النيابية»، مشدداً على ان «المشاركة فيها يجب ان تؤخذ من زاوية وطنية، لا من زاوية قانون الانتخاب وحده». واشار الى ان «مقاطعة الانتخابات تؤدي الى العجز عن ايجاد مناخ وطني وحلول وطنية».

وشدد النائب زاهر الخطيب على «التحالف مع الكتائب والتأييد للتجديد والمحبة والشهادة للبنان». واشار الى «التحديات التي تهدد مصير لبنان ودوره كونه لا يزال يعاني الاحتلال الاسرائيلي، اضافة الى الازمة الاجتماعية والاقتصادية والفساد في الدولة على صعيد البنية السياسية».

وسأل «هل نستطيع ان نواجه تحديات نتانياهو وتحديات تفرضها سياسات الانحراف التي دفعت بلبنان الى ان يغرق في دين يتجاوز ١١ بليون دولار، بانتخابات ترسم صيغتها عقلية لا تزال تتسم بمواصفات عقلية ١٩٤٣ التي فجرت ما فجرت في لبنان».

ولاحظ النائب ميشال سماحة «حملات تتريك جديدة على الاصعدة الاقتصادية والانمائية والثقافية، على المنطقة ولبنان». واشار الى ان «الصراع في المنطقة ليس فقط صراع الحاضر والمستقبل، بل انه صراع تاريخي مستمر».

واضاف ان «مؤسسة الكتائب كانت لها في استمرار ادوار ريادية جامعة وعليها ان تستعيد هذا الدور الريادي الجامع، ان في الداخل او بين الداخل والخارج».

وانتقد المقاطعة في الانتخابات داعياً الى حوار عقلاني. واعتبر ان «الناس يحتاجون الى افعال واعمال»، داعياً الى «الخروج من عقدة العداء لسورية، لانه عداء لمصالحنا». واشار الى ان «سورية ليست مسؤولة عن ماسينا».

ويستأنف المؤتمر الكتائبي اعماله الرابعة بعد ظهر اليوم الاثنين في بيت الكتائب المركزي في الصيفي.

الحريري التقى الملك فهد والأمير سلطان

■ جدة - «الحياة» - استقبل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز اول من امس السبت في قصر السلام في جدة رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري الذي وصل في وقت سابق الى السعودية.

وقالت مصادر ديبلوماسية لبنانية انه جرى خلال اللقاء بحث سبل تدعيم العلاقات بين الجانبين السعودي واللبناني.

واستقبل الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران السعودي في قصره في جدة بعد ظهر امس الاحد الرئيس الحريري. وذكرت وكالة الانباء السعودية انه «تم خلال اللقاء تبادل الاحاديث الودية حول عدد من الموضوعات التي تهم البلدين».

طيران اسرائيلي من الجنوب الى بيروت

■ بيروت - «الحياة» - حلق الطيران الاسرائيلي في العاشرة والنصف قبل الظهر فوق مناطق النبطية واقليم التفاح مخترقاً جدار الصوت على دفعتين، وفوق البقاع الغربي وراشيا، ووصل في طلعاته الى اجواء العاصمة. وظهراً حلق على علو منخفض فوق قرى القطاع الاوسط خارقاً جدار الصوت.

واطلقت قوات الاحتلال امس المواطن علي عليق من بلدة يحمر، ووصل اليها عبر معبر كفرتبنيت.

الهراوي لم يعارض وعاد وطلب طي الصفحة

الحريري يوضح لمجلس الوزراء اليوم ملابسات اقتراحه زيادة عدد النواب

□ بيروت - من محمد شقير:

■ توقع مصدر وزاري ان يحسم مجلس الوزراء في جلسته الاستثنائية المقررة اليوم في حال عاد رئيس الجمهورية الياس الهراوي في وقت مبكر من القاهرة بعد مشاركته في القمة العربية الموسعة موقفه من قانون الانتخاب الجديد من دون ان يدخل تعديلات تتعلق بزيادة عدد النواب، في ضوء قرار الرؤساء الثلاثة صرف النظر عن موضوع الزيادة، الذي اتفقوا عليه في اجتماعهم الموسع المنعقد الاربعاء الماضي.

وقال المصدر الوزاري لـ «الحياة» ان صرف النظر عن رفع عدد المقاعد النيابية الى ١٣٢، لن يحول دون العودة الى هذا الموضوع لتوضيح المواقف التي رافقها بعض الالتباس، ما اوحى كأن الرؤساء الثلاثة دخلوا في مرحلة جديدة من الخلاف على عتبة الاستعداد لاجراء الانتخابات النيابية. ولفت الى ان قضية زيادة النواب لم تكن سوى زوبعة في فنجان، بعدما اصبح رئيس الجمهورية اكثر تردداً في الموافقة على مبدأ الزيادة، وقد ابلغ موقفه هذا الى القيادة السورية من خلال اتصال اجراه بدمشق قبل ان يغادر بيروت الى القاهرة على رأس الوفد اللبناني الى القمة العربية الموسعة.

وأوضح ان الموقف من مسألة زيادة عدد النواب بعد تراجع الحديث عنها لمصلحة الابقاء على العدد الحالي للنواب صور كأنه جاء بناء على طلب احد الرؤساء، وبالتحديد رئيس الحكومة رفيق الحريري، مع انه كان صاحب الاقتراح ودار البحث عليه بين الرؤساء الثلاثة وكان مهد له في اتصال اجراه برئيس الجمهورية اثناء وجوده في بكين في زيارة رسمية.

وتابع «قد يكون صحيحاً ان الرئيس الحريري هو صاحب الاقتراح الذي تبناه رئيسا الجمهورية الياس الهراوي والمجلس النيابي نبيه بري ودخلوا معاً في بحث يتعلق بتحديد الاماكن المستفيدة من زيادة العدد، والذي على اساسه استدعي نائب رئيس الحكومة وزير الداخلية ميشال المر للانضمام اليهم في بعبدا للوقوف على الارقام التي تحملها لوائح الشطب».

واكد المصدر الوزاري ان رئيس [illegible]

واعطى اشارة ايجابية بقيت اولية ولم تصبح نهائية ريثما يتم الاتفاق على توزيع المقاعد المحدثة على المحافظات اللبنانية وبالاخص المقعد الماروني المحدث».

وذكر ان الرئيس بري اقترح أن يكون المقعد الماروني المحدث من حصة قضاء بنت جبيل باعتبار ان فيه اكثر من ثمانية آلاف ناخب اي بزيادة ملحوظة عن عدد الناخبين الموارنة في قضاءي صور وصيدا، في مقابل اقتراح تقدم به رئيس الجمهورية ان يكون هذا المقعد بالذات من حصة قضاء زحلة.

وكشف المصدر «ان الرئيس بري طرح اضافة المقعدين النيابيين المحدثين عن الشيعة والموارنة الى الجنوب تحت ذريعة ان الاخير يتساوى الآن من حيث عدد المقاعد النيابية مع محافظة البقاع مع ان عدد الناخبين فيه يفوق عدد الناخبين في البقاع باكثر من مئة الف ناخب». واضاف «ان رئيس المجلس لم يوافق اول الامر على ان يعطى المقعد الماروني لقضاء زحلة في مقابل ضم المقعد الشيعي المحدث الى محافظة النبطية، لاعتقاده ان مبرر الزيادة يبطل تلقائياً في حال لم يأخذ في الاعتبار وجوب تمييز الجنوب عن البقاع».

وتابع «ان الرئيس بري ابدى مرونة حيال الاقتراح الذي تقدم به الرئيس الهراوي بأن يعطى المقعد الماروني لقضاء زحلة، وكرر عدم معارضته اكثر من مرة، قبل ان يغادر بعبدا متوجهاً الى مقر المجلس النيابي في ساحة النجمة، ليطلع النواب الذين كانوا على موعد معه في لقاء الاربعاء الاسبوعي معهم، على بعض تفاصيل ما دار في اجتماع الرؤساء الثلاثة الذي شهد رفضاً قاطعاً من رئيس الحكومة لنقل احد المقعدين عن السنّة في بعلبك - الهرمل الى بيروت، حتى لا يظهر كأنه يريد ان يحرم هذه المنطقة مقعدها المحدث الذي اضيف عام ١٩٩٢ في وقت يطالب باعادة تصحيح التمثيل السني في العاصمة على نحو ينسجم مع عدد الناخبين الذين يزيد عددهم على ١٤٥ الف ناخب». واضاف المصدر «في اللقاءات الاسبوعية للرئيس بري مع النواب، ابلغهم ان الاتجاه يميل الى رفع عدد النواب بزيادة اربعة مقاعد اضافية توزع على الجنوب (مقعدين) وبعبدا (مقعد) [illegible]

النظر عن الزيادة تحت ذريعة ان هذه الزيادة يمكن ان تدفع بالذين حسموا خيارهم لمصلحة الاشتراك في الانتخابات، الى معاودة النظر في موقفهم في اتجاه الدعوة الى المقاطعة».

وفي هذا الصدد اكد المصدر النيابي ان رئيس الجمهورية كان احيط علماً بالموقف التي تبلغه النواب من رئيس المجلس. ما دفعه الى التريث على رغم ان الوزير المر كان ادخل تعديلاً على مشروع القانون الذي اعده بضم جدول جديد يتناول توزيع المقاعد المحدثة.

واشار «الى انه لم يعرف الاسباب التي دفعت برئيس الجمهورية الى التردد في الموافقة على زيادة عدد النواب قبل ان يتخذ قراره النهائي في الابقاء على العدد الحالي للنواب، وفق ما ابلغه الى رئيس الحكومة في الخلوة التي عقدت بينهما قبل بدء جلسة مجلس الوزراء التي كانت مخصصة لمناقشة مشروع القانون. مؤكداً أن الرئيس بري تلقى اتصالاً من الرئيس الهراوي نقل اليه عدم تأييده لرفع عدد النواب فوافقه رئيس المجلس ما ادى الى صرف النظر عنه».

واكد المصدر النيابي أن الرئيس الحريري تفاهم ورئيس الجمهورية الذي كان اتصل برئيس المجلس على صرف النظر عن زيادة عدد النواب، مشيراً الى ان تأجيل البحث في مشروع القانون جاء بناء على رغبة ابداها الرئيس الهراوي بعدما لحس ان ثمة وزراء يؤيدون مبدأ الزيادة في مقابل رفض البعض الآخر.

واضاف «ان اتصالات اجريت بين الرئيس بري وبعض الوزراء قبل دخول قاعة مجلس الوزراء للاستفسار منه عن موقفه من الزيادة، تلازمت مع اعداد السيناريو المتعلق بتأجيل الجلسة، بناء على طلب وزير السياحة نقولا فتوش تحت حجة ان تأخر توزيع المشروع على الوزراء قبل ٤٨ ساعة من موعد انعقاد الجلسة يجيز لهم الاحتكام الى النظام الداخلي لمجلس الوزراء في طلب تعليق مناقشة مشروع القانون الى جلسة لاحقة».

وخلص المصدر النيابي الى «ان جلسة مجلس الوزراء ستشهد توضيحاً من رئيس الحكومة لموضوع زيادة عدد النواب خصوصاً ان معظم الوزراء يعتقدون انه لم يكن من داع [illegible]

رئيسي المجلس والحكومة صرف النظر عنه، خصوصاً ان ليس هناك من يريد الدخول في خلاف مع الرئيس الهراوي في شأن اثارة قضية لا يحسم الموقف منها الا بالتوافق اضافة الى ان الظروف الراهنة المترتبة على التطورات الاقليمية تستدعي الحفاظ على التعاون والتنسيق ولا تحتمل حدوث اي اشكال».

حتى ان المصادر الوزارية تعتقد ان هذه المسألة بالذات «طويت فور تدخل رئيس الجمهورية وطلب عدم الاخذ بزيادة عدد النواب. بدلاً من ان تبقى معلقة ليصرف النظر عنها قبل انعقاد مجلس الوزراء ما اعاد الحديث عن وجود خلاف بين الرؤساء لا اساس له من الصحة».

الى ذلك، توقع احد الوزراء ان يقر مجلس الوزراء مشروع القانون الذي سيحال على المجلس النيابي تمهيداً لتحديد موعد لانعقاد الهيئة العامة قد يكون مطلع الاسبوع المقبل، من اجل مناقشته، ودرسه تمهيداً للتصديق عليه. وستشهد جلسة مجلس الوزراء تحفظاً من بعض الوزراء عن مشروع القانون لعدم مساواته جبل لبنان بالمحافظات الاربع، وسيكون وزير الخارجية فارس بويز على رأس المعارضين، الا اذا اتاحت قمة القاهرة فرصة لعقد اجتماع بين الرئيسين الهراوي وحافظ الأسد على هامشها لتهدئة الاحوال، خصوصاً ان الاستثناء الذي عومل به جبل لبنان سيكون لمرة واحدة واخيرة.

وعن احتمال ادخال تعديل على مشروع القانون، قال احد الوزراء لـ «الحياة» ان «التعديل في حال حصوله سيكون محصوراً بتوضيح النقطة المتعلقة بمصير اجراء الانتخابات الفرعية في حال شغور احد المقاعد النيابية». وتابع «ان التوضيح المطلوب يكمن في ضرورة معرفة ما اذا كان الانتخاب الفرعي لمل شغور احد المقاعد في حال وفاة نائب من الجبل، سيتم من خلال اجراء انتخابات على صعيد المحافظة ام انها ستجرى في القضاء الذي ينتمي اليه النائب المتوفى».

ودعا الوزير الى «توضيح هذه النقطة لتفادي حصول اي التباس في المستقبل» مؤكداً ان «الانتخاب يجب ان يتم على صعيد المحافظة [illegible]

مواقف متباينة من قمة القاهرة والانتخابات النيابية

□ بيروت - «الحياة»:

■ تنوعت التصريحات والمواقف امس بين موضوعين: القمة العربية في القاهرة والانتخابات النيابية في لبنان.

واعلن وزير النقل عمر مسقاوي ترشحه للانتخابات. واضاف انها ستجرى في موعدها «الا اذا حصل اي امر يعرقل ذلك. فلبنان المهدد دائماً هو بلد المفاجآت». وتابع انه «لا يتفق كثيراً مع طروحات» رئيس الحكومة السابق النائب عمر كرامي، «وعلى كل حال ليست هناك حيل لدخولها او الخروج منها». ودعا مقاطعي الانتخابات والموجودين في الخارج الى «الانسجام مع واقع لبنان الاقليمي والتخلي عن المفهوم القائل ان للبنان خصوصية مسيحية، فالمواقف السياسية خارج اطار اتفاق الطائف تتحسس ذاتها اكثر مما تتحسس ذات الوطن».

ورأى ان «القمة العربية المنعقدة في القاهرة مؤشر ايجابي يوجب العمل على اعادة صياغة الواقع العربي في الاطار السياسي بطريقة مناسبة اكثر مما كانت عليه في الماضي». ونوه بكلمة رئيس الجمهورية الياس الهراوي في القمة وامل ان «يؤدي لبنان دوراً اساسياً، بالتعاون مع سورية، لان العلاقات المميزة مع سورية ليست علاقات سياسية تتعلق بطبيعة الحكم في سورية. فهذا الحكم يستجيب نداء التاريخ والآمال والتطلعات العربية. وينبغي ان نبني نحن وسورية موقفاً قادراً على مواجهة هذه التحديات كحقيقة اقتصادية وتكتل اجتماعي وقوة تحادث قوة، لا مجال شعارات يشتكي من قوة قائمة في اسرائيل».

وقال وزير الدفاع محسن دلول «المطلوب من القمة العربية ان تقول لا لإسرائيل وللنظام العالمي الجديد وتعلن عدم الاستعداد للسير خطوة اضافية واحدة نحو التطبيع قبل تحرير الارض العربية من الاحتلال الاسرائيلي». واعرب عن ثقته المطلقة «في قدرة الشعب العربي على النهوض من جديد على رغم ما عاناه من انتكاسات».

واعتبر وزير الزراعة شوقي فاخوري ان «الاوان آن، امام خطورة الموقف في المنطقة، ان يتخذ الزعماء العرب موقفاً موحداً لمواجهة الخطر الوافد علينا من اسرائيل». وحذر من ان «تبقى قرارات القمة في اطار الاستعراض، من دون الخطاب السياسي الفاعل».

وسجل وزير التعليم المهني [illegible]

على الاطلاق». ودعا، في ندوة في الكورة امس، «الجميع الى المشاركة في الانتخابات».

ورأى وزير التربية روبير غانم في انعقاد القمة العربية «عاملاً ايجابياً لتوحيد الموقف العربي في هذه الظروف الصعبة خصوصاً بعد نتائج الانتخابات الاسرائيلية التي اتت بتكتل ليكود الى السلطة». وتوقع ان «تصب قرارات القمة في خانة وحدة الموقف العربي»، متمنياً ان «تتوحد الارادة العربية من اجل الحفاظ على الحقوق والسعي الى تطبيق قرارات الامم المتحدة».

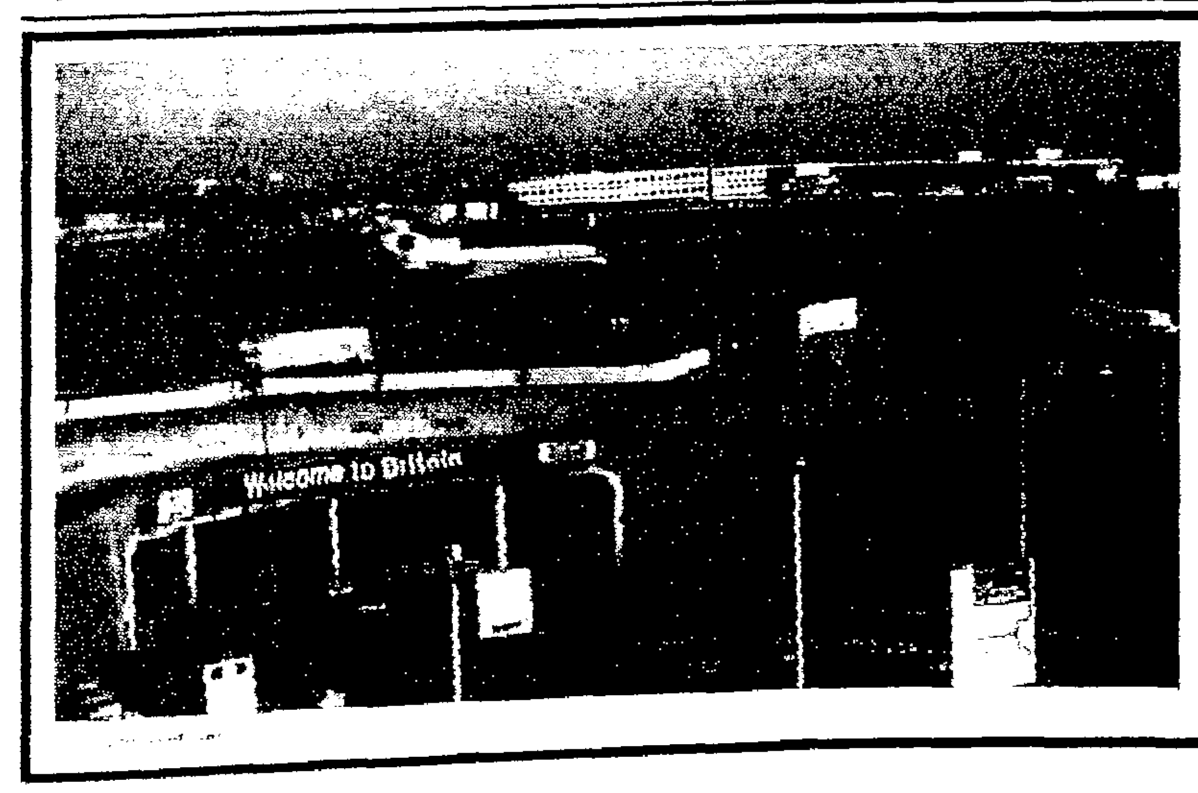
واعتبر النائب سامي الخطيب ان «قمة القاهرة خطوة طيبة لرأب الصدع وتوحيد الكلمة». متمنياً ان «تسفر عن موقف عربي موحد يدعم الحق العربي ويحبط احلام رئيس وزراء العدو الجديد (بنيامين نتانياهو) الذي لم يصل الى هذا المركز الا نتيجة للزمن الرديء الذي يمر فيه العرب».

وتوقع النائب علي ميتا ان «تكون القرارات التي ستتخذ، على مستوى القمة العربية التي جمعت شمل العرب، لأن الموقف العربي الجماعي مؤثر وفاعل».

وفي ندوة نظمتها اذاعة «صوت الشعب»، قال المستشار السياسي لرئيس الحزب التقدمي الاشتراكي غازي العريضي ان «الحزب سيسعى الى الا يكون الاستثناء في قانون الانتخاب لمرة واحدة واخيرة». واشار الى «ان اتفاق الطائف تحدث عن المحافظة، لكنه لم يحدد المحافظات». ووصف «الانصهار الوطني بالكذبة، لأن كل ما يعمل في البلد مخالف للانصهار».

واعلن الدكتور نواف سلام ان «الدوائر الصغيرة اكثر تمثيلاً للمصالح الطائفية والمناطقية». واشار الى «ان التجربة السابقة حولت النواب مهتمين بالمصالح الضيقة لمواطنيهم، وهذا من واجب البلديات». وشدد على «قانون يؤمن تمثيلاً اكثر شمولاً ووطنية يضع النائب امام مسائل اكثر شمولية ووطنية». ورأى «ان الحل في النظام المركب والتمثيل النسبي، لأنه اوفر عدلاً واصح تمثيلاً».

ورأى الدكتور عصام سليمان ان «المشكلة الاساسية تكمن في تحويل البلد فيديرالية طوائف، وهذا يتجسد في قضية الترويكا». واعتبر «ان الحياة السياسية في البلد معطلة وهي تحتاج الى تجديد. وان الديموقراطية في تراجع مستمر». واشار الى «ان السياسيين الذين [illegible]



تشكيل لوائح ناقصة في بيروت يبقي على عنصر المفاجأة

التجاذب الدرزي لا يلغي التعاون الانتخابي بين جنبلاط وأرسلان والمعركة في المتن الشمالي تحمل نكهة سياسية مميزة

□ بيروت - «الحياة»:

■ تنشط بورصة المرشحين الى الانتخابات النيابية بدءاً من مطلع هذا الاسبوع، مع اقرار مجلس الوزراء في جلسته الاستثنائية المقررة مساء اليوم، قانون الانتخاب الجديد، من دون ان يعني ذلك ان خارطة التحالفات الانتخابية ستستقر في سرعة على تصور نهائي. خصوصاً ان هذا الموضوع لا يزال محكوماً بالتريث في انتظار معرفة المواقف النهائية من قضية الاشتراك في العملية الانتخابية ترشحاً وانتخاباً.

والى ان تتبلور خارطة التحالفات الانتخابية، فان موسم المآدب الانتخابية بدأ في وقت مبكر ويقتصر في الوقت الحاضر على المرشحين الذين يقومون بجس نبض متبادل لاستكشاف مدى التعاون الانتخابي وبالأخص في جبل لبنان الذي سيعتمد فيه نظام الاقضية دوائر انتخابية مستقلة.

وفي هذا الصدد سجلت «الحياة» في اليومين الاخيرين مجموعة من التحركات الانتخابية في محاولة لرصد امكان التحالف حتى لو جاء بين الاضداد بالمعنى السياسي للكلمة الذي قد لا يقطع الطريق على احتمال قيام تعاون انتخابي. ويبدو ان المعركة ستكون طاحنة في بعض اقضية جبل لبنان باستثناء قضاءي الشوف وعاليه بحجة ان رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط والنائب طلال ارسلان محكومان بالتعاون الانتخابي على رغم ان كلاً منهما يحاول ان يرفع من سقفه الانتخابي بهدف تحسين موقعه لدى الانصراف الى البحث في طريقة اعادة توزيع المقاعد النيابية.

واذا كان لا مفر من تحالف الامر الواقع بين الوزير جنبلاط والنائب ارسلان فان بعض الشخصيات من الطوائف كافة تدرس امكان تأليف لوائح قد لا تكون مكتملة من اجل خوض الانتخابات في الشوف وعاليه في وجه الائتلاف الانتخابي.

وتردد ان الاتصالات بدأت بين المحامي ناجي البستاني والسيدة تريسي داني شمعون ومايك نصار للبحث في تأليف لائحة انتخابية في الشوف، تتوقف الصورة النهائية لها، على القرار الحاسم الذي سيتخذه رئيس حزب الوطنيين الاحرار دوري شمعون لجهة استعداده لخوض الانتخابات او العزوف عنها.

وعلمت «الحياة» ان الاتصالات التمهيدية الجارية بين الشخصيات المارونية، طاولت شخصيات من السنة والدروز للبحث معها في مسألة تشكيل لائحة مكتملة تقرر خوض الانتخابات بصرف النظر عن تحالف جنبلاط - ارسلان».

ولا تخفي اوساط الحزب السوري القومي الاجتماعي (الطوارئ) انه يدرس جدياً خوض الانتخابات عن قضاء عاليه من خلال تشكيل لائحة قد لا تكون مكتملة، لشعوره انه في حاجة الى الحفاظ على الحصة النيابية التي يتمتع بها في المجلس النيابي الحالي، خصوصاً ان لديه شعوراً انه سيواجه صعوبة في ضمان فوز نائبيه انطوان خليل عن المتن الجنوبي (بعبدا) وغسان مطر عن محافظة بيروت على رغم ان الاتصالات لم تنقطع من اجل تأمين مكان للأخير في احدى اللوائح الكبرى في العاصمة.

وفي شأن قضاء بعبدا، تردد ان الاتصالات قطعت شوطاً على طريق تشكيل لائحة قوامها الدكتور بيار نكاش وميلاد القارح وفيكتور فرحات عن الموارنة ومحمود عمار ورياض رعد عن الشيعة، ونبيل مزهر عن الدروز، وذكر في هذا المجال ان اركان اللائحة عقدوا اجتماعاً بدعوة من القارح، لكنه لا يزال ينتظر الموقف النهائي للمعارضة المقيمة في الخارج لمعرفة استعدادها للمشاركة او الدعوة الى مقاطعة الانتخابات.

ويعود سبب الانتظار الى ان لدى المرشحين عن قضاء بعبدا معلومات متضاربة تتعلق بنية دوري شمعون خوض الانتخابات عن القضاء المذكور ما يفتح الباب امام حصول خلط في الاوراق التحالفية نظراً الى ان اتخاذه القرار على هذا الصعيد، سيؤدي الى احراج بعض المرشحين ما يفتح الباب امام حصول تطورات.

وفي مقابل النشاط الذي يقوم به عدد من المرشحين الذين يحاولون التصرف منذ الآن على انهم سيكونون في لائحة واحدة، فان النواب باسم السبع وايمن شقير وعلي عمار وايلي حبيقة وانطوان خليل وجان غانم، ينشطون في كل اتجاه من دون ان يحسموا موقفهم من المرشحين الذين سيتعاونون واياهم.

ويمكن القول أن قضاء بعبدا سيشهد «شوربة» من المرشحين لكثرة عدد الذين يدرسون ظروف المعركة تمهيداً لاتخاذهم قراراً ايجابياً يقضي بخوض الانتخابات، ما يسمح بقيام لائحتين قويتين على الاقل الى جانب وجود عدد كبير من المرشحين المنفردين وبالاخص من الشيعة.

وتبقى المعركة الاهم في قضاء المتن الشمالي، حيث ستكون المنافسة على اشدها بين نائب رئيس الحكومة وزير الداخلية ميشال المر والنائب السابق الدكتور البير مخيبر واخذت تتسم منذ الآن بطابع التحدي الذي ينطوي على خلفيات سياسية تتعدى الخصومة التقليدية القائمة بينهما منذ سنوات عدة.

وبصرف النظر عن طبيعة التحالفات السياسية والانتخابية التي تنتهي اليها التحضيرات لخوض الانتخابات، فان المعركة في المتن الشمالي تتسم بنكهة سياسية مميزة تتجاوز الداخل اللبناني الى العلاقات اللبنانية - السورية والموقف من محادثات السلام.

وعلى هذا الاساس فان المعارضة ستحاول تجميع صفوفها في لائحة قوية، وهي تأمل في الا يبادر المعارضون في الخارج باتخاذ موقف لا يخدم رص الصفوف للدخول في مواجهة حامية ضد شخص الوزير المر الحليف البارز لسورية في هذه المنطقة بالذات. من هنا فان المعركة الانتخابية في المتن الشمالي تخرج عن الحسابات المحلية، وبالتالي لا يجوز النظر اليها على انها معركة معزولة عن الاجواء الاقليمية لما لوزير الداخلية من موقف متحالف الى جانب سورية على خلاف موقف منافسه الدكتور مخيبر الذي لم ينفك عن توجيه انتقادات شديدة اللهجة الى التنسيق اللبناني - السوري ودور دمشق على الساحة اللبنانية.

ومع ان المعركة في المتن الشمالي ستكون الاشد قساوة عنها في الاقضية الاخرى في جبل لبنان وكذلك عن المحافظات الاربع، فان الوزير المر يبدي في مجالسه الخاصة ارتياحه الى قدرته على التعاون مع بعض الحلفاء في منطقته في مواجهة الحلف الانتخابي الذي يعد له ليكون بمثابة لائحة تأخذ على عاتقها خوض الانتخابات.

ولا يعني هذا الكلام ضرورة التقليل من قوة النائب نسيب لحود الذي لم يحسم موقفه بعد، وهو لا يزال يدرس ثلاثة خيارات، الاول امكان التعاون مع الدكتور مخيبر على اساس جر الاخير الى برنامجه السياسي وهذا الخيار قد يواجه صعوبة لتعذر اقناع النائب السابق بوجوب اجراء تبديل في مواقفه السياسية وبالتحديد المواقف المعارضة لسورية، في مقابل عدم تحبيذ النائب لحود ضرورة التعاون على بياض بصرف النظر عن التباين في النظرة الى العلاقة مع سورية.

اما الخيار الثاني فان يبادر لحود الى تشكيل لائحة مستقلة، قد تواجه صعوبة في تسجيل خرق اساسي في وجه اللائحتين اللتين سيتزعمهما الوزير المر والدكتور مخيبر. وقد يكون البديل اعتماد الخيار الثالث، اي تجديد التعاون بينه وبين الوزير المر الذي على اساسه خاضا معاً الانتخابات صيف العام ١٩٩٢.

اما في كسروان فان ثمة صعوبة امام «تعويم» التحالف الانتخابي الذي تم بين وزير الخارجية فارس بويز والنواب منصور غانم البون وكميل زيادة والياس الخازن والذي اتاح لهم دخول الندوة البرلمانية الى جانب النائب رشيد الخازن الذي نجح في خرق اللائحة على حساب المهندس هنري صفير. وهذا يعني ان المعركة ستكون حامية ومفتوحة في وجه الاحتمالات، خصوصاً ان الحديث عن تجديد التحالف يترافق هذه المرة مع انضمام النائب رشيد الخازن.

وما يزيد في صعوبة الموقف في كسروان، شعور الرأي العام الكسرواني ان نسبة المشاركة في الانتخابات تسجل ارتفاعاً ملحوظاً لوجود اصرار لدى وجوه معارضة كانت قاطعت انتخابات ١٩٩٢ على خوض الانتخابات هذه المرة. ويظهر ان هناك صعوبة امام امكان تجديد التحالف الكسرواني لكنها لن تصبح مسألة مستحيلة وانما تحتاج الى مرونة في الاتصالات والمشاورات تقابلها مبادرة عدد من المرشحين بتكثيف لقاءاتهم ويأتي في مقدمة هؤلاء جوزف لويس ابو شرف وجوزف تونتجي عضو المكتب السياسي لحزب الكتائب وابنة النائب السابق موريس زوين، اضافة الى معرفة القرار النهائي للتيار العوني الذي يتمتع بقوة لا يستهان بها في معظم اقضية الجبل.

وعلى صعيد الانتخابات في قضاء جبيل، فان قرار عميد حزب الكتلة الوطنية ريمون اده الدعوة الى المقاطعة، ولد احراجاً للحزب الذي كان يدرس جدياً خوض المعركة في القضاء المذكور حيث يتمتع بقوة اساسية.

وقالت مصادر في الكتلة الوطنية لـ «الحياة»، ان موفدين كتلويين سيتوجهون في الايام المقبلة الى باريس لمناقشة العميد اده في موقفه الداعي الى المقاطعة، لشعورهم ان الاستنكاف عن خوض الانتخابات يعني انهم سيفقدون المقاعد النيابية الثلاثة المخصصة لجبيل على طبق من فضة الى خصومهم. ولن يجد الفريق الكتلوي الذي يستعد لزيارة باريس احراجاً في اقناع العميد اده بضرورة خوض الانتخابات بوجوه من مناصري الحزب والا فان ابتعادهم عن الاستحقاق الانتخابي سينعش الخصوم التقليديين له، الذين لن يجدوا صعوبة في التعاون مع المعارضين من اجل تشكيل لائحة ائتلافية تمنع التجديد للنواب الحاليين العميد ميشال الخوري ومهى خوري اسعد ومحمود عواد.

وفي ضوء كل ذلك فان المعركة في معظم اقضية جبل لبنان، لن تتضح ما لم تعرف طبيعة الموقف النهائي للمعارضين في الخارج.

وعلى صعيد الانتخابات في محافظة بيروت، تؤكد المعلومات الاولية أن قرار رئيس الحكومة رفيق الحريري عزوفه عن خوض الانتخابات سيبقي الباب مفتوحاً امام حصول مفاجآت اذ ان هناك صعوبة في فوز لائحة بكاملها خصوصاً أن اللوائح الاساسية لن تكون مكتملة. فقرار رئيس الحكومة عدم دخول اللعبة الانتخابية يعني ايضاً انه ادى الى اراحة القوى الرئيسية المتنافسة في بيروت وان كان افقد المعركة نكهة خاصة من المنافسة تختلف عن النكهة الحالية التي ستكون اقل سخونة، قياساً الى المنافسة التي كانت ستحصل لو انه قرر ان يتزعم احدى اللوائح. والقول ان الباب امام المفاجآت لن يقفل، يعود الى ان الرئيس الدكتور سليم الحص سيتفادى منذ الآن تشكيل لائحة مكتملة على غرار ما فعله في الانتخابات السابقة، وقد يحذو حذوه رئيس جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية في بيروت تمام سلام والرئيس رشيد الصلح، فالتوجه الى عدم تشكيل لوائح مكتملة يعني ان للخروقات حظوظاً كبيرة، خصوصاً ان لا احد يستطيع ان يتكهن منذ الآن بالتحالفات التي سيؤسس لها الأرمن باعتبارهم القوة الرئيسية الثانية بعد ناخبي السنة على رغم تراجع عدد ناخبيهم بسبب الهجرة.

والتوجه الذي يحكم الرغبة القاطعة لدى الناخبين الكبار بعد قرار الحريري الابتعاد بملء ارادته عن اللعبة الانتخابية، يعني في الحسابات الانتخابية ان المعركة ستخضع للعبة تبادل الاصوات سواء اجريت بطريقة مشروعة سيتم الاتفاق عليها او بطريقة غير مشروعة تخضع للعرض والطلب.

يضاف الى ذلك ان خوض الانتخابات بلوائح منقوصة وغير مكتملة لا يعني بالضرورة أن النتائج ستكون مضمونة ما دام المتنافسون الاساسيون يقيمون علاقات جيدة مع دمشق تتفاوت بين الصديق والحليف، بمقدار ان من غير الجائز استبعاد عنصر المفاجأة من جانب لائحة المعارضة التي يتردد انها ستكون جامعة بين معارضي الداخل والخارج، وبين رافضي الطائف وآخرين يدعون الى التزام تطبيق سائر بنوده.

فالمفاجأة يجب الا تسقط من الحسابات الانتخابية عن محافظة بيروت، اذ ان المعارضة تدرس تشكيل لائحة ائتلافية برئاسة نقيب المهندسين عاصم سلام، تراهن من خلالها على احتمال الفوز ببعض المقاعد اذا احتدمت المنافسة بين لوائح عدة، جميع من فيها هم على علاقة طيبة بدمشق وان كانت متفاوتة. وبكلام آخر فان توزع الاصوات بين «اهل البيت»، على رغم تعدد انتماءاتهم لا تقلل من تحالفهم مع دمشق قد يفسح في المجال امام المعارضين للتركيز على اللائحة التي يدعمونها لتسجيل اختراق لا بأس به. اما في شأن الجنوب والبقاع فان عدم وضوح الصورة النهائية للتحالفات لا يلغي الاعتقاد السائد «ان من سيفوز في هذه المحافظات الثلاث لن يكون بعيداً من التعاطي الايجابي مع سورية سواء فاز هؤلاء على اللوائح الائتلافية او من خلال اللوائح المنافسة لها، وان كان البعض ينصح منذ الآن بتسليط الاضواء على المعركة في محافظة الشمال التي لن تخلو من المفاجآت، لمصلحة دخول وجوه غير تقليدية الى ساحة النجمة».

«التضامن العربي» محاضرة ليكن وحرب والصلح

■ بيروت - «الحياة» - حاضر النائب فتحي يكن والنائب السابق بطرس حرب والمفكر منح الصلح، مساء اول من امس، في الرابطة الثقافية في طرابلس في موضوع «التضامن العربي والتطرف الاسرائيلي».

وشدد الصلح على «ضرورة التضامن العربي لأنه الاساس في تحقيق انتصار فعلي على المخططات الاسرائيلية». ورأى ان «التعاون الاستراتيجي يوفر مكاسب كثيرة ويبني القوة العربية ويحفظ الصلابة».

واشار يكن الى الدور التحالفي بين الولايات المتحدة واسرائيل. واعتبر ان «التطرف الاسرائيلي هو بين خيار السلام والاستسلام وخيار المقاومة». ودعا الى «حلف عربي حقيقي يدعم المقاومة».

اما حرب فأكد اهمية الدور اللبناني في ايجاد التضامن العربي منذ تأسيس جامعة الدول العربية وصولاً الى مؤتمرات القمم العربية وما بعدها. واكد التلازم اللبناني - السوري في المفاوضات.

نصر الله: نؤيد اجراء الانتخابات شرط ان تبقى اعيننا على الخطر الاسرائيلي

□ بيروت - «الحياة»:

■ دعا الامين العام لـ «حزب الله» السيد حسن نصرالله الدول العربية الى «وقف التطبيع مع اسرائيل». وقال، في حفل تأبيني في بلدة بوداي البقاعية امس ان «لا احد يطلب من القمة العربية (في القاهرة) اتخاذ قرار بإزالة اسرائيل من الوجود، او لتحمل السلاح وعبوات القتال. كما تقاتل المقاومة، لكننا نطالب العرب بحد ادنى من الثبات في اماكنهم، وعدم الذهاب لخدمة اسرائيل والتطبيع معها، ونطالبهم بالوقوف الى جانب سورية ولبنان حتى تتضح الامور».

واضاف «من يقتلنا يقتل، ومن يدمر بيوتنا ندمر بيوته. نحن لم نتحرك كالجنود الاسرائيليين لقتل الاطفال، وقد شاهدتم ما حصل في مرجعيون والدبشة» (عمليتان للمقاومة اسقطتا عدداً من الجنود الاسرائيليين بين قتيل وجريح).

واعتبر ان «العدو الاسرائيلي مخطئ اذا كان يظن ان توسيع الحزام الامني سيجنب جنوده الخطر، لأن ذلك سيزيد من فرص العمليات ومن حجم الخسائر». وتعهد «استمرار العمليات في كل المناطق»، مشيراً الى ان «اي تفكير اسرائيلي في اجتياح لبنان يجب ان تعمل له اسرائيل ألف حساب».

واستغرب كيف يكون الرئيس الاميركي بيل كلينتون «الحكم العادل وهو يعلن تمسك بلاده كل يوم بتفوق اسرائيل الامني والعسكري، فيما تتحرك القوى المعادية ضد سورية».

ودعا الى «المزيد من التماسك الداخلي والوحدة الوطنية وقراءة المسؤولين عندنا جيداً المرحلة، والتعاطي مع من هو صديق والتلاحم مع سورية». وايد اجراء الانتخابات النيابية شرط ان تبقى اعيننا مفتوحة على الخطر الاسرائيلي الداهم في كل لحظة.

واعلن «وضع طاقة المقاومة ومجاهديها في خدمة شعبنا وامتنا في العالم العربي والاسلامي، لأنها طاقة ليست في خدمة تنظيم او مذهب او طائفة».

الى ذلك، اعلن نائب الامين العام لـ «حزب الله» الشيخ نعيم قاسم ان الحزب «سيعمل على ان يمثل الناس حق تمثيل في الانتخابات النيابية المقبلة». وقال ان «رصيدنا اليوم بعد اربع سنوات من الانتخابات السابقة هو اكبر بكثير من رصيدنا بالامس». واوضح في احتفال تأبيني في الضاحية الجنوبية ان الحزب «لم يحسم موقفه بعد من طبيعة التحالفات الانتخابية وحجمها وان الاحتمالات لا تزال مفتوحة في هذا الشأن».

واكد «خيار المقاومة التي هي جزء من مشروع حزب الله السياسي والاجتماعي والعقائدي، والتي اثبتت انها الحل الوحيد لدحر العدو عن ارضنا المحتلة».

وانتقد «مسؤولين في الحكم يبتعدون عن مشروع التحرير الذي توزع ثماره على كل الشعب اللبناني. وقد اصبح يميز بين الذين يعملون لمصلحته والذين يعملون لمصلحة جيوبهم، ويميز بين الصادق والكاذب». واكد «اننا معنيون بكل ما يحصل على الساحة اللبنانية».

وتابع ان «الذين استنفروا قواهم لقهرنا لن يستطيعوا تنفيذ مآربهم، اياً كان حجمهم، ويكفينا فخراً في لبنان ان يكون المناصرون لنا من عامة الشعب وليس الفخر ان يكون بعض الجهات قوياً بسبب التوازنات السياسية».





الأحمر ينوه بالاغاثة السعودية لليمن

□ صنعاء، جدة – «الحياة»:

■ أعرب رئيس مجلس النواب اليمني الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر عن تقديره وشكره لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز لارساله طائرتين محملتين معونات عاجلة تشمل مواد غذائية وطبية للمتضررين بالسيول التي اجتاحت بعض المحافظات في اليمن.

وقال الأحمر في تصريح الى وكالة الانباء السعودية: «ان هذه المعونات التي وصلت الى صنعاء السبت تعد بادرة خير للبلدين الشقيقين اللذين تربطهما علاقات اخوية واواصر عديدة» موضحاً ان «المبادرات الانسانية للمملكة العربية السعودية عديدة وامتدت لتشمل المتضررين بالكوارث في انحاء مختلفة من العالم، وساهمت في تخفيف معاناتهم من الأضرار التي لحقت بهم».

ووصلت الى مطار صنعاء ليل السبت الطائرة السعودية الثانية التابعة للخطوط الجوية العربية السعودية وعلى متنها ٤٠ طناً من المواد الغذائية والطبية التي امر الملك فهد بارسالها لتخفيف معاناة المتضررين بالسيول في اليمن. وكانت وصلت الى صنعاء أول من امس طائرة شحن تابعة للخطوط الجوية العربية السعودية وعلى متنها ٣٩ طناً من المواد الغذائية والخيم والمواد الطبية.

وعبر وكيل وزارة الصحة اليمنية الدكتور احمد محمد مكي الذي تسلم شحنة المعونات عن تقدير بلاده لحكومة خادم الحرمين الشريفين. وقال: «ان المملكة العربية السعودية سباقة الى الوقوف مع الشعب اليمني في كل الظروف».

واضاف في تصريح الى وكالة الانباء السعودية ان «المملكة العربية السعودية والشعب السعودي يقفان باستمرار الى جانب اخوانهما في اليمن ليس في الكوارث فحسب بل امتدت المساعدات الى التنمية وتطوير المنشآت التنموية في اليمن».

المستشار النمسوي يأمل بتطوير علاقات بلاده مع السعودية

□ جدة – من عبدالله الحاج:

■ أعرب المستشار النمسوي فرانس فرانيتسكي عن أمله بتقدم علاقات بلاده بالمملكة العربية السعودية والدول الخليجية، ونوه بالدور الذي يلعبه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز على الساحة الدولية والاسلامية، وقال لـ «الحياة» ان زيارته للسعودية كانت ناجحة وابدى ارتياحه للقائه الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس الوزراء وزير الدفاع والطيران السعودي، ووصف اللقاء بانه كان ايجابياً وودياً «وساهم في تدعيم العلاقات بين البلدين التي سوف تشهد تعاوناً اكثر خلال الفترة المقبلة».

وعبر المستشار النمسوي عن سروره بالتقدم العلمي الذي شاهده خلال زيارته للسعودية، وقال ان هناك برامج متقدمة تطبقها السعودية في خططها التنموية، وشدد على ان النمسا تدعم الحقوق العربية المشروعة وتدعو الى اقرار السلام في منطقة الشرق الأوسط «حتى تتفرغ دول المنطقة لبرامج التنمية الملقاة على عواتقها».

الى ذلك زار المستشار فرانيتسكي والوفد المرافق له أمس مركز العلوم والتكنولوجيا، ورافقه وزير الصناعة والكهرباء السعودي الدكتور هاشم عبدالله يماني الوزير المرافق.

وشملت جولته اقسام المركز المختلفة حيث اطلع على محتوياته من التراث الاسلامي وتراث المملكة العربية السعودية وتاريخ العلوم الطبيعية وجناح الفضاء.

ايران: محتشمي يطالب بمحاكمة انصار حزب الله

□ طهران – من غسان بن جدو:

■ انتقد علي اكبر محتشمي، احد رموز اليسار الاسلامي الراديكالي، بعض ممارسات «انصار حزب الله». واعتبر ان اقدامهم على الاعتداء على قاعات سينما وبعض المواطنين «جرم» وان واجب القضاء يقضي «بمحاكمتهم ومحاسبتهم على جرمهم». كذلك رأى ان اليمين المحافظ يعمل على السيطرة المطلقة على الحياة السياسية، وعلى تثبيت نفوذه في مؤسسات الدولة، والتضييق على بقية المجموعات السياسية، ما يجعل قرار «مجمع روحانيون مبارز» (تجمع العلماء المجاهدين) بالتوقف عن النشاط السياسي «قراراً مبرراً» وسيظل ساري المفعول الى ان تتغير الاجواء السياسية في البلاد».

وكان محتشمي يتحدث في باحة جامعة مدينة اردبيل في محافظة اذربيجان الايرانية شمال البلاد. وذكرت جريدة «مبين» الاسبوعية، القريبة من الراديكاليين، ان الاتحاد الاسلامي لطلبة جامعة اردبيل دعا محتشمي لالقاء محاضرة في لقاء مفتوح مع الطلاب، لكن ادارة الجامعة منعته من ذلك، ورفضت السماح له بالقاء كلمته في داخل قاعة المحاضرات، ما دفع اتحاد الطلبة الى عقد الاجتماع المفتوح في باحة الجامعة. وقال «ان الذين احرقوا السينما اقترفوا جرماً، وعلى القضاء اذا كان يريد ان يؤدي واجبه كما يقتضي النظام الاسلامي ان يحاكم هؤلاء، ويحاسبهم على جرمهم».

دعوة تركيا الى اعادة النظر في اتفاقها مع اسرائيل ومطالبة بغداد بعدم انتهاج سياسات عدوانية

البيان الختامي للقمة العربية: المفاوضات على أساس القرارات ٢٤٢ و٣٣٨ و٤٢٥ ودعوة ايران الى احترام سيادة البحرين وانهاء احتلال جزر الامارات

□ القاهرة – «الحياة»:

■ أصدرت القمة العربية في ختام اعمالها امس في القاهرة، بياناً تضمن اتفاق القادة العرب على مواصلة مشاوراتهم واجتماعاتهم لمتابعة تنفيذ ما اتخذوه من قرارات او التعامل مع المستجدات. واشار البيان الى ان الرئيس حسني مبارك سيقوم باجراء الاتصالات والمشاورات اللازمة للمتابعة والاتفاق بالنسبة الى انعقاد القمة التالية.

واكد البيان ان قضية السلام الشامل والعادل في الشرق الاوسط تستوجب انسحاب اسرائيل الكامل من كل الاراضي العربية المحتلة بما فيها القدس، تنفيذاً لقرارات مجلس الامن ٢٤٢، ٣٣٨، ٤٢٥ ومبدأ الارض مقابل السلام، موضحاً ان هذه هي الأسس التي يدعو بموجبها القادة العرب الى استئناف المفاوضات على كل المسارات.

وحذر من ان اي إخلال من جانب اسرائيل بهذه الاسس من شأنه ان يؤدي الى انتكاسة عملية السلام، واعادة المنطقة الى دوامة التوتر، ما يضطر الدول العربية الى اعادة النظر في الخطوات المتخذة تجاه اسرائيل في اطار عملية السلام.

واكد البيان تضامن القادة العرب مع البحرين واستنكارهم الشديد للتدخل في شؤونها الداخلية، ووقوفهم الى جانبها، ودعوة ايران الى احترام سيادتها ومنع اي اعمال تخريبية ضدها، والى انهاء احتلالها لجزر دولة الامارات الثلاث، والكف عن سياسة فرض الامر الواقع بالقوة في هذه الجزر.

وأعرب البيان عن قلق القادة العرب ازاء الاتفاق العسكري التركي – الاسرائيلي، ودعا تركيا الى اعادة النظر فيه بما يمنع المساس بأمن الدول العربية.

واكد البيان ضرورة الحفاظ على وحدة العراق، وطالب الحكومة العراقية الالتزام بعدم انتهاج اي سياسات عدوانية واستكمال تنفيذ جميع قرارات مجلس الامن.

ودعا الدول الغربية الثلاث المعنية بالازمة مع ليبيا الى اتخاذ موقف ايجابي من اقتراح الجامعة العربية، والى رفع العقوبات المفروضة على ليبيا، محذراً من ان استمرارها سيدفع الدول العربية الى إعادة النظر في الوسائل الممكنة لتجنيب الشعب الليبي مزيداً من الاضرار.

ودان البيان كل اشكال الاعمال الارهابية والتخريبية، مع استنكار المحاولات الرامية الى الصاق تهمة الارهاب بالمقاومة الوطنية المشروعة.

إلى ذلك، قرر مؤتمر القمة الموافقة من حيث المبدأ على انشاء محكمة العدل العربية وعلى ميثاق الشرف للأمن والتعاون العربي، وعلى انشاء آلية فض النزاعات وادارتها وتسويتها بين الدول العربية، وتكليف وزراء الخارجية استكمال الصيغة النهائية لكل منها، واحال اقتراح ليبيا حول مشروع الاتحاد العربي الى مجلس الجامعة العربية لدراسته وعرضه على القمة المقبلة. وفي ما يلي نص البيان الختامي:

«تلبية للدعوة الكريمة التي وجهها فخامة الرئيس محمد حسني مبارك رئيس جمهورية مصر العربية، عقد اصحاب الجلالة والفخامة والسمو ملوك ورؤساء وأمراء الدول العربية، مؤتمر قمة في القاهرة في الفترة من ٥ – ٧ صفر ١٤١٧ هـ الموافق للفترة من ٢١ – ٢٣ حزيران (يونيو) ١٩٩٦م.

واعرب القادة العرب عن تقديرهم البالغ لمضامين الكلمة الافتتاحية التي القاها فخامة الرئيس محمد حسني مبارك، رئيس مؤتمر القمة، وقرروا اعتبار كلمته وثيقة رسمية من وثائق المؤتمر.

استجابة لآمال وتطلعات الامة العربية، وايماناً بالمصير الواحد، واستنادا الى روابط الاخوة العربية، وفي ضوء دقة المرحلة التي تمر بها عملية السلام في الشرق الاوسط اجتمع القادة العرب لتدارس الاوضاع التي استجدت في المنطقة، واحياء العمل العربي المشترك، وتكثيف التشاور والتنسيق والتعاون العربي وتدعيم فعاليته، سعياً لاستنهاض الامة ولمّ شملها، وبناء التضامن العربي باعتباره السبيل الى تحقيق مبادئ واهداف العمل العربي المشترك، وتوظيف طاقات الامة العربية لحماية مصالحها، واستعادة حقوقها المغتصبة وتعزيز الجهود الرامية الى تحقيق سلام عادل وشامل في الشرق الاوسط.

وانطلاقا من المسؤولية القومية، يؤكد القادة العرب ان تحقيق السلام الشامل والعادل في الشرق الاوسط يستوجب انسحاب اسرائيل الكامل من كل الاراضي الفلسطينية المحتلة بما فيها القدس العربية، وتمكين الشعب الفلسطيني من ممارسة حقه في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة بعاصمتها القدس العربية – باعتبار القضية الفلسطينية جوهر الصراع العربي – الاسرائيلي – كما يطالب القادة العرب بالانسحاب الاسرائيلي الكامل من الجولان السوري إلى خط الرابع من حزيران (يونيو) ١٩٦٧، والانسحاب الاسرائيلي الكامل غير المشروط من جنوب لبنان وبقاعه الغربي الى الحدود المعترف بها دولياً، وذلك تنفيذاً لقرارات مجلس الامن ٢٤٢ و٣٣٨ و٤٢٥ ومبدأ الارض مقابل السلام، وعلى هذه الأسس يدعون الى استئناف المفاوضات على كل المسارات.

ان تمسك الدول العربية بمواصلة عملية السلام لتحقيق السلام العادل والشامل هدف وخيار استراتيجي، يتحقق في ظل الشرعية الدولية، ويستوجب التزاماً مقابلاً تؤكده اسرائيل بجدية، ومن دون مواربة والعمل من اجل استكمال مسيرة السلام، بما يعيد الحقوق والاراضي المحتلة ويضمن الامن والتوازن المتكافئ لجميع دول المنطقة، وفقاً للمبادئ التي اتفق عليها في مؤتمر مدريد، وبخاصة مبدأ الارض مقابل السلام والتأكيدات المقدمة الى الاطراف. ويؤكد القادة العرب ان اي إخلال من جانب اسرائيل بهذه المبادئ والأسس التي قامت عليها عملية السلام، او تراجع عن الالتزامات والتعهدات والاتفاقات التي تم التوصل اليها في اطار هذه المسيرة، او المماطلة في تنفيذها، من شأنه ان يؤدي الى انتكاسة عملية السلام، بكل ما يحمله ذلك من مخاطر وتداعيات تعود بالمنطقة الى دوامة التوتر ما يضطر الدول العربية كافة الى اعادة النظر في الخطوات المتخذة تجاه اسرائيل في اطار عملية السلام، الامر الذي تتحمل الحكومة الاسرائيلية وحدها المسؤولية الكاملة عنه.

كما يؤكد القادة العرب تمسكهم بقرارات الشرعية الدولية التي تقضي بعدم الاعتراف او القبول باية اوضاع تنجم عن النشاط الاستيطاني الاسرائيلي في الاراضي العربية المحتلة باعتباره اجراء غير مشروع لا يرتب حقاً، ولا ينشئ التزاماً. ويعتبرون ان اقامة مستوطنات واستقدام مستوطنين اليها يشكل خرقا لاتفاقات جنيف واطار مدريد وتعويقا لعملية السلام ما يتطلب وقف كل الانشطة الاستيطانية الاسرائيلية في الجولان السوري المحتل والاراضي الفلسطينية المحتلة وبخاصة القدس وازالة هذه المستوطنات، كما يؤكدون رفضهم تغيير معالم القدس العربية ووضعها القانوني، ويشددون على ان تحقيق السلام الشامل والعادل في الشرق الاوسط لا يكون الا بحل قضية القدس وتسوية مشكلة اللاجئين الفلسطينيين استنادا الى حقهم في العودة على اساس الشرعية الدولية وقرارات الامم المتحدة.

في ضوء ذلك ومن اجل انجاح عملية السلام على المسارات السورية واللبنانية والفلسطينية، يدعو القادة العرب راعيي عملية السلام، والاتحاد الاوروبي ودول مجموعة عدم الانحياز والدول الاخرى المعنية، والامم المتحدة والمنظمات والمؤسسات الدولية، الى ضمان عدم اخلال اسرائيل باسس عملية السلام، ووفائها بالتعهدات التي تم الالتزام بها سواء بالنسبة الى الاتفاقات الخاصة بالمرحلة الانتقالية او بالنسبة الى قضايا مفاوضات المرحلة النهائية، باعتبار ان القضية الفلسطينية جوهر الصراع العربي – الإسرائيلي، مع مواصلة توفير المساندة السياسية والاقتصادية الضرورية للشعب الفلسطيني وسلطته الوطنية. وفي هذا الصدد اكد القادة ضرورة انهاء الحصار الإسرائيلي المفروض على الشعب الفلسطيني.

– يؤكد القادة العرب مساندتهم للبنان في ما يواجهه من اعتداءات اسرائيلية مستمرة على ارضه وشعبه وسيادته، ويطالبون المجتمع الدولي بضمان الوقف الفوري وغير المشروط لهذه الاعتداءات وانهاء الاحتلال، وتحميل اسرائيل مسؤولية تعويض لبنان عن كل الاضرار التي لحقت به.

– يؤكد القادة العرب ضرورة انضمام اسرائيل الى معاهدة عدم انتشار الاسلحة النووية، واخضاع كل مرافقها النووية لنظام التفتيش الدولي، التابع للوكالة الدولية للطاقة الذرية، كما يجددون مطلبهم بإنشاء منطقة خالية من اسلحة الدمار الشامل في الشرق الاوسط وفي مقدمها الاسلحة النووية، تشمل كل دول المنطقة بما فيها اسرائيل، ويؤكدون تصميمهم على اتخاذ الخطوات الضرورية لحماية المنطقة من مخاطر هذه الاسلحة وتجنيبها سباق تسلح يزيد من التوتر ويهدر مواردها وطاقاتها.

ويشدد القادة العرب على ان تحقيق السلام الشامل والعادل في الشرق الاوسط هو الضمان الحقيقي لتوفير الامن لكل دول المنطقة.

– وايماناً من القادة باهمية دعم الامن القومي العربي الشامل في مواجهة التحديات التي تهدد سيادة الدول العربية ووحدة اراضيها ومواردها الطبيعية، وانطلاقا من الارتباط الوثيق بين الامن القومي العربي بمفهومه الشامل، كوحدة لا تتجزأ، وبين الامن الوطني لكل دولة من الدول العربية، يؤكد القادة العرب على اهمية وضرورة اعادة بناء التضامن العربي، باعتباره السبيل الصحيح لتحقيق اهداف العمل العربي المشترك، الذي يستند إلى احترام المرتكزات الاساسية للنظام العربي وفي مقدمها التمسك بمبادئ احترام السيادة والاستقلال، والسلامة الإقليمية لكل دولة، وسيادتها على مواردها الطبيعية والاقتصادية، والالتزام بمبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية لاية دولة، وتسوية المشاكل الثنائية بين الدول العربية بالوسائل السلمية ووفقا لمبادئ القانون الدولي. والعمل على احترام مبادئ ميثاق الامم المتحدة، وجامعة الدول العربية والاتفاقات المبرمة في إطارها، كما يؤكدون ان ضمان الأمن القومي العربي بمعناه الشامل هو افضل سبيل للحفاظ على كيان الأمة العربية وصيانة مصالحها.

وانطلاقا مما يربط بين الدول العربية من مصالح مشتركة، وما غدت تفرضه التطورات الاقتصادية العالمية من موجبات التجمع والتكتل في كيانات اكبر، يؤكد القادة العرب أن قدرة الدول العربية على تعزيز دورها وتقوية اسهامها ومشاركتها على النطاق الدولي، تتطلب تحقيق التنمية العربية، وتفعيل دور مؤسسات العمل الاقتصادي العربي المشترك وتنفيذ القرارات الصادرة عنها، ولذا وجه القادة المجلس الاقتصادي والاجتماعي، ومجلس جامعة الدول العربية، بوضع وتنفيذ استراتيجيات وخطط عمل اقتصادية واجتماعية متكاملة تتيح للامة العربية فرصة خدمة مصالحها الاقتصادية العليا والقدرة على العمل من موقع التكافؤ مع الشركاء الآخرين في النظام الاقتصادي العالمي الراهن.

وحرصا من القادة العرب على تعزيز دور جامعة الدول العربية، فقد اكدوا عزمهم على تعزيز مكانتها وتفعيل دورها، وضرورة تأكيد الالتزام بميثاقها وقراراتها صونا للمصالح العليا للامة العربية. وفي هذا الصدد اكد القادة العرب ضرورة الوفاء بالالتزامات المالية تجاهها.

استعرض القادة العرب كذلك مختلف القضايا العربية والاقليمية، وفي هذا الاطار:

– يعرب القادة العرب عن تضامنهم مع دولة البحرين الشقيقة، وتأييدهم الكامل للاجراءات التي تتخذها لتثبيت امنها واستقرارها، وعبروا عن استنكارهم الشديد للتدخل في الشؤون الداخلية لدولة البحرين، واكدوا وقوفهم الى جانبها ضد اية محاولات تهديد من اي طرف كان، ويدعون ايران الى احترام سيادة دولة البحرين، في اطار من الاحترام المتبادل وعلاقات حسن الجوار، بمنع اية اعمال تخريبية تستهدف دولة البحرين، وبما يخدم الأمن والاستقرار في المنطقة.

– يؤكد القادة العرب سيادة دولة الامارات العربية المتحدة على جزرها الثلاث، طنب الكبرى وطنب الصغرى وابو موسى، وتأييدهم ومساندتهم لكل الاجراءات والوسائل السلمية التي تتخذها لاستعادة سيادتها على هذه الجزر، ويدعون ايران الى انهاء احتلالها للجزر الثلاث والكف عن ممارسة سياسة فرض الامر الواقع بالقوة في هذه الجزر، واتباع الوسائل السلمية لحل النزاع القائم عليها وفق مبادئ وقواعد القانون الدولي بما في ذلك القبول باحالة النزاع على محكمة العدل الدولية، ويكلف القادة الأمين العام لجامعة الدول العربية متابعة قضية الاحتلال الايراني لجزر دولة الامارات العربية المتحدة وتقديم تقرير عنها الى مؤتمر القمة العربي القادم.

– يعرب القادة عن املهم بان تستمر العلاقات التقليدية والمصالح المشتركة العربية – التركية. وفي هذا الصدد يعربون عن قلقهم ازاء الاتفاق العسكري التركي – الاسرائيلي، ويدعون تركيا الى اعادة النظر في هذا الاتفاق بما يمنع المساس بأمن الدول العربية.

– يؤكد القادة العرب تمسكهم بضرورة الحفاظ على وحدة العراق ومعارضتهم لأية سياسات أو اجراءات تؤثر في سلامته الاقليمية وتهدد حدوده ووحدته الوطنية. ويطالبون الحكومة العراقية بالإلتزام بعدم انتهاج اية سياسات عدوانية تستهدف استفزاز جيرانها العرب، واستكمال تنفيذ جميع قرارات مجلس الأمن ذات الصلة، وفي مقدمها اتخاذ الاجراءات الكفيلة بالافراج عن كل الاسرى والمحتجزين من الكويتيين ورعايا الدول الاخرى، واعادة الممتلكات والالتزام بالية التعويضات، باعتبار ان ذلك كله هو السبيل الصحيح لرفع العقوبات المفروضة على العراق وتوفير الظروف الملائمة لاستعادة دوره في النظام الاقليمي العربي، ويرحب القادة العرب بالاتفاق الذي تم التوصل إليه بين العراق والامم المتحدة لتنفيذ قرار مجلس الامن رقم ٩٨٦ كخطوة ايجابية نحو تخفيف معاناة الشعب العراقي الشقيق، الذي تتحمل الحكومة العراقية المسؤولية عنها، ويطالبون بالاسراع في وضع هذا الاتفاق موضع التنفيذ.

– يرحب القادة العرب بتوقيع حكومتي اليمن واريتريا على اتفاق المبادئ لاحالة النزاع بينهما الى التحكيم الدولي، واعادة علاقاتهما السلمية في ضوء صلات الجوار والمصالح المشتركة للدولتين، لما لذلك من انعكاسات ايجابية على النظام واستقرار المصالح الملاحية الدولية في البحر الاحمر.

– يعرب القادة عن بالغ قلقهم ازاء الاضرار البشرية والمادية التي لحقت بالشعب العربي الليبي من الاجراءات القسرية المفروضة عليه بموجب قراري مجلس الأمن ٧٤٨ (١٩٩٢) و٨٨٣ (١٩٩٣)، ويعتبرون أن عدم التجاوب مع المساعي والجهود التي بذلتها الجماهيرية والجامعة العربية ومنظمة الوحدة الافريقية وحركة عدم الانحياز ومنظمة المؤتمر الاسلامي اخر كثيراً الوصول الى حل للازمة وضاعف من معاناة الشعب العربي الليبي. ويرى القادة ان اقتراح الجامعة العربية القاضي باجراء محاكمة محايدة وعادلة للمشتبه فيهما من قبل قضاة اسكتلنديين وفق القانون الاسكتلندي في لاهاي مع توفر الضمانات اللازمة لهما، الذي لقي تأييداً دوليا واسعا، يعتبر حلا عمليا مناسبا يؤدي الى انهاء الأزمة، لذا فانه يدعو الدول الغربية الثلاث ان تتخذ موقفاً ايجابياً من هذا الاقتراح انهاء للازمة ورفعاً لمعاناة الشعب العربي الليبي التي طالت دون مبرر، كما يطالب القادة العرب برفع العقوبات المفروضة على الجماهيرية العربية الليبية، بخاصة وان استمرار هذه العقوبات من شأنه ان يدفع الدول العربية الى النظر في الوسائل الممكنة لتجنيب الشعب الليبي مزيدا من الاضرار.

– يعرب القادة العرب عن قلقهم ازاء استمرار الوضع المتردي في الصومال، ويدعون زعماء الفصائل الصومالية الى الاضطلاع بمسؤولياتهم لتحقيق المصالحة الوطنية، ونبذ خلافاتهم، والعمل على تشكيل سلطة وطنية تمثل مختلف فئات الشعب الصومالي.

– وفي الوقت الذي يؤكد فيه القادة العرب المحاولات الرامية الى الصاق تهمة الارهاب بالمقاومة الوطنية المشروعة فإنهم يدينون كل اشكال الاعمال الارهابية والتخريبية واثارة الفوضى التي يتعرض لها عدد من الدول، بما فيها الدول العربية، بهدف النيل من امنها واستقرارها ويعربون عن مساندتهم لتلك الدول. كما يعبرون عن تأييدهم للجهود والاجراءات الرامية الى عقد مؤتمر دولي لمعالجة الجوانب المختلفة لظاهرة الارهاب العالمية، مؤكدين في الوقت ذاته تمسكهم بالحق الثابت في مقاومة الاحتلال والعدوان.

– اخذت القمة العربية علما بما تعرضت له الجمهورية اليمنية الشقيقة من آثار الفيضانات التي ادت الى ازهاق الارواح وتدمير المنازل والبنية الاساسية في عدد من محافظات الجمهورية، واذ يقدم القادة العرب مواساتهم للشعب اليمني الشقيق، فإنهم يؤكدون دعمهم ومساندتهم للجمهورية اليمنية، ويناشدون المنظمات الدولية المتخصصة بان تقدم للجمهورية اليمنية كل اشكال الدعم والمساندة.

هذا وقد اتفق القادة العرب على مواصلة مشاوراتهم واجتماعاتهم لمتابعة تنفيذ ما تتخذه من قرارات، وللتعامل مع المستجدات التي قد تواجه الامة العربية. وفي هذا الاطار، وفي ضوء متطلبات وظروف المرحلة القادمة اتفق على:

١ – قيام فخامة الرئيس محمد حسني مبارك رئيس جمهورية مصر العربية، باعتباره رئيس القمة الحالية، باجراء الاتصالات والمشاورات اللازمة مع القادة العرب والامين العام لجامعة الدول العربية للمتابعة والاتفاق بالنسبة الى انعقاد القمة الثانية.

٢ – تكليف وزراء الخارجية عقد اجتماع لمراجعة التطورات المتعلقة بعملية السلام، وذلك قبيل اجتماع مجلس الجامعة العربية في ايلول (سبتمبر) القادم، او حين تقتضي الضرورة ذلك. وعبر القادة عن بالغ شكرهم وتقديرهم لفخامة الرئيس محمد حسني مبارك، ولشعب جمهورية مصر العربية الشقيق، على ما قوبلوا به من كرم ضيافة، وحسن وفادة، وعلى ما لمسوه من تنظيم واعداد جيد للمؤتمر، معربين لفخامة الرئيس محمد حسني مبارك، عن اطيب تمنياتهم، ولشعب مصر الشقيق دوام التقدم والازدهار.

قرار:

ان مؤتمر القمة العربي المنعقد في القاهرة في الفترة من ٥ – ٧ صفر ١٤١٧هـ الموافق ٢١ – ٢٣ حزيران (يونيو) ١٩٩٦م،

– بعد اطلاعه على قرارات وبيانات مؤتمرات القمة العربية ومجلس الجامعة، في شأن تدعيم العمل العربي المشترك وتعزيز آلياته.

– واستنادا الى الأهداف والمبادئ التي يحددها ميثاق جامعة الدول العربية.

– واسترشادا بما ورد في خطاب الرئيس محمد حسني مبارك رئيس جمهورية مصر العربية في الجلسة الاحتفالية التي عقدها مجلس الجامعة بمناسبة العيد الخمسين لتأسيس جامعة الدول العربية.

– وتقديرا للظروف التي تمر بها الامة العربية، والتحديات التي تواجه العمل العربي المشترك وأجهزته، فضلا عن التطورات التي استجدت على المستويات الاقليمية والعالمية.

– ورغبة منه في تعزيز العلاقات العربية وتنميتها بما يخدم الاهداف العليا للامة العربية ويحصن امنها.

يقرر:

١ – الموافقة من حيث المبدأ على:

أ – إنشاء محكمة العدل العربية.

ب – ميثاق الشرف للأمن والتعاون العربي.

جـ – إنشاء آلية جامعة الدول العربية للوقاية من النزاعات وادارتها وتسويتها بين الدول العربية.

٢ – تكليف وزراء الخارجية باستكمال الصيغ النهائية الخاصة بكل منهم.

٣ – احالة اقتراح الجماهيرية العربية الليبية الخاص بمشروع الاتحاد العربي على مجلس الجامعة العربية لدراسته وعرضه على مؤتمر القمة القادم.

قرار:

ايماء الى ما تضمنه البيان الختامي من تأكيد لأهداف تفعيل العمل الاقتصادي العربي المشترك. وبالاشارة الى القرار رقم ١٢٧٢ الصادر عن المجلس الاقتصادي والاجتماعي لجامعة الدول العربية في دورته السابعة والخمسين في ٦ آذار (مارس) ١٩٩٦.

يقرر مؤتمر القمة العربي المنعقد في القاهرة في الفترة من ٥ – ٧ صفر ١٤١٧ هـ الموافق ٢١ – ٢٣ حزيران (يونيو) ١٩٩٦م، تكليف المجلس الاقتصادي والاجتماعي لجامعة الدول العربية باتخاذ ما يلزم».

عمان وقطر تلتزمان مراجعة التطبيع اذا لم يحدث تقدم في عملية السلام

□ القاهرة – «الحياة»:

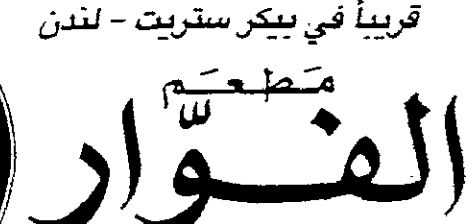
■ عقد وزراء خارجية مصر عمرو موسى وسورية فاروق الشرع وسلطنة عمان يوسف بن علوي وقطر حمد بن جاسم اجتماعاً رباعياً صباح امس ناقشوا فيه تطورات عملية السلام، والموقف الاسرائيلي من اسس استئناف المفاوضات ومرجعيتها واهدافها.

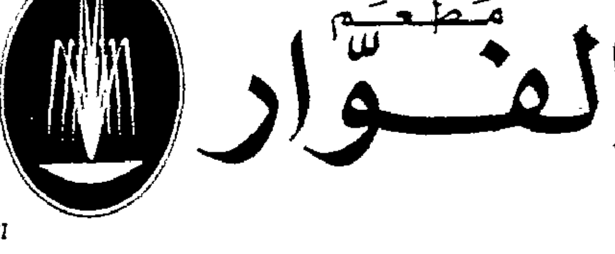
وصرح مصدر ديبلوماسي مصري بأن اللقاء كان ايجابياً. وان هناك اتفاقاً على تطبيع العلاقات مع اسرائيل بالقدر الذي يتناسب مع التقدم في الموقف الاسرائيلي والمفاوضات.

وأوضح أن «هناك قناعة بأن مسألة التطبيع تخص سيادة كل دولة وتقديرها للأمور في ضوء العلاقات العربية – العربية».

وأكد وزيرا الخارجية العماني والقطري التزام بلديهما عدم اتخاذ خطوات نحو تطبيع العلاقات مع اسرائيل في حالة عدم حدوث تقدم في عملية السلام واصرار رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو على مواقفه السلبية، بل ومراجعة الخطوات التي اتخذت في حال ما اذا ثبت انها خطوات سبقت الموقف الاسرائيلي الذي يعكسه نتانياهو.









القذافي: لا يصح التخلي عن الميثاق الفلسطيني

علي صالح: نتائج القمة ايجابية وكنا نتمنى أكثر

□ القاهرة – من سليمان نمر ومحمد علام واشرف الفقي وجيهان الحسيني:

■ نفى الزعيم الليبي معمر القذافي ما قيل عن انه لم يصافح الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، وانه هاجم الرؤساء العرب، وقال في مؤتمر صحافي عقده صباح امس انه التقى عرفات بترتيب من الرئيس حسني مبارك واضاف: وكنت «اضحك طوال اللقاء، والعلاقات الآن تجتاز ما حدث في المرحلة السابقة».

واكد القذافي ان ميثاق منظمة التحرير ما زالت له قيمة كبيرة، ولا يصح التخلي عنه ولو شكلياً. وقال: «انني مطمئن على ميثاق المنظمة وتنفيذ كل فقراته، لان الشعب الفلسطيني دفع ثمناً غاليا ولا يمكن له ان يتراجع. وهذا يجعلني مطمئنا على قضية تحرير فلسطين».

لكن القذافي لم يوضح ما اذا كان سيواصل عملية ابعاد الفلسطينيين من ليبيا وقال: «هذه مساهمة في عودة الشعب الفلسطيني الى ارضه».

ووجه رسالة الى الشعب الفلسطيني قال فيها: «رسالتي ان يتحرك الشعب الفلسطيني من مصر وسورية والدول الاخرى حاملا غصن الزيتون الى الضفة الغربية وغزة واراضي ١٩٤٨ من دون حرب او قتال».

ورفض القذافي الرد على سؤال من القناة الثانية في التلفزيون الاسرائيلي واشاح بيده وتابع قائلا: «ليس هناك مشكلة بين ليبيا وبين اليهود او اميركا. هناك مشكلة بين فلسطين واليهود، واذا انتهت مشكلة فلسطين لن تكون هناك اي مشكلة».

وسئل القذافي مجددا عن تصريحاته بشأن الكويت فاجاب موضحا ورافضا الاعتذار: «هذا كلام ايجابي، فنحن نعترف بحرية الكويت وحق الشعب الكويتي في تقرير هذا او ذاك» لكنه اضاف مخاطبا الصحافي الكويتي الذي وجه اليه السؤال بقوله «بدلا من ان تحتمي بقوة اجنبية، احتم بقوى عربية، وكلامي ينطبق على الكويت او مصر او سورية». واضاف: «ليبيا لم تؤيد الاحتلال العراقي للكويت وعلى اية حال هذا الموضوع انتهى».

وعن الجهود المبذولة لحل ازمة لوكربي اشار القذافي الى التمايز بين الموقفين الاميركي والاوروبي وقال: «الحمد لله اتضح ان العقوبات على ليبيا ضد مصالح اوروبا والامر اصبح مفضوحا الآن».

وعبّر عن قناعته بان «اوروبا وصلت الى مرحلة لم تعد تستطيع فيها ان تتحمل المطامع الاميركية الامبريالية لأن واشنطن تمادت في التضحية بمصالح اوروبا في العالم من اجل مصالحها هي».

وكشف عن اتفاق عربي خلال القمة على «عدم استطاعة العرب تحمل استمرار العقوبات ضد ليبيا، ومن الآن فصاعداً اذا استمرت اميركا في رفضها حل المشكلة وعدم التعاطي مع المقترحات العربية والافريقية والاسلامية ومن دول عدم الانحياز للتوصل الى حل وسط فإن العرب لن يمتثلوا للعقوبات طالما ليس هناك بحث عن حل».

وسئل القذافي عن اهم نتيجة للقمة في رأيه فقال انها «الموافقة على اقتراح ليبيا اقامة اتحاد عربي»، واعلن: «تقرر ان يدرس مجلس الجامعة العربية الاقتراح تحضيراً لمؤتمر القمة العربي الذي اتفق على عقده العام المقبل».

وحول الموقف العربي في القمة من التطبيع مع اسرائيل كشف القذافي عن ان «القادة العرب قرروا ان اي خطوة قادمة ستكون مقابل خطوات الطرف الآخر»، ووصف الفارق بين رئيس الوزراء الاسرائيلي الجديد بنيامين نتانياهو وسلفه شمعون بيريز ان «الاول واضح والثاني منافق»، واعتبر القذافي «مؤسفاً» عدم حضور العراق القمة.

الرئيس اليمني

من ناحية اخرى أكد الرئيس اليمني علي عبدالله صالح رضاءه عن نتائج قمة القاهرة، التي قال إنها «خطوة ايجابية، خصوصاً أن القمة لم تنعقد منذ ست سنوات. وهي بداية لذوبان الجليد الذي تراكم في العلاقات العربية منذ العام ١٩٩٠». لكنه اضاف في تصريحات للصحافيين امس: «كنا نتمنى شيئاً اكثر من هذا، غير أن هذا هو الذي تمكنا من التوصل اليه».

ورداً على سؤال عن العلاقات والكويت، اجاب الرئيس اليمني: «ليس بيننا وبين الكويت اي خلاف، لكن الكويت اخذت موقفا من اقطار عربية عدة، وليس اليمن فقط».

وعن قضية العراق، قال: «كنا نتمنى ان يشارك العراق معنا في هذه القمة، وان لا يستثنى اي قطر عربي، خصوصاً ان بعض الدول العربية بدأ في التطبيع مع اسرائيل، ومن الضروري ان يتم تطبيع العلاقات العربية».

ورداً على سؤال عن ترسيم الحدود بين المملكة العربية السعودية واليمن، قال: «هناك لجان تعمل، ونحن نتابع عملها لانجاز مهمتها في اقرب وقت».

ووصف صالح الاتفاق التركي – الإسرائيلي الأخير، بانه «تآمر جديد على القطر السوري الشقيق الصامد في وجه إسرائيل».

واعتبر مباركة القمة التوقيع على مذكرة التفاهم على احالة مشكلة حنيش بين اليمن واريتريا للتحكيم الدولي، بانه لفتة ايجابية من القادة العرب.

ورداً على سؤال حول ما ورد في تقارير عن وجود «عناصر ارهابية» في اليمن، اكد أن «هذه دعايات سخيفة يرددها بعض وسائل الإعلام» مجددا إدانة اليمن للارهاب بكل اشكاله «بما في ذلك الارهاب الإسرائيلي».

الى ذلك أعلن وزير التخطيط والتعاون الدولي في السلطة الفلسطينية الدكتور نبيل شعث ان الرئيس حسني مبارك قاد بنجاح قمة القاهرة «ومعه كل الزعماء العرب الذين ساهموا في هذا المؤتمر». وقال شعث في مؤتمر صحافي عقده امس، ان «هناك قمة عربية جديدة قادمة لإزالة جميع الخلافات العربية واستمرار عملية اعادة بناء التضامن العربي».

وقال ان هذا المؤتمر «كسب لعملية السلام وللشعب وللسلطة الفلسطينية» مشيراً الى انه اول تجمع عربي منذ ست سنوات ويعقد لحماية عملية السلام. واضاف: «ان هذه القمة تثبيت للحقوق الفلسطينية القائمة على الانسحاب الاسرائيلي من الاراضي الفلسطينية واقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس وانهاء الاستيطان وحل مشكلة اللاجئين».

واكد ان قمة القاهرة «حققت انجازات كبيرة فور انعقادها وباللقاءات الثنائية التي تمت على هامشها» مشيراً الى ان اللقاءات السورية – الفلسطينية، والاردنية – السورية، والمصرية – السودانية «كانت ايجابية للغاية وفتحت الباب لعودة التضامن العربي».

واكد ان الاجتماع بين الرئيسين حافظ الأسد وياسر عرفات كان «ودياً وايجابياً وفتح صفحة جديدة في العلاقات الفلسطينية – السورية» مشيراً الى انه سيعقبه قريباً زيارة يقوم بها عرفات الى دمشق.

واكد شعث ان القمة وجهت رسالة الى الحكومة الاسرائيلية مفادها: «اذا سرتم في عملية السلام سرنا فيها، وان حاولتم تدمير العملية السلمية سيكون لنا موقف آخر».

واضاف: «ان حق الفلسطينيين في القدس مسالة واضحة، فالمطالبة بحق تقرير المصير تعني قيام دولتنا المستقلة على كل الاراضي المحتلة منذ عام ١٩٦٧ وان تكون عاصمتها القدس الشريف».

دعا الى تشكيل لجنة متابعة سباعية من القادة العرب

عرفات: قاعدة مؤتمر مدريد والاتفاقات مع اسرائيل اساس التفاوض مع حكومة نتانياهو

□ القاهرة – «الحياة»:

■ اعلن الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات أن السلطة الفلسطينية على استعداد للتفاوض مع الحكومة الإسرائيلية الجديدة التي اختارها الشعب الإسرائيلي الا ان ذلك يجب أن يكون طبقا لقاعدة مؤتمر مدريد وعلى اسس الاتفاقات المبرمة بين الجانبين وعلى أرضية الشرعية الدولية.

وقال عرفات في كلمته أمام القمة العربية امس إن «الشعب الفلسطيني لن يقبل التراجع عما تم انجازه او الاتفاق عليه لان معنى ذلك العودة الى ما قبل حقبة السلام وهي عودة لا تُعرف عواقبها». واضاف «اننا كامة عربية ملتزمون بعملية السلام ونتطلع ان يفي الطرف الآخر بالتزاماته وتعهداته والاتفاقات التي وقعت عليها الحكومة الإسرائيلية».

وقال «اننا بدأنا اتفاقنا مع الإسرائيليين بالانسحاب الإسرائيلي من غزة واريحا وبدء دخول السلطة الفلسطينية الى هاتين المنطقتين اتين من تونس التي احتضنت الفلسطينيين واعتقد البعض أن اتفاق (غزة – اريحا) هو اولا واخيرا، الا ان الاتفاق الذي تلا ذلك جاء باهم خطوتين وهما اعادة انتشار وانسحاب القوات الإسرائيلية من اكثر من ٣٠ في المئة من اراضي الضفة واجراء الانتخابات الفلسطينية التي جرت لاول مرة على ارض فلسطين وفي ظل السلطة الوطنية».

ومضى يقول: «بقيت قضايا من هذه المرحلة المقبلة (معلقة) وفي مقدمها (قضايا) الانسحاب من الخليل، والافراج عن المعتقلين، والمستوطنات واللاجئين وغيرها بسبب الاحداث التي جرت في اسرائيل، الا انه تم التمكن من عقد لقاء لبدء مفاوضات المرحلة النهائية في طابا يوم ٥ ايار (مايو) الماضي من اجل تثبيت هذه القضية المهمة وهي البدء في هذه المفاوضات النهائية ولاحترام المواعيد الواردة في الاتفاق». واوضح ان هذه المرحلة تشمل القدس الشريف واللاجئين والمستوطنات والحدود والامن والعلاقات مع الجيران، اضافة الى قضية المياه. واكد ان هذه قضايا منصوص عليها ولا يمكن التنصل منها أو تجاهلها او اتخاذ مواقف تخل بنتائج التفاوض حولها.

وتابع: «حقبة السلام التي بدأت مع انعقاد مؤتمر مدريد تمخضت عن رؤية جديدة في العالم العربي والعالم اجمع حافلة بالتفاؤل بمستقبل سلام عادل وشامل ودائم في المنطقة، واذا كانت القضية الفلسطينية هي بؤرة الصراع العربي – الإسرائيلي واساسه الا ان الحل يتطلب ان يتم بشكل متواز مع تقدم السلام على المسارين اللبناني والسوري إلى جانب الفلسطيني».

وخاطب عرفات القادة العرب قائلا: «ان وحدة الموقف العربي وتكامله يؤكدان ان هذه الامة جادة في الوصول الى السلام العادل والدائم والشامل المبني على مبدأ الارض مقابل السلام وقرارات الشرعية الدولية والحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني».

وطالب القادة العرب بتبني موقف واضح وحازم تجاه الاخطار التي تتعرض لها مدينة القدس الشريف انطلاقا من قرارات الشرعية الدولية المتمثلة في قرارات مجلس الامن، وخصوصاً القرار ٢٥٢ الخاص بالقدس. وقال «الدعوة من هنا الى عقد قمة اسلامية استثنائية للبحث في مصير هذه المدينة المقدسة ومستقبلها امر يستحق الاهتمام».

واضاف ان المتغيرات المتلاحقة التي تحيط بالعالم العربي تتطلب متابعة مباشرة من القادة العرب، واقترح تشكيل لجنة سباعية من القادة العرب انفسهم او من ممثليهم الشخصيين «ليكونوا عين الامة واداتها للمتابعة، ويمكن لهذه اللجنة ان تجتمع دوريا او كلما دعت الضرورة بما يشكل اطارا عربيا دائما لحل مشاكلنا العربية من دون التدخل في الشؤون الداخلية».

وتناول نتائج الانتخابات الإسرائيلية الاخيرة وقال: «جاءت باحزاب متطرفة ومتعصبة يدعو معظمها الى اتخاذ مواقف مناقضة للشرعية الدولية وبعيدة كل البعد عن الالتزامات الرسمية التي وقعتها الحكومات الإسرائيلية السابقة».

واعرب عن قلقه البالغ من الموقف الايراني الذي يصمم على استمرار احتلال جزر دولة الامارات العربية الشقيقة». وشجب «ما يجري على ارض دولة البحرين الشقيقة من أحداث تعرض امنها وسلامتها للخطر» كما شجب «كل محاولات التدخل في شؤونها الداخلية» ورفض باصرار كل «المحاولات التي تثير الفتن والشغب وادخال هذا البلد الشقيق في دوامة العنف والارهاب».

وتطرق الرئيس الفلسطيني الى الحصار المفروض على كل من ليبيا والعراق ودعا إلى تخفيف المعاناة عن الشعبين، والعمل على ازالة كل ما من شانه تعكير حياتهما الطبيعية.

وندد بالارهاب، وقال «السلطة الفلسطينية تعمل جاهدة للتصدي لاي مظاهر للارهاب في الاراضي الفلسطينية وترى ان الارهاب من الاعمال المستوردة التي تبعد عن تعاليم الاسلام السمحة». وطالب القادة العرب «بوقفة حازمة وجادة تجسد على ارض الواقع باجراءات نافذة حماية مصالح الامة العربية وتحمي مستقبلها».

الزعيم الليبي معمر قذافي مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في القاهرة امس. (رويتر)

عبد المجيد: برنامج اسرائيل ارتداد عن السلام العادل

□ القاهرة – «الحياة»:

■ اكد الامين العام لجامعة الدول العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد ان القمة العربية جاءت في توقيت مناسب، باعتبار ان المرحلة الراهنة التي تواجه الامة العربية تستدعي التكاتف والتضامن من اجل المصلحة العربية العليا.

وقال في كلمته أمام القمة العربية صباح امس إن هذه القمة «هي الثمرة الناضجة للجهود العربية المخلصة والموفقة، التي بدأت بسياسة القمم المصغرة التي عقدت تباعاً. واوضح ان «الامة العربية منذ ان اصدرت جامعة الدول العربية قرارها الرقم ٥٠٩٢ في ايلول (سبتمبر) عام ١٩٩١، اختارت السلام العادل والشامل خيارا استراتيجيا لها، إيمانا منها بان هذا السلام ينبع من ارادة الجميع، وتترسخ اقدامه بالتطبيق الصادق والأمين لكل الاتفاقات والالتزامات المستندة على قرارات الشرعية الدولية، خصوصاً قرارات مجلس الأمن ٢٤٢ و٣٣٨ و٤٢٥، ومبدأ الأرض في مقابل السلام. إن امتنا العربية التي التزمت قرارات المجتمع الدولي سبيلا إلى ارساء قواعد العدل والانصاف في المنطقة، تؤكد باجتماع قمتها هذه أن رسالتها هي رسالة السلام والاستقرار، والأمن للجميع، لا رسالة الهيمنة، والسيطرة لطرف على بقية الأطراف. هي رسالة الحق والعدل ورد الحقوق إلى اصحابها».

ووصف برنامج الحكومة الإسرائيلية الجديدة بانه «لا ينبئ برغبة إسرائيلية حقيقية في المضي قدما نحو تنفيذ كل الالتزامات والاتفاقات التي وافقت عليها، فضلا عن ان المبادئ السياسية التي اعلنتها تدفعنا إلى ان نتساءل عما بقي لنتفاوض في شانه مع إسرائيل: ماذا بقي من شعار الارض في مقابل السلام الذي تبناه مؤتمر مدريد عام ١٩٩١، حيث لا دولة فلسطينية، ولا مناقشة حول القدس، ولا جلاء عن الجولان، ولا تفريط في الهيمنة العسكرية او التفوق النووي الإسرائيلي؟».

وقال: «إن هذا الموقف من حكومة اسرائيل هو ارتداد كامل عن كل ما تم الترويج له خلال السنوات الماضية تحت شعار اقرار السلام الدائم والعادل والشامل بين العرب والإسرائيليين، انه تحول خطير عن خيار السلام، هو برنامج يعيد عقارب الساعة الى الوراء، ويضع المنطقة بكاملها على حافة توترات وصراعات تتحمل اسرائيل المسؤولية عنها».

وإزاء تلك دعا عبدالمجيد إلى توحيد المواقف العربية تجاه مسيرة السلام بالاصرار عليها، وناشد الدولتين راعيتي مؤتمر السلام، خصوصاً الولايات المتحدة الاميركية التحرك بسرعة وبفعالية لاجبار إسرائيل على الوفاء بالتزاماتها.

وقال «ان امتنا العربية وهي تعقد الآمال الكبار على ان توالي القمة العربية اجتماعاتها بصفة دورية كل عام، تؤكد ان انسحاب اسرائيل من كل الاراضي العربية المحتلة في الجولان، وفي جنوب لبنان، وتمكين السلطة الوطنية الفلسطينية من ممارسة كل حقوقها الوطنية المشروعة، واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة بعاصمتها القدس الشريف، يمهد الاجواء المناسبة لترسيخ السلام وتحقيق التعاون المثمر البناء، وانهاء عصر العنف والصراع المسلح، والعيش في أمن وطمانينة، والحرص على ان تكون منطقة الشرق الأوسط خالية من اسلحة الدمار الشامل».

ودعا القادة العرب إلى «اقرار بعض الآليات التي سبق ان ناقشها وزراء الخارجية العرب في اجتماعاتهم وهي ميثاق الشرف للأمن والتعاون العربي، ومحكمة العدل العربية، والية الوقاية من النزاعات وادارتها وتسويتها بين الدول العربية» قائلاً انها آليات «لا شك ستساهم في تثبيت دعائم البيت العربي جامعة الدول العربية».

الرباط مستاءة من الديبلوماسية المصرية والخلافات المغاربية حالت دون التنسيق في القمة

□ الرباط – من محمد الأشهب:

■ اكدت امس اوساط مغربية انزعاجها من بث التلفزيون المصري تقريراً إعلامياً عن الحدود القائمة بين الدول المغاربية، جاء فيه ان «الصحراء الغربية» توجد شمال موريتانيا وتفصلها عن المغرب.

وتزامن التقرير مع معلومات افادت ان ورقة العمل التي قدمتها الديبلوماسية المصرية الى وزراء الخارجية العرب تضمنت الإشارة الى ملف الصحراء الغربية ضمن النزاعات التي تسود العالم العربي، وكانت تود طرحها، لولا ان الديبلوماسيين العرب اقترحوا تجاوز ذلك، كون القضية لم تطرح في جدول اعمال اي لقاء عربي، وهي من اختصاص الأمم المتحدة.

ولاحظت المصادر في هذا السياق ان الورقة المصرية اغفلت ملف سبتة ومليلية المدينتين المغربيتين اللتين تحتلهما اسبانيا شمال البلاد، على رغم ان توصيات عدة صدرت عن منظمات عربية، في مقدمها اتحاد البرلمانات العربية، تساند المطالب المغربية في بسط السيادة على المدينتين.

وكان لافتاً في هذا السياق ان الخلافات التي تسود منطقة الشمال الافريقي حالت دون تنسيق مواقف العواصم المغاربية، كما جرت العادة في مؤتمرات سابقة. وانعقدت لقاءات هامشية كان واضحاً من خلالها ان العلاقات بين الدول المغاربية لا تزال متاثرة بالخلافات التي ظهرت اثر طلب المغرب تعليق مؤسسات الاتحاد المغاربي بسبب موقف الجزائر من تطورات نزاع الصحراء، كذلك اثر بروز خلافات بين المغرب وتونس إزاء القضايا المغاربية. وبدا لأكثر من مراقب ان المساعي التي بذلت لتطويق تلك الخلافات لم تؤد الى نتائج ايجابية. ويرى المغاربة ان انشغال الجزائر وكذلك تونس ومصر بقضية تنامي التيارات الاسلامية المتطرفة جعل التنسيق بين هذه العواصم يرتدي ابعاداً ليست هي ذاتها التي تستاثر باهتمام الرباط.

وقال الدكتور عبداللطيف الفيلالي رئيس الوزراء المغربي الذي مثل بلاده في مؤتمر القاهرة انه «على رغم الظروف الصعبة التي تجتازها الأمة العربية، يجب التشبث بالتفاؤل المبني على المنطق وتجنب الارتجال والتمسك بطي صفحة الماضي المؤلم والتوجه بثقة وثبات نحو بناء مستقبل عربي اساسه الواقعية والرزانة».

ودعا الى التعاطي مع متغيرات المنطقة العربية وظروفها بموضوعية وعقلانية وجدية. واضاف: «ان ذلك لن يتاتى في ظل استمرار الظروف العربية الحالية التي جعلت الأمة العربية تعيش على الهامش». وعزت المصادر هذه الدعوة الى حرص الرباط على اعطاء الاسبقية لتنقية الاجواء العربية، اذ سبق للعاهل المغربي الملك الحسن الثاني الذي غاب عن قمة القاهرة، ان قام بتحركات في هذا السياق لحشد التأييد العربي للمفاوضين العرب في مختلف المسارات. وبدا انه يراهن على التوجهات الاقتصادية التي بلورها المؤتمر الاقتصادي للشرق وشمال افريقيا لتعزيز خطة السلام في الشرق الاوسط عبر انجازات الاندماج الاقتصادي.

ويبدو ان ردود الفعل الاسرائيلية، خصوصاً من حزب ليكود خلال فترة الانتخابات الاخيرة، في وقت كان يراهن على فوز حزب العمل جعلته يختار سياسة الانتظار قبل التعاطي مباشرة مع هذه التطورات، لكن ذلك لم يمنعه من تاكيد التزاماته المبدئية، اذ قال الدكتور الفيلالي امام القادة العرب في مؤتمر القاهرة: «ان المغرب لا يزال على عهده لتحقيق النتائج الايجابية على المسارين السوري – الاسرائيلي واللبناني – الاسرائيلي، وسيواصل جهوده من اجل استرجاع سورية اراضيها المحتلة، واسترجاع لبنان لجنوبه المغتصب من منطلق قناعة المغرب بضرورة الوصول الى سلام عادل ودائم وشامل في المنطقة».

القمة اعادت الجزائر الى المحيط العربي

□ تونس – «الحياة»:

■ رات مصادر جزائرية مطلعة ان الجزائر حصدت مكاسب كبيرة من القمة العربية الاخيرة في مقدمها اعادة دمجها في المحيط العربي بعد انكفاء استمر اكثر من خمسة اعوام. واوضحت ان الرئيس الأمين زروال اجتمع في القاهرة مع اثني عشر رئيس وفد من الوفود المشاركة في القمة ما ساعد على تنشيط العلاقات مع هذه البلدان التي تمثل اطراف عملية السلام في الشرق الاوسط ومجلس التعاون الخليجي واتحاد المغرب العربي.

وعكست القمة تكريس التعاطي العربي مع الزعامة الجديدة في الجزائر والتي انبثقت من انتخابات تعددية في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، اذ شكلت الفرصة الاولى للقاء زروال مع نظرائه العرب وطرح رؤية الجزائر لمسار التسوية، ورأب الصدع وحل الخلافات بين البلدان العربية. واستطاع زروال دفع دماء جديدة في العلاقات الجزائرية – الخليجية من خلال اللقاءات التي عقدها مع رؤساء الوفود الخليجية، وفي مقدمهم ولي العهد السعودي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، والتي اكدت مصادر جزائرية انها وضعت الأسس لمرحلة جديدة في العلاقات الجزائرية – الخليجية.

وافادت المصادر ان زروال شدد خلال لقاءاته مع رؤساء الوفود العربية على اخطار العنف والارهاب وحذر من احتمالات انتشاره واتساع دائرته اذا لم تتضافر الجهود العربية لمكافحته بوسائل فعالة. واستاثر موضوع مكافحة الارهاب بالحصة الرئيسية من محادثات زروال مع امير البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة واوضحت المصادر ان المشاورات والتنسيق الجزائري – البحريني سيستكملان خلال الزيارة التي يعتزم زروال اداءها للمنامة قبل نهاية العام تلبية لدعوة من الشيخ عيسى. واللافت ان المحادثات تطرقت للدور الايراني في دعم الحركات الاسلامية المتشددة اذ أطلع امير البحرين الرئيس الجزائري على اثباتات تؤكد دور ايران في دعم «حزب الله» البحريني. ويذكر ان الجزائر قطعت علاقاتها الديبلوماسية مع ايران في العام ١٩٩٢ بعدما إتهمت طهران بدعم الجماعات المسلحة في الجزائر.

الاوضاع المغاربية

وعلى الصعيد المغاربي اتاحت اجتماعات زروال في القاهرة مع كل من الرئيس التونسي بن علي والموريتاني ولد طايع والزعيم الليبي العقيد معمر القذافي مناقشة اوضاع اتحاد المغرب العربي الذي جمدت مؤسساته منذ الخريف الماضي. لكن مصادر مطلعة استبعدت امكان تنشيط الاتحاد ومعاودة الاستعدادات لعقد الاجتماع الدوري لمجلس رئاسة الاتحاد (المقرر عقده في الجزائر والمؤجل منذ العام الماضي) بسبب استمرار الخلافات الجزائرية – المغربية في شأن تسوية النزاع في الصحراء الغربية.

الاتجار بالمخدرات في موريتانيا: التحقيق طاول مدير الشرطة ورئيس مركز مكافحتها

□ نواكشوط – من الشيخ بكاي:

■ فيما تواصل اجهزة الامن الموريتانية البحث عن جذور عصابات المتاجرة بالمخدرات ضربت التحقيقات الجارية مؤسسة الامن اكثر من غيرها بعد اعتقال مدير الشرطة القضائية وعدد من مفوضي الشرطة والمفتشين والوكلاء.

وتتحدث انباء غير مؤكدة عن وصول الاعتقالات في صفوف الشرطة الى نحو الـ ١٠٠ شخص إلا ان المؤكد هو اعتقال خمسة مفوضين من بينهم مدير الشرطة القضائية ورئيس «المركز الوطني لمكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية» وعشرة مفتشين وستة من الوكلاء.

ويعتقد ان معظم هؤلاء لم يكن عضواً فعلياً في العصابات وان التهم الموجهة الى الشرطيين هي التستر على المتاجرين في مقابل رشاوى. ويفترض ان بعضهم كان يسمح بعبور بضاعة لا يعرف ما هي.

واصدر الرئيس الموريتاني معاوية ولد سيد احمد الطايع اوامر باستجواب كل من ترد اسماؤهم في التحقيقات الجارية مع المتاجرين بالمخدرات. وقال ان لا احد فوق القانون وطلب من اجهزته الأمنية الوصول الى جذور العصابة بهدف استئصالها.

وتتالف عصابات المتاجرة بالمخدرات اساساً من مواطني دول افريقيا السوداء وخصوصاً نيجيريا.

ولا تشكل موريتانيا سوقاً للمخدرات فهي لا تستهلك الا في حدود ضيقة جداً لكن هذا البلد تحول في السنوات الأخيرة – طبقاً لتقارير غربية – الى اهم معبر للمخدرات من افريقيا السوداء الى أوروبا.

وتمارس دول غربية منها الولايات المتحدة وفرنسا ضغوطاً من أجل العمل على وقف تدفق السموم عبر موريتانيا.

وهناك توقعات بان تصل التحقيقات الى رؤوس كبيرة يصعب اسقاطها او في الأقل محرجة لأكثر من جهة.

الأمير سلطان

تتمة الصفحة الاولى

فعال على صعيد المفاوضات الاسرائيلية مع كل من سورية ولبنان والسلطة الفلسطينية بما يؤدي الى انسحاب اسرائيلي كامل من هضبة الجولان والجنوب اللبناني وحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة.

وعلى الصعيد العسكري اوضحت هذه المصادر لـ «الحياة» ان الجانبين عرضا مسار التعاون العسكري بينهما وبخاصة ما يتصل بمشروع «الصواري» لتطوير القوات البحرية السعودية.

وكان البلدان وقعا عام ١٩٩٤ اتفاقاً لتزويد البحرية السعودية فرقاطتين ضمن المشروع وصفته الدوائر الفرنسية بانه «دليل على مدى الثقة التي توليها المملكة لفرنسا».

كذلك بحث الجانبان في امكان تزويد القوات البرية السعودية ١٥٠ دبابة فرنسية من طراز «لوكليرك» التي تنتجه شركة «جيات»، بعدما استكمل خبراء عسكريون من الجانبين وضع اللمسات النهائية على درس حاجات المملكة من الاسلحة الفرنسية وبينها صواريخ ارض – جو، الا انه لم يعلن عن اية تفاصيل في شأن هذه الصفقة التي يتوقع ان تراوح قيمتها بين ٢ و٣ بلايين دولار في حال اتمامها.

وعلم من مصادر موثوق بها ان الامير سلطان اكد في اللقاء مع الوزير ميون «ان العلاقات السعودية – الفرنسية هي اكبر بكثير من التسلح، فهناك علاقات سياسية واقتصادية وثقافية، وان هذه العلاقات بنيت على مبادئ خدمة السلام في العالم وخدمة مصالح الشعبين السعودي والفرنسي».

وتعتبر زيارة الوزير ميون الى المملكة الرابعة بصفته وزيراً للدفاع. وعلم ايضاً انه بحث بين الجانبين في مسالة الزيارة التي يتوقع ان يقوم بها الرئيس جاك شيراك الى المملكة الشهر المقبل تلبية لدعوة من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز. وتولي باريس اهتماماً خاصاً للزيارة «لأنها تعتبر السعودية دولة رئيسية في علاقات فرنسا الدولية والعربية».

أمير قطر السابق

تتمة الصفحة الاولى

الشيخ خليفة الخاصة لأوروبا، ومعه مجموعة كبيرة من افراد اسرته وكبار معاونيه اضافة الى حرسه الشخصي، تؤكد عدم تاثره بقرارات اتخذتها السلطات القضائية في سويسرا ودول اخرى اوروبية قضت بتجميد أمواله في المصارف الأوروبية بناء على طلب الدوحة.

وتؤكد المصادر ان الشيخ خليفة اتخذ احتياطات كافية لمواجهة مثل هذا التصرف، وتتحدث اوساط مالية عن نجاحه في تحويل ٦٠٠ مليون دولار الى مصارف خليجية.

وتقدر الاوساط المالية ثروة امير دولة قطر السابق بـ ٣ - ٦ بلايين دولار.

ويقيم الأمير السابق في ابو ظبي منذ بداية هذه السنة، ويحظى بمعاملة رؤساء الدول في ضيافة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان. وجرى للشيخ خليفة وداع في مطار أبو ظبي الدولي، وكان في مقدم مودعيه الشيخ سلطان بن زايد آل نهيان نائب رئيس مجلس الوزراء، وعدد من كبار المسؤولين الاماراتيين.

ولفت مراقبون الى ان سفير قطر في ابو ظبي السيد عبدالله محمد العثمان شارك في وداع الشيخ خليفة بن حمد بعدما تخلف عن المشاركة طوال الشهور الماضية في اية مناسبة تخص امير دولة قطر السابق. ولم يعط المراقبون هذه الخطوة اي بعد سياسي، ولكن يعتقد ان السفير اخذ رأي الدوحة قبل ان يقوم بهذا التصرف.

وتازمت العلاقة بين امير قطر الشيخ حمد بن خليفة ووالده اثر اتهام الدوحة الأمير السابق بالوقوف وراء محاولة انقلابية في نيسان (ابريل) الماضي. ويؤكد الشيخ خليفة عدم صلته بهذه المحاولة، ويقول انها حركة شعبية واسعة تطالب بعودته الى الحكم.

وزار امير قطر السابق دول مجلس التعاون الخليجي وسورية ومصر، حيث جرت له استقبالات رسمية. وتؤكد المصادر ان استضافة ابو ظبي الشيخ خليفة بن حمد وحريته في الحركة تنبعان من موقف اخلاقي وتكريمي له، وليس لهما اي بعد سياسي.

نتانياهو

تتمة الصفحة الاولى

التوصل الى تسوية مع سورية حول مرتفعات الجولان، وقال: «إذا كان السلام يخدم مصلحة الطرفين، ويعتبر مصلحة عليا في نظرهما فإنهما سيتحدثان ويلتقيان في منتصف الطريق». وفي تصريحات أدلى بها الى القناتين الأولى والثانية في التلفزيون الاسرائيلي، قال ليفي: «إذا كان الطرف الآخر معنياً حقاً بالسلام وبالجلوس معنا من دون شروط مسبقة، سنلتقي في منتصف الطريق». وزاد: «يجب التفاوض من دون شروط مسبقة. انا لا اقبل املاءً سورياً في ما يتعلق بالجولان».

وعلى رغم تاكيد مصادر مسؤولة في مكتب نتانياهو ان تصريحات ليفي لا تعكس موقف رئيس الحكومة ولم تكن بتنسيق مسبق معه او بعلم منه، إلا ان اوساطاً في احزاب اليمين المشاركة في الائتلاف الحكومي الاسرائيلي وقادة المستوطنين في الجولان اعربوا عن اعتقاد بان تصريحات ليفي تثير القلق لجهة سوء نية الحكومة الجديدة تجاه مستقبل الجولان.

وكان نتانياهو اكد خلال حملته الانتخابية رفضه اي تسوية مع سورية ترتبط بالانسحاب من الجولان، وجاء في الخطوط العريضة لبرنامج حكومته ان «هضبة الجولان ستبقى تحت السيطرة الاسرائيلية حتى في مرحلة السلام».

واشار رفائيل ايتان زعيم حزب «تسوميت» وزير الزراعة والبيئة الى ان تصريحات ليفي لا تلزم الحكومة الاسرائيلية، وقال: «هناك خطوط اساسية للحكومة ومن يريد تغييرها فهناك ائتلاف وهناك حكومة، عليه طرح ذلك للنقاش أمامها». وتابع في تصريحات الى اذاعة الجيش الاسرائيلي امس: «لا أرى ان هناك أي امكانية لتسوية في الجولان».

واعلن وزير الأمن الداخلي الاسرائيلي افيغدور كهلاني انه سيثير تصريحات ليفي خلال الجلسة المقبلة للحكومة.

وقال كهلاني الذي انشق عن حزب العمل لمعارضته الانسحاب من الجولان: «يفترض ان الحكومة الحالية برئاسة نتانياهو لن تتنازل عن الجولان. نحن نعارض اي مس بالمستوطنات اليهودية وبخط الأمن في مرتفعات الجولان».

لكنه اعرب عن تاييده التفاوض مع سورية مشيراً الى امكان التوصل الى تسوية معها حول «تعديلات» حدودية «طفيفة». وقال للاذاعة الاسرائيلية: «اطرح ذلك كي لا تسد الطريق امام المفاوضات مع السوريين».

وتحدث يهودا دولمان رئيس مجلس المستوطنات اليهودية في الجولان عن «خيبة امل واسعة» لدى المستوطنين في الجولان من تصريحات ليفي.

وانتقد دولمان ليفي بشدة في رسالة بعث بها امس الى نتانياهو، مطالباً الاخير بالعمل فوراً لتنفيذ خطة استيطانية في الجولان كان دولمان عرضها على رئيس الحكومة ويطلق عليها «الجولان ٢٠٠٠»، وذلك كي يبرهن نتانياهو جدية تعهداته للاسرائيليين في ما يتعلق بهضبة الجولان.

الى ذلك اجرى ليفي امس مشاورات مع سفير اسرائيل في واشنطن ايتامار رابينوفيتش ونائب المدير العام لوزارة الخارجية الاسرائيلية ايتان بن تسور عشية زيارة وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر لاسرائيل غداً.

وافاد مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي ان كريستوفر سيستهل زيارته بلقاء مع نتانياهو يعقبه لقاء موسع مع القادة الاسرائيليين، ومن ثم سيعقد مؤتمر صحافياً يلتقي بعده ليفي ثم رئيس الوزراء السابق شمعون بيريز. وسيجتمع مع الرئيس الاسرائيلي عازر وايزمان الأربعاء ويغادر الى القاهرة.

مبارك والبشير اتفقا على آلية

تتمة الصفحة الاولى

تماماً عدم وجود اي علاقة لهم بالارهاب» لافتاً الى ان المعارضة السودانية «تتحرك في الداخل والخارج ولم يحدث ضدها اي عنف».

واعتبر وزير الخارجية المصري لقاء مبارك – البشير «مسالة طبيعية». وقال: «نحن في قمة عربية». وحذر الأطراف التي تدعم الارهاب من تنفيذ عمليات «لترويع الآمنين». ووصف السياسات التي تدعم الارهاب بانها «خرقاء» مؤكداً ان هذه السياسات «لا يمكن ان تستمر اياً تكن الاعتبارات».

واوضح الرئيس المصري ان لقاءه مع الرئيس السوداني «اتسم بالصراحة وتناول كل المشاكل القائمة». وقال مساء امس: «اكدت للبشير حرص مصر على السودان ووحدة ترابه ووقوفنا الى جانب شعبه». وتابع: «قلت له ان الشعب المصري صدمته بشدة التصرفات السودانية ضد المؤسسات المصرية ومنها (مصادرة) استراحات الري والمدارس وجامعة القاهرة فرع الخرطوم وإيواء السودان الطيب للارهابيين الذين يعملون ضد مصر». واضاف في تصريحات الى رؤساء تحرير الصحف المصرية: «الرئيس البشير طلب فتح صفحة جديدة للعلاقات. وردت عليه على اي اساس نفتح هذه الصفحة ودعوته الى اتخاذ اجراءات محددة تمهد الطريق لذلك خصوصاً في ما يتعلق بوضع الارهابيين». وأوضح ان وزير الداخلية السوداني سيلتقي مسؤولين امنيين مصريين للبحث في عدد من المسائل المعلقة بين البلدين.

علي صالح يبحث مع شيراك

تتمة الصفحة الاولى

واضاف في تصريح الى «الحياة» امس «ان رؤية اليمن في القمة العربية تمثلت في اربع نقاط رئيسية هي:

١- اقامة سلام عادل وكامل وشامل بين العرب واسرائيل بعد عودة جميع الأراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧ بما في ذلك القدس الشريف.

٢- انهاء الحصار على العراق وليبيا.

٣- التزام عدم التدخل في الشؤون الداخلية في العلاقات العربية والالتزام بحل الخلافات بالوسائل السلمية في حال حدوثها او ردعها بالقوة في عمل عربي مشترك.

٤- تاكيد انتظام لاجتماعات القمة العربية سنوياً في اطار الجامعة العربية.

وكشف الرئيس اليمني عن «دور يمني بارز وفاعل في اجتماعات القمة تجاه العراق وليبيا» وقال في تصريحه «كنا نتمنى ان يكون العراق حاضراً في هذه القمة بخاصة وانها قمة لم الشمل العربي من جديد واستعادة التضامن واشكر القادة والزعماء العرب الذين سعوا من أجل تخفيف المعاناة على الشعبين العراقي والليبي من خلال توصيات وقرارات القمة بهذا الخصوص».

واشار الى «ان اليمن تعرض لكوارث السيول وهطول الأمطار وتكبدت خسائر تقدر بـ ١,٢ بليون دولار وكان ذلك محط اهتمام القادة العرب اضافة الى اخر تطورات المسيرة السلمية لحل النزاع بين اليمن واريتريا حول جزيرة حنيش الكبرى في البحر الأحمر».

وخلص الرئيس اليمني الى تاكيد ان مؤتمر القمة العربي في القاهرة «خطوة ايجابية لاستعادة التضامن العربي والتعامل بايجابية مع كل التحديات التي تواجه العرب من الآن فصاعداً».

التطبيع . . . الحاضر الغائب

تتمة الصفحة الاولى

وتقذف الكرة الى الملعب الاسرائيلي ليشكل ذلك عامل ضغط عليهم، اضافة الى «الطلب» الاميركي الذي أعلن أخيراً بأن «لا يغلق العرب الباب أمام السلام» ولا يدعون الى وقف التطبيع.

لكن اقتصار بيان قمة القاهرة على تلك العبارات، لا يعني ان القادة العرب لم يبحثوا في الموضوع. وقالت المصادر المطلعة ان الموضوع نال «النسبة الكبيرة» من النقاشات واللقاءات الثنائية، اذ ان الجانب السوري كان يأمل بتنشيط مكتب مقاطعة اسرائيل (مقره دمشق) الذي لم يجتمع منذ العام ١٩٩٣ بسبب عدم اكتمال النصاب، وحاول السوريون توجيه دعوة من اجل «تخفيف» الخطوات باتجاه اسرائيل خصوصاً من قبل الدول التي لا تحتل الدولة العبرية جزءاً من أراضيها.

والى عملية السلام وشرط استئناف المفاوضات واخطار الاتفاق العسكري التركي – الاسرائيلي، شكل موضوع التطبيع أحد الملفات الاساسية التي حملها المسؤولون السوريون الى قمة القاهرة. وقالت مصادر سورية لـ «الحياة» ان سورية «لم تحاول فرض شروطها على أي طرف بما في ذلك الأردن». جاء ذلك بعد لقاء الرئيس حافظ الأسد والعاهل الأردني الملك حسين في وقت يستمر التطبيع بين اسرائيل والأردن.

ولفتت المصادر الى ان العلاقات الأردنية – السورية تدخل الآن «مرحلة جديدة في اطار العلاقات العربية»، وذكرت مصادر ان الأسد وجه بعض «الانتقادات المبطنة» الى الأردن بسبب التسرع في التطبيع قياساً الى مصر التي «يرفض شعبها التطبيع على رغم مرور نحو ١٧ سنة على توقيع اتفاق السلام» مع أسرائيل.

وركز الرئيس الأسد في لقاءاته الثنائية، على موضوع التطبيع وضرورة «مراجعة» ذلك بعد التطورات الاخيرة في اسرائيل.

وأعلن الناطق الرئاسي السوري السيد جبران كورية ان الأسد التقى امس نائب رئيس الوزراء القطري الشيخ عبدالله بن خليفة آل ثاني ورئيس الوزراء المغربي السيد عبداللطيف الفيلالي كلاً على حدة، في حضور نائب الرئيس السوري السيد عبدالحليم خدام ووزير الخارجية السيد فاروق الشرع.

وقال الفيلالي لدى خروجه من جناح الأسد في فندق «ميريديان»، ان «وقف عملية السلام يعني وقف التطبيع»، لكنه أشار الى ضرورة اعطاء «فرصة» للحكومة الاسرائيلية التي «لم تتضح معالمها بعد».

وأضاف رداً على اسئلة «الحياة»: «انا بانتظار ما سيحصل على الساحة الاسرائيلية. صحيح ان تصريحات (رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين) نتانياهو كانت متشددة لكن هناك فرقاً بين كلام الانتخابات والكلام في الحكومة».

لقاء آخر بين الملك حسين والأسد

تتمة الصفحة الاولى

صعيد توجيه رسالة سياسية فحواها ان هناك صوتاً عربياً يحظى باجماع كبير حول عدد من القضايا الاقليمية». كما عكست «رؤية واقعية لما يجب ان تكون عليه الامور بين الدول العربية وبيننا وبين جيراننا والمجتمع الدولي».

واعربت عن «ارتياح» الوفد الأردني الى الموقف الذي اتخذته القمة لجهة التزام السلام مع اسرائيل كخيار استراتيجي في مقابل دعوة اسرائيل الى التزام اسس عملية السلام ومرجعيتها التي تحظى باجماع عربي ودولي. كما اكدت ارتياحها الى «الموقف الحازم» الذي اتخذ ازاء التهديدات الخارجية التي تتعرض لها بعض الدول العربية، اضافة الى ضرورة «نبذ الارهاب بغض النظر عن دوافعه ومصادره وأهدافه».

وأعرب مصدر أردني مسؤول عن امله بأن تلتزم اسرائيل تنفيذ استحقاقات الاتفاقات التي تم التوصل اليها مع الاطراف العربية والبناء على ما انجز وصولاً الى سلام شامل متوازن في المنطقة.

ورداً على سؤال عن المكاسب التي حققها الأردن من القمة، قال المصدر الأردني ان هدف اللقاء العربي «ليس تحقيق مكاسب لطرف على حساب الاطراف الاخرى، بل التوصل الى اجماع يخدم مصالح كل الاطراف على اساس من التوازن والاحترام المتبادل».

واوضح ان القادة العرب «ارتفعوا الى مستوى المسؤولية الجماعية من خلال تحقيق هامش كبير في التضامن حول القضايا الأساسية المطروحة على جدول الاعمال». وشدد على انه «ليس هناك رابح وخاسر في القمة... بل الخاسر هو الذي يخرج عن الاجماع ويتنصل من مسؤولياته تجاه الاطراف العربية الاخرى».

وعن مدى تحقيق نجاح في اتجاه تنقية لاجواء العلاقات الأردنية – السورية، قال المصدر الأردني ان لقاء الملك حسين والرئيس حافظ الاسد «شكّل فرصة لاختبار النيات وبناء الثقة ووضع الأسس الصحيحة للاحترام المتبادل».

وأوضح ان المشكلة مع سورية «ليست مشكلة شخصية بين القيادتين. نحن تحدثنا عن النشاط الارهابي ضدنا من قبل تنظيمات تقيم في دمشق. نحن نطالب بحل جذري لهذه المشكلة حتى نستطيع ان نتكلم عن لم الشمل والمصالحة والتضامن والتنسيق».

وكشفت مصادر في الوفد الأردني ان الملك حسين أشار خلال لقائه الرئيس الأسد الى ان الأردن كان تحرك عام ١٩٨٥ واوقف نشاطاً تخريبياً ضد سورية كانت تقوم به مجموعات تابعة لتنظيم الاخوان المسلمين انطلاقاً من الأردن بعد اكتشاف هذا النشاط من قبل السلطات الأردنية، واضافت ان العاهل الأردني، الذي كان اعلن في حينه عن أسفه ازاء النشاط المعادي لسورية، طالب الرئيس السوري خلال اللقاء بموقف مماثل ازاء التنظيمات التي قامت بمحاولات عدة لزعزعة أمن المملكة واستقرارها. ولم يعرف ماذا كان رد الرئيس السوري، علماً ان دمشق تنفي معرفتها بأي نشاط معاد للأردن انطلاقاً من أراضيها.

وأعلن رئيس الوزراء الاردني السيد عبدالكريم الكباريتي ان الملك حسين والرئيس الأسد عقدا لقاء ثانياً مساء أول من امس بحضور الرئيس حسني مبارك.

وقال في تصريح الى وكالة «انباء الشرق الأوسط» امس ان الحسين والأسد استكملا خلال اللقاء الحوار حول القضايا ذات الاهتمام المشترك.

قمة القاهرة

تتمة الصفحة الاولى

عما اورده البيان ضمناً من ان العرب سيجمدون او يوقفون تطبيع العلاقات مع اسرائيل في حال عدم التزامها اتفاقات السلام: «حتى في حال عدم ادراج هذه الفقرة، كان ذلك سيحصل، فماذا ينتظر من العرب اذا لم تف اسرائيل التزاماتها؟».

ويعكس الموقف الذي اتخذته القمة بالتلويح بوقف التطبيع حلاً وسطاً بين موقفين دعا احدهما الى تجميد التطبيع، والثاني رفض اتخاذ اي قرار في هذا الشأن. ولكن يبدو ان الدول العربية التي نشطت خلال الفترة الماضية بتطبيع علاقاتها مع اسرائيل، اصبحت مستعدة لكبحه. وهذا ما يشير اليه الاجتماع الرباعي الذي عقد بين وزراء خارجية مصر وسورية وقطر وعُمان صباح امس، على هامش اجتماعات القمة. وعلمت «الحياة» ان الوزراء الاربعة ناقشوا مسالة تطبيع العلاقات مع اسرائيل، وان الوزيرين الخليجيين الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني والسيد يوسف بن علوي بن عبدالله عبرا عن التزام بلديهما عدم اتخاذ خطوات نحو تطبيع العلاقات مع اسرائيل في حال عدم حدوث تقدم في عملية السلام، ومراجعة الخطوات التي اتخذت اذا ثبت انها تسبق الموقف الاسرائيلي الذي يعكسه نتانياهو.

وأوضح مصدر ديبلوماسي مصري ان «مسالة التطبيع تخص سيادة كل دولة وتقديرها للأمور، لكن هناك اتفاقات على ان يكون التطبيع بالقدر الذي يتناسب مع التقدم في الموقف الاسرائيلي والمفاوضات».

وأكدت الدول العربية في البيان الختامي للقمة المبادئ الاساسية لعملية السلام التي يقبل بها العرب. وذكرت مصادر القمة انه لم يكن هناك خلاف اساساً على هذه المبادئ خاصة بالنسبة الى التمسك بالسلام كخيار استراتيجي.

وكان هناك اتفاق في وجهات النظر على العقبات التي تعرقل او تحول دون تحقيق السلام العادل والشامل، مثل استمرار الاستيطان الاسرائيلي وتغيير معالم القدس العربية، وعدم اعطاء الفلسطينيين حقهم في تقرير المصير واقامة دولتهم المستقلة، وكذلك عدم الانسحاب من الجولان والاراضي اللبنانية المحتلة. وعكس هذا الاتفاق ما جاء في البيان الختامي للقمة الذي حمل رسالة عربية قوية لاسرائيل خاصة، عن المفهوم العربي للسلام اذ اكد البيان «وجوب التزام اسرائيل بجدية ومن دون مواربة عملية السلام». ودعا راعيي عملية السلام، والاتحاد الأوروبي واليابان والدول الاخرى المعنية، والامم المتحدة، الى ضمان عدم اخلال لاسرائيل باسس عملية السلام، ووفائها التعهدات التي سبق ان التزمتها.

وعالج بيان القمة العربية اوضاع العلاقات العربية من دون الدخول في تفاصيلها، مكتفياً بالاشارة الى الاتفاق على احياء العمل العربي المشترك وتكثيف التشاور والتنسيق العربيين سعياً الى لم الشمل وبناء التضامن العربي. وفي هذا الصدد تاكد ان القادة العرب وافقوا على مبدأ عقد قمة عربية كل سنة. ولم يحدد البيان موعد عقد القمة المقبلة او مكانها، لكنه ذكر ان القادة العرب اتفقوا على مواصلة مشاوراتهم واجتماعاتهم لمتابعة تنفيذ ما اتخذوه من قرارات وللتعامل مع المستجدات.

وذكر الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي امس ان القمة المقبلة ستعقد في دمشق، على رغم ان تونس كانت عرضت استضافتها، في حين صرح الرئيس مبارك بان القمة المقبلة ستعقد خلال سنة. وقال في مقابلة تلفزيونية: «ربما بعد ستة اشهر او سنة». يذكر ان القمة العربية كلفت الرئيس المصري باعتباره رئيس القمة الحالية اجراء الاتصالات والمشاورات «اللازمة للمتابعة والاتفاق على عقد القمة المقبلة». وكانت ظهرت خلال جلسات القمة خلافات على مسالة ايجاد آلية لتنفيذ قرارات قمة القاهرة ومتابعتها. اذ اقترحت بعض الدول تشكيل لجنة متابعة من ثلاث دول عربية (مصر، باعتبارها رئيسة القمة، والدولة التي ستعقد فيها القمة المقبلة وتونس باعتبارها رئيسة الدورة الحالية للجامعة العربية)، وان تكون مهمة اللجنة قيادة الاتصالات للإعداد للقمة المقبلة ومتابعة تنفيذ قرارات قمة القاهرة. لكن بعض الوفود الخليجية تحفظ عن هذا الاقتراح، مشيراً الى انه يفضل عدم تحديد اي آليات في شكل مسبق وترك أمر التنسيق لرئيس القمة الحالية (الرئيس المصري) ومتابعة تنفيذ قرارات القمة الى الاجتماع المقبل لوزراء الخارجية العرب. وبدا من اللقاءات الثنائية التي عقدت بين القادة العرب ان القمة شهدت مصالحات بين معظمهم وان لم تحقق حلاً لكل الخلافات بينهم. اذ شهدت القاهرة اكثر من ٧٠ لقاء ثنائياً بين معظم القادة العرب باستثناء الشيخ سعد العبدالله الصباح ولي العهد الكويتي رئيس وفد الكويت الذي لم يلتق احداً من قادة الدول التي تسميها الكويت «دول الضد». لكن الوساطة المصرية نجحت في ترتيب لقاء في اعقاب اختتام القمة بين الشيخ سعد والزعيم الليبي العقيد معمر القذافي.

وعلمت «الحياة» ان ولي العهد الكويتي كان ابدى انزعاجاً، في جلسة مساء اول من امس، من دعوة بعض الدول العربية الى عودة العراق للصف العربي. وتحدث في هذا المجال مطولاً الرئيس اليمني علي عبدالله صالح الذي اكد اهمية استعادة العراق، وتناسي الجروح من اجل مساعدة الشعب العراقي لتقرير مصيره. وظهر تاييد لهذه الدعوة من المغرب والجزائر.

الى ذلك دعا الرئيس علي عبدالله صالح القمة الى دعم ترشيح الدكتور بطرس غالي لولاية ثانية كامين عام للأمم المتحدة. وطالب بان يدعم العرب هذا الترشيح في كل المحافل الدولية.

ولم تمنع مسالة العراق، ولا الخلاف الأردني – السوري، القمة من ان تحقق نجاحاً كبيراً على صعيد حل الخلافات والمشاكل العربية. وأعلن مبارك ان القادة العرب التقوا وتحدثوا، وتمت تصفية مشاكل ثنائية عدة. وقال في لقاء مع رؤساء تحرير صحف عربية بعد ظهر امس: «الحاجز النفسي انكسر في قمة القاهرة». ومن اهم اللقاءات الثنائية التي شهدتها القمة امس لقاء مبارك والرئيس السوداني عمر البشير، للمرة الأولى منذ حزيران (يونيو) ١٩٩٣.

وعالج بيان القمة اهم القضايا والمشاكل العربية الملحة التي من الممكن ان يكون لها تاثير على الأمن القومي العربي، في شكل يرضي الدول العربية المعنية بهذه المشاكل. اذ عبّر عن تضامن القادة العرب مع البحرين ووقوفهم الى جانبها ضد اية محاولات تهديد من اي طرف، والاستنكار الشديد للتدخل في شؤونها الداخلية. ولوحظ ان البيان دعا ايران الى احترام سيادة دولة البحرين، ولكن لم يحملها المسؤولية بالاسم عن الاحداث في البحرين، كذلك دعا ايران الى انهاء احتلالها الجزر الاماراتية الثلاث، وحلّ نزاعها مع الامارات بالوسائل السلمية.

وجاءت لهجة البيان الختامي للقمة في شأن ايران، وكأنها لا تريد تصعيد التوتر في العلاقات معها، ولكن مع التاكيد على وجهة النظر العربية.

واخذت القمة بهذه السياسة ايضاً مع تركيا. واشار القادة العرب الى القلق من الاتفاق العسكري التركي – الاسرائيلي، ودعوا تركيا الى اعادة النظر في هذا الاتفاق بما يمنع المساس بأمن الدول العربية. ورحب بيان القمة باتفاق اليمن واريتريا على التحكيم الدولي في شأن النزاع بينهما، واشار الى ان استمرار العقوبات المفروضة على ليبيا وعدم التجاوب مع المساعي للوصول الى حل لمسالة لوكربي «من شأنه ان يدفع الدول العربية الى النظر في الوسائل الممكنة لتجنيب الشعب الليبي مزيداً من الاضرار».

وحرصت القمة على تقديم الدعم للجامعة العربية من خلال الاستجابة السريعة لدعوة امينها العام الدكتور عصمت عبدالمجيد الى اقرار مشاريع ميثاق الشرف العربي ومحكمة العدل العربية وآلية تسوية النزاعات بين الدول العربية. والحقت القمة ببيانها الختامي قراراً لم يرد في مشروع البيان حتى مساء اول من امس، ينص على الموافقة من حيث المبدأ على تلك المشاريع الثلاثة وتكليف وزراء الخارجية استكمال الصيغة النهائية لها.

وتتوقع مصادر عربية تمرير هذه المشاريع في الاجتماع المقبل لمجلس الجامعة على المستوى الوزاري في ايلول (سبتمبر) المقبل.

الى ذلك اعرب مسؤولون سوريون عن ارتياحهم الى نتائج القمة العربية التي عكست في «معظم» نقاطها الموقف السوري واكدت «دعم» الزعماء العرب المواقف السورية في عملية السلام. وقالت مصادر مطلعة لـ «الحياة» ان الرئيس حافظ الأسد اعتبر النتائج جيدة بالنسبة الى القضايا العربية.

وقال مسؤول سوري لـ «الحياة»: «كل اللقاءات التي عقدها الرئيس الأسد تندرج في اطار العمل من اجل احياء التضامن العربي والعمل المشترك». وزاد ان سورية «تلتقي مع العرب في الحرص على المصالح العربية وتدعو الى سلام عادل وشامل وهذا ليس جديداً بالنسبة الينا». واضاف ان السوريين «لم يبدلوا مواقفهم حيال التمسك بتحرير الأرض العربية المحتلة». وصرح مسؤول سوري اخر الى «الحياة» بان نتائج القمة ودعوتها الى التمسك باسس عملية السلام ستشكل «عامل ضغط على الحكومة الاسرائيلية. وهذا الموقف العربي سيترك آثاراً ايجابية». وافادت مصادر مطلعة ان الوفد السوري استطاع الحصول على «دعم عربي واضح في موضوع القلق من الاتفاق العسكري الاسرائيلي - التركي»، فيما اكدت مصادر ديبلوماسية لـ «الحياة» ان «الدعم جاء بعدما تضمن البيان الختامي للقمة انتقادات واضحة لايران». لكن المصادر السورية ذكرت ان الجهود السورية ساهمت في «تخفيف حدة» البيان ضد ايران خصوصاً في ما يتعلق بتدخلها بشؤون البحرين.

الملك فهد

وتلقى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز اتصالاً هاتفياً ليل السبت من الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الوفد السعودي الى القمة. وذكرت وكالة الانباء السعودية ان ولي العهد أطلع الملك فهد على «الروح الايجابية» التي سادت اجواء القمة. وكان الملك فهد هنأ الرئيس حسني مبارك بالنجاح الذي حققته القمة وذلك في اتصال هاتفي اجراه مساء السبت متمنياً للرئيس مبارك ولقادة الدول العربية الذين شاركوا في القمة التوفيق والنجاح. وهنأ الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني الذي عاد امس الى جدة الرئيس حسني مبارك على نجاحه في تسيير مؤتمر قمة القاهرة الى اهدافه. وعبر عن ارتياحه للنتائج التي توصل اليها المؤتمر.

وقال ولي العهد السعودي في برقية بعث بها الى الرئيس مبارك لدى مغادرته القاهرة: «لا يسعنا ونحن نغادر بلدنا الثاني مصر العربية الشقيقة، إلا ان نشكر ونهنئ فخامتكم على تسيير هذا المؤتمر الى اهدافه الخيرة بأفضل السبل قدرة وحكمة. كما نشكركم على كرم الضيافة التي تمثلت فيها مكارم اخلاق مصر الشقيقة ورئيسها، فما مصر يا فخامة الرئيس إلا التاريخ والحضارة والآمال الجسام للأمة الكبرى. هذا قدركم وقدرنا في عصر تداخلت فيه التوجهات السياسية والثقافية والأمنية». واضاف الأمير عبدالله: «واقع كهذا يثير في النفس احاسيس وتساؤلات محيرة لازمت ولا شك الانسان العربي واخيه المسلم طويلاً تجاه امنه ورخائه وعزته وكرامته، فالأحداث من حوله مرهقة. لهذا كله، يا فخامة الرئيس، ما هذا إلا ولاء وحب نلتقي معكم عليه لله ثم لأمة عظيمة بشرت بالسلام والعدل والرحمة والخير. ولكم اخي خالص تحياتي وتقديري، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته».

القذافي - سعد العبدالله

وكان الرئيسان حسني مبارك وحافظ الاسد نجحا امس في ترتيب لقاء جمع الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي وولي العهد الكويتي الشيخ سعد العبدالله في مسعى لانهاء الخلافات بين البلدين، التي زادت حدتها في اعقاب تشكيك القذافي اخيراً في جدوى استقلال الكويت بحجة انها «لم تتمكن من الدفاع عن نفسها». وعلى رغم عدم توافر معلومات عن اللقاء الذي عقد عقب الجلسة الختامية للقمة، إلا ان مصادر ديبلوماسية مصرية قالت لـ «الحياة» ان «اللقاء اتسم بالصراحة ويأتي في اطار تنقية الاجواء العربية وإزالة الخلافات». واوضحت أن وساطة الرئيسين مبارك والأسد نجحت في اقناع ولي العهد الكويتي والزعيم الليبي باللقاء للبحث في الخلافات، خصوصاً ان التصعيد لن يصب في مصلحة الموقف العربي المشترك. كذلك التقى القذافي الملك حسين للمرة الاولى منذ سنوات عدة.

واعرب الملك حسين عن اعتقاده بان عملية السلام غير قابلة للعودة الى الوراء، وقال في تصريحات له امس، انه حدث تغيير في شخص رئيس الوزراء الاسرائيلي، لكن الاتفاقات التي وقعتها اسرائيل ستحترم.

واضاف انه «متفائل بالموقف في اسرائيل لانه ليس هناك بديل من السلام».

ورداً على سؤال عما يمكن عمله إذا لم تلتزم اسرائيل عملية السلام، قال: «يجب ان نحكم على الامور في حينها». ووصف لقاءه مع الرئيس الأسد بانه «هادئ وقوي وبناء بمعنى الكلمة وخرجنا باحسن نتائج»، ووجه الشكر الى الرئيس مبارك الذي «هيأ اللقاء واتاح لنا الفرصة للحديث الصريح والهادف».

وعن تقويمه لأعمال القمة قال: «ان توجهها معتدل وايجابي وهو توجه حقيقي نحو العمل المشترك». واعتبر الرئيس ياسر عرفات ان قمة القاهرة فاتحة للتضامن العربي، لافتاً الى لقائه الرئيس حافظ الأسد، ومؤكداً ان هذا الاجتماع «حقق المصالحة» بينهما. في حين وصف وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل نتائج القمة بانها «مهمة جداً»، مشدداً على ضرورة «ان تبنى المصالحة على اسس قوية».

الهراوي

وفي بيروت، قال رئيس الجمهورية الياس الهراوي في معرض تقويمه للنتائج التي اسفرت عنها القمة العربية الموسعة ان «سورية كانت المنتصر الاول ومصر المنتصر الثاني ولبنان المنتصر الثالث». مشيراً الى انه كانت له مداخلة في اخر جلسة من جلسات القمة طلب فيها دعم التجديد للامين العام للامم المتحدة الدكتور بطرس بطرس غالي «بالرغم من اني سمعت ان هناك فيتو اميركياً ويريدون ان لديهم الكثير ضده وهذا ما يحز في قلبي اذ ان قول الحقيقة مؤلم في بعض الاوقات خاصة لدى الدول الكبرى، بسبب التقرير النهائي الذي رفعه الى مجلس الامن الدولي في شأن المجزرة التي ارتكبتها اسرائيل في قانا ضد المدنيين في جنوب لبنان».

كلام الهراوي جاء في حديث ادلى به الى «تلفزيون لبنان»، وهو على متن الطائرة الخاصة التي اقلته والوفد المرافق من القاهرة الى بيروت.

واكد الرئيس الهراوي ان «سورية اعتبرت في وقت من الاوقات معزولة عن العالم العربي، وهذا ما تبين لنا عكسه في القمة العربية، واعتقد ان هذا الانتصار كان نتيجة الاجتماع العربي الذي عقد في دمشق قبل انعقاد القمة».

ورأى ان «مصر كانت المنتصر الثاني لأنها استقطبت كل الزعماء العرب الى هذه القمة».

واضاف «اما بالنسبة الى لبنان فانه كان المنتصر الثالث اذ ان لبنان كان في الصدارة من قبل الذين اخذوا على عاتقهم الكلام كممثلين لدولهم، واكدوا دعمهم للبنان في وجه العدوان الاسرائيلي الذي تعرض له في نيسان (ابريل) الماضي».

قمة القاهرة شكرت الاتحاد الأوروبي على موقفه

مبارك يطالب اسرائيل باستئناف المفاوضات على مختلف المسارات من دون شروط

☐ القاهرة – من محمد علام واشرف الفقي وجيهان الحسيني:

■ انهت قمة القاهرة اعمالها ظهر امس في القاهرة بجلسة ختامية علنية استمرت نصف ساعة واقتصرت على كلمة للرئيس حسني مبارك حض فيها اسرائيل على استكمال عملية السلام الشامل والعادل والمتوازن وفق مرجعية مدريد التي ارست دعائم العملية السلمية.

وشدد مبارك في الجلسة الختامية – التي غاب عنها رئيس جزر القمر محمد عبدالكريم بسبب مغادرته – على ضرورة التزام اسرائيل بالاتفاقات المبرمة واستئناف المفاوضات بجدية على مختلف مسارات التفاوض من دون شروط مسبقة ووقف الانشطة الاستيطانية في الاراضي العربية المحتلة لتعارضها مع احكام القانون الدولي، وحذر من ان الاستمرار في عمليات الاستيطان من شانه تهديد عملية السلام، والقاء ظلال داكنة على المستقبل.

واضاف: «الشعوب العربية تؤمن بالسلام والتعايش السلمي» داعيا الشعوب غير العربية في المنطقة الى التعامل مع الامة العربية بالاسلوب ذاته الذي يقوم على المساواة والتوازن بين حقوق الشعوب والتزاماتها واحترام ارادة الغير وكرامته، والامتناع عن الدخول في احلاف لانها تثير التوتر في المنطقة بدلا من التعايش على اساس حسن الجوار بعيدا عن القوة او التهديد بها، والى عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول العربية.

وقال: «إننا العرب لا نخشى تهديدا من احد ونسالم من يسالمنا ونستجيب لدعاوى الحق والعدل». ولوحظ ان الرئيس المصري لم يحدد الشعوب غير العربية وتحاشى ذكر ايران او تركيا وجاء حديثه مخاطباً الشعوب وليس الحكومات.

وعبر مبارك عن امله بان تكون قمة القاهرة فاتحة خير على الشعوب العربية، وتحقق افضل استثمار للطاقات العربية، وتحمي الامن القومي العربي، وتحفظ المصالح العربية الاستراتيجية. فيما وجه الشكر للحضور كافة.

وكان القادة العرب عقدوا جلسة مغلقة هي الثالثة استمرت عشر دقائق واقتصرت على تلاوة البيان الختامي للقمة بصورته النهائية بعد التعديلات التي ادخلت عليه. ووافق القادة على البيان ثم تحولت الجلسة علنية واستمرت نحو نصف ساعة.

وحرص الرئيس المصري في ختام الاجتماعات على مصافحة القادة العرب المشاركين في القمة وبينهم الرئيس السوداني عمر البشير، كما ادار حديثا جانبيا مع رؤساء الجزائر وليبيا وفلسطين وأمير البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة.

وعقد السيد عمرو موسى وزير الخارجية مؤتمرا صحافيا في ختام أعمال القمة العربية، اعلن في بدايته ان القمة وافقت على مشروع البيان الختامي بالاجماع وبكل ايجابية، وتم تكليف الرئيس حسني مبارك بصفة مصر الدولة الداعية والمضيفة للمؤتمر متابعة تنفيذ القرارات.

وقال موسى رداً على سؤال، في شان وجود ضغوط على القمة لعدم الربط بين تجميد التطبيع وتقدم عملية السلام: «واضح في بيان القمة بعد قراءته بعناية انه غطى هذا القرار» وأضاف ان رسالة القمة واضحة بالكامل غير ان البيان لم يدخل في اي تفاصيل من النوع المشار اليه واكد «لم نتلق ضغوطاً» وان البيان صدر بعد دراسة جيدة وعميقة ومناقشات بين القادة والوزراء الاعضاء لتوجيه الرسالة الصحيحة من مكانها الواجب في ظل الظروف الحالية.

ورداً على سؤال عن توضيح ما تضمنه البيان عن اتخاذ خطوات عربية في مقابل ما تتخذه اسرائيل قال موسى إن «الرسالة واضحة، وموجهة الى من يعملون في اطار عملية السلام، ومعناها ان خطوة من هنا لا بد ان تقابلها خطوة من الجانب الآخر من اجل تحقيق سلام متوازن». واضاف «لم احدد الكثير ولم ادخل في اي تفاصيل».

وعن لقاء مبارك امس مع البشير، وهل كان اللقاء ايجابيا كما وصف وهل تلقى مبارك تأكيدات بان المتهمين في محاولة الاغتيال تم القبض عليهم ام انهم ليسوا هناك قال موسى «لم احضر إلا في الجزء الاخير (من اللقاء)، ولذلك لا استطيع ان اتحدث عن اي تفاصيل ولكنه كان اجتماعاً ايجابياً ومن المتوقع ان تتلوه خطوات الى امام».

وسئل عما يميز هذه القمة وعن الآليات التي اتفق عليها، فاجاب: «إن اهم ما يميز اجتماع القمة هو الحضور المكثف والشعور العام العربي المشترك بخطورة الاوضاع في المنطقة، وان هناك تهديدا خطيرا لعملية السلام إضافة الى الشعور لدينا جميعا بوجود تهديد للوضع العربي، ولا بد من وقف هذا التهديد واعادة بناء النظام العربي والوضع العربي». واضاف ان «المناقشات التي جرت والتفاهم الذي تم والخطوات التي اتفقنا عليها تشير الى وجود الرغبة المشتركة في اتخاذ موقف مشترك من الموضوعين الرئيسيين في القمة، وضرورة التعامل مع نبذ الخلافات التي تهدد العمل العربي وتعوق مسيرة العمل العربي المشترك في ما يتعلق بالاطار العربي».

واضاف عمرو موسى انه في ما يتعلق بتنفيذ القرارات تضمن البيان ان «رئيس القمة سيجري اتصالات ومشاورات لتنفيذ قراراتها مع القادة العرب والامين العام للجامعة العربية الى جانب اجراء اتصالات مع قادة الدول المعنية بعملية السلام من اجل إيجاد مناخ مناسب يقود الى دعم السلام وفق الأسس التي اتفقنا عليها، وبخاصة مبدأ الارض مقابل السلام للوصول الى اتفاقات وتسوية متوازنة».

ورداً على سؤال عما إذا كانت هناك خطوات ضد تركيا اذا رفضت اعادة النظر في الاتفاق العسكري مع اسرائيل، نفى موسى ذلك وقال «لم نناقش اتخاذ اي خطوات ضد تركيا، وانما خطوات مع تركيا من اجل التعامل مع هذه المشكلة التي تسبب قلقا كبيرا لدى الدول العربية، واعني بذلك الاتفاق العسكري بين تركيا واسرائيل بهدف تقليل او منع اي آثار جانبية تؤثر على امن اي دولة عربية».

وعن ما تضمنه البيان الختامي من تأكيد لوحدة اراضي العراق وسلامتها وما إذا كان ذلك يحمل رسالة لتركيا، قال موسى للصحافية التي وجهت السؤال: «هل انت من تركيا؟» فاجابت بالايجاب، فقال موسى: «لا يجب النظر الى تأكيد اهمية وحدة العراق وسلامة اراضيه على انه موجه ضد امن اي دولة وسلامتها الا اذا كان لدى تلك الدولة ما تريد القيام به ضد اراضي العراق». واضاف «لا نعتقد أن تركيا لديها هذه النية».

وعما إذا كانت القمة بحثت في الموقف الاميركي من ترشيح الدكتور بطرس غالي قال «أثار عدد من الرؤساء هذا الموضوع، وندعو الولايات المتحدة الى اعادة النظر في قرارها وتأييد اعادة ترشيحه». وعبر عن ثقته في ان الديبلوماسية الاميركية ستمضي قدماً في تحقيق السلام والاستقرار في الشرق الاوسط.

وعما اذا كانت جرت لقاءات بين ولي العهد الكويتي وزعماء الدول الذين اتخذوا مواقف مضادة خلال حرب الخليج، قال: «خلال المشاورات التي تمت على هامش القمة لا يوجد زعيم عربي لم يلتق زعيماً عربياً».

واوضح ان البيان الختامي الذي صدر «لن يكون مجرد بيان او كلام بل ستكون له صيغ وخطط تنفيذية تجاه كل المواقف».

ورداً على سؤال عن «ما أعلنه الارهابي نتانياهو بان القدس عاصمة لاسرائيل»، قال: «إننا نتعامل مع نتانياهو كرئيس لوزراء اسرائيل وليس كارهابي. ونرفض الاجراءات الاسرائيلية التي تعوق مسيرة السلام».

وعما اذا كانت جلسات القمة اختصرت لتجنب الخلافات قال: «كل دقيقة في القمة استثمرت، وكان هناك اتفاق كبير بين الزعماء العرب ولذلك انهت القمة اعمالها في وقت قصير».

وعن الشكر الذي وجهته القمة لدول الاتحاد الاوروبي، وهل سيتم استثماره قال: «كلفتني القمة بالتعبير عن شكرها لدول الاتحاد الاوروبي على البيان الاجمالي الذي اصدره الاتحاد ووزعنا على وفود القمة هذا البيان بعد أن ارسل الينا رسمياً».

وعن ما اذا كانت هناك اساليب جديدة لحل الخلافات العربية، اكد أنه تم الاتفاق على ان لا تكون اللقاءات الثنائية مجرد مظاهر. وقال «الموضوع ليس مظهراً، فهناك شعور واضح بالقلق من الوضع في المنطقة، وبضرورة لم الشمل وتضييق الفجوات ومعالجة النزاعات القائمة».

وعن ما أعلنه وزير الخارجية السوداني عن توقيع اتفاق أمني بين مصر والسودان، قال: «لا علم لدي بذلك وفي شأن ما اذا كانت القمة ناقشت اتخاذ قرار عربي جماعي برفع العقوبات عن ليبيا من جانب العرب، قال «البيان الختامي نص على توجيه دعوة لمجلس الامن برفع العقوبات لأن الدول العربية اصبحت ايضا قلقة من هذا الموضوع».

وفي شأن الاتفاق على وجود فترة محددة لحل مشكلة رفع العقوبات، قال «مجلس الامن يعقد اجتماعات دورية وبدأنا اتصالاتنا الآن للبحث في موضوع العقوبات».

ورداً على سؤال عن تلقي تأكيدات من اسرائيل في شأن استئناف عملية السلام، قال: «نحن نرتاح الى كل تصريح يتحدث عن مواصلة عملية السلام على الاسس المتفق عليها، وعلى اساس مبدأ الارض مقابل السلام ونحن نرحب بمثل هذه التصريحات». وتابع: «لكن التفاؤل ضعيف. لأننا ما زلنا في اطار البرنامج الذي وزعه مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي وهو برنامج سيئ للغاية بالنسبة الى عملية السلام وفرصها».

وعن تبديد مخاوف سورية تجاه المواقف الاردنية قال: «هناك تحليلات كثيرة من هذا الطرف او ذاك، ومؤتمر القاهرة مناسبة لفتح صفحات جديدة وبدء محاولات جدية لتضييق الخلاف والوقوف صفاً واحداً أمام التحديات الجديدة». وأضاف ان اللقاء الذي تم بين الملك حسين والرئيس حافظ الاسد لقاء مهم يستأنف به الحوار بين الدولتين، وفي اطار هذا الحوار يمكن طرح كل المخاوف والنقاط التي تمت الاشارة اليها وغيرها.

وسئل عن امكان تحقيق نتائج ايجابية على مسارات السلام رغم وجود حكومة يمينية في اسرائيل واجراء الانتخابات في روسيا والولايات المتحدة، فاجاب: «وضعنا في هذه القمة الخطوط الرئيسية للموقف العربي ازاء التدهور الذي حدث او المتوقع في عملية السلام». وأكد ضرورة ان تحترم اسرائيل الجدول الزمني المتفق عليه.

دعا الى قمة عربية عادية لوضع تصور متكامل للتضامن العربي

الفيلالي: نتفهم موقف الكويت ونسعى لرفع المعاناة عن الشعب العراقي

☐ القاهرة – «الحياة»:

■ اكد الدكتور عبداللطيف الفيلالي الوزير الاول وزير الشؤون الخارجية والتعاون رئيس الوفد المغربي في قمة القاهرة ان المغرب «اتخذ السلام مبدأ اساسيا في سياسته الخارجية ونادى منذ أمد بعيد بضرورة ايجاد حل سلمي بين الاطراف المتنازعة في منطقة الشرق الاوسط». وأوضح ان المغرب «لن يدخر جهدا في سبيل الدفاع عن هذا المبدأ والنضال من اجله لتثبيت حق الشعب الفلسطيني في استرجاع كامل حقوقه واقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف».

واضاف الفيلالي، في كلمته امام القمة امس، ان انطلاق مؤتمر مدريد افسح في المجال امام التسوية السلمية في الشرق الاوسط على اساس قرارات الشرعية الدولية ومبدأ الارض مقابل السلام «وتم قطع اشواط في سبيل الوصول الى الاتفاق الفلسطيني – الإسرائيلي والاردني – الاسرائيلي». وأكد ان المغرب «لا يزال على عهده لتحقيق النتائج ذاتها على المسارين السوري – الإسرائيلي واللبناني – الإسرائيلي» وأن الدماء المغربية التي «امتزجت بدماء الاشقاء في سورية تضع على عاتق المغرب مسؤولية مواصلة الجهد من اجل استرجاع هذا البلد العربي الشقيق اراضيه المحتلة». وقال ان العلاقات الخاصة التي تجمع بين المغرب ولبنان «تحتم على المغرب الدفع بعجلة التسوية في اتجاه استرجاع لبنان جنوبه المغتصب» وذلك من منطلق قناعة المغرب ضرورة الوصول إلى سلام عادل ودائم وشامل في المنطقة.

واشار الفيلالي إلى أن دقة المرحلة التي يجتازها العالم العربي تحتم عليه التعامل مع متغيراتها وظروفها بموضوعية وعقلانية وجدية، وان هذا لن يتأتى في ظل استمرار الظروف العربية الحالية «التي جعلت الأمة العربية تعيش على الهامش من دون ان تأخذ في الاعتبار التطورات المتلاحقة والمتسارعة التي يشهدها العالم».

واضاف ان الجهود التي تبذل على صعيد التنمية العربية لم تحقق النتائج والاهداف المتوخاة على الرغم من الامكانات التي لم يتم توظيفها على الوجه الامثل. معتبرا ان هذا الوضع «يشكل نقطة الضعف الأساسية في مسألة التنمية العربية الشاملة التي يتعين على العالم العربي الانكباب على دراستها بحزم وجدية».

وفي هذا السياق اقترح الفيلالي التفكير في عقد قمة عربية عادية «لتشخيص هذه السلبيات وفق رؤية شمولية وايجاد الحلول الواقعية لتجاوزها من خلال وضع تصور متكامل وحقيقي لمفهوم التضامن العربي».

وقال الفيلالي: «ان المغرب الذي يؤمن بالسلام وينبذ منطق القوة في تسوية المنازعات الدولية يعتبر أن ما اصاب دولة الكويت الشقيقة امر غير مقبول. ولا يمكن السماح بتكراره في اي نزاع عربي». مؤكدا ان بلاده تتفهم موقف الكويت وبقية دول المنطقة في الخليج وتشاركهم الامهم وما الم بهم جراء ما عانوه من مآس وجراح» داعيا الى الوقوف بجانب هذه الدول لتجاوز هذا الوضع ومؤكدا ان التحديات التي تواجهها الأمة العربية «تستلزم الحفاظ على وحدة العراق الترابية وسيادته وضرورة رفع المعاناة عن الشعب العراقي الشقيق».

مصر: اطلاق ستة وتمديد حبس خمسة من 'الاخوان المسلمين'

☐ القاهرة – «الحياة»:

■ اصدر المحامي العام لنيابة امن الدولة العليا في مصر المستشار هشام سرايا امس قرارا باطلاق ستة من اعضاء جماعة «الاخوان المسلمين» متهمين في القضية الخاصة باحداث مدينة الفيوم. وشمل القرار تمديد حبس خمسة آخرين من «الاخوان» متهمين في القضية نفسها لمدة ١٥ يوما على ذمة التحقيقات، ورفضت النيابة طلباً قدمته هيئة الدفاع عنهم لاطلاقهم وحددت يوم ٢ تموز (يوليو) المقبل موعدا للنظر في امر اطلاقهم او تمديد حبسهم.

وكانت اجهزة الامن اعتقلت المتهمين في القضية قبل يوم واحد من عيد الفطر الماضي واتهمتهم «بالتخطيط لاثارة الجماهير اثناء صلاة العيد، وحيازة اسلحة بيضاء لاستخدامها في الاعتداء على رجال الامن وحيازة مطبوعات مناهضة تحوي عبارات تحض على كراهية نظام الحكم وازدرائه».

محكمة مصرية تنظر في الطعن في قضية ابو زيد

☐ القاهرة – من وليد السيد:

■ تنظر محكمة النقض في مصر اليوم في الطعن المقدم من الدكتور نصر حامد ابو زيد ضد حكم قضى بتفريقه عن زوجته الدكتورة ابتهال يونس. وكان من المقرر ان تصدر المحكمة قراراتها في شأن القضية اليوم لكن التطورات التشريعية التي طرأت خلال الاسابيع الماضية قد تحول دون ذلك.

وكان مجلس الشعب (البرلمان) اقر تعديلات على قانون المرافعات تقصر حق رفع دعاوى الحسبة على النيابة العامة وحصر دور الافراد في الابلاغ فقط. ونص القانون الذي اقره المجلس الشهر الماضي على الا يسري بأثر رجعي على الدعاوى التي سبق رفعها قبل صدوره اذا كانت صدرت فيها احكام نهائية من دون جدل قانوني في الاوساط المدنية حاليا حول ما اذا كان الحكم في قضية ابو زيد نهائيا ام لا، اذ اعتبره خصومه حكما نهائيا في حين اعتبرت هيئة الدفاع عنه الحكم غير نهائي نظرا لعدم صدور حكم محكمة النقض في شأن الطعن ضده بعد.

بويز: القمة تتفق على ضرورة عدم الإسراع في التطبيع

☐ القاهرة – «الحياة»:

■ اعتبر وزير الخارجية اللبناني السيد فارس بويز ان مجرد اجتماع القمة العربية في حد ذاته يعتبر مكسباً «لأن هذا الاجتماع كان مستحيلاً طوال السنوات الست الماضية».

واعلن الوزير بويز في تصريحات صحافية امس أن مضمون البيان الختامي للقمة يعني عدم الاسراع في عملية التطبيع مع إسرائيل، موضحاً ان «تعثر عملية السلام او توقفها لابد أن يؤثر في الخطوات التي اتخذت أو التي ينوي البعض اتخاذها». وأوضح أن مؤتمر القمة «كان له هدف إرسال رسالة عربية للعالم تعبر عن وحدة الصف العربي اولاً وتؤكد أن العرب ملتزمون بعملية السلام كما اقرت في مؤتمر مدريد وليس أي عملية اخرى وفي هذا رد على بيان الحكومة الاسرائيلية السياسي». واشار إلى أن مضمون الرسالة العربية «هو التعبير عن القلق من توقف عملية السلام وانعكاسات ذلك على الأوضاع في المنطقة».

واشار الوزير اللبناني إلى أن ثمة فقرتين في البيان الختامي تتحدثان عن الموضوع اللبناني. «ونعتبر ورودهما أمراً إيجابياً».

'طلائع الفتح' ينتقد القمة

☐ القاهرة – من محمد صلاح:

■ انتقد تنظيم «طلائع الفتح الاسلامي» المصري القمة العربية واصدر بيانا اول من امس بعنوان: «قمة الانبطاح العربي: لا تهديد ولا تحذير ولا انذار».

وحمل البيان الذي حصلت «الحياة» على نسخة منه على الولايات المتحدة واسرائيل بعنف ووصف القمة بانها «مؤتمر انهزامي».

وقال البيان: «ان القوي لا يعدم حيلة لتحقيق مآربه وقهر الضعفاء، فقديماً تم تبرير الاستعمار الأوروبي لسائر دول العالم باسم محاربة التخلف ومساعدة الدول المتخلفة على التقدم. واليوم لا تعدم أميركا حيلة لتبرير تدخلها في الدول الأخرى... ان القوي لا يعدم حيلة لتبرير اجرامه وهو يغير مبادئه من الشيء الى نقيضه ويفرض على الضعفاء ما يشاء (...) والسياسة الدولية هي سياسة القوة واللغة المتداولة فيها هي لغة القوة وقانونها الوحيد هو قانون القوة (...)».



ديميترا باباندريو تبكي لدى خروجها من الكنيسة حيث سجي جثمان زوجها. وفي الاطار صورة من الارشيف لباباندريو. (رويتر)

اليونان تطوي صفحة من تاريخها السياسي

الموت يغيّب اندرياس باباندريو

□ لندن – «الحياة»

■ افاق اليونانيون أمس الأحد على نبأ وفاة الزعيم الاشتراكي ورئيس الوزراء السابق اندرياس باباندريو عن ٧٧ عاماً نتيجة صراع طويل مع مرض القلب. وتوافدت مئات من الشخصيات والمواطنين العاديين الى الكنيسة حيث سيبقى جثمان الزعيم الراحل ثلاثة ايام ليتسنى لانصاره القاء نظرة أخيرة عليه.

وعادت الحال الصحية لباباندريو الى الانتكاس بعد تحسن اذ كان يتوقع ان يشارك في المؤتمر الاستثنائي لحزب «باسوك» الاشتراكي الحاكم الذي أسسه عام ١٩٧٤. وأفاد بيان صادر من الجهاز الطبي لباباندريو ان الأخير تعرض لنوبة قلبية جديدة فجراً وفشلت كل الجهود لانقاذ حياته. وكانت سلسلة عمليات جراحية أجريت للزعيم اليوناني الراحل منذ عام ١٩٨٨ واشرف على معالجته طبيب القلب المصري الشهير الدكتور مجدي يعقوب. لكن تدهور حال باباندريو الصحية في كانون الثاني (يناير) الماضي دفعه الى الاستقالة من منصبه.

ومعلوم ان باباندريو تزوج مرتين اخرهما من مضيفة الطيران السابقة ديميترا لياني. وانجب من زواجه الأول من الأميركية مارغريت شانت ثلاثة اولاد وبنتاً. وابنه الاكبر جورج يتولى حقيبة التربية والتعليم في الحكومة الحالية.

ركب باباندريو موجة من المشاعر القومية المناهضة للاميركيين خلال نضاله ضد الحكم العسكري في اثينا الذي استمر سبع سنوات. ووصل الى السلطة عام ١٩٨١ ليعتمد بعد ذلك ليونة مع الغرب خلال سنوات حكمه.

تعلم السياسة من صغره ذلك ان والده جورج كان رئيساً للوزراء ومن اشهر السياسيين اليونانيين. تابع تحصيله العلمي في جامعة هارفرد الاميركية وعاد الى بلاده في اواخر الستينات. نفاه الحكم العسكري الى السويد وكندا ثم عاد في ١٩٧٤ الى اليونان وحظي باستقبال الأبطال ليبدأ رحلته في الحكم.

بغيابه، طويت صفحة من التاريخ السياسي في اليونان، تميزت بالخطاب المعادي للهيمنة الأميركية وبتأييد القضايا الكبرى في العالم خصوصاً قضية فلسطين، التي كان نصيراً لها مدافعاً عنها في المحافل الدولية.

يلتسن يتودد للروس في البلطيق ويجدد التزام موسكو الدفاع عن حقوقهم

■ كالينينغراد، موسكو - رويتر - قام الرئيس بوريس يلتسن بجولة في جيب روسي في منطقة البلطيق امس الاحد في محاولة لخطب ود الناخبين القوميين والعسكريين قبل الجولة الثانية من انتخابات الرئاسة في الثالث من الشهر المقبل.

وأفادت مصادر في الوفد المرافق ليلتسن انه استغل زيارته لقاعدة بالتييسك البحرية قرب كالينينغراد لتعزيز التزامه ازاء القوات المسلحة ومعارضته لتوسع حلف شمال الاطلسي شرقاً في اتجاه الحدود الروسية. واكد في كلمة القاها في القاعدة ان موسكو تعطي الاولوية للعمل على «ضمان الحقوق والحريات الاساسية لمواطنينا» في البلطيق. وضرب على الوتر القومي الحساس باشارته الى التاريخ وقال: «من هنا، من البلطيق، رسخت روسيا نفسها كقوة بحرية كبرى وستواصل اداء هذا الدور في المستقبل».

ووضع يلتسن ايضا حجر الاساس لكاتدرائية روسية في ميناء كالينينغراد المطل على بحر البلطيق. ويعيش في هذه المدينة عدد كبير من العسكريين الروس الحاليين والسابقين الذين يسعى يلتسن الى كسب أصواتهم استعدادا للجولة الثانية من الانتخابات امام منافسه الشيوعي غينادي زيوغانوف.

في تطور اخر بثت وكالات «ايتار – تاس» الروسية للانباء من غروزني ان المحادثات بين مفاوضين عن روسيا والثوار الشيشان في شأن تنفيذ اتفاق هدنة وصلت الى طريق مسدود اول من امس واتهم كل جانب الاخر بسوء النية. ونقلت الوكالة عن القائد العسكري الروسي فياتشيسلاف تيخوميروف وصفه المحادثات بانها «مهزلة». وهدد بالضرب بأقصى قوة ردا على هجمات المتمردين. وقال ان «الانفصاليين يضيعون الوقت ويعدون لهجمات جديدة. والقوات الروسية سترد الآن على كل الاستفزازات باقصى قوة».

ونقلت وكالة «انترفاكس» للانباء ان المحادثات التي شارك فيها نواب لرئيسي الوفدين المفاوضين تيخوميروف والقائد العسكري الشيشاني اصلان مسخدوف انهارت دون التوصل الى اتفاق على اجتماع جديد. لكن «ايتار - تاس» نقلت عن قائد عسكري شيشاني قوله في منطقة شالي جنوب شرقي غروزني ان مزيدا من المحادثات ستجرى ظهر اليوم في منطقة تقع في ضواحي العاصمة.

حول العالم

رئيس الوزراء الياباني يعتذر للكوريين

● جزيرة شيجو (كوريا الجنوبية) - أ ف ب - قدم رئيس الوزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو أمس الاحد اعتذاراً الى الكوريين عن الفظائع التي ارتكبت خلال الاحتلال الياباني لبلادهم (١٩١٠ الى ١٩٤٥).

وقال هاشيموتو في مؤتمر صحافي عقده في ختام لقاء مع الرئيس الكوري الجنوبي كيم يونغ – سام في جزيرة شيجو (جنوب) ان اليابانيين اصابوا الكوريين بـ «جروح لا تحتمل».

واضاف: «من اعماق قلبي اعبر عن الاعتذار والندم». كذلك اعترف هاشيموتو بما تعرضت له النساء الكوريات اللواتي استغلهن الجيش الياباني للترفيه جنسياً عن جنوده لكنه لم يطرح مسألة دفع أي تعويض.

وكانت مجموعة من ضحايا الحرب الكوريين الجنوبيين، تضم خصوصا نساء تعرضن للاستغلال الجنسي، احتجت السبت على زيارة هاشيموتو وطالبت اليابان بتعويضات. وعارضت الاوساط المحافظة اليابانية تقديم اعتذار خلال زيارة هاشيموتو، مؤكدة أن اليابان قدمت في الماضي ما يكفي من الاعتذارات.

تفاهم بين مانيلا والثوار المسلمين

● دافاو (الفيليبين) – أ ف ب – توصلت الحكومة الفيليبينية أمس الاحد الى تفاهم مع الثوار المسلمين يفسح في المجال، حسب بيان مشترك، امام التوصل الى اتفاق يضع حداً لـ ٢٤ سنة من الحرب بين الجانبين.

وقال زعيم جبهة مورو للتحرير الوطني نور ميسواري في ختام ثلاثة ايام من المفاوضات مع الحكومة في جنوب البلاد الفيليبينية: «اعتقد ان بامكاني القول اننا نقترب حالياً من هدفنا المشترك وهو اقرار السلام العادل والمشرف».

وجاء في البيان المشترك بين الطرفين ان الجولة الثامنة من المفاوضات في جزيرة دافاو، اتاحت التوصل الى «توافق» على الاجراءات التي تتيح اقامة منطقة حكم ذاتي للمسلمين في جنوب البلاد.

وستغطي هذه المنطقة ١٤ مقاطعة يشرف عليها «مجلس السلام والتنمية في الجنوب» خلال فترة ثلاث سنوات تسبق اجراء استفتاء حول الحكم الذاتي.

كما أشار البيان الى الاتفاق على مسائل امنية تتعلق بانشاء قوة شرطة محلية واستيعاب الثوار في الجيش النظامي.

دكا: ارشاد خارج السجن لأداء القسم

● دكا – أ ف ب، رويتر – خرج الرئيس البنغلادشي السابق حسين محمد ارشاد من السجن لبضع ساعات امس الأحد لأداء القسم كنائب، قبل الجلسة البرلمانية التي ادت خلالها رئيسة الوزراء الجديدة الشيخة حسينة واجد القسم الدستوري.

وأفرج عن ارشاد، زعيم حزب «جاتيا»، لست ساعات ليتمكن من التوجه الى البرلمان وأداء القسم كنائب. وفاز ارشاد بمقعد نيابي في الانتخابات التشريعية التي خاضها من وراء القضبان حيث يقضي حكماً بالسجن بعد ادانته بالفساد.

وبعدما أدى القسم، رأس ارشاد اجتماعاً لحزبه، الذي فاز ب ٣٢ مقعداً في البرلمان، قبل اعادته الى السجن. ومعلوم ان حزب جاتيا اعطى تأييده لرابطة عوامي التي تتزعمها رئيسة الوزراء الجديدة

تركيا: هجومان في اسطنبول ودياربكر يسفران عن ثمانية قتلى و١٩ جريحا

■ انقرة - رويتر - اسفر هجومان مسلحان في دياربكر واسطنبول عن سقوط ثمانية قتلى و١٩ جريحا. وافادت وكالة «الاناضول» التركية للانباء امس الاحد ان سبعة اشخاص بينهم شرطيان وضابط في الجيش قتلوا وجرح ١٥ اخرون عندما هاجم اشخاص مجهولون اول من امس محطة تلفزيون محلية في جنوب شرقي تركيا بالقنابل اليدوية.

واوضحت ان الهجوم وقع مساء قرب المركز الاجتماعي لمحطة تلفزيون «سوز» المحلية الواقعة على بعد عشرة كيلومترات من دياربكر كبرى مدن المنطقة التي يشكل الاكراد غالبية سكانها. واستطاع المهاجمون ان يفروا. ونقلت الوكالة عن الحاكم العسكري الاقليمي نجاتي بيليجان ان قوات الامن قامت بعملية كبيرة في ديار بكر والمناطق الواقعة حولها. وقال: «سيضبط الجناة دون شك».

وقالت الشرطة ان احدا لم يعلن مسؤوليته عن الهجوم. وكان حزب العمال الكردستاني المحظور اعلن انتهاء هدنة فرضها من جانب واحد في الحرب الدائرة منذ ١٢ عاما ضد القوات الحكومية في اطار حملته من اجل اقامة دولة كردية مستقلة في جنوب شرقي تركيا. كذلك ذكرت تقارير صحافية في وقت سابق ان حزب العمال سيبدأ في شن هجمات على الاهداف السياحية في تركيا.

من جهة اخرى ذكرت شبكات التلفزيون التركية ان «ارهابيا» قتل وجرح اربعة من رجال الشرطة في اعتداء بالاسلحة ضد عربة للشرطة كانوا يقومون بدورية قرب مبنى في كاغيتان في اسطنبول يضم مكاتب حزب الطريق القويم الذي تتزعمه رئيسة الوزراء التركية السابقة تانسو تشيلر.

واوضحت ان ٥ اشخاص بينهم ٣ نساء فتحوا النار على العربة التي كانت تقل عناصر الشرطة ما ادى الى جرح اثنين منهم. وقتلت امراة كانت بين المهاجمين وجرح اثنان من رجال الشرطة خلال تبادل لاطلاق النار.

مصادر صرب البوسنة تؤكد: كاراجيتش سيبقى زعيما للحزب الحاكم

■ سارايبفو، فلورنسا - رويتر - ذكرت مصادر صرب البوسنة امس الاحد ان زعيمهم رادوفان كاراجيتش، المتهم بارتكاب جرائم حرب، سيرضخ للضغوط الدولية ويتنحى خلال ايام لكنه سيبقى رئيسا للحزب الديموقراطي الصربي المتشدد الذي يسيطر على الحكومة. وكان المبعوث الدولي كارل بيلت اعلن اول من امس ان العالم سيمنع كاراجيتش من خوض الانتخابات البوسنية حتى اذا رشحه مؤيدوه.

واضافت المصادر الصربية انه سيحل محله «كرئيس للدولة»، وزير الخارجية الكسندر بوها وان «الاعلان الرسمي (عن هذا التغيير) سيصدر خلال الاسبوع الجاري».

واتفقت زعامة الحزب ايضا على عدم ادراج كاراجيتش في قائمة مرشحي الحزب في الانتخابات التي يعد لها وسطاء دوليون في ايلول (سبتمبر) المقبل لاعادة بناء المؤسسات الديموقراطية في البوسنة. وقال مصدر صربي: «سيتنحى كاراجيتش وينصرف الى ادارة الحزب الديموقراطي الصربي». واوضحت المصادر ان هذه التعديلات تقررت في مؤتمر حزبي عقد الجمعة الماضي للبحث في مطالب للولايات المتحدة ورئيس صربيا سلوبودان ميلوشيفيتش بتنحي كاراجيتش.

في فلورنسا، حيث عقدت القمة الاوروبية اطلع بيلت زعماء الاتحاد الاوروبي على العملية السلمية في البوسنة وقال ان كاراجيتش بوصفه مجرم حرب مدان «لن يكون مقبولا على قوائم» المرشحين. وتابع ان «المجتمع الدولي هو فعليا منظم الانتخابات الى حد كبير ولن نسمح باي حال من الاحوال للسيد كاراجيتش بأن يرشح نفسه». واوضح انه سيجتمع ثانية مع الرئيس ميلوشيفيتش في بلغراد اليوم الاثنين للضغط عليه في اتجاه استخدام نفوذه لابعاد كاراجيتش. ولم يذكر بيلت ان كانت ستتخذ اي اجراءات تتضمن عقوبات لضمان اقصاء كاراجيتش لكنه قال ان المجتمع الدولي ينتظر تحركا خلال سبعة الى عشرة ايام.

AL HAYAT MONDAY 24 JUNE, 1996 ISSUE NO 12173

"الحياة الاقتصادية"
ALHAYAT / BUSINESS

العملة	السعر
المارك الالماني	١,٥٣٢٨
الين الياباني	١٠٩,٠٧
الجنيه الاسترليني	١,٥٣٧٤

الدولار * في سوق لندن
(* ١٧,٠٧ توقيت لندن الصيفي)

النفط في سوق لندن
١٨,١٥
(مزيج برنت)
(دولار - برميل)
تسليم اب (اغسطس) ٩٦

الذهب في سوق لندن
اقفال الجمعة
٣٨٣,٦٠ $
السعر السابق
٣٨٤,١٠

عرفات إلى بروكسيل اليوم للتفاوض في شأن الشراكة مع أوروبا

وزير التجارة في السلطة الوطنية يدعو الى اعادة النظر في الاتفاق الاقتصادي مع اسرائيل

□ رام الله - من نعيم ناصر:

■ دعا وزير الاقتصاد والتجارة الفلسطيني ماهر المصري الى اعادة النظر في الاتفاق الاقتصادي - الفلسطيني - الاسرائيلي الموقع في باريس عام ١٩٩٤، لانه مجحف في حق الطرف الفلسطيني.

وقال في لقاء مع الصحافيين «ان اي تغيير بحاجة الى موافقة الطرفين، علماً انه حصل بعض التغيير الايجابي لصالح الطرف الفلسطيني، في الفترة الأخيرة، الا انه ليس كافياً لسد الثغرات في الاتفاق». ولم يحدد المصري ماهية التغيير.

واشار الى أن الاتفاق قصر التعامل التجاري الفلسطيني، الى حد كبير، مع الجانب الاسرائيلي، وقيد مع الدول العربية ببروتوكولات محددة، لا تمنح الحرية الكافية لتفعيل التعامل التجاري مع العرب ومن خلالهم الى الدول الأجنبية. واوضح ان التوجه الاقتصادي الاستراتيجي يجب أن يكون الى العالم العربي «للخروج من عنق الزجاجة الاسرائيلية» على حد تعبيره.

واوضح وزير الاقتصاد والتجارة ان وزارته ستضع القوانين والتشريعات لتنظيم العمل الاقتصادي، ورسم هيكلية المؤسسات الاقتصادية التابعة للسلطة الفلسطينية، اضافة الى الاشتراك في رسم المخططات الاقتصادية.

واشار الى أن السياسة الاقتصادية الفلسطينية ستركز على الاقتصاد الحر، وستشجع القطاع الخاص للقيام بمهمة التنمية، واوضح ان ذلك «يتطلب وضع القوانين والتشريعات التي تدفع في هذا الاتجاه».

من جهة ثانية ذكر المصري ان وفداً فلسطينياً برئاسة السيد ياسر عرفات، سيشارك في اجتماعات دول الاتحاد الأوروبي، التي ستعقد في بروكسيل (بلجيكا) اليوم وغداً بناء على دعوة من الأمانة العامة للاتحاد. واوضح ان الدعوة وجهت الى السيد عرفات بهدف التفاوض في شأن دخول فلسطين في شراكة كاملة مع الاتحاد الأوروبي، اسوة ببعض دول المنطقة.

وذكر المصري ان فريقاً فنياً من الاتحاد الاوروبي سيصل الى فلسطين في القريب العاجل للالتقاء مع المسؤولين الفلسطينيين، والبحث معهم في التفاصيل المتعلقة بهذه الشراكة.

وقال: «لدينا الكثير من السلع المصنعة، خصوصاً الألبسة والاحذية، والمنتجات الزراعية لتصديرها الى الاسواق الأوروبية في حال التوقيع على اتفاق الشراكة الذي ستنتفي بموجبه العوائق الجمركية من امام الصادرات الفلسطينية الى الدول الأوروبية، الأعضاء في الاتحاد».

واثنى وزير الاقتصاد والتجارة الفلسطيني على مستوى جودة المنتجات الفلسطينية، واشار الى ان ثمة احذية والبسة تنتجها بعض المصانع الفلسطينية تعرض في أرقى المحلات الأوروبية، وقال «ليست هذه المنتجات سوى نماذج لما يمكن أن نصدره الى تلك الأسواق».

وأكد الوزير ان السلطة الوطنية الفلسطينية ستجري محادثات مع الولايات المتحدة لابرام اتفاق شراكة معها مثل الاتفاقات المعمول بها مع الجانب الاسرائيلي.

وفي شأن حرية الاستيراد والتصدير عبر المعابر، قال المصري «اننا سنسعى الى تطبيق اتفاق باريس، خصوصاً في ما يتعلق بحركة السلع من وإلى مناطقنا، واعادة التفاوض في شأن ما يتعلق منها بالتجارة مع العالم العربي».

وأضاف «ان السلطة الفلسطينية لن تترك امر الحركة على المعابر الحدودية الى المفاوضات النهائية».

الاتحاد الأوروبي وموريتانيا يوقعان اتفاقاً للصيد مدته ٥ سنوات

□ نواكشوط - من الشيخ بكاي:

■ وقع مسؤولون من الاتحاد الاوروبي وموريتانيا اتفاقاً يسمح بموجبه لأساطيل الصيد الأوروبية بالصيد في المياه الاقليمية الموريتانية، في الوقت الذي يستمر التفاوض في شأن رفع الحظر عن صادرات السمك الموريتاني الى اوروبا.

ويسمح الاتفاق للأوروبيين بزيادة الكميات التي كانوا يصطادونها بموجب اتفاق سابق ابرم لمدة عامين وكان يسمح رسمياً لـ ١٦٥ سفينة صيد أوروبية بالصيد في المياه الاقليمية وتفريغ حمولتها في الموانئ الأوروبية من دون المرور بميناء الصيد في مدينة نوانيبو الموريتانية، إلا ان الاتفاق الجديد رفع عدد السفن الأوروبية الى ٢٤٠ سفينة وزاد المدة من سنتين الى خمس سنوات، وستحصل الحكومة الموريتانية على تعويض قدره ٢٦٦,٨ مليون وحدة حسابية أوروبية.

وبموجب الاتفاق الذي يدخل حيز التنفيذ اعتباراً من أول آب (اغسطس) المقبل سيفرض حظر على الصيد لمدة شهرين من كل سنة لصالح الوسط البحري ويعمم على الأساطيل الأجنبية والموريتانية.

ويشكو رجال أعمال موريتانيون ينشطون في مجال الصيد البحري من الحرية الممنوحة للأوروبيين في «نهب الثروة الوطنية»، ويتهم هؤلاء سفن الصيد الأجنبية بتدمير الوسط وبعدم الالتزام ببنود الاتفاق السابق.

ولا يسمح الاتفاق الجديد للأساطيل الاوروبية بالتركيز على نوعيات محددة من الأسماك، ومع ذلك تركز السفن العاملة بموجب الاتفاق على النوعيات الاجود.

وفرض الاتحاد الاوروبي اخيراً حظراً على الصادرات الموريتانية من الأسماك بحجة عدم خضوع الوحدات الصناعية وطرق التبريد والمعالجة للمعايير الاوروبية.

وزارت بعثة فنية تابعة للاتحاد الأوروبي موريتانيا قبل اسبوع لدرس طرق رفع الحظر نهائياً ومن المقرر أن تقدم تقريراً الى المفوضية في تموز (يوليو) المقبل.

وتعتبر اسبانيا اكبر الدول الاوروبية اهتماماً بالثروة السمكية الموريتانية. وهذا ربما ما جعل شركة «فريمر» الكنارية (جزر الكناري) تشتري المخزون الموريتاني من «الأسماك الأوروبية» في زمن الحظر.

قطر تريد تصدير الغاز الى الاسواق الاوروبية

■ الدوحة - رويتر - قال مسؤولون قطريون امس الاحد ان قطر تتطلع الى اسواق اوروبا لتسويق صادراتها من الغاز.

وقال وزير الطاقة والنفط القطري عبدالله بن حمد العطية لرويتر «نطمح الى الانضمام الى مصدري الغاز التقليديين الى اسواق اوروبا المتنامية التي ستحتاج الى استيراد كميات كبيرة من الغاز بعد السنة الفين لتلبية الطلب المحلي».

وبدأت قطر التي تملك ٥٠٠ تريليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي تنفيذ مشاريع تكلف بلايين الدولارات لاستغلال ثروتها الطبيعية من الهيدروكربونات. وتستورد اوروبا الغاز بشكل رئيسي من روسيا وهولندا والجزائر والنروج.

وقال العطية الذي عاد مساء الجمعة الى الدوحة من بولندا «قالت السلطات البولندية انها ستحتاج الى كميات من الغاز القطري بعد السنة الفين ويمكن لبولندا ان تصبح ميناء للغاز القطري للوصول الى الاسواق الاوروبية». وقال مسؤولون في المؤسسة القطرية العامة للبترول ان من بين الاسواق الاوروبية التي تستهدفها المؤسسة اسواق فرنسا وايطاليا والمانيا وبريطانيا.

ووقعت شركة «الف» الفرنسية مذكرة تفاهم مع المؤسسة القطرية العامة للبترول لشراء ٢,٥ مليون طن سنويا من الغاز الطبيعي المسيل لمدة ٢٥ سنة اعتبارا من سنة ٢٠٠٣ كما اقترحت وزارة الطاقة الايطالية مد خط انابيب بين قطر واوروبا عبر الدول المطلة على البحر الابيض المتوسط وتجري قطر محادثات مع شركة «ونترشال» الالمانية التابعة لشركة «بي ايه اس اف» ومع شركة «بريتيش غاز» البريطانية. و الشركتان ضمن كونسورتيوم دولي يرتبط مع المؤسسة القطرية العامة للبترول باتفاق مشاركة في الانتاج لتشغيل حقل الريان النفطي البحري القطري العملاق. وينتظر ان يبدأ تشغيل الحقل في آب (اغسطس). وستبدأ قطر تصدير اول دفعة من الغاز الطبيعي المسيل في كانون الثاني (يناير) المقبل.

وتجري قطر مفاوضات مع شركات من الشرق الاقصى وقعت معها خطابات نوايا لتزويدها بنحو ١٣ مليون طن من الغاز الطبيعي المسيل.

لكن في غياب اتفاقات بيع ثابتة من شأنها ان توفر التحويل اللازم لتنفيذ مشاريع باهظة الكلفة تسعى قطر الى دخول اسواق اوروبا واستغلال احتياطاتها من حقل الشمال.

وقال العطية «من المتوقع ان يرتفع استهلاك اوروبا الغربية من الغاز الطبيعي من نحو ٢٣٠ بليون متر مكعب عام ١٩٩٥ الى ما بين ٤٥٠ و ٥٠٠ بليون متر مكعب سنة ٢٠١٠ في الوقت الذي سيبقى انتاجها مستقراً عند ٢٤٠ بليون متر مكعب». واضاف «يمثل ذلك مثلي مستوى الصادرات المتوقعة الى الشرق الاقصى وهذا يفسر اهتمامنا الكبير باسواق اوروبا». وابدى زبائن اوروبيون تردداً في توقيع اتفاقات شراء مع قطر بسبب كلفة الشحن المرتفعة للغاز المسيل من الخليج الى اوروبا.

«اليمنية» تسعى الى تحديث اسطولها وتوفير خدمات الشحن الى المنطقة الحرة

□ صنعاء - من ابراهيم العشماوي:

■ أصدر الرئيس اليمني علي عبدالله صالح قراراً جمهورياً بتعيين السيد حسن عبده صحبي رئيساً لمجلس ادارة «شركة الخطوط الجوية اليمنية» بعد دمج شركتي الطيران الوطنيتين منتصف ايار (مايو) الماضي.

وقال صحبي لـ «الحياة» في أول تصريح له عقب تعيينه ان من أولوياته «الاهتمام بالتنظيم الاداري والفني والمالي للشركة الموحدة والاستمرار في تحديث الاسطول اذ ستتسلم طائرتان من طراز «ايرباص - ٣٠٠ - ٣١٠»، تم التعاقد عليهما في اذار (مارس) ١٩٩٧».

واضاف: «سنهتم بإضافة خطوط جديدة أقربها خط الى ميلانو (ايطاليا) خلال تموز (يوليو) المقبل».

ويذكر ان «السعودية» وافقت على استمرار مساهمتها في الشركة الجديدة بنسبة ٤٩ في المئة فيما يملك الجانب اليمني ٥١ في المئة.

واعتبر صحبي ان خطوات الدمج سارت بشكل جيد ومرض وتعمل الشركة حالياً بجدول تشغيل واحد. ورأى ان «الشركة الجديدة ستكون قوية وقادرة على تحقيق طموحاتها».

وكشف رئيس «الخطوط اليمنية» عن ان الشركة ستقوم بدور كبير في مواكبة النشاط التجاري والاقتصادي في المنطقة الحرة بعدن وستخصص طائرات لتوفير خدمات الشحن الى قرية البضائع المتوقع انجازها.

والمهندس صحبي هو أول رئيس لشركة الطيران الموحدة ويعتبر من الخبرات اليمنية القليلة المتخصصة في مجال الطيران. وحصل على بكالوريوس علوم هندسة الطائرات من جامعة كولورادو الاميركية وماجستير في سلامة الطيران من جامعة جنوب كاليفورنيا. ومن وظائفه السابقة، مدير سلامة الطيران والمدير العام للطيران المدني ومستشار وزير النقل لشؤون الطيران ومساعد نائب وزير النقل لشؤون الطيران ووكيل الهيئة العامة للطيران المدني والأرصاد ومستشار رئيس مجلس ادارة «الخطوط الجوية اليمنية».

المحافظ الكبيرة والوعود الحكومية تفشل في تحريك سوق عمان المالية

□ عمان - من صلاح حزين:

■ واصلت احجام التداول وأسعار الاسهم في سوق عمان المالية انخفاضها على رغم اجراءات اتخذتها الحكومة او خطوات سمحت بها لكي تحرك السوق المالية التي تعاني ركوداً منذ نحو ٣ أعوام.

ولم ينجح دخول محافظ استثمارية كبيرة او مصارف وشركات قابضة الى السوق المالية في تحريك السوق الراكدة، ولا وعود الحكومة الأردنية بأن توقف رفع سعر الفائدة على الودائع بالدينار الأردني والشروع في تحقيقها في تحريك السوق أيضاً. وأشار جدول التداول الاسبوعي في سوق عمان المالية الى ان حجم التداول بلغ الاسبوع الماضي نحو ٣,١ مليون دينار مقابل ٣,٥ مليون دينار الاسبوع السابق لينخفض المعدل اليومي لحجم التداول الى ٦٠٠ الف دينار مقابل ٩٠٠ الف دينار في الاسبوع السابق.

وعلى المستوى القطاعي حلت شركات القطاع الصناعي في المرتبة الأولى بتعاملات حجمها ١,٨ مليون دينار، وبنسبة ٥٩ في المئة من حجم التداول الاجمالي، وحلت بعدها اسهم المصارف والشركات المالية، بنسبة ٢٩ في المئة من حجم التداول الاجمالي، تلتها شركات قطاع الخدمات التي حلت في المركز الثالث، ومثل حجم التداول في اسهم هذا القطاع نسبة ١٠ في المئة.

وكان انخفاض احجام التداول في سوق عمان المالية اثير اكثر من مرة في الاوساط السياسية والاقتصادية الحكومية، مما جعل رئيس الوزراء الأردني عبدالكريم الكباريتي يقوم بزيارة تضامنية الى سوق عمان المالية في نيسان (ابريل) الماضي، والادلاء بتصريحات تشجيعية لرفع معنويات المتداولين في السوق ما أدى الى زيادة طفيفة. وموقتة في احجام التداول في حينه قبل ان تعود الى الانخفاض مجدداً قبل نحو سبعة أسابيع.

ووعد الكباريتي اثناء زيارته بأن تعيد الحكومة النظر في سعر الفائدة التي تمنحها الحكومة على شهادات الايداع بالدينار الأردني. واعتبر ارتفاع سعر الفائدة على الودائع بالدينار احد اسباب انخفاض لحجام التداول في السوق المالية.

وكما وعدت الحكومة تم خفض سعر الفائدة في بداية الشهر الجاري، غير ان نتائج الانتخابات الاسرائيلية القت بظلها على التداول في السوق منذ بداية حزيران (يونيو) الجاري ولم يحدث تخفيض الفائدة اثراً ايجابياً.

ومن المحافظ الكبيرة التي دخلت السوق في الاشهر الماضية اسهم «البنك الاسلامي» و«بنك الاسكان» و«مؤسسة الضمان الاجتماعي»، وهي مؤسسة شبه حكومية التي دخلت كمشترية للأسهم في السوق ومما أدى الى زيادة احجام التداول في صورة موقتة غير ان السوق ما لبثت ان عادت مجدداً الى حال الركود.

غير ان مصادر في السوق المالية اكدت لـ «الحياة» ان فكرة دخول شركات كبرى واخرى قابضة في صورة مشتركة الى السوق في ما يسمى بالشركات الصانعة للسوق لا تزال مطروحة، غير انها لم تدخل حيز التنفيذ الفعلي بعد.

وقالت المصادر ان صندوقاً استثمارياً تم تاسيسه في لندن اخيراً براس مال بلغ نحو ١٥ مليون دولار، وشركة متخصصة مكونة من مصارف أردنية وشركات قابضة براس مال بلغ ٢٥ مليون دينار تتاهب لدخول السوق كمستثمرة لبث الحياة فيه مجدداً.

ميلانو تستضيف غداً ٤ لقاءات لعرض التعاون الايطالي مع دول عربية

□ روما - من عرفان رشيد:

■ تنظم غرفة التجارة العربية - الايطالية بالتعاون مع مؤسسة التجارة الخارجية الايطالية والاتحاد الأوروبي في ميلانو أربعة لقاءات بين رجال أعمال ومؤسسات وشركات استثمارية من ايطاليا وأربع دول عربية هي الجزائر وتونس والمغرب وسورية.

وستناقش في اللقاءات التي ستعقد غداً لمدة ٣ ايام مواضيع ومشاريع في أطر التعاون والاستثمار المشترك بين ايطاليا من جهة وتونس والجزائر والمغرب من جهة اخرى، وفي مجالات انتاج المواد الغذائية والصناعات الميكانيكية وصناعة النسيج والأزياء. وتمثل الشركات والاستثمارات الايطالية نحو ١٠٠ مشروع مختلط تتوزع في الدول العربية الأربع، ٣٢ منها في مجال المواد الغذائية و٣٣ منها في مجال الصناعات الميكانيكية و٢٥ في مجال النسيج والأزياء وتتوزع ١٠ منها على المجالات الصناعية الاخرى.

وتتوزع المشاريع والاستثمارات المشار اليها في الدول العربية الأربع.

وفي الجزائر على سبيل المثال يوجد مشروعان برأس مال مشترك (٥٠ في المئة لكل طرف) احدهما بمبلغ مليوني دولار لانتاج الملابس وآخر بمبلغ ١,٣ مليون دولار لانتاج قطع الغيار لنظم الري.

ومن المشاريع التي ستبحث للتنفيذ في تونس مشروع مصنع لانتاج قطع غيار للشاحنات بقيمة ٤,٥ مليون دولار، ومشروع مصنع في المغرب لانتاج فلترات الهواء للسيارات بقيمة مليون دولار.

ويشير المسؤولون عن اللقاءات الى انه تم انتقاء هذه المشاريع من ضمن عدد كبير من المشاريع التي عرضت في الآونة الأخيرة وهي مشاريع ذات استثمار متوسط. ويفترض ان يلبي الجزء الاكبر من انتاجها حاجة السوق المحلية في الدول التي تقام فيها، إلا ان ذلك لا يمنع، حسب ما يؤكد المسؤولون عن هذه المشاريع «الاستجابة للطلب الخارجي».

وتتخصص مساهمة الجانب الايطالي في هذه المشاريع في اطار تزويدها بالبنى التحتية والآلات والدعم والتدريب التقني.

وستقام الندوة الخاصة بسورية غداً الثلثاء في مقر مؤسسة التجارة الخارجية الايطالية وتمثل مرحلة من البرنامج العام للترويج للاستثمار الاجنبي في سورية، بالاضافة الى عرض المشاريع المشتركة بين ايطاليا وسورية في مجالات النسيج والسياحة والانشاءات والزراعة والصناعات الميكانيكية. وسيعرض المسؤولون السوريون على المستثمرين الايطاليين الفوائد التي بامكان الاستثمارات الخارجية جنيها بعد التعديلات التي أجريت على قانون تشجيع الاستثمار الاجنبي في سورية.

ويصف منظمو اللقاءات الاربعة في ميلانو الفرصة بأنها الباب المفتوح امام التعاون الاقتصادي العربي - الايطالي، وتأكيداً على ثقة المستثمرين العرب إزاء النموذج الايطالي وثقة المستثمرين الايطاليين بالاستثمار في العالم العربي.





المدير العام يحمل "وزارة المال" مسؤولية "تخبط سوق التأمين"

"التأمين الوطنية" توسع نشاطاتها في فلسطين إلى سوق المستشفيات والفنادق والمدارس

□ رام الله – من نعيم ناصر:

■ قال المدير العام لشركة «التامين الوطنية» عزيز محمود عبدالجواد، وهي من الشركات الكبرى في فلسطين، لـ «الحياة» ان شركته اشترت مع مجموعة من المستثمرين الفلسطينيين وكبار الأطباء المتخصصين، مثل الدكتور داود حنانيا، جراح القلب المشهور، والدكتور اشرف الكردي، اختصاصي امراض الدماغ والاعصاب، مستشفى جبل داود في مدينة بيت لحم من «مؤسسة الاطفال العالمية»، وهي مؤسسة خيرية اميركية. ويعتبر المستشفى من المستشفيات الحديثة، وهو متخصص في علاج عظام الأطفال وفق احدث الطرق العلمية.

واضاف «ان الشركة الوطنية في سبيلها لتاسيس شركة للفنادق وستقيم قريباً فندقاً ضخماً في رام الله. وأجرت اتصالات في هذا الشأن مع شركة «هولدي إن» العالمية للفنادق. وسيكون الفندق فاتحة لتاسيس فنادق اخرى في مدن الضفة الغربية وقطاع غزة».

ومعروف ان شركة «التامين الوطنية» اسست وساهمت في تاسيس خمس شركات استثمارية هي «شركة الدار للمقاولات والتجارة العامة»، التي تنفذ مشاريع بقيمة ستة ملايين دولار، و«شركة الأجهزة الطبية والمخبرية» (ميدلاب فلسطين) وتعمل في تجهيز خمسة مراكز طبية في نابلس ورام الله وغزة، والخليل والقدس، و«شركة المستقبل للتطوير التربوي» التي بنت قبل نهاية العام الماضي اول مدرسة نموذجية لها في ضاحية الطيرة في رام الله، ستضم صفوفاً دراسية ابتداء من الروضة حتى الثانوي. و«شركة مطاحن القمح الذهبي».

وبدأ العمل في المجمع التجاري للشركة في اوائل أيلول (سبتمبر) الماضي، وهو قيد البناء، ويتكون من ١١ طابقاً ويقع على مساحة اجمالية تبلغ نحو ١٣٨٥٠ متراً مربعاً.

واشار السيد عبدالجواد الى ان موجودات الشركة «الوطنية» في مجال الاستثمار ارتفعت من ٥٦ مليون شاقل (نحو ١٨ مليون دولار) عام ١٩٩٤ الى اكثر من ٨٠ الف شاقل (نحو ٢٦ مليون دولار) عام ١٩٩٥، اي بزيادة تجاوزت ٢٤ مليون شاقل (نحو ٨ ملايين دولار) في حين شكلت حافظة الاستثمار والأموال النقدية نحو ٨٦ في المئة من هذه الموجودات لتقفز استثمارات الشركة من نحو ٤٨ مليون شاقل (نحو ١٦ مليون دولار) عام ١٩٩٤ إلى ٦٦,٥ مليون شاقل (نحو ٢١ مليون دولار) عام ١٩٩٥، اي بنسبة تجاوزت ٣٨ في المئة.

وعن نشاط الشركة في مجال التامين واعادة التامين قال المدير العام للشركة «ان دخل مؤسسته من اقساط وايرادات التامين ارتفع من ٣٥,٥ مليون شاقل (نحو ١٢ مليون دولار) عام ١٩٩٤ إلى ٥٠ مليون شاقل (نحو ١٨ مليون دولار) عام ١٩٩٥، بزيادة مطلقة تعادل نحو ١٤,٥ مليون شاقل (نحو اربعة ملايين ونصف دولار). واوضح ان نسبة تامين السيارات تستأثر بنصيب الأسد من حجم هذا الانتاج، على رغم انخفاضها من ٨٣ في المئة عام ١٩٩٤ إلى نحو ٨٠ في المئة عام ١٩٩٥. ويتوقع ان تنخفض، بعد عام، الى ٧٠ في المئة.

وبخصوص التعويضات المدفوعة قال السيد عبدالجواد انها ارتفعت عام ١٩٩٥ إلى ١٦,٩ مليون شاقل (نحو خمسة ملايين دولار وربع) مقابل ٨,٤ مليون شاقل (نحو مليونين وربع دولار) عام ١٩٩٤. وبلغ مجموع العمولات والمصارف الادارية والعمومية عام ١٩٩٥ نحو ٨,٢٥ مليون شاقل (٢,٢٥ مليون دولار) اي بنسبة ١٦,٥ في المئة من اجمالي اقساط وايرادات التامين، مقابل نسبة ١٥ في المئة عام ١٩٩٤.

واضاف «ان نتائج أعمال الشركة الوطنية للتامين أسفرت عام ١٩٩٥ عن فائض يقترب من خمسة ملايين شاقل (نحو ١,٥ مليون دولار) مقابل اقل من نصف مليون شاقل (نحو ١٥٠ الف دولار) عام ١٩٩٤.

وعن المشاكل التي تواجه قطاع التامين الفلسطيني، أشار السيد عبدالجواد الى أن المشاكل بدأت في القطاع بعد انتقال مسؤولية التامين الى السلطة الوطنية الفلسطينية، ومنح تراخيص عمل دفعة واحدة لست شركات تامين جديدة للعمل في البلاد (ثلاث عربية وثلاث فلسطينية) من دون درس حجم السوق واوضاع التامين في المنطقة، ومن دون التاكد من القدرات المالية والمهنية للشركات مما وضع شركات التامين القديمة في منافسة غير عادلة مع هذه الشركات، التي عمدت الى تخفيض اسعارها من دون أن تتمكن الشركات الأخرى من مجاراتها.

وحمّل السيد عبدالجواد المسؤولية كاملة في هذا الخصوص، الى وزارة المال الفلسطينية، والى الوزير محمد زهدي النشاشيبي في شكل خاص.

وقال «قدمنا مذكرات عدة للرئيس عرفات وشرحنا له ظروفنا واوضاعنا، والمشاكل التي يتخبط فيها قطاع التامين الفلسطيني، ووعدنا خيراً. ولجأنا الى اللجنة الاقتصادية في المجلس التشريعي الفلسطيني، والى اللجنة القانونية، لوضع قانون للرقابة على انشطة شركات التامين».

واضاف «يبدو ان هناك أولويات امام المجلس التشريعي اهم من مشاكل قطاع التامين وعليه لم يبق امامنا سوى الصبر والانتظار».

ويذكر ان شركة «التامين الوطنية» شركة مساهمة عامة تاسست في رام الله عام ١٩٩٢، برأس مال قدره ٣,٥ مليون دينار اردني. وتم زيادة رأس مالها عام ١٩٩٤ ليبلغ ٣,٨٥ مليون دينار.

وتزاول الشركة اعمال التامين واعادة التامين، باستثناء التامين على الحياة، وتستثمر رأس المال والموجودات المنقولة وغير المنقولة ولديها ٤٢٠٠ مساهم، وفتحت لها فروعاً في كل مدن الضفة الغربية وقطاع غزة من دون استثناء.

شركة مصرية-فرنسية للتأجير التمويلي رأس مالها ٥,٩ مليون دولار

■ القاهرة – «الحياة» – يعتزم «البنك الاهلي – سوستييه جنرال» تاسيس شركة مصرية – فرنسية متخصصة في مجال التاجير التمويلي تعمل داخل السوق المصرية برأس مال قدره ٢٠ مليون جنيه مصري (٥,٩ مليون دولار).

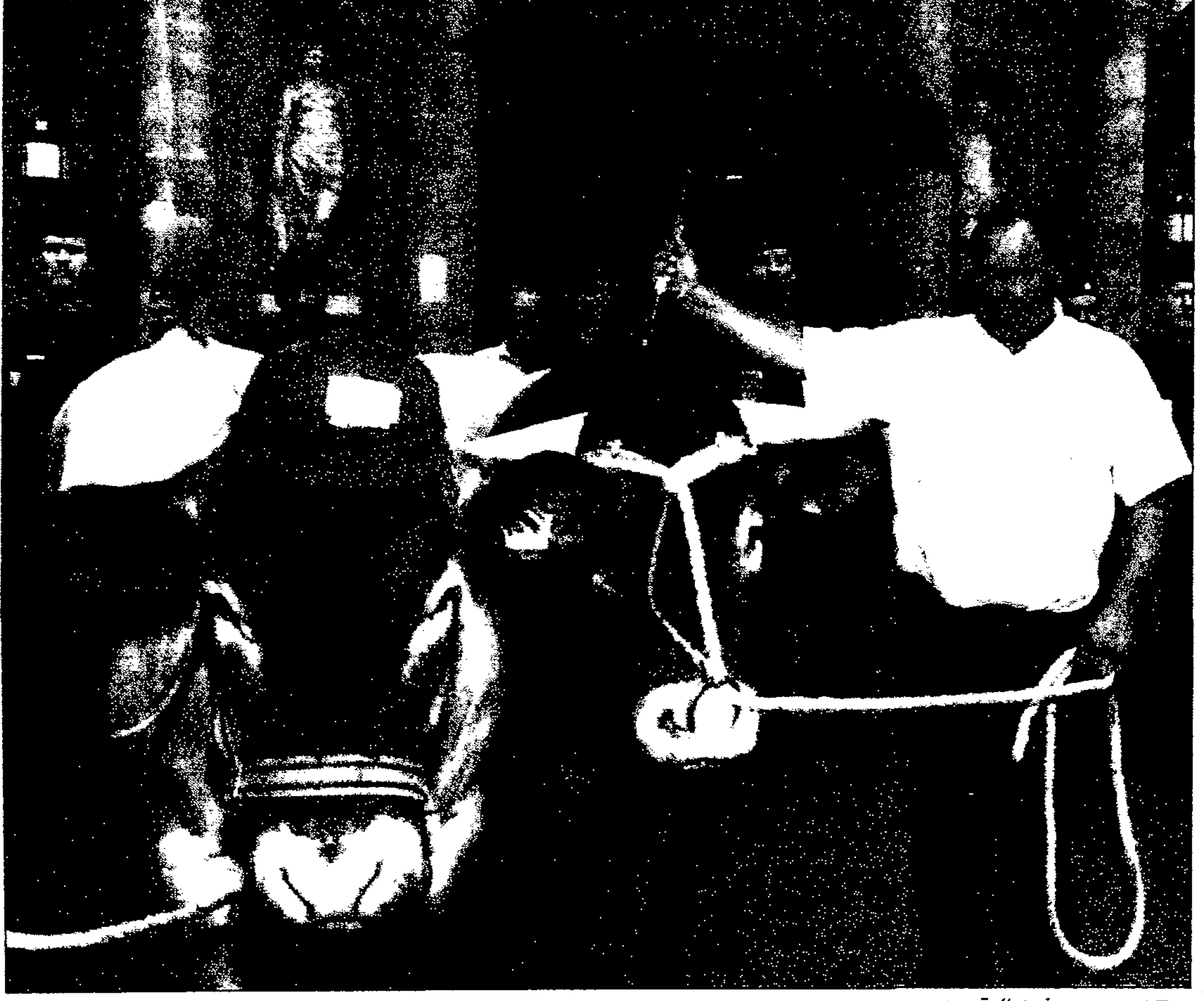
وقال نائب رئيس مجلس الادارة المدير العام للمصرف محمد الديب ان الشركة الجديدة ستؤجر كل انواع المعدات خصوصاً الصناعية للعملاء. واشار الى انها تاتي في اطار قانون اقرته الحكومة المصرية العام الماضي يقضي بالسماح للمصارف والمؤسسات الاقتصادية بانشاء شركات للتاجير التمويلي.

واضاف ان الشركة التي يساهم فيها «البنك الأهلي – سوستييه جنرال» شركة مساهمة مصرية. ويملك مصرف «سوستييه جنرال» الفرنسي خبرات واسعة في هذا المجال في كثير من دول العالم. كما يملك شركات عدة للتاجير التمويلي في فرنسا وخارجها. واكد محمد الديب ان الشركة ستبدأ العمل فور الانتهاء من اجراءات التاسيس الرسمية في مصر.

ويذكر انه تم تاسيس ٣٢ شركة تاجير تمويلي برؤوس أموال بلغت ٥٠٠ مليون جنيه (نحو ١٥٠ مليون دولار) إلا انها لم تمارس نشاطها حتى الآن بسبب عدم صدور القواعد التفسيرية لقانون التاجير التمويلي التي كان محدداً لها ١٢ كانون الأول (ديسمبر) الماضي من قبل وزارتي الاقتصاد والمال في مصر.

الكويت: نمو الائتمان المحلي بنسبة ٢,١٪ في آذار

■ الكويت – رويتر – افادت بيانات البنك المركزي الكويتي التي صدرت مساء السبت ان الائتمان المحلي الذي تقدمه المصارف الكويتية زاد بنسبة ٢,١ في المئة الى ٢,٢٥١ بليون دينار في نهاية اذار (مارس) مقارنة مع ٢,٤٢٩ بليون دينار في نهاية شباط (فبراير).



□ أدى مرض «جنون البقر» الذي ضرب القطعان البريطانية الى اصابة صناعة اللحوم الفرنسية باضرار كبيرة نتيجة امتناع نسبة كبيرة من الفرنسيين عن تناول لحوم البقر مما كبد المزارعين خسائر طائلة. وتظاهر آلاف المزارعين في مختلف انحاء فرنسا معبرين عن استنكارهم لفشل حكومة الآن جوبيه في التصدي للمشكلة وانقاذهم من الافلاس نتيجة الازمة. وقبل اجتماع عقده ممثلون عن المزارعين ومربي الابقار مع جوبيه الذي يرأس ايضا بلدية بوردو وضع مزارع قبعة على رأس بقرته في حين رفع آخر مظلة فوق بقرة اخرى لحمايتها من الامطار. (أ ف ب)

"العربية البحرية لنقل البترول" تبحث مع "بنك الخليج الدولي" في تمويل ناقلة جديدة

□ ابو ظبي – من شفيق الأسدي:

■ كشفت مصادر في «شركة العربية البحرية لنقل البترول» عن مشاورات تجريها الشركة مع «بنك الخليج الدولي» لتمويل بناء ناقلة جديدة لحساب الشركة في الربع الأول من سنة ١٩٩٧.

وذكرت المصادر ان البنك تعهد بتمويل بناء ناقلة نفط بعد انتهاء اعمال بناء ناقلة يتم بناؤها حالياً في ميناء شركة «هيونداي» في كوريا الجنوبية بتمويل من البنك بقيمة ٥٤ مليون دولار، ويتوقع استلامها في الربع الأول من السنة المقبلة.

وستعقد الجمعية العمومية لـ «الشركة العربية البحرية لنقل البترول» في ٢٧ حزيران (يونيو) الجاري في القاهرة برئاسة احمد ميرزا آل رحمة وكيل وزارة النفط والثروة المعدنية في دولة الامارات للبحث في مشروع التقرير السنوي لنشاطات الشركة لعام ١٩٩٥ واقرار موازنتها للعام الماضي، وتعيين مراجعي حسابات الشركة لسنة ١٩٩٦.

وأكد آل رحمة لـ «الحياة» ان ادارة الشركة تدرس حالياً خطة طموحة لتطوير وزيادة وحدات الاسطول بما يتلاءم وامكانات الشركة المالية واوضاع سوق النقل.

واكد مجلس الادارة في تقرير تقدمه الجمعية العمومية في اجتماعها المقبل في القاهرة انه على رغم عدم تغيير الظروف والعوامل التي تتحكم في اسواق النقل البحري للبترول والمتمثلة في وفرة اعداد الناقلات المعروضة نظراً لاستمرار الناقلات القديمة في العمل باسعار متدنية مع بقاء سقوف الانتاج العالمي للنفط على مستوياتها المحددة مما سيتطلب مزيداً من الوقت حتى يمكن ان يتوازن العرض مع الطلب على الناقلات، الا انه في ظل هذه الاوضاع الصعبة، استطاعت الشركة عام ١٩٩٥ ان تحقق نتائج تشغيلية ومالية جيدة.

ويعتبر عام ١٩٩٥ من افضل الاعوام حيث حقق تشغيل ناقلات الشركة عائداً (قبل احتساب استهلاكها) بلغ نحو ١٦,٧١ مليون دولار، وهذه النتيجة تفوق العائد المحقق عام ١٩٩٤ والذي بلغ ١٤,٩٩ مليون دولار. كما بلغ صافي ارباح الشركة عام ١٩٩٥ نحو ٧,٣٨ مليون مقابل صافي الارباح عام ١٩٩٤ والذي بلغ ٢,٨٧ مليون دولار فقط.

واوضح التقرير انه لم تحدث عام ١٩٩٥ اي زيادات مؤثرة في معدلات التاجير التي سجلتها اسواق النقل، حيث تذبذب الطلب على الناقلات، وشهدت بعض الفترات من العام نشاطاً جيداً مثل الربعين الأول والثالث، فيما حدث ركود كبير خلال الربع الأخير منه خصوصاً في اسواق نقل الغاز المسيل.

وقال التقرير انه في ظل هذه الاسواق المتقلبة فان سياسة التنويع في وحدات الاسطول حجماً ونوعاً والتي اتبعتها الشركة في الاعوام الماضية اتت ثمارها حيث ادى التنوع في وحدات الاسطول الى عدم التوقف في ظل ركود بعض الاسواق، وكان ذلك من العوامل الرئيسية لتحقيق الارباح، اضافة الى سياسة التاجير التي تسير عليها الشركة والتي تبتعد عن الاعتماد على الاسواق الفورية وتعمل على تاجير الناقلات على عقود زمنية طويلة الأمد، كان ايضاً لها أبلغ الأثر في تحقيق هذه النتائج الجيدة.

ويؤكد التقرير استمرار الشركة في سياسة التحديث والتطوير لاسطولها اعتماداً على مصادرها الذاتية حيث تم خلال عام ١٩٩٥ بيع الناقلة حالول (SUEZMAX) بناء ١٩٧٦ والتعاقد مع حوض «هيونداي» (كوريا الجنوبية) على بناء ناقلة جديدة مماثلة وفق المتطلبات الدولية الحديثة وبكلفة بلغت ٥٤ مليون دولار وسيتم استلامها خلال الربع الأول من سنة ١٩٩٧.

كما تحاول الشركة اعتماداً على فائض الاموال المتوافرة لديها استغلال اي فرص استثمارية تتمثل في شراء الناقلات المستعملة ذات التشغيل الاقتصادي والمربح حتى يمكن تحقيق فائض من السيولة تتمكن معه من تنفيذ خطتها الطموحة لزيادة وحدات الاسطول والتي تتبع الادارة في تنفيذها سياسة الحيطة والحذر بمعنى الاعتماد على مصادر الشركة الذاتية وتوفير عقود تشغيلية مسبقة بقدر الامكان. واكد التقرير أن الشركة تعمل على تطوير اساليبها التشغيلية وفق المتطلبات الدولية الحديثة وحتى يمكن ضمان قبول ناقلات الشركة من كافة المستاجرين العالميين وفي كافة موانئ العالم.

وفي ما يتعلق بالتشريعات الدولية قامت الشركة بمتابعة التشريعات البحرية المتلاحقة الصادرة عن المجتمع الدولي الممثل في «المنظمة البحرية الدولية»، والتي تهتم بالدرجة الاولى بامور سلامة الأرواح بالبحار بالاضافة الى سلامة الممتلكات والمحافظة على البيئة البحرية وغيرها.

وفي هذا الصدد تم التنفيذ الكامل للقواعد والمتطلبات التي اقرتها المنظمة على جميع الناقلات المملوكة للشركة. وعلى نفس المستوى تم تنفيذ المتطلبات الاقليمية والتي اهمها تلك الصادرة عن الولايات المتحدة والصادرة عن دول الاتحاد الاوروبي بالاضافة الى تنفيذ القواعد الفنية والتشغيلية الصادرة عن التجمعات البحرية الكبرى ذات العلاقة بصناعة نقل البترول ومشتقاته وذلك بهدف مواكبة المستجد من التشريعات بغرض ابقاء الناقلات في حالة فنية وتشغيلية جيدة ومن أجل البقاء في سوق تتسم بالتنافس الشديد.

وقامت الشركة ايضاً بتطوير نظم التشغيل مع التوسع في استخدامات الحاسب الآلي في المكتب الرئيسي وكذلك على وحدات الاسطول. وتم البدء في تنفيذ خطة طموحة لربط الناقلات بمكاتب الشركة بنظم الاتصالات المتقدمة والتي تسمح باستخدامات البريد الالكتروني والنقل الرقمي للملفات والمعلومات. ويساهم ذلك في الارتقاء بالاداء بصورة فعالة بالاضافة الى خفض نفقات الاتصالات التي تعتمد على الوسائل التقليدية المعروفة في الوقت الحاضر.

ويؤكد مجلس الادارة في تقريره انه انطلاقاً من الرغبة الاكيدة في الارتقاء بمستويات الاداء لزيادة الانتاجية وتعظيم الايرادات من جانب مع خفض النفقات من جانب اخر، بدأت الشركة في اعادة النظر لدراسة وتعديل هياكل وسياسات العمل مع تقوية نظم التدقيق الداخلي. وفي هذا الشأن قامت الشركة بالاسترشاد بنظم الجودة الشاملة (ISC).

وذكر التقرير ان اسطول الشركة بكافة ناقلاته قد استمر في العمل من دون توقف طوال عام ١٩٩٥ على رغم تقلبات اسواق النقل وقامت الناقلات بتنفيذ عقودها على النحو التالي:

● استمرت كل من الناقلتين ام سعيد والمنامة في تنفيذ عقودهما لحساب شركة (STATOIL) والتي تنتهي في منتصف سنة ١٩٩٦.

واستمرت من الناقلتين البري والبدع في تنفيذ عقودهما الزمنية (ثلاث سنوات) لحساب شركة CON-TICHEM الاميركية وقد دخلنا خلال هذا العام السنة الثانية. ويذكر انه تم استخدام الناقلة البري كمخزن عائم في جمهورية الصين الشعبية وذلك اعتباراً من ايار (مايو) ١٩٩٥، مما سيحقق وفراً كبيراً في كميات الزيوت وبعض المصاريف المتفرقة الاخرى.

وتنفذ الناقلة الزلاق الآن السنة الثانية من عقدها الزمني (ثلاث سنوات) مع شركة CONTICHEM اما الناقلة ام الشيف فقد تم تاجيرها لحساب شركة «سنفيت اويل» وذلك اعتباراً من ايلول (سبتمبر) ١٩٩٥ ولمدة سنة كما ان الناقلات غانسة والفاتح وحاملة الوقود بجميعها طرابلس مستمرة في تنفيذ عقودها السنوية مع المؤسسة الوطنية للنفط في الجماهيرية الليبية.

واضاف التقرير انه في ضوء التشريعات الحديثة والتي بات من الصعب تشغيل الناقلات في ظلها تسعى ادارة الشركة جاهدة للتخلص من الناقلتين البري والبدع وبناء ناقلتين بذات الحجم ولكن بمواصفات حديثة. كما تنوي دراسة امكان التعاقد على بناء ناقلة ثانية للنفط الخام حجم SUEZMAX (١٥٠ الف طن). وتدرس الشركة بجدية امكان التوسع واقتناء مزيد من الناقلات التي تتلاءم وحاجات اسواق النقل مثل ناقلات النفط الخام AFRA MAX باحجام نحو ٩٠ الف طن، وناقلات المنتجات البترولية الخفيفة حجم ٧ الاف طن والغاز المسيل حجم ١٥ الف متر مكعب. كما يتم حالياً دراسة امكان التواجد في اسواق نقل المواد البتروكيماوية. وهذا كله لن يتم ما لم يتوافر للشركة السيولة اللازمة وفرص العمل التي تبعدها عن مخاطر السوق.



السعودية: وزارة التخطيط تأمل بارتفاع نسبة السعوديين في قطاع التجارة

● جدة – «الحياة» – كانت نسبة العاملين السعوديين في قطاع الخدمات التجارية في المملكة العربية السعودية عام ٩٤/١٩٩٥ نحو ١٦,٢ في المئة من اجمالي العمالة في هذا القطاع.

وذكرت «وكالة الانباء السعودية» انه نظراً لانخفاض هذه النسبة تستهدف خطة التنمية السعودية السادسة بذل جهود حقيقية لضمان تنفيذ القرارات المتعلقة بالسعودية، وتحديد نسب العاملين غير السعوديين، وتخطيط نسب الاحلال والتدريب التي يتطلب من مؤسسات وشركات قطاع التجارة الالتزام بها لتشغيل المزيد من الكفاءات الوطنية خلال سنوات الخطة الخمسية التي بدأت عام ١٩٩٥. وتوقعت دراسة اعدتها وزارة التخطيط السعودية ان ترتفع نسبة السعوديين في قطاع التجارة بحلول السنة الفين الى نحو ٢٥ في المئة من اجمالي العمالة في هذا القطاع.

"ابن رشد" تفتح مصنعاً للبوليستر

● دبي – رويتر – قالت «وكالة الأنباء السعودية» ان الشركة العربية للالياف الاصطناعية (ابن رشد) افتتحت مصنعاً للبوليستر في ينبع برأس مال ستة بلايين ريال.

وقال وزير الصناعة والكهرباء هاشم يماني: «ان المصنع يبدأ فصلاً جديداً في التنمية الصناعية في المملكة».

و«ابن رشد» جزء من الشركة السعودية للصناعات الأساسية (سابك) وهي تستهدف انتاج ١٤٠ الف طن من البوليستر سنوياً من مصنعها في ينبع. وقال رئيس «ابن رشد» علي سعيد الخريمي ان «مصنع ينبع وهو أول مصنع للبوليستر في السعودية سيدعم صناعات النسيج والمفروشات في المملكة».

دبي تدرس منح المستثمرين الأجانب اقامة دائمة

● دبي – رويتر – قال رئيس دائرة دبي الاقتصادية محمد العبار ان دبي تدرس منح المستثمرين الأجانب اقامة دائمة في اطار خططها لجذب الاستثمار الأجنبي.

ونقل عن العبار قوله «يجب اتخاذ اجراءات عدة مثل الاقامة الدائمة لتشجيع مزيد من المستثمرين على المجيء الينا».

ويمثل الاجانب ثلاثة ارباع سكان دبي التي يقطنها نحو ٦٣٥ الف نسمة وهي ثاني اكبر امارة في دولة الامارات العربية المتحدة والمركز التجاري الرئيسي فيها. ويتعين على أي أجنبي الحصول على كفالة مواطن للاقامة في دبي ولا يسمح له بامتلاك اكثر من ٤٩ في المئة من أي شركة.

والاستثناءات الوحيدة هي الشركات العاملة في المنطقة الحرة في جبل علي حيث يسمح بملكية أجنبية بنسبة ١٠٠ في المئة.

وفي مواجهة تراجع احتياطات النفط تحاول دبي جذب الاستثمار الأجنبي لدعم اقتصادها غير النفطي.

قطاع الاسمنت يقود التداول في سوق الأسهم السعودية

● المنامة – رويتر – قادت اسهم قطاع الاسمنت معاملات معتدلة في سوق الأسهم السعودية الأسبوع الماضي وفقاً لارقام رسمية صدرت أمس الأحد. وقالت مؤسسة النقد العربي السعودي (ساما) ان ٥٠٢٩٦٩ سهماً من اسهم شركات الاسمنت جرى تداولها بقيمة ٨٦,١ مليون ريال (٢٣ مليون دولار).

وجاء قطاع الخدمات في المركز الثاني حيث جرى تداول ٤٥٨٤٦٥ سهماً من أسهمه بقيمة ٣٧,١ مليون ريال في الأسبوع الذي انتهى الخميس الماضي.

وذكرت أرقام «ساما» التي نقلتها «وكالة الأنباء السعودية» الرسمية ان مجموع الأسهم التي تم تداولها في السوق بلغت نحو ١,٦ مليون سهم بقيمة ٣١٧,٩ مليون ريال. واضافت «ان أسهم ٦٠ شركة مسجلة جرى تداولها من ضمنها ٢١ شركة ارتفعت اسعارها في حين تراجعت أسهم ٣٥ شركة ولم تتغير أسهم أربع شركات».

تراجع أسعار الذهب في دبي يخفق في انعاش الطلب الهندي

● دبي – رويتر – قال تجار ذهب في امارة دبي امس الأحد ان تراجع أسعار الذهب الى أدنى مستوياتها منذ عام في الامارة الخليجية لم ينجح في اثارة موجة شراء قوية من المشترين والمستوردين من شبه القارة الهندية.

ومع انتهاء موسم الزواج الرئيسي في الهند والموسم السياحي في دبي يقول كبار التجار في سوق الذهب «ان تجارة اعادة التصدير ومبيعات التجزئة في المعدن النفيس انحسرت». وقال تاجر ذهب هندي: «الطلب فاتر للغاية، لا يقبل الناس على الشراء حتى بهذه المستويات وليس هناك موسم حالياً في الهند». وتوقف الأمطار الموسمية في الهند في الفترة بين حزيران (يونيو) وايلول (سبتمبر) الاقبال على شراء الذهب بمناسبة الزواج.

والهند هي أكبر سوق استهلاكية للذهب في العالم، ودبي هي السوق الرئيسية التي تغذي شبه القارة الهندية بالذهب حيث ان نسبة ٨٠ في المئة من واردات دبي السنوية التي تزيد على ٣١٨ طناً يعاد تصديرها الى المنطقة.

وحدد تجار في دبي سعر الذهب المستورد زنة عشر تولات (٣,٤٧٦ اونصة) عيار ٢٤ قيراطاً بواقع ٥٣١٥ درهماً (١٤٤٧,٤٤ دولار) بانخفاض خمسة دراهم عن السعر في ١٦ حزيران. وظل سعر قطع الذهب زنة عشرة غرامات في دبي من دون تغيير عند ٤٥٥ درهماً.

الكويت: ميزان اذون الخزانة ينخفض ١٧ في المئة في آذار

● الكويت – رويتر – قالت نشرة صادرة عن بنك الكويت المركزي ان ميزان اذون الخزانة الصادرة عن المصرف بلغ في نهاية آذار ١,٦٩٠ بليون دينار كويتي منخفضاً ١٧,٢ في المئة من ٢,٠٤٣ بليون دينار في شباط (فبراير).

وبلغ ميزان أدوات الدين العام من اذون وسندات في نهاية آذار ٢,٧٤٩ بليون دينار منخفضاً ٣,٦ في المئة عن ٢,٨٥٢ بليون دينار في نهاية شباط.

"الاهرام للمشروبات" تطرح ٢٠ في المئة من أسهمها للبيع

● القاهرة – رويتر – أعلنت الشركة القابضة للاسكان والسياحة والسينما عن طرح ٩٠٠ الف من أسهم شركة «الاهرام للمشروبات» في مصر عبر سوق الأوراق المالية المصرية.

وقالت ان الأسهم المطروحة للبيع تمثل ٢٠ في المئة من أسهم الشركة وخصص منها ٤٥٠ الف سهم قابلة للزيادة للمستثمرين الأفراد و٤٥٠ الف سهم أخرى قابلة للزيادة للمؤسسات المالية وصناديق الاستثمار وشركات التأمين. وستباع دفعة ثالثة تشمل ٤٥٠ الف سهم بشكل مباشر للعاملين في الشركة. وقالت الشركة ان الحد الأدنى للاكتتاب سيكون ٢٥ سهماً بسعر ٦٧ جنيهاً للسهم وأن باب الاكتتاب سيفتح في ٢٧ حزيران (يونيو) ويستمر حتى الثاني من تموز (يوليو) المقبل. وأضافت ان الاكتتاب سيتم عن طريق «بنك الاسكندرية» وشركات السمسرة.

الصين واسرائيل تشيدان مصنعاً للبوتاس بكلفة ٥٥٤ مليون دولار

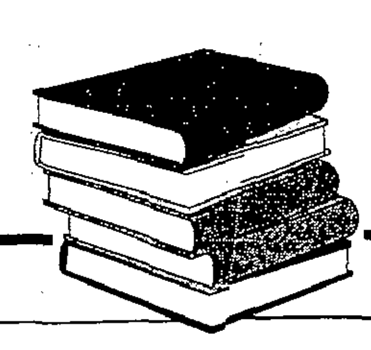
● بكين – رويتر – ذكرت وكالة «أنباء الصين الجديدة» (شينخوا) ان الصين ستستخدم تكنولوجيا اسرائيلية لبناء اكبر مركز لانتاج السماد البوتاسي في اقليم كينجاي شمال غربي الصين.

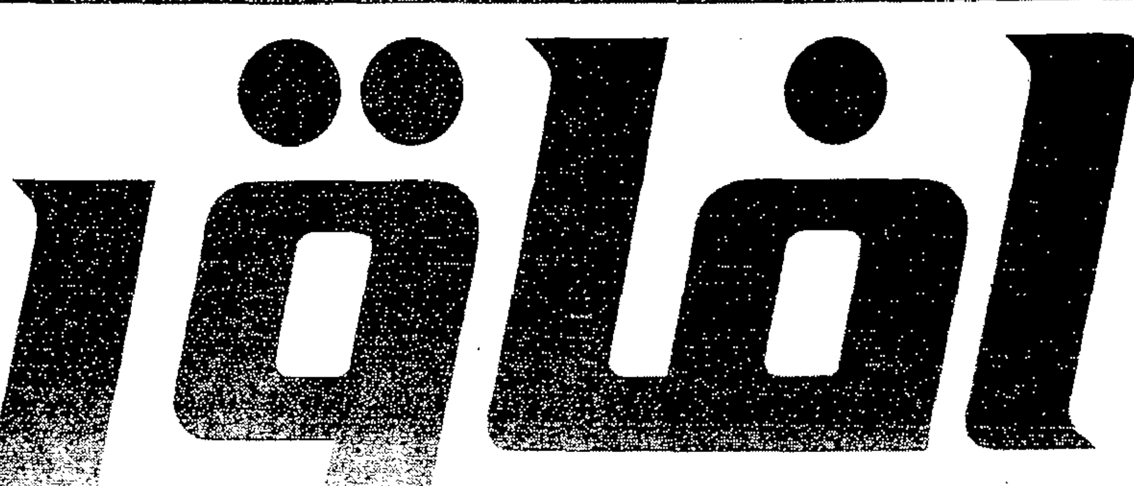
وأقر مجلس الوزراء الصيني دراسة جدوى اقتصادية للمرحلة الثانية من مشروع كينجاي للاسمدة البوتاسية التي ستقوم الصين واسرائيل معاً بتشييدها.

وقالت الوكالة ان المشروع الجديد الذي تبلغ طاقته الانتاجية ٨٠٠ الف طن سنوياً سيخفف الى حد كبير مشكلة نقص الاسمدة البوتاسية. وتنتج الصين حالياً ١٦٠ الف طن من هذه الأسمدة سنوياً.

ويبلغ اجمالي استثمارات المشروع ٤,٦ بليون يوان (٥٥٤ مليون دولار) وسيستغرق الانتهاء منه ثلاث سنوات.







ملحق اسبوعي يعنى بشؤون الثقافة والتراث

من يرث عاصي الرحباني؟

■ حين رحل الفنان عاصي الرحباني قبل عشر سنوات أعلن شقيقه الفنان منصور أنه فقد بموته نصفه الآخر. فالأخوين رحباني لم يكونا مجرد أخوين يعملان معاً بل كانا شخصاً واحداً ويداً واحدة وقلباً واحداً. وعندما مات عاصي أحس منصور فعلاً بأن نصفاً منه مات، نصفه الفني والإبداعي طبعاً. غير أن عاصي كما يعلم معظم اصدقائه لم يكن شقيق منصور فقط ولا نصفه الثاني بل كان له بمثابة الأب الروحي. ولم ينكر منصور يوماً تلك الأبوة ولا تنصّل منها وبخاصة حين مرض عاصي مرضه الجسدي والروحي وفقد السيطرة على موهبته الكبيرة. وكانت تلك المقولة التي أطلقها منصور عقب موت شقيقه أشبه بالذريعة التي يمكن الإحتماء بها في الظروف العصيبة بعدما أصبح وحيداً وربما يتيماً في المعنى المجازي. فهو وحده الذي يكمّل الرسالة الرحبانية حتى وإن بدا محاطاً بشقيقه الأصغر وأبنائه. ونجح منصور أيّما نجاح في تبني تلك المقولة، مقولة النصف الميت وعرف كيف يوظّفها ليواصل عمله الفردي وما كان بدأه مع شقيقه ولم يكمّلاه.

غير أن منصور ما بعد عاصي ليس منصور «الأخوين». والنتاج الذي أصرّ على تسميته بالرحباني بعد وفاة شقيقه ليس في حجم النتاج الرحباني الأول والسابق. والجمهور الرحباني الذي تابع أعمال منصور منفرداً لاحظ كم أنها أعمال مستعادة من الذاكرة الرحبانية. ولم يكن منصور قادر على إنكار تلك الإستعادة، فهو الشقيق وهو النصف الآخر الذي يواصل العمل. ولم يفت منصور أيضاً ولا الجمهور الرحباني عموماً أن الأعمال الأخيرة التي وقّعها الرحبانيان قبيل وفاة عاصي لم تكن أبداً في أهمية أعمالهما السابقة. بل إن بعضها دون مستوى عاصي الذي كان حاضراً وغائباً في وقت واحد. واعتقد بعض أصدقاء الأخوين أن عاصي ما كان ليرضى بما حمل توقيع الأخوين لو كان يملك أنذاك كل قواه النفسية والجسدية.

لم يعد يحتاج عاصي الرحباني لا الى حفلات تكريم ولا الى المدائح العشوائية التي يتشدق بها بعض «الإنتهازيين» الذين ما كان عاصي ليستمرئهم يوماً. فهؤلاء يستغلّون ذكراه من عام الى آخر ليطلّوا هم من خلالها، وليعتلوا المنابر ويقفوا أمام الكاميرات. فإرث عاصي الرحباني صار ملكاً لجمهوره الكبير وملكاً للشعراء والفنانين الموهوبين الذين عرفوا كيف يغرفون منه ويتأثرون به ويصونونه من أي خطر او إهمال. لم يعد إرث عاصي الرحباني حكراً لا على الجيل الرحباني الجديد ولا على لجنة عاصي الوطنية ولا على الدولة اللبنانية.

لقد حرّر عاصي الرحباني الصفة الرحبانية من أي تحجّر عائلي ضيّق حين ارتقى بها الى مصاف الإبداع والعطاء والرقي. ولم يعد جائزاً أن يسمّى رحبانياً أي عمل يقوم به أي من الرحبانيين الجدد. كما أنه ليس من الجائز أيضاً ان يستغل بعض الرحبانيين هؤلاء الإنتماء العائلي ليحققوا إنجازاتهم على حساب إرث عظيم هو ملك الذاكرة الشعبية والوجدان الشعبي.

لقد كان زياد الرحباني ذكياً وحقيقياً حين تمرّد على إرث «الأخوين» تقديراً واحتراماً لهما وليتطلق من ذاك «الإرث» انطلاقته الخاصة المنقطعة عن ذاكرة الأخوين وماضيهما والمتواصلة معهما تواصلاً إبداعياً. وعندما أعاد زياد توزيع ألحان الأخوين وفق طريقته الحديثة والرائعة بدا وكأنه يحيي الأخوين تحية فنان مبدع لا تحية الإبن. ولم تكن سخريته في مسرحيته الشهيرة «شي فاشل» من طوباوية الأخوين ومثاليتهما الوطنية إلا اعترافاً بأثرهما الكبير وصدقيّتهما وبراءتهما. أما بعض الأعمال التي نفّذها الشق الأصغر الياس وبعض روّاد الجيل الرحباني الثاني تحت الغطاء الرحباني فلم تكن في حجم ما ادّعته وتباهت به. ولو تسنّى لعاصي ان يسمعها او يشاهدها لما كان رضي عنها ولا قبل بها.

من يرث عاصي رحباني؟ بل من يحق له ان يدعي وراثة الفنان اللبناني الكبير؟ هل يكفي أن ينتمي أي كان الى العائلة الرحبانية ليجعل من نفسه وارثاً للإرث العظيم؟

أعتقد بأن أجمل تحية لعاصي الرحباني هي ان يكفّ بعض الذين يدعون وراثته ان يكفّوا عن خيانته وخيانة عبقريته التي طالما جبلت بالقلق والجهد والسهر والتأمل!

عبده وازن

جاة اسماعيل فتاح، القرية الفنية، غياب المؤسسة الرسمية

الفن العراقي رهان المتبقي من الأحلام

فاروق يوسف

ا سعداء يائسون».

جد ان هذه العبارة تلخص وكل مسرف في تواضعه حالة الين التشكيليين العراقيين اليوم. و تنطوي على تفسير لكل ما يده الفن التشكيلي من تحولات، كبعضها مرجئاً، والآخر يستدعي ثورته، فيما تتمتع احداث اخرى ة استرسالها في توافقها مع مرها بعيداً عن سلطة التغييب او عم النظري القادم من خارج الفعل ني وبمعزل عن إرادة هذا الفعل اخلية. ولا يمكنني ان اجد تفسيراً ذه السعادة إلا بالاستعانة باليأس. ء ان الفنان العراقي، للمرة الأولى، ذ حوالى ثلاثين سنة، يترجم رغبته ي الاستغناء عن الوسيط الرسمي ى شكل افعال ملموسة. لا لأنه كان كبت رغبته في الانفتاح على فكرة ي أشبه بـ «اقتصاد السوق» لافتقاره لى الشجاعة والجراة، بل لأنه كان يظن ان المؤسسة برعايتها له ولفنه إنما تغنيه عن الدخول في منافسات السوق بكل ما تنطوي عليه من اخلاقيات مختلفة ومبهمة بالنسبة إلى الله.

كان طريق الرعاية طويلاً ومعقداً، سقط فيه الكثير من الفنانين ممن كانت مواهبهم تنبئ بمصير غير الذي انتهوا إليه، حيث صاروا يمثلون فناً تزيينياً في أرقى حالاته. فيما اعتقد آخرون انهم يجيدون فن المراوغة وهم يحاولون اجتياز هذا الطريق بأقل الخسائر الممكنة. فصاروا يلعبون في ساحتين: مرة في ساحة الفن الخدماتي، المؤسساتي، ومرة أخرى في ساحة بحثه الجمالي الخالص. وحتى في الحالة الثانية كان الفنان كان ينتظر من المؤسسة حاجاتها او على الأقل مباركتها. لأن هذه المباركة كانت بمثابة اليد التي تمد لفنه لكي يرى النور، داخل العراق

وخارجه على حد سواء، كان الفنان مقيماً داخل المؤسسة سواء اختار ان يكون فنه خدماتياً مئة في المئة ام اجترح ذكاؤه المفترض معجزة المزاوجة بين فنين متناقضين، فن عام وفن خاص.

كانت هذه الرعاية نافعة ومضرة في آن: نافعة على مستوى خدمات العرض والدعاية والحث والانتشار الداخلي، ومضرة لأنها استهلكت الجزء الكبير من الجهد الابداعي في خدمة وضعها الوظيفي – الرسمي. حيث كان هذا الجهد مجرد مظهر من مظاهر نجاحها. وكانت عزلة الفن العراقي طوال اكثر من عقدين من الزمن نتيجة مؤكدة من نتائج هذا الاستغناء الوظيفي، فالخارج لم يكن مهماً لمؤسسة تحسب وتقاس نتائج نجاحها داخلياً.

الآن، لم تعد المؤسسة الفنية موجودة، لا بمعنى انها الغيت. بل لأنها لم تعد قادرة على إعالة رعاياها. فبعد سنوات الهدر المجاني غير الموجه لغايات فنية خالصة، ها هي تواجه سنوات عسر وهي مطمئنة إلى كفاءتها في القيام بدورها الخدماتي مهما كان عدد الفنانين الذين يتخلون عنها كبيراً. ذلك لأنها استطاعت ان تنحدر بالمفاهيم الفنية إلى الدرجة التي صار معها الاستغناء عن الموهبة أمراً ممكناً في ادعاء عملها.

الفنانون إذن طريدو حلمهم المباد يحاولون اليوم ان ينشئوا في حاضنة يأسهم سعادتهم. ولا تنقصهم الحيلة. كان في وسعهم دائماً ان يستغيثوا بخيالهم لكي يفتح أمامهم أبواباً للنجاة.

هذه المرة كانت حيلهم مفاجأة حتى لمن عرفهم عن قرب. فهي أقرب إلى التحولات الفنية الكبرى منها إلى الاستجابة لإنعطافة موقتة. لقد كان سلوك الفنانين هذه المرة ينطوي على رهان مستقبلي لا رجعة عنه. وهو رهان يتقاطع تماماً مع امكان عقد هدنة موقتة مع المؤسسة بوجودها

السلبي، الاستهلاكي. رهان من هذا النوع هو رهان واضح في انحيازه الفني. وهو يقرر نوعاً من الاستقلال الفني ما كان بامكانه أن ينشا في ظل هيمنة المؤسسة ورعايتها. إنه ثمرة من ثمار التحرر من الهاجس الخدماتي.

والآن، ما مقدمات ودلائل هذا الرهان؟

● خلال السنتين الماضيتين انتشرت قاعات العرض في بقاع مختلفة من بغداد، بما يضع الفن ازاء فرص انتشار تتناسب مع جغرافية هذه المدينة المتسعة. والأهم ان هذه القاعات ليست ملكاً للدولة بل قاعات خاصة.

● لجوء عدد من الفنانين إلى استثمار كل ما لديهم من اموال في اقامة قاعات عرض فنية، وهم بذلك إنما ينتقلون من طورهم السلبي حيث كانوا يكتفون بتلقي الرعاية إلى طورهم الايجابي في رعاية الآخرين وفنهم. انفردت وداد الاورفلي في الثمانينات بهذا الدور، غير أن انحسار دور قاعتها على المستوى الفني الطليعي سمح بتقدم الآخرين عليها: جميل حمودي، الفنان الرائد بقاعته «اينانا»، وفهمي القيسي بقاعته «نظر»، وسميرة عبدالوهاب بقاعتها «بغداد»، واديب مكي بقاعته «الزاوية»، والآن كريم رسم بـ «رواق رسن».

● في غياب المؤسسة صار بامكان الفنانين ان يبتكروا شكل ونوع احتفالهم. اكتشف الفنانون ان بامكانهم أن يؤسسوا كياناً لاحداثهم بامكانه ان يكون كياناً تاريخياً وحدث ذلك في موقعين:

الأول: في ١٥ نيسان (ابريل) ١٩٩٦ حين تم افتتاح القرية الفنية، التي تضم مجموعة من القاعات والمشاغل الفنية. هذه القرية تضم: قاعة «ابداع»، وعرضت أعمالاً للرسام الستيني علي التجار، وقاعة «نظر» وقدمت المعرض الشخصي الثاني

للرسام الثمانيني خالد رحيم وهل. فيما قدم محمد الشمري معرضاً طليعياً في أعمال النحت في مشغله. وفي الطبقة العلوية كان رواق رسن يقدم معرضاً شاملاً لأعمال الرسم والنحت والخزف. هذه الأعمال التي تعرض للمرة الأولى تمثل جانباً مهماً من البحث الجمالي في اكثر مستوياته مغامرة.

الثاني: تاسيس جائزة فنية باسم جائزة «اسماعيل فتاح» تقدم لأفضل عمل فني يشارك في معرض تقيمه قاعة «حوار» لهذا الغرض. هذه الجائزة هي الأولى من نوعها على المستوى التاريخي. فقد كانت المؤسسة الفنية هي التي تقدم الجوائز في الماضي. جائزة هذه السنة نالها الرسام هاشم حنون، وهو رسام سبعيني، اقام عدداً من المعارض الشخصية في بغداد وعمّان ونال عدداً من الجوائز في المعارض الجماعية. وقدمت الجائزة إليه في احتفال جرى في ١٩٩٦/٤/٢٠ بحضور اعضاء لجنة التحكيم: شاكر حسن آل سعيد، سعد شاكر، نداء كاظم، فاروق يوسف، محمد علي شاكر، سعدي الكعبي. في اليوم نفسه

الذي افتتح فيه معرض النحات عاصر خليل في القاعة ذاتها.

● على رغم الأعداد الكبيرة من خريجي معهد واكاديمية الفنون الجميلة سنوياً، فإن عدد الفنانين كان في حالة نقصان مستمر، بسبب دافع الاغراء المادي الذي انطوت عليه الأعمال الخدماتية التي كان الفنانون يقومون بها تلبية لحاجة المؤسسة. اليوم يتضح الفرق جلياً من خلال تزايد عدد الفنانين. هذا العدد الذي ضاقت به قاعات العرض في بغداد وعمّان على حد سواء.

● لو عقدنا مقارنة بين رقمين: الأول يمثل عدد المعارض التي اقامتها المؤسسة الفنية للفن العراقي خارج العراق، والثاني عدد المعارض التي اقامها الفنانون بجهودهم الشخصية، لأصبنا بالذهول للبون الواسع الذي يفصل بين الرقمين. نجح الفنانون العراقيون خلال السنوات الخمس الماضية، وهي سنوات تحررهم من رعاية المؤسسة، في اقامة مئات المعارض في انحاء مختلفة من العالم، من اليابان إلى كندا بحركة ترافق مسيرة الشمس. صحيح ان هذا الانتشار رافقه نوع من النفي، غير انه

يمثل لحظة ضرورية من لحظات الاتصال بالعالم. هذا الاتصال الذي كان إلى وقت قريب لا يتم إلا عن طريق انابيب ضيقة إلى حد كبير، حتى أنها كانت بالنسبة إلى كثيرين مجرد انابيب صماء.

● كان الفن التشكيلي العراقي يعاني من عقدة الاسلوب والاسلوبية. فبدا لشدة خوائه في مرحلة ما قبل حرب الخليج الثانية وكأنه طفل تنقصه ارادة النمو. ذلك لأن هيمنة الاساليب الفنية المكرسة، الستينية منها خصوصاً، قد ضيقت الخناق على اي امكانية للانفلات فكانت جغرافية الحركة – تحتكم إلى قوة تاريخية – هي قوة التكريس الاسلوبي.

مع الظواهر الجديدة نلمح نوعاً من السعة التي لا تعني الاسلوب فحسب، بل التقنيات والمواد وطرق العرض، والأهم ما تكشف عنه النظرة إلى وظيفة الفنان من تبدل جوهري في المفاهيم.

أصبحت الفنون، اليوم، تظهر حساسية مضافة ازاء اي اشارة خدماتية حتى وإن جاءت هذه الاشارة عن طريق التأويل. إنها بهذه

الحساسية انما تضفي صبغة بطولية على عدم تفريطها بحريتها الخالصة.

بعد كل هذا، يبدو الحال اشبه بالدعابة التي تنطوي على نوع من المفارقة اللغوية، وهو ما يطلق عليه العراقيون تسمية «الحسجه»، كأن تقول كلاماً وأنت تقصد معنى خفياً لا يتضمنه الكلام. إنها بلاغة الاشارة إلى الابعد.

ففقر مادي متبوع بسلوك يكشف عن ثراء روحي، ويأس يقود إلى سعادة هي اشبه بالتيه في دروب الحرية لا يمكن سوى أن يكشفا عن حقيقة الفن في عودته إلى جوهرها فعل خلق تجرحه اية همسة تأتي إليه من خارجه، فكيف به وقد ثلمته الصرخات طوال عقود من الزمان؟

الفن التشكيلي في العراق – اليوم – كالخارج من الحرب حياً. إنه يرى انتصاره في ما لا يراه الآخرون من جوهره. ما تبقى من هذا الجوهر الحي. حيث يرى مصيره كامناً هناك. وما يفعله الفنانون العراقيون، اليوم، إنما يؤكد رهانهم لا على ما مضى من الدرس التاريخي، بل على حيوية القادم من المجهول. حيث تقيم حريتهم المتخيلة.

في خطاب التنوير العربي

(٢)

ناصيف نصار

– ٩ –

وفي الواقع، لا تواجه القراءة الفلسفية لكتاب «غابة الحق» عقبات كاداء اذ انه، كما رأينا، يجعل من «الفيلسوف» الشخص الرئيسي في المشاهد التي يتألف منها، ويوظف اساليب الكتابة الادبية في خدمة المعاني الفلسفية التي يزخر بها. ولكن تلك لا يعني ان الامور واضحة، ولا تحتاج الى تفسير. لماذا، مثلاً، التفريق بين الفلسفة وبين الحكمة؟ ولماذا توسط «ملكة الحكمة»، حتى يتدخل الفيلسوف ويحاكم «قواد الشر»؟ هل المحور الرئيسي لرؤية «الفيلسوف» الى الانسان هو الحرية؟ وما هي المكانة التي تحتلها الاخلاق الفاضلة واضدادها في تلك الرؤية؟

اذا اعتبرنا الخط العام الذي يوجّه احداث الرواية نحو المحاكمة، يمكننا القول ان كتاب «غابة الحق» يرمي الى طرح فلسفة اخلاقية معينة، تدور على الفضائل واضدادها، ولكن اذا نظرنا في فصول الكتاب، وفحصنا ما يقوله تفصيلاً عن الاخلاق الفاضلة واضدادها، فإننا نجد ان الكلام المفصل على الاخلاق الفاضلة ضئيل جداً، وان الكلام المفصل على اضداد الاخلاق الفاضلة يمتد على خمس الكتاب تقريباً فقط. الاخلاق الفاضلة مذكورة في معرض الحديث عن اضدادها، من دون اي شرح خاص بها. فهل يجوز، والحالة هذه، القول ان كتاب «غابة الحق» هو، جوهرياً، رواية اخلاقية؟

لا شك في ان المراش اراد من خلال روايته، طرح نظرة معينة الى الاخلاق. فمن اللافت، مثلاً، تركيزه على ان الانسان قادر على التمييز بين الخير والشر، وعلى اختيار هذا او ذاك: «من المعلوم لدى العموم ان الطبيعة البشرية قد خلقت في كمال الحرية الادبية، وان خالقها ذاته عز وجل قد منحها هذه السيما الجليلة عندما اطلق لها عنان الاختيار بين الماء والنار، واضعاً فيها معرفة الخير والشر، مبدعاً في سجيتها حركة الانعكاف على هذا، او الانكفاف عن ذاك». ومن اللافت، ايضاً، حكمه القاطع على الكذب، وعلى الخيانة، مقابل بعض التسامح تجاه الجهل والكبرياء والحسد والبخل والضغينة والنميمة. الكاذب والخائن يستحقان «الطرد المطلق»، اما اصحاب الجهل والكبرياء والحسد والبخل والضغينة والنميمة، فإنهم لا يطردون من المجتمع، بل يوضعون تحت حكم أهل العلم والتواضع والقناعة والكرم والصفح والكتمان، لأن وجودهم يحفظ من التراخي والوقوع في الغرور والدناءة والخمول والتبذير والسذاجة وعدم الخشية من كشف العيوب والذنوب،

غير ان هذه الطريقة في طرح الاخلاق الفاضلة واضدادها، على ذكائها في استعادة النظرة الارسطوية الى الفضيلة، لا تكفي لتبرير القول أن مراد المراش انما هو مراد اخلاقي في الدرجة الاولى. فالفيلسوف الذي يحاكم «قواد الشر» لا يلقي خطاباً مطلقاً عن الاخلاق الفاضلة واضدادها، بل يلقي خطاباً مقيداً بوضع الحرب بين «مملكة الحرية» وبين «مملكة العبودية». وهذا يعني ان كلامه على الاخلاق راجع الى كلامه على الحرية والعبودية ومندرج فيه. لنقرأ افتتاحية خطابه في مشهد المحاكمة:

«واسرع الفيلسوف وصعد على قمة الصخرة، ووجه خطابه الى ملك العبودية وانشا يقول: اصغي أيتها العبودية لكلمات فمي، وانصتوا يا جميع قواد الشر. هوذا ملك التمدن قد انتصب على عرش جلاله. فلتخفض دولة التوحش. وها ملكة الحكمة قد أبدت صوتها. فلتخرس افواه الجهالة. أين شوكتكم يا مستعبدي البشر، واسنة الحرية لمعت في الآفاق؟ أين صولتكم يا عاملي الظلم، وألوية العدل خفقت في الاعالي؟ زولوا فقد دهمتكم الغلبة. حولوا فقد اخذتكم الرعدة. ها قد هبت بكم عواصف القضاء المبرم الى غابة الحق، حيثما تصدح بلابل العدل وتتراقص اغصان الامان تحت سماء التمدن العظيم. فلا عاد لسيوفكم مواقع، ولا لنبالكم مرامي».

من الواضح في هذه الافتتاحية ان تفكير المراش الاخلاقي مرتبط بالصراع بين العبودية والحرية، وبالصراع بين الظلم والعدل. ولكن من الواضح ايضاً ان هذا الارتباط يحيل الى واقع اجتماعي تاريخي يختصره المراش تحت مقولتي التوحش والتمدن. وهذا يعني ان المراش يؤسس تفكيره في الاخلاق على تفكيره في الحرية، ويؤسس تفكيره في الحرية على تفكيره في التمدن. الاخلاق الفاضلة هي، وفقاً لذلك، الاخلاق النابعة من الحرية، على أساس العدل «تحت سماء التمدن». والاخلاق الشريرة هي الاخلاق النابعة من العبودية، على أساس الظلم في «دولة التوحش». وفي الواقع، كلما تحدث «الفيلسوف» عن رذيلة من الرذائل وضعها في اطار موقعها بالنسبة الى العبودية والتوحش، وحكم عليها بالنسبة الى ما يقتضيه التمدن. الجهل سبب الشرور على انواعها «ومع ذلك لا يجب على التمدن ان يستاصل جميع جذورك من ارضه، يا ايها الجهل». والكبرياء مصدر لختلال ونفور في حياة الناس «ومع ذلك، لا ينبغي الرفض المطلق لقائد الكبرياء من مملكة التمدن». والحسد سبب لانواع من الخصومة والحقد والمتاعب «ومع كل ذلك، فلا باس بترك بعض دخل لقائد الحسد والطمع في احكام التمدن». والبخل له نتائج سيئة جداً على صاحبه وعلى المحتاجين الى عون ومؤازرة. «ومع كل هذا، فلا باس

من ترك ظفر لك في جسد المدن». وهكذا دواليك.

والدليل الآخر على أن تفكير المراش الاخلاقي تابع لتفكيره في الحرية وفي التمدن متوافر في تصوره للتمدن نفسه. فالتمدن، وفقاً لهذا التصور، يقوم على خمس دعائم، الثالثة منها هي «تحسين العوائد والاخلاق»، وسنرى تفصيل ذلك فيما بعد.

– ١٠ –

اذا كانت معرفة الخير والشر معطاة للانسان، فإن البحث الفلسفي معني بتحديد طبيعتها وانواتها ومعاييرها وشروط تطبيقها في الحياة العملية. واذا كانت حرية الاختيار بين الخير والشر معطاة هي ايضاً للانسان، فإن البحث الفلسفي معني بتحديد طبيعتها وشروطها وعلاقتها بالمعرفة ونتائجها. ولا شك في ان المراش مدرك نوعاً ما لذلك. غير انه آثر، كاديب، ان يشد التفكير في الاخلاق الى التفكير في شؤون التمدن، لان هذه الشؤون مهمة واقرب الى افهام الناس والى التناول الادبي. فهو لا يكتب بحثاً نظرياً في الحق، كمدخل الى الاخلاق، بل يكتب رواية تجري احداثها في «غابة الحق». فماذا يعني وضع الحق في غابة؟

أراد المراش ان يطرح الحق موضوعاً للتفكير باسلوب ادبي خيالي حتى يتجنب الاصطدام المباشر بالواقع المحيط به، ويضمن في الوقت عينه سبيل الوصول الى الجمهور الواسع من الناس. فالغابة مكان بعيد عن العمران، والحديث عنها يبدو كأنه حديث لا يعني اهل العمران بصورة مباشرة. ولكن كيف يكون الحديث عن الغابة متركزاً على الحق؟ أليس الغاب، في المتخيل الشعبي، مكان شريعة خاصة، هي شريعة القوة والاقوى؟ اراد المراش، بتسمية روايته «غابة الحق»، اثارة الدهشة لدى الجمهور، عن طريق الضغط على متخيله، حتى يسهل عليه جذبه وتوجيه انتباهه الى الموضوع العام الذي يجد الحق فيه تجسيداً صحيحاً له، أي موضوع التمدن. هذا من جهة صورة الغابة والاقتران بينها وبين الحق، اما من جهة الحق نفسه فإن ربطه بالغابة يرمي الى ابراز فكرة الطبيعة كمصدر للحق، او كمكان لاكتشافه وممارسته بصورة سليمة. ان «غابة الحق» رمز للمجتمع المتمدن الذي ينظم شؤونه على اساس الحق الطبيعي. ولما كان الحق الطبيعي الاول هو الحرية، اصبحت «غابة الحق» ترادف «مملكة الحرية»، والملك الذي يسوسها يسمى «ملك الحرية»... ومن هنا، يصح ان نستنتج ان الحرية تحتل مكانة اساسية في ادب المراش التنويري. ولكن كيف فهم المراش الحرية؟ وكيف أقام العلاقة بينها وبين التمدن؟

يرتكز تصور المراش للحرية على التمييز بين الحرية الطبيعية وبين الحرية الادبية. الاولى تعني، في سياق الرواية، قدرة الانسان على التصرف كما يشاء، بالنسبة الى شروط وجوده الطبيعي. والثانية تعني قدرته على التمييز والاختيار

بين الخير والشر. فالذين يتصورون ان الانسان قادر على الخروج من العبودية، يقصدون الحرية بهذين المعنيين. الاّ انهم مخطئون في تصورهم، فالانسان، في نظر «الفيلسوف» الذي لا تأخذه الاوهام، يتمتع بالحرية الادبية فقط. اما الحرية الطبيعية، فإنها غير ممكنة له، لأن «النظام الطبيعي» مبني على الترابط الوثيق بين الموجودات الطبيعية على اختلاف مراتبها: «انني لا ارى وسيلة يمكن بها الخلاص لأحد من لزوم التعبد، على انني ارى جميع الطبيعة مربوطة بسلسلة الاستعباد بعضها لبعض». بعبارة اخرى، لا يختلف الانسان من حيث هو موجود طبيعي عن سائر موجودات الطبيعية التي تخضع جميعها لقوانين النظام الطبيعي. ولكنه يختلف عنها من حيث انه موجود أخلاقي. وعلى هذا الاساس، تسقط دعوى الخلاص الكامل من العبودية، وتبقى دعوى الخلاص من العبودية الاخلاقية التي تقوم على سيادة الشر والظلم. «أنا لم أمنع امكان الحرية الادبية، بل الطبيعية. ولا شك أنّا اذا اطلقنا انظارنا الى عالم الآداب، وتبصرنا بشرائع الحكمة، نعاين اقواماً احراراً وآخرين عبيداً، حسبما تقتضي احوالهم وكيفياتهم. وعلى كل حال، فإن الاجتهاد في عتق العبيد وهدم مباني العبودية هو امر ضروري وواجب».

ولكن ما هو دور المعرفة في علاقة الانسان بالطبيعة؟ ألا تساعده في التحرر من العبودية الطبيعية؟ يبدو أن السؤال راود المراش، غير انه لم يبسط الكلام فيه على لسان «الفيلسوف» الاّ من زاوية واحدة، هي زاوية المعنى العام لوضع الانسان في الطبيعة. ومن هذه الزاوية، يتوصل الى القول أن الانسان قادر على اكتساب «شبه الحرية» بالنسبة الى موجودات الطبيعة وتأثيراتها عليه.

«لا حرية في الحقيقة، ولا خلاص من العبودية. ومع ذلك فقد يمكن للانسان ان يحصل على شبه الحرية، ويتمتع بلذة الحياة على نوع ما. اما حصوله على الحرية، فلا يمكن الاّ إذا ادرك ان سني وجوده، مهما كانت عديدة، ليست الاّ كبرق طفيف لمع في ليل دامس. وان جميع مصائب الدنيا واكدارها تحيط بهذه الفترة الحقيرة من الحياة... وان جميع المحيطات به تجتهد في هدم بنيته لتسترد منه ما سرقه من موادها... فإذا عرف هذا جميعه، يعود متحرراً من سلطان الوقائع ومعتوقاً من عبودية الزمان، فلا يلبث معرضاً للاكدار والاحزان، لعدم ميلانه اليها، ولا يوجد هائماً بالمسرات والملذات، لكونه لا يعتبرها، بحيث يرى الجميع بخاراً يتصاعد قليلاً، ثم يضمحل...».

– ١١ –

الحرية الطبيعية الممكنة للانسان، وفقاً لهذا النص، هي نوع من المناعة العاطفية، او نوع من اللامبالاة تجاه الاحزان والمسرات، على أساس ان الحياة قصيرة جداً ولا جدوى من التعلق بها. هذه الحرية ممكنة، أي انها تحصل للانسان بالاكتساب.

ولكنها ليست ممكنة على السواء لجميع الناس. فكأن المراش يفكر، في هذه النقطة من تصوره للحرية، في فئة قليلة من الناس، او في اجيال مقبلة. وعلى اية حال، فإن تفكيره هذا، الذي يمكن وصفه بالتشاؤم المعتدل، يقوده الى طرح فكرة محدودية اللذة في الحياة، لا الى استبعاد كل لذة من الحياة:

«اما حصول الانسان على لذة الحياة، فلا يقوم، الا اذا طرح ثقل العالم عن ظهره، وارتضى بما قسم له من الله لقيام وجوده، خالعاً كل امارة تجعله عبداً واسيراً لمن يتعالى عليه، وذلك كالحسد والطمع والكبرياء والحقد وهلم جرا، موجهاً اقدامه على هذه الارض حسبما يهديه الصواب والاختيار، منعزلاً عن الناس ما امكن، واضعاً لافكاره ناموساً يحفظها في قيود الاستقامة والرشد، لاجماً لسانه عن كثرة الكلام... رافضاً وراء الحكمة والعلم... ناظراً في كل لحظة الى الموت الذي يتهدده على ممر اللحظات...».

لذة الحياة ممكنة، اذن، شريطة ان تتوافر جملة عناصر، اولها القناعة. فالانسان يولد في العبودية الطبيعية، معرضاً لتأثير شتى العوامل الداخلية والخارجية، ولا يستطيع الحصول على لذة الحياة الا اذا اكتسب مناعة تجاه الانفعالات والتعلق الشديد بالحياة وبنى علاقاته الاجتماعية على قاعدة الحرية الادبية والقناعة. العبودية بين البشر هي سبب الشقاء الذي يعانونه، وازالتها ممكنة بالخروج من طور التوحش الى طور التمدن. وهذا الخروج يقتضي لدى الفرد سلوكاً مستنيراً بالعقل والاخلاق الفاضلة والاستهانة بشؤون الدنيا. ويقتضي لدى الجماعة تشييداً تدريجياً واعياً لدولة الحرية الحقيقية التي تسمى ايضاً دولة التمدن. فما هو التمدن؟

– ١٢ –

سؤال التمدن هو السؤال المركزي في كتاب «غابة الحق». عنده تتلاقى جميع الاسئلة التي راودت خاطر المؤلف، الاسئلة المتعلقة بالانسان وتلك المتعلقة بالاصلاح في الدولة العثمانية وفي وطنه السوري. ولذلك يمكن القول ان الاسهام الفلسفي الذي قدمه المراش لحركة التنوير في العالم العربي هو، في الدرجة الاولى، اسهام في فلسفة التمدن.

وفي الواقع، ليس المراش اول كاتب في عصر النهضة يثير موضوع التمدن. فقد سبقه اليه المعلم بطرس البستاني، ومن المرجح جداً ان تفكير المراش في التمدن، انما هو تعمق في الافكار التي طرحها المعلم البستاني، في مختلف اعماله، وبخاصة في العدد الاخير من مقالاته الوطنية المنشورة تحت اسم «نفير سورية»، في العامين ١٨٦٠–١٨٦١، جواباً عن التساؤلات المنتشرة حوله عن موضوع التمدن(٥). ولذلك، يحسن بنا ان نستعيد أهم تلك الافكار ونحن نحلل تصور «فيلسوف «غابة الحق» للتمدن، في ذاته وفي التاريخ.

ما هو التمدن، اذن؟

«قال الفيلسوف: ان التمدن في

اللغة الدخول في المدينة، وفي الاصطلاح ناموس يرشد الانسان الى تجويد احواله الطبيعية والادبية. وهذا الناموس يبنى على خمس دعائم وهي اولاً: تهذيب السياسة، ثانياً: تثقيف العقل، ثالثاً: تحسين العادات والاخلاق، رابعاً: اصلاح المدينة، خامساً: المحبة».

الارتباط بين التمدن والمدينة بديهي. ولكن هل يأتي التمدن بعد المدينة؟ هذا ما يوحي به المعنى المباشر للدخول في المدينة. ولكن ما يقصده المراش يتجاوز هذا المعنى، ويشمل عملية انشاء المدينة وانتقال الانسان من نمط العيش خارج المدينة الى نمط العيش في المدينة. وقد كان المعلم بطرس البستاني اوضح في شرحه حيث قال: «التمدن ماخوذ في الاصل من لفظ مدينة، وذلك اما باعتبار كونها مجمل العمران وتمييزاً لها عن البادية، فيراد به عيشة الحضر تمييزاً لها عن عيشة البدو التي لا تمدن معها، او باعتبار مقابلتها للقرية، فيراد به رفاهية المعيشة ونظام البيوت وما اشبهه مما لا يسلّم اهل المدن، وذلك بغلط، بوجوده عند اهل الفلاحة وسكان القرى». يختصر المراش هذا الشرح لكي يضع في الصدارة ظاهرة المدينة، ولكي يركز الانتباه على المعنى الفلسفي للتمدن الذي يضعه في مقابل التوحش. فالتمدن، بهذا المعنى، هو «ناموس يرشد الانسان الى تجويد احواله الطبيعية والادبية». الاتجاه المعياري واضح في هذا التعريف. الارشاد والتجويد عمليتان متصلتان بما هو افضل وارقى. فالتمدن شأن معياري، ناموس ارشادي وتجويدي. انه يرشد الانسان الى تجويد احواله اي الى الانتقال من طور معين الى طور معين آخر، والى الانتقال من حال الى حال في الطور الثاني ايضاً. والاحوال التي يطالها التجويد هي، في الوقت عينه، طبيعية وادبية. فالتمدن، اذن، عملية انسانية شاملة، عملية ارتقائية تشمل احوال الانسان الطبيعية واحواله الادبية على السواء.

هنا، ايضاً، يبدو ان المراش يعيد صياغة ما كان المعلم البستاني قد بسطه حول المعنى المفهوم في ابانه عن التمدن، «وهو التهذيب الداخلي والخارجي والتزين بالمعارف والآداب والفضائل». فالانسان، وفقاً لهذا المعنى، يكون في احدى حالتين: «حالة التوعر او التوحش وحالة التمدن او الظرف».

وحالة التمدن طارئة ومكتسبة، وتشتمل على التمدن الظاهري والتمدن الحقيقي. والتمدن الحقيقي عملية نمو وتقدم تشمل جميع قوى الانسان الجسدية والادبية. ونظراً الى اهمية هذه الافكار، نترك المعلم البستاني يتحدث بقلمه:

«والتمدن منه ظاهري كاذب يقوم ببعض مزايا وخصال وعادات خارجية، مقتبسة، تقليدية، غير ناتجة عن مبادىء اصلية، حقيقية، راهنة. وصاحب هذا التمدن اشبه بطبل ذي جرم عظيم، وصوت كبير، الا انه من داخل فارغ، وأدنى عارض يعطل فائدته بالكلية. ونسبته الى التمدن الحقيقي كنسبة الظل الى الجسم، او الوهم الى

الحقيقة. اما التمدن الحقيقي، فهو عبارة عن تلك الحالة من الهيئة الاجتماعية التي توافق نمو كل قوى الجنس البشري، افراداً واجمالاً. فهو اذاً لا ينحصر في شيء واحد او في اشياء جزئية توجد بين الجمهور، كالعلوم والصنائع مثلاً، بل يمتد الى كامل احوال الجمهور المنتظم في هيئة اجتماعية تحت روابط معينة، وذلك من اوجه شتى، مبتدئاً في الانسان الداخل ومن هناك الى الانسان الخارج، والمقصود الاصلي منه انما هو النمو...

«ومن التعريف السابق، يتضح جلياً ان التمدن الحقيقي لا يتمم وظيفته ومقصده ما لم يساعد نمو وتقدم كل قوى الانسان الجسدية والادبية. لانه اذا صرف نظره الى راحة جسمه ونظام معيشته فقط يجعله حيواناً محضاً. واذا اكتفى بتربية جسمه وعقله فقط دون جزئه الادبي، فربما جعله شيطاناً متجسماً. واذا نظر الى تربية عقله فقط فربما نتج منه خراب الكون وتلاشي الجنس البشري بالكلية. فالتمدن الحقيقي اذن، ينظر الى كل من تلك القوى نظراً عادلاً ويعطي كلا منها حقوقه المناسبة له من حيث هو باعتبار مقامه وفضله، اي يعطي الافضل للافضل والاحسن للاحسن. وقولنا افراداً واجمالاً يستفاد منه امران: احدهما ان التمدن الحقيقي لا يحاول رفع شعب الا برفع افراده واحداً فواحداً من الرجال والنساء. والثاني انه لا ينظر الى فرقة واحدة من الجمهور دون الاخرى، بل ينظر الى الجميع على حد سواء».

لا شك في ان المراش كان يأخذ بهذه النظرة الذكية الى التمدن، وكان يتبنى نقد المعلم البستاني للتمدن الظاهري ورأيه القاسي فيه، ويدعو الى التمدن الحقيقي الذي يطال جميع قوى الانسان وجميع الافراد والجماعات في الهيئة الاجتماعية. ويعتمد مفهوم التمدن الحقيقي معياراً للحكم على تطور التمدن في العالم. غير انه سعى الى اعادة ترتيب جزئيات هذا المفهوم والى بلورة بعض عناصره في اتجاه اكثر انفتاحاً على مقتضيات حركة التنوير. فجاءت نظرته الى التمدن اشد اكتمالاً واقرب الى الفلسفة.

يذكر المعلم البستاني ان التمدن يتحقق بوسائط عدة، اهمها واخصها ثلاث: الديانة والحكم السياسي ووسائط اكتساب الآداب والعلوم. اما المراش فانه يؤكد ان دعائم التمدن تختصر في خمس: تهذيب السياسة وتثقيف العقل وتحسين العادات والاخلاق واصلاح المدينة والمحبة. وهذا يعني ان المراش لا يجعل الديانة في عداد دعائم التمدن، من دون ان يستبعدها من «مملكة التمدن»، ويطور ثالوث المعلم البستاني، فيصبح مشتملاً على السياسة والثقافة العقلية والاخلاق، ويضيف اليه دعامتين، الثانية منهما استعادة معمقة لما كان المعلم البستاني يذكر به تحت اسم الالفة. فلننظر الآن في مفهومه لكل واحدة من هذه الدعائم التي يكمل بعضها بعضاً وتؤلف معاً صرح التمدن.

نذير العظمة في حوار حول تجربته الشعرية والنقدية

مشكلة الابداع هي مشكلة الحرية

حامد أبو أحمد

■ يقول يوسف الخال عن مجلة شعر وتجمع شعر: «يوسف الخال، ادونيس خليل حاوي، نذير عظمة: هؤلاء هم الشعراء الاساسيون الذين شكلوا نواة تجمع شعر في البداية، والذين سينضم اليهم عدد من النقاد الشبان مثل اسعد رزوق، وانسي الحاج، وخالدة سعيد».

هذه الكلمة وردت في كتاب كمال خير بك «حركة الحداثة في الشعر العربي المعاصر» وهذا يدل على الدور الكبير الذي لعبه الدكتور نذير العظمة في حركة الريادة الشعرية.

صدر له حتى الآن حوالى عشرة دواوين بدءاً من ديوان «عتابا» الصادر في دمشق عام ١٩٥٢. اضافة الى ذلك فالعظمة ناقد وأستاذ جامعي (حيث يعمل حالياً في الآداب – جامعة الملك سعود في الرياض)، وكاتب مسرحي مارس فن المسرح شعراً ونثراً.

هذا الحوار جرى في مكتبه في الكلية المذكورة، ويتناول الوضع الحالي للشعر بخاصة والثقافة العربية بعامة.

● كيف ترى الشعر الحديث الآن بناء على تجربتك في مجلة «شعر»؟

– حركة مجلة «شعر» كانت منطلقة ذات رؤية، على رغم تنوع المواهب الشعرية والنقدية التي ساندتها. وبالتالي كان لها بناء عضوي اداري: اجتماعات دورية للتحرير، ولنشر النماذج الابداعية الحديثة على الجمهور، وطرحها للنقاش، ودعوة اتجاهات مضادة لقدح الفكر بالفكر والابداع بالابداع. ثم ان حركة المجلة تنبهت الى اهم قضايا الساعة التي كانت افرازاً لحركة الابداع العربية بشكل عام، ولعبت دور الريادة ذوقياً ومعرفياً. كانت الحركة على بينة مما تنجز في ميدان الابداع الشعري، وحاولت بنجاح كبير ان تدفع هذه العربة الى اشواط جديدة بعضها قصي يتحمل الجدل والاثارة.

اما اليوم فهناك تراجعات في حركة الابداع الشعري العربي. اضف الى ذلك انعدام روح التنظيم، وفقدان روح التعاون بين المبدعين... انهم جزر معزولة لا تشكل تياراً موحداً يعبر عن ثقل وفعل في حركة الفكر العربية والحياة العامة. فعلى سبيل المثال كانت حركة شعر تمثلت وهضمت ما جاءت به حركة ابو للو. والصلة بين هاتين الجماعتين لم يلتفت اليها النقاد، مع ان القضايا التي اثارتها كل منهما متشابهة الى حد بعيد، لا سيما في ما يختص بالانفتاح على التراث الشعري الانساني، وترجمته، وقضية الاجناس الجديدة من الشعر الحر والمرسل، والنزوع الجدي الى تعميق مضامين القصيدة العربية، والصدور عن تجربة ومعاناة انسانية، والتوسل بالخيال والاسطورة. هذه الامور كلها كانت مشتركة بين الحركتين على اختلاف المقاربات والتوجهات.

هناك في مصر الآن محاولات «تنظيمية»، لكنها لا تحمل الثقل نفسه لانهم انغمسوا في جنس شعري واحد هو قصيدة النثر، ولا يصدرون عن رؤية شاملة للابداع ووظائفه النفسية والاجتماعية.

● ولكن ما القصيدة؟ هل هي ذات اتجاه واحد تنطوي على مصادرة من نوع ما للتجارب الأخرى، أم انها متعددة الابعاد تحمل الكثير من التجارب؟

– ان المصادرات التي تقوم بها الاجيال اللاحقة لأشكال ابداعية للقصيدة تاريخياً، لا تحمل طابعاً أصيلا وحقيقياً. انها اشبه بتوجه سياسي في ميدان ابداعي. ونزوع الغاء الآخر يعكس مشكلة خطيرة عند هؤلاء، لأن القمع السياسي والايديولوجي افقدهم حرياتهم ولم يحققوا مكانة أو منزلة في موكب الابداع التاريخي، مما اوجد عندهم ردة فعل مشابهة الى مصادرة الآخر الابداعي وقمعه. المبدع الحقيقي لا يصادر الآخر، وانما يعانقه ويتجه معه الى ضوء الشمس.

ليس هناك شكل واحد للقصيدة، لأن القصيدة رحم يُتئم وينجب في سياق المسار التاريخي متأثراً بشروط الوجودية والحضارية. اما ان نعتبر ان الشكل الحر الغى القصيدة الموحدة، وان قصيدة النثر الغتهما معاً، وان القصيدة المدورة هي الابداع الذي لا ابداع بعده، فما اعتقد ان مثل هذه التوجهات ذات مشروعية حقيقية، لأن الابداع يقوم على الوحدة والتنوع. فاذا الغيت التنوع اخللت بوحدة هذا الابداع، واذا رفضت حرية الآخر رفضت حريتك انت، لأن حرية الآخر الابداعية جزء من حريتك. لقد وقع بعض المبدعين بوعي أو من دون وعي في هذا الفخ السياسي الذي وضعهم في مصاف القمع، وصنفهم نقيضاً للقضية الأساسية التي يقوم عليها الابداع، الا وهي الحرية.

● معنى ذلك انك تعتبر الشاعر العربي منذ العصر الجاهلي حتى هذه اللحظة يسير في خط ابداعي واحد لا ينبغي ان ينفي بعضه بعضاً؟

– في كل عصر هناك قديم وحديث بينهما تفاعل عضوي جدلي. والتراث ابداع متصل، والابداع تراث يتكون في الحلم. ولا تراث بلا ابدع، ولا ابداع بلا تراث، والعلاقة بين الاثنين عضوية جدلية. وتراثنا لا يحيا في معزل عن تراث الانسان. وتراث الشاعر اياً كانت أبعاده هو تراث الانسان. وهذا ينطبق على الموروث والانساني. الغاء الآخر هنا أو هناك، وعدم الاعتراف بوجوده، هي سمة الفكر العربي الراهن ومأزقه. ومشكلة الابداع عندنا وفي العالم هي مشكلة الانسانية ومشكلة الحرية. وأزماتنا المتفاقمة هي ازمة انسان وازمة حرية في الجوهر. والعلاقة بالتراث بالنسبة الى الشاعر تشكل ازمة حين يفرض هذا التراث اشكالاً جاهزة على المبدع، ويرى في الخروج عليها زندقة وكفراً. فكيف ينتمي مبدع ما او يفرض اشكالاً جاهزة بديلة باسم المبدع الأوحد، ويلغي حرية الآخرين كما يلغي الموروث وكانه بهذا يلغي الآخر ويلغي الانسان؟ كل الاشكال في الفن مشروعة شرط ان تصدر عن معاناة انسانية، موصولة بشروط المبدع الوجودية من أرض وتاريخ وهوية. مشكلة الابداع عندنا – وأكرر – لم تعد مشكلة علاقته بالتراث. انها ازمة الانسان وازمة الحرية.

● ما رأيك في الايقاعات والاشكال السائدة حالياً؟

– ان تعدد الهويات الابداعية أمر لا مناص منه، لأن المبدعين ليسوا عملة واحدة من حيث الشكل، وان اشتركوا بقواسم اللحظة والأرض والتاريخ. والايقاعات والاشكال لها وجود موضوعي في الذاكرة الجمعية المبدعة، على رغم انها تتخذ افرازات ذاتية في القصيدة – فلا نتوقع ان شاعراً واحداً بعينه هو الذي اكتشف الشكل الموحد في تاريخنا. هناك شعراء وصلوا باوقات متزامنة ومختلفة الى هذا الشكل الذي يعبر عن بيئة وحضارة مخصوصتين. كذلك شعر التفعيلة اكتشفه شعراء متعددون في البيئة العربية، وبلزمات متقاربة ومختلفة. ان اشكال القصيدة العربية، بتنوعاتها، من موحد وحر ومدور... الخ كلها مشروعة. وانتاجات المعاصرين من الشعراء تندرج في هذا الاطار: بعضهم وصل الى الطليعة، وبعضهم مازال يكافح ويجرب.

● هل اطلعت على بعض ما انتج في «الكتابة المصادة»، وهي أحدث انتاجات الشباب؟

– الخلاف ليس على تجريب هذه الاشكال الجديدة بقدر ما هو على التجاوز والانتماء في آن. بمعنى ان كثيراً من التجارب ينطوي على فكر ابداعي مجرب، ولكنه يعتقد انه الأوحد، وانه يحيا في معزل عن تجارب الاجيال السابقة. وكثير مما ينتج نمطي، احل النمط محل اكتشاف الاشكال الجديدة المتميزة ضمن اطاره. التخطيط هو نقيض الابداع، يسقطك في التبعية والتكرار والاجترار، ويهجن او يغرب مضمون التجربة الانسانية، ويدمغها بهوية النمط المهيمن الذي لا يتصل بحيوية وحرارة معاناة الانسان ذات الأرض والهوية الحضارية المخصوصة. وهناك من دون شك، شعراء شباب مبدعون اعطونا نموذجاً مضاداً. ولكنه لا يزال في حاجة الى مواهب كبيرة لينتقل الى مرحلة التجاوز.

● ننتقل الى آخر نتاجك الشعرية أو ما تفكر فيه حالياً.

– أنا معني بتزويج الاشكال والايقاعات لانني اؤمن بأن فتح الاشكال بعضها على بعض، ربيب التعددية، فيه افق أرحب للتجربة الشعرية المعاصرة. ففي مجموعتي «طائر الرعد» التي تصدر قريبا، قمت بهذه المحاولة، لكنني جمعت فيها جانباً مهماً من انتاجي الشعري على مدى عقد من السنين. كما صدر لي مجموعتان من قصيدة النثر هما «رَمز الفرات يتألق في القلب» و«سيدة البحر»، صدرا عن «اتحاد الكتاب العرب» في سورية في ١٩٨٢ و١٩٩٤ على التوالي. وهما يعبران عن تجربتي النفي والانتماء.

عبرت في «رَمز الفرات» عن معاناتي في المنفى لمدة طويلة، كما عبرت في «سيدة البحر» عن انخراطي الفعلي في حصار بيروت عام ١٩٨٢. ولعل وجودي في المنفى بعيداً عن التراث، وانخراطي في ميدان المقاومة اعطيا لاختيار الشكل حرية مفضلة: فالشعر بثياب الميدان وثياب المنفى فضَّل ان يخرج من الايقاع الكمي الى ايقاع تشكيلي آخر، وشعرت بانني، في هذا الميدان، لا بد من ممارسة حرية. أوسع للتعبير عن تجاربنا المعاصرة. ولو انني منذ أواخر الاربعينات (وفي الخمسينات) جربت أشكال القصيدة المعاصرة كافة، موحدة، وحرة، ومدورة، ونثرية.

● باعتبارك استاذاً جامعياً وناقداً، ما رؤيتك الى المشهد النقدي العربي الآن؟

– في المنهج لا نزال عالة على الاكتشافات المنهجية في الغرب. ولو اننا في نقدنا التطبيقي خرجنا الى أرض بكر جديدة. السؤال هو: متى يستطيع نقادنا ان يبتكروا منهجيتهم من مضمون ثقافتهم النقدية الموروثة والمتفاعلة مع الثقافات العالمية النقدية؟ هل ناقدنا عاجز عن استنباط منهجه النقدي المميز، فيستسلم كلياً للجاهز والمنجز في الآداب الغربية؟ بعض نقادنا اعاد صياغة المنهجيات الغربية بما يتلاءم مع طبيعة ثقافتنا. وهذه مرحلة ربما تؤهلنا للتجاوز والدخول في ابتكار المنهج. لكننا لا نزال نحلم بالناقد العربي الذي ياتينا بمنهج نستطيع ان نصدره الى الخارج. مبدعونا الشعراء والروائيون وبعض كتاب القصة القصيرة والمسرحيون أحسن حالاً، لأنهم تجاوزوا الطرق على سندان النموذج الغربي لابداع نماذج عربية. اما النموذج النقدي فما زال رهن الانجازات الغربية.

● لكن الا ترى ان الفكر ياتي دائماً في مرحلة تالية للابداع. ومن هنا يتأخر، ربما لسنوات او عقوداً في انجاز مشروعه الخاص؟ ولماذا الفكر العربي القديم حاضر ومتميز حتى الآن، في النقد، والتصوف، والفلسفة... الخ؟

– لان نقادنا ومبدعينا ومتصوفينا وفلاسفتنا القدامى تمثلوا ما وصلهم من الموروث الاغريقي، والعبراني والمسيحي، والفارسي – الهندي تمثلاً صحيحاً، واستخدموا هذا التمثل في التعبير عن حاجات كيانية في عصورهم وثقافتهم. اما نحن فلا نزال نشكو عسر الهضم الثقافي، نستوعب أكثر مما نستطيع ان نهضم ونتمثل. لذلك فان افرازاتنا المبدعة في النقد والفلسفة عجراء، ومقصدياتنا تتركز بالدرجة الاولى لا على تلبية حاجاتنا الثقافية كيانياً بقدر ما تتركز في السيطرة على المنهج المستورد. وكاننا نشعر في حاجة الى الثقة بالسيطرة على المنهجيات الحديثة لنكون قادرين على تلبية الحاجات الكيانية اياها.

ان السيطرة على الآليات النقدية الغربية امر ضروري، ولكن تجاوز هذه السيطرة الى التعبير عن حاجاتنا الابداعية والنقدية هو أكثر ضرورة، لأن هذه المنهجيات الغربية انما استنبطت، بالدرجة الاولى، من مضمون ثقافاتها. ونحن لا نستطيع ان نعيش في معزل عن التجارب الانسانية نقداً وابداعاً، لكننا لا يمكن ان نلبس وجه الآخر. لا بد لنا ان نلبس وجهنا نحن، ونعبر عن هويتنا المخصوصة. الغاية ليست في اندهاش المتلقي بالسيطرة على المنهجيات الجديدة، ولا مجرد تطبيقها، بل تجاوزها الى منهجيات ملبية لحاجاتنا الثقافية الكيانية.

● هل اتهامات العقل العربي بانه يمكن ان يتخثر مدة طويلة حتى يسيطر على الفكرة الجديدة. فهل ترى ان هذا قد يكون سبباً في ما اشرت اليه من قبل؟

– هذه مسلَّمة خاطئة. انها هراء. العقل العربي، والانسان العربي كغيره من البشر، متى توفرت الشروط اللازمة يفكر ويبدع كالآخرين. والدليل على ذلك ان لدينا رموزاً عربية معاصرة ناجحة. وهناك اختراقات حتى للثقافات الغربية لا سيما في الشعر. وهناك مجاراة في المسرح والرواية والقصة القصيرة. لكن المشكلة هي ان هذه الرموز تبقى جزراً منعزلة، لا تتوحد لتشكل تياراً عارماً مؤثراً في تشكيل الثقافة الموحدة. اما عن الفكر فلا يمكن لفكرنا ان ينهض من دون ان يعاني الفكر الفلسفي الذي يبدو محرماً على برامجنا التعليمية، على رغم وجوده الشكلي في اكثرها. لكن يفترض فيه ان يمتثل للمنهجيات والانجازات الغربية الجاهزة. وتجاوزه الى فكر فلسفي مستقل أمر محرم. كما ان الحرية السياسية عندنا امر بعيد المنال ومحرم. فالأزمة في الجوهر، ازمة الفكر وازمة الابداع، هي أزمة الانسان وأزمة الحرية.

قانا الجليل

■ وكيف تقوم من الموت قانا الجليل
وأبناء سادة من حولها يقيمون
أحلامهم بالقبور وحفر القبور؟!

إذا ما رأوا طفلة أنجبتها الكروم
تهب قبائلهم بسياط اللهيب تدمر
رحم الثرى وأم الينابيع في كل أرض!!!

يعدون أحبولة الموت تحت التراب
وفوق التراب وطائرهم لا يطير
بغير الدمار، ليستأصل البذر أو
يقتل النفس في كل حي!!!

أقانية أنت ضرّجك الدم أم أن
ليلك من أرجوان، وعرسك هذا
الذي تشهدين أم الموت كيما
تصيرين قانا، عروس الفدى والقيامة
في كل جيل.
وأي المواسم أجمل من متعة الكرم

في أرض قانا الجليل. هنا كرّم الله
رؤيا المسيح وأعطاه معجزة الحب
باسم السلام المهيمن، باسم الورود
التي يحلم الفجر أن يقبلها بانهمار
الندى والضياء، وأبناء سارة
لا يشبعون من القتل، كم مرة
ألبسوك الردى، والقوا عليك
احمرار المغيب، وبثوا حرائقهم
وشياطينهم؟!
فيا عتبة النور كم توّجوا الناصري بشوك
الأذى والهوان!!!

تقومين من موتك العابر الغد لا تيأسي!!!
يقوم من الموت أطفالك النازفون.
يقوم شيوخك عند الحصاد وفي الموسم
الخصب
لا تسلمي للموت أحداقك الساطعات.

نذير العظمة

مشهد من مسرحية «الام الطيبة» كما قدمها المسرح الوطني في لندن.

جدل بين النقاد وخلافات في ادارته:

هل انتهى مسرح بريشت بعد موت المخرج هاينر موللر؟

■ التساؤلات التي طرحت بعد وفاة المدير السابق لمسرح «برلينر انسامبل» هاينر موللر، حول مصير مسرح بريشت الملتزم بعد غيابه عنه زادت في الفترة الاخيرة، من اكثر من طرف. فبعد مرور ستة اشهر تقريباً على وفاة موللر راى المخرج المسرحي ايnar شليف ان مسرح بريشت اصبح مغايراً لما كان عليه في عهد موللر. ومعروف ان شليف عمل في «برلينر انسامبل» في السبعينات بدعم من المخرجة روث برغهاوس التي تسلمت ادارة المسرح في ذلك الوقت قبل ان يغادر المانيا الديموقراطية الى المانيا الاتحادية عام ١٩٦٧ بسبب الهجوم العنيف من الحزب الحاكم على طريقة اخراجه عملين مسرحيين.

وفي تلك الفترة دفعت الرقابة الحزبية المتشددة على مسرح بريشت عدداً من المخرجين والفنانين المهمين، ومنهم ايضاً روث برغهاوس، الى مغادرة المانيا الديموقراطية. ومع ذلك بقي شليف (وكذلك روث التي توفيت بعد موللر باسابيع قليلة)، مخلصاً لمبادئه ولمسرح بريشت وحصل على شهرة واسعة في المانيا الاتحادية على رغم الانتقادات العنيفة التي وجهت اليه حتى ان النقاد يتحدثون هنا عن «مسرح شليف» بسبب خاصياته المتمثلة في اعتماده المكثف على اللوحات الراقصة وعلى الحركة السريعة الى حد يعتقد المرء ان الممثلين يقومون بعملية تمرين وتجربة.

وكان شليف احد المدراء الخمسة الذين كلفوا بعد الوحدة الالمانية وتوحيد برلين بالاشراف على «برلينر انسامبل» قبل ان تنفجر هذه المجموعة من الداخل بعد مرور سنتين تقريباً على تشكيلها بسبب الخلافات التي نشأت بين هاينر موللر «الشرقي» وبيتر تسادك «الغربي» لاسباب تتعلق بالمسرح وبالايديولوجية المسرحية، الامر الذي اعاد القيادة الى يدي موللر وحده وشكل انتصاراً لخطه.

ويعتقد شليف، الذي يحترم موللر ويقر له بالقيادة لانه مخرج فذ وكاتب مسرحي مبدع قادر على متابعة مسرح بريشت وتطويره بما يتناسب والظروف المتغيرة باستمرار، ان «المركز الروحي» الذي كان حاضراً في عهد موللر لم يعد موجوداً الآن. ويضيف: «ان المرء يلمس ذلك لمس اليدين. الاجواء تغيرت ولم تعد كما كانت في ايام موللر. لقد حدثت فجوة كبيرة في الارض وخسارة ضخمة». وكشف انه لن يكون بامكانه بعد وفاة موللر تحقيق مسرحية «فاوست ٣» التي سبق وتفاهم عليها معه، وتدور احداثها حول المانيا الديموقراطية. الا ان شليف يقدم الآن على مسرح «برلينر انسامبل» مسرحية بريشت الشهيرة «السيد بونتيلا وخادمه ماتي» بنجاح كبير ولعب دور بونتيلا شخصياً (المسرحية الشعبية هذه تتحدث عن المستبد الارعن بونتيلا الذي لا يصبح انساناً رحوماً الا عندما يسكر). ولا بد من القول ان شليف كان يامل على ما يبدو ان يكون خليفة لموللر في مسرح بريشت. الا ان العاملين فيه اختاروا من بينهم الممثل الموهوب مارتين فوتكه ليكون مديراً لـ «برلينر انسامبل». والفرق بين المدير الجديد وبين موللر او شليف هو ان الاول ليس كاتباً مسرحياً ولا يملك الخلفية الثقافية – الايديولوجية التي قام عليها مسرح بريشت، كما انه لم يخرج مسرحية واحدة في حياته، وعليه ان يثبت دوره ومقدرته في مجالات عدة الآن. صرح فوتكه بعد انتخابه انه من المعجبين جداً بمسرحه وبتراث بريشت وموللر وغيرهما، الا انه لن يكون دوغماتياً، بل سيفتح صدره وعقله لاعمال اخرى وتراث آخر. اكثر من ذلك لم يصدر حتى الآن شيء عن المدير الجديد لـ «برلينر انسامبل» الذي لا يزال يبحث، على ما يبدو عن كيفية شغل المنصب الذي هو فيه.

وعلى نسق شليف، ولكن من منطلق ايديولوجي مغاير، يعتبر كبير نقاد المانيا مارسيل رايش – رانيكي ان الاهتمام باعمال برتولد بريشت الدرامية يتراجع. وهو يعتقد «ان صناعة بريشت الدولية تتعامل في الدرجة الاولى مع قطعه المسرحية، الامر الذي جعله مشهوراً». واكد ان «الواقع يشير بعد خمسين سنة من وجود الـ «برلينر انسامبل» الى ان شهرة الدرامي بريشت تضمحل شيئاً فشيئاً. ومن الواضح ان الفرق بين الناقدين كبير، اذ ان شليف يتحدث عن عدم وجود من يملأ الحفرة التي حدثت مع وفاة موللر، بينما يهدف رايش – رانيكي الى دفن مسرح بريشت واعماله المسرحية «التي لم تعد تجذب الاهتمام» وحجته في ذلك ان الناس لم تعد تريد الذهاب الى المسرح «من اجل ان تتلقى درساً او تتعلم». الا ان الناقد الادبي فرق مع ذلك بين بريشت المسرحي وبريشت الشاعر قائلاً «ان مكانته في معبد الادب الالماني عال جداً في كل الاحوال».

غير ان توقعات مارسيل رايش – رانيكي كذبتها بسرعة هذه المرة الاختيارات التي اختارتها لجنة التحكيم المشرفة على المهرجان السنوي لافضل الاعمال المسرحية التي يجري تقديمها على المسارح الناطقة باللغة الالمانية. فقد اختارت اللجنة عشر مسرحيات لتقديمها في «ملتقى القمة»، من بينها مسرحيتان لبريشت، الاولى تعرض في «برلينر انسامبل» («صعود ارتوروي اوي وسقوطه»)، والثانية تعرض في هامبورغ («السيد بونتيلا وخادمه ماتي») من اخراج مدير «مسرح الشعب» في شرق برلين فرانك كاستروف.

ومع ذلك لا بد من الاشارة الى ان مسرح «برلينر انسامبل» يعاني من بعض المشاكل، ان في ملكيته العقارية او في الخلاف الذي نشب بين ابنة برتولد بريشت وورثة موللر المسرح. فقد تمكنت بربارة بريشت – شل ربح دعوى تمنع صدور مسرحية هاينر [موللر] «جرمانيا ٣» في كتاب لأن فيها ما [يسي]ء الى والدتها هيلين فايغل الممثلة [الكب]يرة التي اشتهرت بشكل خاص في دور [الام] الشجاعة»، وهي مسرحية كتبها [بريش]ت حول ام تخسر اولادها في الحرب [وتبق]ى صامدة.

[إ]لا ان دار نشر «كيبنهاور وفيتش» في كولونيا استأنفت القرار القضائي، خصوصاً ان المسرحية قدمت للمرة الاولى [في أ]يار (مايو) الماضي في مدينة بوخوم. و[قالت] ابنة بريشت انها ناقشت الامر مع م[وللر] «وانه كان يريد على ما يبدو اجراء تغ[يير] في المسرحية قبل ان يفاجئه الموت».

[و]تتحدث المسرحية من ضمن ما تتحدث عن [بري]شت من خلال اقوال طويلة تعود اليه وظ[هور] ثلاث ارامل له على خشبة المسرح هن [ه]يلين فايغل، واليزابيت هاويتمان، وايز[ا] كيليان في مشهد يحمل عنوان «ارام[ل ب]ريشت». واضافت بربارة بريشت – شل [ق]ول انها طالبت موللر بشطب اسماء النس[اء] الثلاثة، كما بحثت الامر مع ارملته مشير[ة] الى ان الكاتب الراحل كان يفكر حتى في اثناء المشهد بكامله. وكشفت ابنة بريشت عن نقاش جرى بينها وبين موللر حول المشهد المذكور قائلة: «انني انظر الى المشهد كنوع من التجني، وانا لا ارى ذلك [ج]يد وقلت له ذلك بشكل خشن ووقفنا في [م]واجهة بعض. والحقيقة انني متعلقة كثيراً [بو]الدتي ولا يمكن ان اتركها تهان بهذا [ال]شكل. ومعروف ان بريشت الذي تزوج [ف]ايغل كان على علاقة مع عدد آخر من [الن]ساء سكنت اثنتان منهن على الاقل معه [ب]القرب منه، خصوصاً في المنفى، وبعلم [زو]جته التي كانت تقدره رغم ذلك».

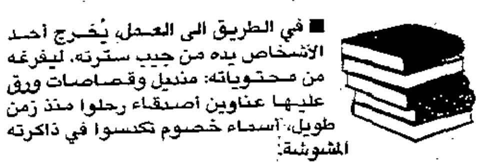
اما مشكلة الملكية العقارية التي دامت [سن]وات فانتهت بقرار من المحكمة يؤكد ان [ملكي]ة البناء والارض المحيطة به تعود الى «[مؤ]سسة ايلزه هولتس ابفل» التي اسسها [المخ]رج المسرحي رولف هوخهوس على اسم و[الدت]ه. وكان يسعى بدوره على ايام هاينر مو[للر] للعب دور في قيادة «برلينر انسامبل» دو[ن ا]ن يتمكن من تحقيق رغبته التي جعلته عل[ى ع]داء مع مسرح بريشت ومسؤوليه الذ[ين] يطالبون الآن وزير الثقافة في برلين بال[عمل] على حماية المسرح من تدخلاته. واو[ضح] الناطق باسم وزير الثقافة بيتر راد[ونس]كي ان وزارته التي تقدم للمسرح دعماً مالياً (٢٣ مليون مارك/ حوالى ١٥ مليون دولار اميركي) سنوياً لن تسمح لهوخهوس بممارسة اي تاثير على المحتوى المسرحي لـ «برلينر انسامبل». واضاف ان [ال]محكمة ملك حقاً في عقد اتفاق حول ايجار الارض [و]المسرح، وسنسعى معه للوصول الى اتفاق ضمن شروط مناسبة. وهذا كل شيء، الا انه لا يحق له وضع رجله في المسرح.



القص يأخذ مجده في واقع لا يخجل من اعادة انتاج شروره

الكتاب: خريف البلدة
الكاتب: أحمد خلف
الناشر: دار الشؤون الثقافية - بغداد

نجم والي



■ في الطريق الى العمل، يُخرج أحد الأشخاص يده من جيب سترته، ليفرغه من محتوياته: منديل وقصاصات ورق عليها عناوين أصدقاء رحلوا منذ زمن طويل، أسماء خصوم تكدسوا في ذاكرته المشوشة، اضافة الى عثوره على ورق تالف وبطاقات دعوات حضور حفلات وأعراس ومآتم وصور ملونة لنساء نصف عاريات احتفظ بها منذ زمن المراهقة.. خليط غير متجانس من الحاجات الضرورية واخرى عديمة الأهمية فقدت بريقها بفعل الزمن وتقادم الأيام، لكنه لا يدري ان كل ما يملكه من ذكريات قابل للاقتحام. فالشرطي الذي يمر به يسأله: «لمن هذه الحاجات كلها؟» وعندما يعرف انها تعود اليه يتهمه بسرقتها. يأخذ الشرطي منه كل ما جمعه ويترك له يده. لكن حتى يده لا تسلم، فثمة طلبات متلاحقة عليها لاستخدامها في أمور عدة: فتح صناديق خشبية مغلقة، صنابير، وماسورات ماء، تشذيب سعف النخيل، ارسال تهديدات لذوي الألسن الطويلة. وعندما يعرف الشرطي بمحنة اليد، يعطف عليه هذه المرة، وينصحه ان يكون له أصدقاء يخففون عليه همه.

ينهب لشراء دزينة منه. على رغم ذلك ينشغل بوحده في تركيب يده واعادتها في وضعها السليم!

ليس بطل قصة «فانتازية اليد» هو الوحيد الذي يعيش محنته التي لا شفاء منها، في المجموعة القصصية الجديدة للعراقي أحمد خلف «خريف البلدة»، الصادرة حديثاً عن دار الشؤون الثقافية في بغداد، ومنها تسع قصص قصيرة وقصة طويلة، انما كل شخوص القصص الاخرى تشاركه جحيمه.

من حق القاص الذي ينتمي ضمن التصنيفات التقليدية الى «جيل الستينات» لكنه الوحيد من جيله مع زميله محمد خضير، اللذين ينحتان عوالمهما خارج وصفات الأدب الرسمي، ان يمنح الحرية لفانتازيا يده، لأنه لا يكتب عن التجربة من خارجها، انما يؤسس أشكاله الاستيتيكية بشكل قريب مما اطلق عليه الالماني اودورنو «تقدير المُجرَب». المقصود بذلك تأسيس لغة أدبية خاصة تتحدث عن المعيش. وأقول يقترب وليس يتطابق لأن ادورنو يذهب ابعد، اذ يعني تلك الأشكال الأدبية التي تحتوي على المقالة والقصة واليوميات والمشاهدات.

احمد يعجز في احايين كثيرة عجينة جمالية شبيهة، فإذا كان الوضع لا تعوزه الفانتازيا، بل يفيض بها، مثلما هي حال المتاهة العراقية، فلماذا لا يسمح القاص لنفسه باللعب. واللعب عند أحمد خلف لا يفرغ من الجدية، انما يحمل في داخلها غالباً، من العبث ما يعطي الانطباع، ان القاص غير مهموم الا بالمفارقة الكوميدية. لكن قراءة متانية لأعماله، خصوصاً تلك التي تمتلئ بالساخر، توضح ان القاص الذي تعدى قبل ثلاث سنوات الخمسين من عمره، يوظف خبرته في كوميديا سوداء وسخرية لاذعة، تجعلنا نضحك بمرارة. لا ننسى ان هذا الشكل الذي يبرع في نحته أحمد منذ مجموعته الأولى «نزهة في شوارع مهجورة» مروراً بمجموعته «صراخ في علبة» يحتوي على جانب تحريضي مؤثر، يتعدى مرحلة تقدير «المُجرَب» ليدخل ضمن «جمالية المقاومة»، الذي تحدث عنه بيتر فايس. ولا يهم ان جاءت عناوين مجاميعه القصصية دراسية. ففي هذه المفارقة تكمن قوتها. ففي بلد تستعيد فيه السوريالية مجدها، حتى في جانبها الوحشي تصبح كل الأشكال مباحة.

تأسيساً على ذلك يحقق القاص أمرين: الأول تثبيته ان الأدب متعة مهما كان الوضع سوداوياً. الثاني، ان هذه المتعة بالذات هي الوحيدة القادرة على أغراء القارئ (ان كان هناك قارئ!)، وتلك قوة الأدب، أي أدب، ألم يقل ماركيز «الكتابة الثورية هي الكتابة الجميلة».

«اللعنة على من اغرانا بسرد الحكايات الحزينة»، يكتب احمد في قصة (رؤيا ابراهيم ص٨٣). بهذه الصورة لا يدخل القاص الى تجارب شكلية مفتعلة. في واقع لا يستحي من انتاج شروره اليومية يستعيد القص مجده، ويصبح اللعب الجمالي، انقاذاً للعالم، وخلاصاً لمحنة الكاتب الغريبة، لعذاباته الوجودية، واضافة جمالية.

لذلك ليس من الصدفة ان يلتقي أحمد خلف المولود في الشنافية، جنوب العراق، مع بيتر فايس، الألماني الهارب من جور النازية الى السويد، وظل ينتقل في كتاباته الروائية والمسرحية بين السوريالية والواقعية، ليطلق بعدها على ما يكتب «جمالية المقاومة»، مثبتاً عن طريقه بنى جمالية جديدة، طالما الأنظمة الشمولية والديكتاتورية والحروب ما زالت تدير رحى مطحنتها.

ان ما يجمع خلف وفايس هو الحس وتقدير المُجرَب، وتجاوزه حتى «جمالية المقاومة»، على رغم ان كل واحد منهما يصوغ عذابه على طريقته.

لا يمكن فهم قصص احمد خلف من دون معرفة تلك الخلفية، لأن فنه لا يريد سوى ايصال هذا الرمز الذي يكرهه، لأنه يصف الانسان عارياً أمام نفسه. ففي قصصه: «بئر الأبار»، «خريف البلدة»، «أخوة يوسف»، «أولاد غرباء»، «بيوت بعيدة»، و«رؤيا ابراهيم»، هناك دائماً الراوي إمام شبيهه. هناك دائماً شاهد وحيد حي يخرج من البلدة، لأنه الوحيد الذي رأى «ربما خذلته البلدة، ونتحت عنه جانباً وجازفت بعدته وخرج ايامه. تلك ساعات كابته ومبعث حيرته. هواء فاسد. دائماً هناك ما يفسد الهواء ويعتم الرؤية التي توكأ عليها طويلاً. أهذه البلدة مرجعه ومسقط رأسه أم انها نهايته ومنفذه المغلق؟» (من قصة الخريف).

والمنفذ المغلق هنا يصبح في قصة «سمك طري.. سمك عفن» هو الرائحة ذاتها التي يشمها الجد الذي قضى حياته بحاراً، فهو لا يفهم ضرورة كتابة «موبي ديك» من اجل وصف قتل الحيتان، فالحياة في البحر حرية لا تستدعي كل هذه الكلمات. رجل لا يؤمن بالكلمات، حتى عندما يسأل حفيده الذي أرسل في طلبه قبل ان يموت. يقول له «سمعت انك تكتب في الجرائد» ثم يسأله عن الحرب من دون انتظار جواب، لأنه يعرف ان لا الحفيد قادر ان يوقف الحرب الطاحنة في الخارج ولا الكلمات قادرة على تعطيل موت البحار. الموت يعلن نفسه من خلال الرائحة العفنة «ماذا اشم من رائحة؟ انها الرائحة الخانقة نفسها.. رائحة قبور او سمك متعفن». لا عجب فالعراق كله تحول الى مقبرة ورائحة سمك عفن (تبدأ عفونة السمكة في رأسها)، والجد يعرف ذلك، لذلك يسأل عن الحرب بشكل عابر لأن عفونتها جعلت الموت روتيناً يومياً.

ولا مفر من الرائحة التي تحمل الموت معها، لأن البلدة دائماً محاصرة من البدو ومباحة امام غزواتهم. ففي كل القصص التي ذكرتها سابقاً، يظهر «البدو الملثمين»، انهم الذين يذبحون الولد الجميل يوسف في قصة «اولاد غرباء» وهم الذين يسرقون الكحل من عيون البنات في قصة «خريف البلدة»، وهم الذين يقتلون رجل القرية ويتركون ارملته هائمة على وجهها في «اخوة يوسف».

بلدة احمد خلف ليست محاطة بالبدو وحدهم، بل بالذئاب والأشرار. أما أولادها الميامين فقد غادروها قهراً منذ زمن. هكذا حدثه يوسف «عن الأحبة الخلص الضائعين في البراري والانجاد وأولئك اللاذنين في رحاب الأنقياء والأولياء، منكرين على انفسهم لذة العيش الرغيد» (أولاد غرباء ٥٩). ان بلدة مهددة بالذين «ليسوا من اولئك القوم الذين ينسون او يتغاضون»، واهلها «يتراجعون تحت قسوة السياط التي جبلو عليها منذ زمن منذ كانوا صغاراً وكبروا وجاؤوا، بأبنائهم «الى الدنيا ليرثوا عنهم ذلك الوباء» ان بلدة مثل هذه من الصعب عليها البقاء على قيد الحياة. انها محكومة بالخريف، بالغروب، بالأفول، وحتى بالزوال.

وعندما يتحدث القاص عن خريف البلدة يطلق تحانيره مثل جداتنا اللواتي كانت قصصهن تعلن النذير، على رغم اعترافه بورطته: «يا لمحنتي في هذا كله! لمن ساقصه وأرويه والذين قصوا علينا القصص وعلمونا الحكايات واغرونا بها في ساعات الشتاء الطويلة لم يدركوا المخفي منها ولم يتوغلوا في نبرة العجيب والغريب من حكاياتنا نحن، لأنهم وفق أحمد «رووا الحكايات مبتورة، ولم يتركوا لنا الا الطين والطنين كي نعيد به وجوه أهالينا» (بيوت بعيدة ص٧٩).

عند قراءتي الأولى للقصص كنت اعتقد ان أحمد عندما يتحدث عن خريف البلدة، يودعها، وانه لا يودع أحداً بهذا الشكل الا عندما يعرف انه لا يستطيع انقاذه، ويتركه مع المجهول، مع الله ليتدبر حظه. فالخريف في ظني هو لبعاد باتجاه الموت. على اعتبار انه ليس هناك قوة مهما كانت، تستطيع التدخل في هذا الحدث، طالما تبقى المدينة محاصرة. كنت أظن اعلان خريف بلدة، يعني اجلاء الأمر بشكله الصريح لمن هو ليس غريباً عنا. انه اعلان يقال فقط لذلك الذي يتقاسم المرء معه شيئاً ما، تاريخاً مشتركاً.

لكن قراءة ثانية للمجموعة، جعلتني اعتقد، ان أحمد لا يكتفي باعلان موت ذلك التاريخ المشترك وحده انما يذهب ابعد من ذلك: انه لا يقول للبلدة، انتهي مع الشر (فهي في قبضة الشر)، انما هو يكشف عن المجهول، يفضحه بكل الوسائل الفنية المتاحة، اعني قدر المستطاع.

بهذه الصورة لا يدع القاص المجهول يتحكم بمصائر شخوصه في القصص، انما يحاول الاستدلال على دونيته ولاانسانيته وخطل تفكيره وسخف نظرياته وتصوراته الدموية تجاه الحياة، وذلك ما تعبر عنه بشكل خاص قصتنا «كابوس عصري» ولعبة شطرنج».

على هذا الأساس تكون خريف البلدة اشارة الى كل ما جرى وحدث في أيام الخريف. وهو عنوان واضح الدلالة على خريف كل شيء يتداعى، مدينة او رجل او زمان. واحمد خلف لا يشير بذلك الى اختفاء البلدة (هل بقي منها شيء؟)، بل يحاول تأسيس لغة خاصة به تتحدث عن حالة الوجع والخراب التي تعصف بالبلدة التي طال خريفها (ربما سيطول قروناً أخرى)، ليضيف مفصلاً جديداً الى «جمالية المقاومة».

هوامش للكتابة

أصول عربية لعلم الترجمة

جابر عصفور

■ ما قاله الجاحظ عن الشعر الذي لا يستطاع أن يترجم، ضمن حديثه عن أن فضيلة الشعر مقصورة على العرب، إنما هو انتقال من الخصوص إلى العموم، وتعميم ينطلق من المتعين ليصل إلى المجرد، صائغاً ما يشبه أن يكون مبدأ من المبادئ النظرية التي يقوم عليها «علم الترجمة» بمعناه الحديث. وتكتسب عبارات الجاحظ عن الشعر الذي لا يجوز عليه النقل، من الدلالات التنظيرية ما يدفعنا إلى التساؤل عن الميراث العربي في هذا الجانب. وذلك تساؤل لا تدفع إليه عبارات الجاحظ وحدها، وإنما تدفع إليه في الوقت نفسه معرفتنا بإنجاز العرب العظيم في مجال الترجمة.

وكلنا يعرف ما قام به المترجمون العرب منذ أن ازدهرت حركة الترجمة في التراث العربي. وكتب الكثيرون مؤكدين أن أول من شغف بالترجمة في تراثنا هو الأمير الأموي خالد بن يزيد الذي التف حوله الكثير من العلماء والمترجمين وأهل الصنعة، فنقلوا له وكتبوا ونسبوا إليه حتى ما لم يكتب. ونعرف أن خُطى الترجمة تسارعت في العصر العباسي، بعد أن أبدى أبو جعفر المنصور من العناية بالترجمة ما وضعها على بداية الطريق الذي سرعان ما وصل إلى ذروته في عهد المأمون الذي أنشأ «بيت الحكمة»، فكان علامة النهضة العلمية العربية. ومن المؤكد أن لدينا من تراث الترجمة الكثير الذي يستحق أن يُروى، وأن يتتبعه الدارسون بالتحليل والتعقيب والكشف.

لكن ما يشغل انتباهي بوجه خاص في هذا السياق، بعد ما أثارته في ذهني عبارات الجاحظ عن فضيلة الشعر المقصورة على العرب، وعن الشعر الذي لا يستطاع أن يترجم ولا يجوز عليه النقل، هو السؤال الخاص بالعلم النظري للترجمة. ولقد سألت نفسي، بعد تأمل في عبارات الجاحظ، عما إذا كان العرب تركوا لنا كتباً في هذا المجال. وصَعُبَ عَلَيَّ افتراض أن الأمر اقتصر على مجموعة قليلة من ملاحظات، متناثرة هنا أو هناك، لا ترقى إلى مرتبة العلم النظري المتكامل. وبحثت في كتب الفهارس القديمة عما يمكن أن يفيد، أو يصلح لأن يكون مؤشرا دالا، ولكني لم أجد شيئا ذا بال. ولم يبق سوى الحدس والتخمين. وأتصور أن حركة الترجمة بدأت عند العرب كغيرها من الحركات، مرتبطة أولا بالحاجة إلى نقل المعارف، وأنها انتقلت من هذه المعارف العملية إلى المعارف العلمية بعامة ثم الفكرية بخاصة، على نحو كانت معه ترجمة كتب الفلسفة متأخرة على ترجمة كتب العلوم العملية. ولم ينشغل العرب كثيرا بترجمة الآداب، اعتزازا منهم ببلاغتهم الخاصة، وعلى رأسها الشعر، واقتصر أمر الترجمة في مجال القص على ما كان بمثابة أقنعة مراوغة، يختفي وراءها المترجمون لأسباب سياسية أو دينية أو فكرية أو اجتماعية، على نحو ما فعل ابن المقفع الذي استغل ترجمة الأسفار الخمسة الهندية (البنجاتنترا) ليوصل من خلال أمثال «كليلة ودمنة» مجموعة من الأفكار المحدثة، ترتبط بفلسفته الخاصة وموقفه المتميز من عصره.

والمؤكد أن ازدهار حركة الترجمة العربية ما كان يمكن أن يحدث إلا في ظل مناخ سمح، ينفتح على أفق العلاقة بالآخر، ويؤسس لهذا الانفتاح بواسطة تنظير فكري هو تجسيد لمواقف معاشة في نهاية المطاف. ومن هذا المنظور، يمكن إعادة تأمل ما نقرأه عند الكندي في رسالته إلى المعتصم عن الفلسفة الأولى، خصوصاً ما نكره من أننا لا ينبغي أن نستحي من استحسان الحق واقتنائه من أين أتى، وإن أتى من الأجناس القاصية عنا والأمم المباينة لنا، فإنه لا شيء أولى بطالب الحق من الحق، وليس ينبغي بخس الحق، ولا تصغير قائله ولا الآتي به، فلا أحد بخس بالحق، بل كل يشرفه الحق.

وتلك عبارات لا معنى لها بعيدا عن سياق الأخذ عن الآخر، وتبرير الحوار مع الأجناس القاصية والأمم المباينة، ومن ثم مجاوزة أسوار الديانات وحواجز الأعراق واللغات بواسطة الترجمة (المباشرة وغير المباشرة) التي يتناقل بها الحق بين الأماكن، وعبر اللغات، من أمة سابقة إلى أمة لاحقة. أما التركيز على الفلسفة بعامة في هذا الأخذ، والفلسفة الأولى بخاصة، والكندي من فلاسفة القرن الثالث للهجرة، فإنما هو أمر مرتبط بتدرج حركة الترجمة التي بدأت في العصر الأموي بالأمور العملية التي ليس حولها خلاف، وتدرجت منها شيئا فشيئا إلى الأمور الفكرية التي تثير الخلاف، خصوصاً ما يرتبط منها بالإجابة عن الأسئلة الكبرى للوجود الإنساني.

وسواء أصح هذا الذي أتصوره لتدرج حركة الترجمة في التراث العربي أم أظهرت الكتابات القديمة ما يعدله أو يضيف إليه أو ينقضه، فإن الطبيعي في حركة التطور أن ينتقل الوعي بالعلم من الموضوع إلى الذات، وينتقل العلم من تأمل موضوعه إلى تأمل نفسه، في نوع من الوعي الذي يصوغ النظرية، أو يؤسس للمبادئ المجردة للعلم وفلسفته. ومن الواضح أن هذه المرحلة تمت في القرن الثالث للهجرة، حيث الانجازات الأساسية للكندي والجاحظ، وذلك بعد انجازات كثيرة متعددة، وبعد تراكم خبرات المترجمين في مختلف المجالات.

وأتصور أن من الممكن فهم عبارات الجاحظ عن ترجمة الشعر، في هذا السياق من تطور الوعي بالترجمة، بوصفها البداية الأولى المباشرة التي نعرفها عن التنظير للترجمة. ويبدو أن نظرة الجاحظ المعتزلي الفلسفية التي دفعته إلى تعقل الأشياء هي نفسها التي دفعته إلى استنتاج مبادئ لعلم الترجمة من أفعال الممارسة التي رآها حوله في مجالات متعددة. والدليل على ذلك أنه، بعد أن تحدث عن أن فضيلة الشعر مقصورة على العرب، انتقل من الخصوص إلى العموم بقوله إن الشعر لا يستطاع أن يترجم، فخرج من العصبية الضيقة إلى الإدراك الموضوعي، واضعا إدراكه في سياق خاص من المعرفة النظرية بالترجمة، سياق يمكن أن نعده الوعي النظري الأول على مستوى العلم بالترجمة.

هذا الوعي، بدوره، مرتبط بسياق ثقافي أو فكري أعم، يؤكد فيه الجاحظ أن الكتب أبلغ في تقييد المآثر من البنيان والشعر، وأن ترجمة الكتب تأكيد للتواصل بين الأمم، لأن التواصل بين البشر رغم اختلاف أجناسهم صفة لازمة في طبائعهم، وخلقة قائمة في جواهرهم، فحاجة الغائب موصولة بحاجة الشاهد، لاحتياج الأدنى إلى معرفة الأقصى، واحتياج الأقصى إلى معرفة الأدنى. ولولا ما وصلنا من علم القدماء بواسطة الكتب، وما أفدناه عنهم بها، ما استطعنا أن نحقق شيئا في حياتنا، أو أن ننجز تقدما نضيف به إلى ما تقدمنا. ومعنى ذلك أن الترجمة حاجة إنسانية يتحقق بها التواصل الإنساني بين الأمم، وضرورة حتمية ينتقل بها العلم من السابق إلى اللاحق، ويضيف بواسطتها المتأخر إلى المتقدم ما يجد له موضعه في سلم «تتميم النوع الإنساني» الذي تحدث عنه الكندي فيلسوف البصرة موطن الجاحظ.

وإذا كان الجاحظ لم ير في ترجمة الشعر فائدة لاعتبارات عرقية خاصة، تتصل بالحماسة للعرب ضد الشعوبية، واعتبارات نقدية تتصل بفهم الجاحظ لحقيقة الشعر من حيث هو نظم وتصوير، فإن فائدة الترجمة عموما محققة على مستويات عدة، ارتبطت بها ترجمة معارف الهند وحكمة اليونان وآداب الفرس. ويبدو أن الجاحظ كان يعي أن بعض ما نقل قد ازداد حسنا بنقله، حين أضاف إليه المترجم ما أبان عما كان خافيا في أصل اللغة المنقول عنها، وبعضه لم ينتقص لحفاظ المترجم على الدقة في الترجمة. وبعضه الآخر لم يكن مفيدا لما أصاب الترجمة من نقص لاعتبارات مختلفة.

هذه الاعتبارات يكشف الجاحظ عن بعضها حين يروي قول القائل إن الترجمان لا يؤدي أبدا ما قال الحكيم، على خصائص معانيه، وحقائق مذاهبه ودقائق اختصاراته، وخفيات حدوده، ولا يقدر أن يوفيها حقوقها، ويؤدي الأمانة فيها. وكيف يقدر على أدائها وتسليم معانيها، والإخبار عنها على حقها وصدقها، إلا أن يكون في العلم بمعانيها، واستعمال تصاريف ألفاظها، وتأويلات مخارجها، مثل مؤلف الكتاب وواضعه. فمتى كان رحمه الله تعالى ابن البطريق، وابن ناعمة، وابن قرة، وابن فهريز، وثيفيل، وابن وهيلي، وابن المقفع مثل أرسطاطاليس؟ ومتى كان خالد مثل أفلاطون؟!

ودلالة هذا السؤال الاستنكاري أن الترجمة تنطوي على قصورها الخاص في ما يرتبط بأداء المعنى الأصلي، وأنها لا يمكن أن تصل إلى درجة التطابق الكامل مع هذا الأصل بحال من الأحوال، فهناك من فوارق المعرفة ما يحول بين المترجم والوصول إلى الدرجة المعرفية نفسها للمترجم عنه. وهناك من خصائص اللغة التي يعبر بها المؤلف في اللغة المنقول عنها ما يتأبى على خصائص اللغة المنقول إليها. لكن هذا القصور لا يؤدي إلى استحالة الترجمة في مجال العلم، ولا يفضي إلى الانتقاص من فائدتها في غيره من المجالات، وإنما يؤكد حضور المترجم، من حيث ما ينبغي أن يتمتع به من صفات.

ويستهل الجاحظ حديثه عن هذه الصفات بقوله إن لا بد للترجمان من أن يكون بيانه في نفس الترجمة في وزن علمه في نفس المعرفة، وينبغي أن يكون أعلم الناس باللغة المنقولة والمنقول إليها، حتى يكون فيهما سواء وغاية. لكن الجاحظ في الوقت الذي يؤكد أهمية المساواة في العلم باللغة المنقولة والمنقول إليها يذهب إلى أن الكمال في ذلك يدخل في باب المستحيلات، لأنه متى وجدنا الإنسان تكلم بلسانين علمنا أنه قد أدخل الضيم عليهما، لأن كل واحدة من اللغتين تجذب الأخرى، وتأخذ منها، وتعترض عليها. وكيف يكون تمكن اللسان منهما مجتمعين فيه كتمكنه إذا انفرد بالواحدة، وإنما له قوة واحدة، فإن تكلم بلغة واحدة استفرغت تلك القوة عليهما، وكذلك إن تكلم بأكثر من لغتين. وعلى حساب ذلك تكون الترجمة لجميع اللغات.

وليس من الضروري أن توافق الجاحظ على ما يقوله، أو ينقله، فالأهم من ذلك أن نلاحظ إدراكه الثاقب للصراع الذي يحدث بين اللغة المنقول عنها واللغة المنقول إليها داخل المترجم، وهو صراع إما أن ينحل في النص المترجم على نحو تنتمي معه الترجمة إلى كلتا اللغتين بالقدر نفسه، أو تميل إلى واحدة منهما بقدر تمكنها في لا وعي المترجم أو لا شعوره اللغوي. ودليل ذلك ترجمة البستاني لإلياذة هوميروس التي أفرغت الإلياذة في نظم شعري بدوي السمات، ابتلع خصائص الأسلوب اليوناني، وأنطقه بلسان متمكن في جزالته ورصانته الأعرابية.

ولا يكتفي الجاحظ بالملاحظة السابقة الدالة في مجال العلم النظري بالترجمة، وإنما يضيف إليها ملاحظة أخرى، تتصل بطبيعة الموضوع المترجم، فيصوغ ما يشبه المبدأ النظري العام بقوله إنه كلما كان الباب من العلم أعسر وأضيق، والعلماء به أقلّ، كان أشدّ على المترجم، وأجدر أن يخطئ فيه. وتلك ملاحظة لافتة في المجالات المعرفية الجديدة التي لم يتمكن منها المترجم بعد، أو التي لم يسيطر على آفاقها بما يجعله على ألفة كاملة بها، فتظل ترجمته حائمة حول المعاني الأصلية المراوغة، غير قادرة على الإمساك بها في نأيها الذي يظل قرين نأي مجالها المعرفي عن عالم المترجم الخاص. ومثال ذلك ما نراه حولنا هذه الأيام في من يترجم أشعار الحداثة الأوروبية وهو تقليدي الذوق، أو يترجم البنيوية وما بعدها وهو أقرب فكرا إلى عصور ما قبل البنيوية.

وينتقل الجاحظ من صعوبة العلوم الجديدة، وكانت الهندسة والتنجيم والحساب واللحون في عصره، إلى صعوبة الترجمة في المجالات الإشكالية، على نحو ما يحدث حين تهدف الترجمة إلى نقل كتب الديانات، ففي هذه المجالات تصبح الحاجة ماسة إلى تصحيح المعاني في الطبائع، وكذلك معرفة المحال من الصحيح وأي شيء تأويل المحال، وهل يسمى المحال كذباً أم لا يجوز ذلك، كما تصبح الحاجة ملحة إلى معرفة المثل والبديع والوحي والكناية وأبنية الكلام، وعادات القوم، وأسباب تفهمهم. وما ينكره الجاحظ في ذلك قليل من كثير في ما يقول، ومتى لم يعرفه المترجم أخطأ في تأويل كلام الدين. والخطأ في الدين أضرّ من الخطأ في الرياضة والصناعة والفلسفة والكيمياء وفي بعض المعيشة التي يعيش بها بنو آدم. وتلفت نظري بوجه خاص عبارة الجاحظ عن تصحيح المعاني في الطبائع، وما يمكن أن تشير إليه من ضرورة إلمام المترجم بالمنطق الداخلي للنص الذي ينقله إلى لغته، وقدرته على فهم هذا المنطق فهماً تتسق معه طبائعه، على نحو لا ينفصل عن قدرته على تمثل ما في النص الأصلي بواسطة نوع من التجاوب الخاص الذي يصل بين الناقل والمنقول.

هذا التجاوب يبدو كأنه المدخل لما لاحظه الجاحظ من تفاوت بين اللسانين في كيفيات الأداء، خصوصاً حين يكون اللسان العربي مقصرا عن مقدار اليوناني، أو حين لا يجد اليوناني مقدار بلاغته في اللسان العربي أو العكس. وعندئذ، لا بد من الاغتفار والتجاوز، ومن ثم الاجتهاد الذي يتوسل بمعرفة أسرار اللغة المنقول إليها، ويستعيض بها عن الضائع من أسرار اللغة المنقول عنها، فيضيف المترجم بأساليب لغته ما يؤكد فهمه للمعنى وتأويله للنص الأصلي.

ويتوقف ما نقرأه في تراث الجاحظ عند هذا الحد الذي يضعنا على أعتاب الفارق بين حرفية الترجمة ودقة الترجمة. وأحسب أن الجاحظ كان أميل إلى دقة الترجمة وليس إلى حرفيتها. وإذا كان ما وصلنا من كتبه لا يجيب عن ذلك بشكل مباشر أو صريح، فإن خليل بن أيبك الصفدي الذي جاء بعده بخمسة قرون يقدم الإجابة المباشرة على سؤال الفرق بين حرفية الترجمة ودقتها. حرفية الترجمة محاكاة شائهة للأصل، نسخة كربونية لا تختلف عن أوراق «النشاف» التي تستبقي بعض رسوم الكلمات التي نجففها مما يسيل عليها من أحبار فلا تؤدي الدلالة نفسها، ولا المعنى في تمامه أو حتى نقصانه، لأنها لا تحفظ منه إلا بقاياه للبهمة التي هي أبغاض المعنى الذي يتحول إلى لغطه واللغط ليس لغة مبينة، كاشفة، دالة، وإنما آثار شائهة سرعان ما تنمحي من الذاكرة، وتلفظها الذائقة، حين يعجز الذهن عن إدراكها، وتعجز هي عن أن تخلف معنى ذا بال. أما الدقة فهي تمثُّل الأصل، الإنصات إلى لغاه، تبين الخلافات الرهيفة بين الرسائل المتقاربة التي يرسلها، التقاط المصاحبات الدلالية في العلاقات الملتبسة التي ينطوي عليها الكلام، التنبه إلى علاقات التناص التي يحتويها النص، الوعي بخصوصية اللهجة الفردية التي يؤديها، إدراك مغزى الإيقاع المخصوص الذي يفرض نفسه على تراكيب المجاز، اقتناص أوجه الشبه المراوغة في علاقات الاستعارة والكناية والمجاز المرسل، وعدم إغفال الصوت في الدلالة، أو الدلالة في الصوت.

وصاغ الصفدي بعض ذلك في لغته الخاصة التي تتباعد عن لغتنا المعاصرة بالطبع، لكنها تتجاوب مع مسلماتها الأساسية في آخر الأمر. ويبدو ذلك واضحا في تمييزه بين سبيلين للترجمة: السبيل الذي عرف به يوحنا بن البطريق وابن الناعمة الحمصي وغيرهما، وهو أن ينظر المترجم إلى كل مفردة من الكلمات، وما تدل عليه من المعنى، فيأتي بلفظة مفردة من الكلمات العربية ترادفها في الدلالة على ذلك المعنى، وهكذا دواليك، إلى أن يأتي على جملة ما يريد تعريبه. وهو سبيل رديء لوجهين فيما يقول الصفدي: أولهما إنه لا يوجد في كلمات اللغة المنقول إليها كلمات تقابل جميع كلمات اللغة المنقول عنها، وثانيهما أن خواص التركيب والنسب الإسنادية لا تطابق نظيرها من لغة إلى أخرى دائما، خصوصا في العلاقات المجازية والروابط النظمية التي لا تفارق توخي معاني النحو بين الكلمات.

والسبيل الثاني الذي يصفه الصفدي هو سبيل حنين بن إسحق والجوهري وغيرهما، وهو أن يأتي المترجم بالجملة فيحصل معناها في ذهنه، ويعبر عنها من اللغة المنقول إليها بجملة تؤدي هذا المعنى على أدق نحو ممكن، سواء تساوت الألفاظ والتراكيب أو اختلفت ما بين اللغتين. وهذا الطريق أجود، ولهذا لم تحتج كتب حنين ابن إسحاق إلى تهذيب إلا في العلوم الرياضية، لأنه لم يكن قيما بها، بخلاف كتب الطب والمنطق الطبيعي والالهي فإن الذي عربه منها لم يحتج إلى إصلاح. وعند هذا الحد ينتهي كلام الصفدي الذي ينقله البهاء العاملي في كتابه «الكشكول». وللأسف لم أجد في غير هذا الكتاب إلى الآن ما يضيف إلى ما قاله الجاحظ في كتاب «الحيوان». وبين الكتابين فرق ما بين الجاحظ الذي توفي في منتصف العقد السادس من القرن الثالث والصفدي الذي توفي حوالي منتصف العقد السابع من القرن الثامن للهجرة.

كيفما اتفق

محمد العبد الله

خمسة على خمسة: ٥/٥

-١-

يعرّض قادة اسرائيل جنودهم في جنوب لبنان لخطر الموت. آخر عملية للمقاومة الاسلامية أودت بحياة خمسة من هؤلاء الجنود. طبعاً نشطت سيارات الاسعاف الاسرائيلية نشاطاً مرموقاً في معالجة الجرحى واخلاء جثث القتلى، حتى ليصح القول أن قادة اسرائيل يهتمون بالأموات من جنودهم اكثر مما يهتمون بالاحياء. هذا الاهتمام المعروف بالأموات وبالجثث وبالرفات يخفي عدم الاهتمام الفعلي بالاحياء من الجنود، والاّ لما كان قادة اسرائيل يعرضون جنودهم في جنوب لبنان لخطر الموت، في سبيل... في سبيل ماذا؟ في سبيل دوام الاحتلال؟!

عادة، في الخطاب الوطني، يموت الجنود وغير الجنود في سبيل الوطن، في سبيل الدفاع عن الوطن، ويسموتهم الشهداء، جميع الاطراف تسمي هؤلاء الذين يموتون في سبيل الوطن، الدفاع عن الوطن، الشهداء. ولكن هذا الخطاب الوطني لا ينص صراحة على الموت في سبيل احتلال وطن الآخرين، وفي سبيل دوام هذا الاحتلال. هذه موضة (موضة الموت – الاستشهاد في سبيل احتلال أرض الآخرين ودوام هذا الاحتلال) درجها وروج لها الاستعمار. الاستعمار الاوروبي (في فترة الحركات والايديولوجيات القومية الاستعمارية التي كانت تبحث عن الاسواق) خصوصاً الاستعمار الاميركي في فيتنام كمثال نموذجي. الاستعمار الذي يبحث عن الاسواق بحثاً استعمارياً خدع جنوده وروج لموضة الموت في سبيل احتلال ارض الآخرين ودوام هذا الاحتلال. وفي النموذج الاميركي كانت الخدعة تتوسل شعار الدفاع عن الحرية. حرية الفيتناميين في سايغون التي تبعد حوالي عشرين الف كيلومتر عن تمثال الحرية في نيويورك. معروف أن الجنود الاميركيين اكتشفوا هذه الخدعة وعبروا عن ذلك في الفن والادب والسينما والعيادات النفسية.

طبعاً تم اكتشاف الخدعة عبر وبعد مئات آلاف القتلى والجرحى والمعاقين من شباب اميركا اليامين وبعد سقوط حوالي أربعة آلاف طائرة. الجنود الفرنسيون والانكليز والهولنديون والاسبان والطليان وغيرهم، وغير الجنود من مثقفي واعلاميي وفناني تلك البلاد التي كانت تخدع جنودها ومثقفيها واعلامييها وفنانيها الخ... هؤلاء أيضاً اكتشفوا الخدعة، خدعة الدفاع عن الوطن والاستشهاد في سبيل الوطن في أرض الآخرين وفي سبيل احتلال الآخرين. ودائماً كانت الخدعة تنكشف وتتكشف بعد حجم هائل من القتلى والجرحى والمعاقين من ابناء تلك البلاد اليامين.

خلاصة الامر ان اسرائيل بلد استعماري وليست شعباً مشرداً يبحث عن مكان او موعود بمكان يستقر فيه ويعيش آمناً كسائر الشعوب. اسرائيل خلاصة الاستعمار الغربي الذي اضطر الى الانكفاء العسكري تحت وطأة نضال حركات التحرر في العالم، وهي التأليف «العبقري» البديل لذلك الانكفاء. وأما خلاصة الخلاصة فهي: صحيح أن المقاومة الاسلامية الباسلة اضطرت الى قتل خمسة من جنود الاحتلال الاسرائيلي لجنوب لبنان، ولكن الصحيح ايضاً ان قادة الاستعمار الذين يزعمون محبة جنودهم أرسلوا هؤلاء الجنود الى الموت، في سبيل... أمن اسرائيل؟ المكفول أمنها مباشرة من الولايات المتحدة ومن سائر الحلف الاطلسي، وتمتلك حتى الآن، اكثر من مئتي قنبلة نووية؟! عدا الطائرات والدبابات والاسلحة الالكترونية؟ لعل للصداقية الوحيدة لهذا الزعم، هي ان الجنود القتلى الخمسة، ولا شماتة، هم الآن اكثر امناً مما كانوا عليه في جنوب لبنان او في اسرائيل. ومثل هذا الامن سيتوفر، عاجلاً أم آجلاً، بإذن الله، للجميع.

-٢-

استدراكاً لمسألة الدفاع عن الوطن، أي وطن هذا الذي يزعمه ويصدقه الاسرائيليون القادمون على ظهور البواخر والطائرات والقطارات من شتى انحاء الارض؟ أي وطن هذا الذي يستدعي الانتساب اليه التخلي عن جميع هذه الاوطان؟ أي وطن هذا الذي يجري تأليفه تأليفاً تحت وطأة اسطورة عنصرية تميز ارضه عن سائر الارض وتميز شعبه عن سائر الشعوب؟ ما عناصر هذا الامتياز؟ لا شك ان فلسطين بقعة جميلة ومميزة ولكن لا دخل للاسطورة اليهودية بجمالها وتميزها. استطاعت فلسطين وسائر المنطقة العربية ان تجتذب الغزاة والمستعمرين عبر التاريخ من دون حاجة للاسطورة اليهودية حول ارض الميعاد والشعب المختار. واستطاعت فلسطين ومحيطها ان تستدعي الحملات الصليبية والاحتلال الصليبي على مدى مائتي عام من دون حاجة لاسطورة ارض الميعاد والشعب المختار، بل تم تشغيل وتظهير اسطورة اخرى هي اسطورة الاراضي المقدسة وامن الحجاج المسيحيين القادمين من اوروبا لزيارة قبر السيد المسيح. واستطاعت فلسطين ومحيطها ان تجتذب الحركات الاستعمارية الاوروبية لمئتي سنة خلت من دون حاجة الى أية اسطورة دينية فجرى تأليف اساطير من نوع آخر مثل المجال الحيوي والمصالح الاستراتيجية والتفوق العرقي في حمى التنافس والصراع بين الدول الصناعية على مصادر المواد الاولية والاسواق والطرق البحرية والبرية.

فقط في لحظة انحسار الاستعمار الاجنبي تحت وطأة حركات التحرر والاستقلال اعاد الغرب الاستعماري تأليف الاسطورة اليهودية لارض الميعاد والشعب المختار واخترع دولة اسرائيل اختراعاً بدءاً من وعد بلفور بوطن قومي لليهود في فلسطين وانتهاء بوعد كليتون بتأمين «أمن اسرائيل ورفاهية اسرائيل» مروراً بجميع العمليات الجراحية والقيصرية وغرف العناية الفائقة والمصل المستمر، التي كان حرس الاستعمار القديم يؤمنها في تأليف الاسطورة ونشرها وتصديقها تحت قصف المدافع وزحف الجيوش وكواليس الديبلوماسية في اروقة الامم المتحدة وردهاتها. فأي وطن هذا الذي يستدعي مثل هذا العصاب العالمي المستمر؟

غير ان للاسطورة اصلاً واليهود العرب جزء من اهل هذه المنطقة ومن اهل فلسطين. وللاسطورة حياة ولو مضمخة بدماء القتل المنهجي والمجازر المنظمة والحروب المتتالية. وفي هذا المناخ ولدت اجيال اسرائيلية على أرض فلسطين قد يحق لها بالجنسية الفلسطينية حسب بعض القوانين «Droit de terre». ولا بأس. فالكثير من العرب على سبيل المثال يهاجرون خارج اوطانهم ويتوغلون في الهجرة وينمجون في المجتمعات الاخرى ويكتسبون جنسياتها وولاءها الوطني (اكثر من عشرة ملايين لبناني في المهجر على سبيل المثال). ولكن هذا لا يستدعي ان يقيم هؤلاء المهاجرون دولاً لانفسهم في تلك البلاد. مع ذلك ولأن يهود فلسطين الجدد يعيشون وطأة اسطورة ارض الميعاد والشعب المختار ويرضعونها مع الحليب وفي المناهج المدرسية، وبعدما انهكت المنطقة الحروب المتواصلة، وبناء على رغبة الولايات المتحدة الاميركية حارسة النظام العالمي الجديد، في «احلال السلام في المنطقة»، ذهب اهل المنطقة الى مدريد واقروا لليهود الجدد بدولة في فلسطين وذهب اهل فلسطين الى غزة واريحا وقالوا لليهود الجدد: حسناً نتقاسم هذه البلاد، بلادنا، معكم. ولكن الجماعة لا يريدون مجرد وطن يتكئون اليه بعد «شتات»، ويدافعون عنه ويستشهدون في سبيله، كما تروج الاسطورة، بل تريد لهم قيادتهم الصهيونية شرق اوسط جديداً وهيمنة شاملة وعدم اعتراف بأية حدود للوطن «فالحدود الوطنية هي حيث يتوقف الجيش الاسرائيلي»، ولذلك ترسل هذه القيادة جنودها «للاستشهاد» احتلالاً لارض الآخرين ولاوطانهم. ثم ان هذا الشرق الاوسط الجديد تم التخلي عنه في الانتخابات الاخيرة وجرى تجاوز الاسطورة باتجاه الخرافة، لدرجة احراج صنّاع الاسطورة وارباكهم ولدرجة التوهم بأن الامن يصنعه العداء المستمر والحروب المتواصلة وابواق سيارات الاسعاف التي تخلي القتلى والجرحى.

-٣-

سارع رئيس الولايات المتحدة المصدوم برفض مشروعه «السلام» الى تأكيد حرصه على «ضمان امن اسرائيل» (وهذا نعرفه مراراً وتكراراً) و«رفاهية اسرائيل» (وهذه اضافة محترمة على ما نعرفه مراراً وتكراراً). ورئيس الولايات المتحدة وعدنا «بالسلام» في مشروعه الاسرائيلي للسلام، ولكنه لم يسمح لنفسه ولن يسمح بالكلام عن الرفاهية، رفاهيتنا نحن. فهل يعتقد الرئيس بأننا لا نحب الرفاهية ايضاً؟ مجرد سؤال ساذج وسخيف. فالمشروع كله منذ زمن بعيد قائم على تلبيد بؤسنا ونهب ثرواتنا ثم تخصيص نزر ضئيل منها على شكل قروض (من اموالنا) من البنك الدولي مشروطة اشتراطاً صارماً بأن تذهب الى أي مكان ما عدا رفاهيتنا، ما عدا تخفيف بؤسنا ومعاناتنا. وقد استطاع الرئيس وغيره لن يوهم اسرائيل برفاهية ما (على شكل مساعدات وهبات وتقديمات وخوات وأمصال مستمرة) ولكنه قد لا يستطيع ايهام الجنود الاسرائيليين بالرفاهية في اودية الجنوب وهضابه ووعوره حيث ينفجر الشهداء بالمحتلين دفاعاً عن الوطن بالفعل وفي سبيل حياة كريمة حقاً.

-٤-

السلام، اذا كان هناك من سلام، هو انهاء حالة الحرب. وأما الشرق الاوسط الجديد، فينبغي ان نرغب به جديداً لكي يمر المشروع، ولكي نرغب به ينبغي ان نقتنع به وان يكون لصالحنا. وبعد ان نقتنع به ويكون لصالحنا ينبغي ان تقع المودّة بيننا وبين اسرائيل لكي نشاركها فيه والاّ تقوم به لوحدنا. ولكي تقع هذه المودة ينبغي لاسرائيل ان تقوم بأشياء كثيرة، لعل اقلها الانسحاب من الاراضي المحتلة من دون قيد ولا شرط كما تنص القرارات الدولية. وهذا كله ليست لسرائيل بوارد اي شيء منه بل هي بوارد المزيد من التصعيد والمزيد من الاستدعاء والمزيد من اطلاق ابواق سيارات الاسعاف لاخلاء الجرحى والقتلى دفاعاً عن احتلالها لارضنا!

وحقيقة الامر اننا لا نحتاج الى اسرائيل بشيء. نحن، اعني الشعوب العربية بما فيها الحكومات العربية والبرجوازيات العربية والتجار العرب والمقاولون العرب، لا نحتاج الى اسرائيل ثقافياً وعلمياً، اذ تكفينا اليابان وفرنسا والمانيا و... و... حتى الولايات المتحدة. للسلمون لا يحتاجون الى اسرائيل ثقافياً وعلمياً والمسيحيون لا يحتاجون الى اسرائيل ثقافياً وعلمياً، والعلمانيون الحداثيون لا يحتاجون الى اسرائيل ثقافياً وعلمياً. لا نحتاج الى اسرائيل اقتصادياً. نستطيع شراء البرادات والتلفزيونات والسيارات والهوت دوغ... من فرنسا والمانيا واليابان و... حتى من الولايات المتحدة. ولا نحتاج الى اللغة العبرية لكي نتعلم في جامعات الغرب ومعاهده... وطبعاً لا نحتاج الى اليد العاملة الاسرائيلية ولا نفط اسرائيل! ولا نحتاج الى اسرائيل للصداقة ايضاً، فعدا سلوكها العدائي العنصري واحتلالها للارض وارتكابها المذابح والمجازر المستمرة، فنحن في الوقت الحاضر لسنا بوارد الصداقة حتى مع انفسنا. اننا حتى لا نطيق بعضنا بعضاً. لا نحتاج الى اسرائيل بشيء لا في حالة الحرب ولا في حالة السلم. ولكن رئيس الولايات المتحدة يحاول ان يفهمنا، ان يجبرنا على فهم ان الحياة، حياتنا، مستحيلة من دون اسرائيل! الحقيقة انك لست معنا بالمرة ايها الرئيس.

-٥-

قال رفائيل ايتان «العرب صراصير مخدرة في زجاجة». هل يعني رفول بهذا القول اليهود العرب ايضاً؟ ام انه يعني للسلمين والمسيحيين العرب؟ في جميع الحالات سيكون صعباً اقامة السلام بين شعب الله المختار وبين الصراصير المخدرة في زجاجة، كما سيكون صعباً استمرار الحرب، اذ يستطيع رفول خلال يوم واحد ابادة هذه الصراصير بمستحضراته الحربية المتطورة. وهذا ليس واقع الامر، فأبواق سيارات الاسعاف التي تخلي الجرحى والقتلى من جنود رفول، تملأ فضاء الجنوب. رفائيل ايتان ليس مجرد جنرال سفيه ومغرور وعنصري، بل مستعمر غير مقتنع بوجوده على أرض فلسطين. وهذا يسبب له عصاباً مستمراً يحتاج اليه لارتكاب مجازره.

كمين الجماعة على باب الشاعر

سليم بركات

■ في النظريات الصارمة ان النص الشعري، تحديداً، اذا تحقق له، في راهن اطلاقه، انتشار «كاسح» فلا يتوجب اخذه على محمل عمق في الصيرورة الشعرية. فالسواد، الذي يستقيم له ترجيح الانتشار للنص بالحماسة له، والرعاية الشعورية، هو سواد يغلب عليه طبع القبول في الذائقة على ظاهر المعنى، وظاهر اللفظ، ودربة العادة على اغتراف السهل، اللاممتنع، القائم على البسيط في كيانه. غير ان تاريخ الابداع الشعري، نفسه، منجز، في غالبه، على هذا «الطبع»، ظاهر به على سواه. فهل للحكم النقدي، المشتغل في القاطع الاكثر ثقلاً من مراتب النصوص، ان يتنازل بقبول «رفاهية الشائع» من الشعر بنعمة الذائقة الشائعة، اللامصقولة، على أنه الوجه الآخر للصناعة في الابداع؟

كل نقيض هو في اساس وجود نقيضه، يستدل به على نفسه، ويتعرفها. تلك قانون الاضداد. ولما كان العرف الاخلاقي يستوجب، بمثول النقائض في ميزان العقل، اختيار «الخير» «المفيد» «الجميل» «الأصلح»، فإن هذا المعيار يسري، حكماً، على الشعر في حديه: التطبع بالسائد يتقرب به الى انشائه، ويعيد بمثاله صوغ روحه، والمتعالي على ذائقة الشارع كونها تستهدي، بعد، بالسماعي فكراً لم تتحصل له مرتبة «القراءة»، اذ القراءة شراكة في امتحان النص.

فالشعر القادر على الشيوع، بمطلق ظهوره الى «الشارع» يحمل قيماً هي ذاتها، بتجريد، ما يحتمله «الشعر المستوحد»، مختزلة في حامل «الفائدة» وعامله، كل في اتجاه: المتعة العابرة في الأول (وهي ضرورية في الاتفاق الوجودي)، ومتعة التأمل الدائمة في الثاني. وكلاهما «خير» ايضاً، بما يتصف به الخير من اشاعة يقين ما، ينسجم به الكيان مع حقيقته، أو ينفر ويختلف (كما في القلق، مثلاً). وهما، بالطبع، ناظرا «الجميل» بحسب متلقيهما، ويشهد على «الأصلح» فيهما قارئان، كل من جهة علومه في النظر الى الشعر الذي بين يديه، أو في سمعه.

قطعاً، كهو أمر معجب سطوة شاعر ما، من دون غيره، على جماعة واسعة شاسعة، شاعر بعينه خرج من نسق موجود قبله فاستقل بالخصيصة، وشاع وحده، شاعر، بضربيات قليلة كا الحظ سلك الناس في كلماته، من غير عناء كثير، بل كأنما أعادهم الى كلماتهم هم، يتطلقونها مكتشفين انها كانت فيهم قبل ظهورها عن يده. فهو، بهذه الخصيصة، تاريخ في تدوين المألوف له ثقل أي تاريخ آخر، تجدد «النخبة» عليه الإنكار، حالاً بعد حال، لكنه يبقى بالسوية التي تدفع الى الحياة، ظرفاً بعد آخر، أناساً على التماثل ذاته سماعاً، يروق لهم اخذ الشعر من مرتبة البسيط اللاممتنع ذاتها، الشعر سارحاً على معنى مبذول، واضح، لا يجتهد فيه، متحققاً بعلاقات لفظه كما نسقها، جلياً، مكشوفاً.

هذا الشاعر، الذي تحقق له وجه من التاريخ، ذو مهمة واضحة: ان يجمل الحال – أية حال – في صيغة العموم، بما يؤكد الطباق المشترك في الجماعة المتجانسة المعرفة على كيفية السليقة، والتوتر بلا عمق. وله، في الغالب، ضربان من المطارحات: الغزل، والنقد الغاضب. وهما للكمنان الأقرب مثالاً، لأن ذات الجماعة، بالنماء الاحادي الذي تحمّل لها تلقيناً، وتعليماً توجيهياً، في ظل الأبوة المطلقة للسلطة، تتنفس (أو تتوهم ذلك) متحققة على زعم باطن فيهما اذا سلكت قطبين: الحب، والانتقام.

فالحب هو لفظ ذاته، مقولاً على انشاء ذي لوعة، متعذب، أو فاجر. وكلاهما نسق محتقن يستحضره ما يدل على فعله من تصوير، ما يدل عليه مستعاراً من مخيلة القارئ نفسه، بلفظه، ومقارباته البسيطة في النجوى، مأخوذة من «شاتم» الكلام في مخاطبة دل الى دل، أو جائع الى جسد، أو مستعذب شقاء الحال لا يستبدل له وصلاً في الواقع. اللمس، والنظر، هما مفتاح هذا الحب، وقفله، وصندوقه السحري. حب مستنسخ، محمول الى اللغة ببيان موروث، هو عينه في كل توسل بالكلمات الى وصف الأعماق، وصبوتها، ولوعتها، من جهة، ووصف الآخر الانساني، موضوع الرغبة، وفق «الرسم التشريحي» لجمال الاعضاء، ووفق «الرسم التوضيحي» لشجرة المستحب من سكنات المحبوب، وحركاته، وسلوكه، بما لا يخرج على جدول النظام اللغوي، المتراتب في هذا الغرض – اي الحب، مثله مثل جداول القوافي كتب تعليم النظم والقريض.

أما النقد الغاضب شعراً فهو في مقام اسقاط الفرض عن الجماعة. وذلك امر لا ينتبه اليه الشاعر، ولا نظنه ادركه بحال من الاحوال في راهننا. ولنا ان نتساءل، في هذا المعرض، كيف لا يخرج الشارع على «الفساد»، المفتضح بهمة القصيدة، غاضباً، وهو الشارع الذي يبايع تلك القصيدة الملتهبة على رؤوس الاشهاد؟ عشرات الآلاف يرددون المقطع الشعري ذاته، والبيت الشعري ذاته، وشطر البيت، وعنوان كتاب الشاعر حتى. موقنين بكل خلجة فيه، وكل اتهام فيه، وكل نبرة تفتح جرحاً فيه. ذاهبين معه الى الاقصى في دعوته الى تطهر طوفاني في عالم مرذول، خسيس، مشوّه يحكمه العته، والحمق، والوضاعة.

حري بتلك الجماعة الشاسعة الواسعة ان تنفجر على سطح القصيدة الغاضبة في كل اتجاه. حري بها ان تقود تظاهرة، بعد الفراغ من قراءة السطر ما قبل الأخير في القصيدة، وان تمزق اثوابها في الطريق الى قلعة النظام. لكن الواضح انها بايعت القصيدة على أن يقوم الشعر فيها بالمهمة الباقية. هي ستغضب بغضب الشاعر، وستتهم باتهام الشاعر، وستتحرض بتحريض الشاعر، على موجب يترك للقصيدة انجاز الصدام.

ولأنهم بتركهم القصيدة ان تتولى القيام بالغرض، واتمامه، فإنما يعيدون القصيدة الى «واقعها»، أي: كونها كلمات على ورق. لا غير. فهل انتبه الشاعر الشائع الى ذلك؟ كيف لم تحسن القصيدة صنع إضراب في الوسط المحتشد للشاعر على باب شعره؟ كيف لم تتدبر تظاهرة في شارع واحد من الشوارع المليون، التي يقطنها ناس قصيدته؟ كيف لم يحرق امرؤ قميصه احتجاجاً، في منعطف ما، أو ساحة، وهو يردد، صارخاً، كلمات من غضبه المكتوب بحبر الشاعر الشائع وغضبه الشائع؟ أمر محير. والأشد حيرة أن الواقع يزداد انحداراً الى فساده، واهترائه، وبنسه، وعبوديته، وتمزقه، فيما القصيدة الغاضبة، ذاتها، على ألقها، من سنة الى أخرى، متناسلة في قصائد أخرى، يتنامى في ظلها شح الجماعة بطوناً وأفخاذاً، قراء وسامعين.

لماذا هي «دستوره» الغاضبين يحتشدون للشاعر في الملاعب، ويتلقفون كتابه ساخناً من أفران المطابع، من غير أن يبلغ الغضب «جهالة الفعل»؟ أمر محير، إلا إذا عددنا المسألة في باب «اسقاط الغرض» المشار اليه. وذلك، قطعاً، ليس ذنب الشاعر، المستمر في تسطير غضبه على الحافة، التي ينزلق عنها الواقع الى خرابه «القدري». لقد أجهد الحبر في إضرام النار تحت المراجل والأنابيق: جماهيره تغلي، تصعد مندفعة الى الفوهة، ثم يتبخر احتقانها.

هو، نفسه، سيكون في حيرة من أمر الجماعات هذه، التي تجد في ثورته ما يعفيها من سكب كلماته الصهيدية في قوالب آلات تحملها الايدي قووساً، أو حجارة، أو عصي بيسبول: انه ينوب عنها – هذا ما تقوله له خفية – في إضرام حريق تتدفأ عليه بين السطور، من غير أن يمتد فاصلة واحدة أبعد من قياس الورقة المطبوعة عليها تلكم السطور.

انه كمين الجماعة على الأرجح، منصوب للشاعر الشائع، كمين من الورد والهتاف، لأنه مكّنها من الانتقام، في اللغة، من واقع تريده مديداً على ذلك النحو، بلا نهاية، كي يستمر الشاعر غاضباً، ويسقط عنها الفرض من فرط حبها لدوام غضبه، الذي يتضاعف، بالطبع، ويتضاعف المحتشدون له في صعيد من التاريخ.

على الضفة الأخرى شاعر أقل حظوة، بل حظه من المحتشدين على قدر اختياره. هو، أيضاً، سيغدو متحققاً، ببرهان التاريخ، في الشيوع. وذلك ما تدرج لغاتنا في القصد اليه بـ «انه سيكتشف».

غير أنه «اكتشاف» لا فجاءة فيه قط. فلن تفيق الجماعة، ذا صباح، هاتفة: «وجدناه»، بل سيكون قدره تراكماً، بالجهد الذي يسعى به آخرون يفطن عديدهم، سنة بعد أخرى، الى انه يعيد صوغ أعماقهم، متعرفين على أنفسهم فيه، ويحيلهم شركاء في الكشف الذي يدون به أمل الكلمات.

متمهلاً يتقدم بحصافة الشعر الذي يجلو المعاني، ويعتق اللفظ من براثن العادة. غضبه «الدافئ» ليس دعوة الى انتقام، بل لهفة الى استعادة العالم حقيقياً كالرغبة، والحب الذي يصفه يصف به الأكوان التائهة، والقلق، والنعمة، واليأس، معاً، بأمومة الحبر الجامعة للكينونات.

الليلة الاولى

محمود الريماوي

■ قبل غروب يوم العطلة الاسبوعية عزمت امري، واتجهت الى حيّ شعبي قرب منطقة سكناي، اشتريت هناك علبة عصير من صاحب دكان، وسألته:

– كيف أحصل على قطة؟

بُهت الرجل من فوره وضحك وانتظر ان اضحك بدوري، كما لو اننا نتبادل القاء النكات. ولما وجدني واجماً محتشماً وعلى قليل من الابتسام، اجاب وهو يكتم ضحكته:

– لا نبيع القطط.

– اعرف، طبعاً، لا تبيعون، اني اسأل فقط: من اين وكيف احصل على قطة؟

لم تفارقه الدهشة. جعل يتفرس في ملامحي (كان يصغرني بنحو عشر سنين، في حوالي الثلاثين). ويسعى للتأكد ان كنت جاداً ام هازلاً، بل اذا كنت على سوية عقلية سليمة. حتى اذا قلت:

– ... لابني الصغير، ابني يريد قطة.

فإن مشاعره انفرجت وهدأت.

– انك لست من هذا الحي.

– لا، اسكن في المنطقة المجاورة.

– ماذا اقول لك؟ الشوارع مليئة بالقطط لك ان تأخذ منها ما تشاء.

لكنه لم يتوقف عند ملاحظته هذه، فقد اندفع الى باب محله الكائن على منعطف شارع داخلي، ونادى على اول صبي عابر، فاستجاب هذا للنداء (اصحاب الدكاكين يتمتعون بالاحترام).

– اين أبوك؟

– في البيت.

– قل له إني اسلّم عليه.

استدار الصبي يتأهب للمغادرة، فاستوقفه الرجل.

– كم قطة عندكم؟

اجاب الصبي مدهوشاً، وهو يرمقني بوجل:

– بقيت قطتان.

أعط الاستاذ احداهما، على ان لا تكون مريضة.

مشيت مع الصبي عبر زقاق طويل، صادفت بالفعل عدداً غير قليل من قطط بمختلف الاحجام، قليل منها تعبر مسرعة، واكثرها تمشي ساهمة متثاقلة كما يمشي الناس، لم افكر بالقبض على احداها ولا فعل الصبي الذي اكتفى بسؤالي:

– ماذا ستفعل بالقطة؟

– ... ماذا تظن اني فاعل؟

واخبرته اني اريد قطة لابني. واني لم اعرف كيف اعثر عليها. وسألني عن عمر ابني، فاجبته: خمس سنوات، فقال وهو يهزّ رأسه:

– لهذا السبب

– أي سبب؟

– لأنه صغير.

– نعم انه صغير، ولم يدخل المدرسة بعد.

انتظرت على باب بيتهم، وكان دخل الى بيته من دون دعوتي للدخول، ولا طلب مني الانتظار، انه اقل خبرة واكثر خجلاً من ان يفعل ذلك. استأخرته. وسمعت صوتاً منفرداً يرتفع من داخل البيت ولاحظت المارة من رجال ونساء يرمقونني بنظرات فضولية، اذ قلما يقف احد على باب بيت احد، هناك. خرج اليّ ابوه. انه في عمري تقريباً، لكنه اكثر امتلاء، ورأسه يميل الى الصلع، صافحني ببشاشة ودعاني للدخول. اعتذرت شاكراً ممتناً قائلاً اني لا اريد ان اثقل عليه، وكل ما اريد هو الحصول على قطة زائدة عن الحاجة. ضحك الرجل من قلبه، ضحكة مكتومة متحشرجة: تكرم، قطتان إن شئت لا واحدة.

وسألني: كيف ستحملها. واستغربت مع نفسي كيف لم احسب حساب تلك وقال انه سيتدبر الامر، واستأذنني في الدخول. غاب لبعض الوقت قبل ان يعود مع ابنه الذي كان يتأبط كرتونة صغيرة. نصحني الاب ان أحاذر عليها من الاختناق، ثم طلب الى ابنه ان يحمل العلبة ويوصلها اليّ. شكرت الرجل بحرارة بعدما عرّفته باسمي، عدنا من الزقاق إياه. وانبأني الصبي انه كان يحب القطط في سن الخامسة، اما الآن، فلا. ثم حدثني عن الامراض التي قد تسببها القطط، كما تعلّم في المدرسة.

حين وصلت الى سيارتي القديمة فتحت بحذر العلبة الكرتونية. واذا بالقطة ترسل اليّ نظرات ثابتة مفعمة بالشك والرجاء وبدت لي اصغر مما توقعت. وضعت العلبة وبداخلها الحيوان الضعيف، برفق على المقعد الامامي المجاور. في الطريق لم يفارقني مشهد نظراتها، وانتابني شعور بأني اختطفتها. وصلت وفتحت العلبة بحذر ولهفة: انها ما زالت حيّة تتململ، سمعت بوضوح لهاث انفاسها ولاحظت بطنها الضامر يرتفع وينخفض. في البيت سارعت بإخراجها: انها ساخنة لدنة ومن ذلك الصنف المألوف الذي يجمع بين بياض وسواد الفرو. وكنت توقعتها بيضاء على شقرة. لم يكدّرني ذلك.

التقت نظراتنا – بعدما قفزت برشاقة الى ارضية الغرفة – لقاء التعارف والفضول هذه المرة. كانت عيناها سوداوين لامعتين، ذات بريق نفّاذ. نحيفة كانت وخفيفة، وفي مشيتها شيء من التواء، كأية قطة فقيرة من قطط بلادنا. وسارعت الى تقديم الماء وبقايا الاطعمة اليها. فأخذت تستكين شيئاً فشيئاً... واندفعت بعدئذ كأي ضيف مرحّب به للتجوال داخل البيت وهي تصدر مواء متقطعاً، لعلها فوجئت بضيق مساحة البيت ولم تصادف احداً فانكفأت راجعة، وقد بدت عليها مخايل الفتور.

عمدت الى تسلق الجدران وخدش الكراسي وكل ما تقع عليه مخالبها الطرية، ثم اقتعدت زاوية غير قريبة مني، لكأنها تذكّرني بأنها القطة الوافدة المستوحشة، واني صاحب البيت الذي لا تعرفه.

ومهما يكن فقد سرّتني حال التسليم الذي بدا عليها، وكانت قد استبدت بي في ذلك اليوم الربيعي الرائق، رغبة طاغية في امتلاك قطة، اتبادل معها النظرات. ولم تكن هذه الرغبة قد ساورتني من قبل. واني لاجهل حقاً اي تفسير لذلك، وليس هناك ما يدفعني للعثور على تفسير فوري والاعتراف به. اتذكر ان القطط ملأت العالم الأثير لطفولتي البعيدة ولبيت اهلي (اين هم الآن؟) واني لم اكن متعلقاً بها ذلك التعلّق، ولا كنت كارهاً لها، وإن آثرتها على بقية الحيوانات المنزلية. ولا اعرف الآن.

كغيري ممن لم يقتنوا قطة من قبل – سواء بلدية او فارسية او سيامية – لا اعرف ما الذي بوسعي فعله للتعزية عنها ولتسريتي، كيف اتعهدها بالرعاية، وكيف اتفادى المشكلات التي قد تتسبب بها. وقضيت ليلتي تلك ليلتي الاولى بوجودها، تناولنا وجبة العشاء معاً: لكل طعامه وزاويته. ثم القيت اليها بأمشاط وصحف وجوارب مهملة لتعبث بها وقد فعلت، واكثر ما اثار خشيتي ان تموء فجأة بالبكاء، لكنها لحسن الحظ لم تفعل. ثم تفرجنا على التلفزيون (كان مضى وقت البرنامج الشهير: توم وجيري). وقضت وقتاً غير قليل وهي تتقدم من الجهاز وتبتعد عنه حتى ادركها التعب فنامت قبلي، نومة طفل مستكين. وكت قررت ارجاء اي تفكير او انشغال، في حالها او حالي معاً الى الغد، مكتفياً بما بذلته من جهد، راضياً بما حققته من انجاز في ذلك اليوم.

فقط، كمشة من سكاكين

■ صمتي الذي يدرّبني كيف انجو
من الاصدقاء
وهذا التحولُ، التحولُ الغريبُ في الكلام.

* * *

لماذا يا جنودُ لا نتركُ الحدودَ
وتبلع المياه
في قرية الحيتان.

* * *

لا مرارة عندي غير الذهاب معهم
الى آخر المشوار،
وغيرُ النوم سريعاً، سريعاً في المساء.

* * *

لماذا يا حفيفُ لم يعرفِ الخريفُ
أنْ يخبّر الأوراق
عن لعبة السقوط.

* * *

صديقتي الآفلة الى حضن بعلها
الجميل
لا قروط لها غير ذرّات من غبار الأمسيات.

* * *

لماذا يا غلولُ لم تركبِ السيولُ
وتغسل الثيابَ
في موجة الوعود.

* * *

ملساءُ الجلد التي عانقتها عناقاً طويلاً
قرب المحطة
(وكنت قد طويتُ لها يوماً من التعب)
جعلكتني مثل علكة ورمتني للطريق.

* * *

لماذا يا نهارُ لا تسرق الأسرارُ
وترفع الستارْ
في مسرح الحمراء

* * *

غير ملوّنة ابداً، وغير حزينة ابداً،
وغير ماذا؟
هذه التفاحة المحاطة بالسكاكين.

* * *

لماذا يا قلوب لا تُتْرَكُ الصدور
وتُهْجَرُ الدماء
في غيبة الهموم.

* * *

غير آبهة ابداً، وغير نازلة ابداً
وغير ماذا؟
هذه المرآة المركومة فوق بغلٍ انيق.

* * *

لماذا يا قطيعُ لا تسأل الحيطانْ
عن سكة الشيطانْ
في زحمة الخطر.

* * *

أرى الآن، أرى...
أرى الآن، هل تسمعون، أرى الآن
قطباً يعبر «الجسم»، أرى الآن سرباً
من ذباب.

* * *

لماذا يا صديقْ، لم تشهدِ الحريقْ
وتسمع الصراخ
في موسم الوفاء.

* * *

ابي، يا ابي، ايّها الصمتُ الّذي كان
ولم أروه
إخوتي، إخوتي عقّوا جميعاً وعقّ المكان.

* * *

لماذا يا رمادُ لا تُطفئ النيرانَ
وتكشف الحجاب
عن وجهك القديم.

* * *

طارقاتُ الأبواب اللّواتي كنّ يسألنني
عن فلان أو فلان
كنتُ الممر لهنّ الى طابق الأصدقاء

* * *

لماذا يا ورودُ لا نسأل العميانْ
عن فترة الصقيعْ
في بلدة الغربان.

* * *

هذي الخطوط التي اسير فوقها الآن
مثل سنجاب جريح
هي التي دفعتني عنوةً في سباقِ خيول.

* * *

لماذا يا حطّابُ لا نخبر الأخشابْ
عن رغبة المسمارْ
في ورطة النّخول.

* * *

امرأةٌ من حنطةٍ او من دخانٍ او من
بلاد السّحاب،
تساومني على حصتي من هذي الرّياح.

* * *

صديقي الّذي لم يُشْفَ بَعْدُ من اشعاره
كلّما وقعتْ عيني عليه
رازني، رازني وحدا.

محمد عضيمة
طوكيو، ١٩٩٦

السلّم اللامرئي الذي لا نهاية له

محمد القيسي *

■ وقفت طويلاً أمام جملة طاغية النفاذ لكاتب اسباني هو (ميغيل دي اونامونو) تقول «لا ادري كيف يمكن لانسان ان يحيا، ولا يحتفظ بذكريات طفولة على أرض الروح» كان الشاعر روفائيل البرتي جعلها مفتتحاً للكتابين الاول والثاني من سيرة حياته المعنونة بـ «المرج الضائع» لقد أرّقتني هذه الجملة ليالي كثيرة، وانا أعدّ لكتابي، ذلك ان اكثر ما يحزنني وانا أجول طفولتي في المخيم وانقل لساني من جديد في امكنة منسية مذ كانت لي، منذها، وغابت بأثقال سنوات عدة عني، هو ان زكية لا تتضح لي هيئة جلية في ركن ما من غرف الذاكرة المزدحمة، فأين كانت يا ترى في ذلك الوقت من الطفولة التي تعودني؟

كانت تكبرني بعام أو نحوه، فلمَ لا تحضر في لفتة أو يوم هنا أو هناك؟ انها تلوح كتجريد غامض فحسب، منذ لعبة الطائرة الورقية في «قبية» او ليلة العقرب في «بيتزيت» الى ان حضر موتها الخاطف الذي ما امهلني لأحفظ ملامحها كاملة داخلي، فأنا لا اذكر شيئاً، عن الوقت الذي كنا نقضيه معاً، وماذا كنا نفعل، اني لأدرك حدسياً ان اشياء كثيرة حدثت لها، واننا لعبنا معاً، واختلفنا وتشاجرنا كأي طفلين او اخوين، ومشينا في الحارات الكثيرة وبكينا معاً على امنا، لكن ماذا افعل الآن؟

اني لأقضي اوقاتاً طويلة في محاولة قراءة ما هو مطبوع في الذاكرة وغائم، انه يغور ابعد، ولا اياس من ان امسك بطرف خيط او ورقة، واراها ثانية في طفولة لم تمتْ، كما حدث لطفولتها القصيرة في الجلزون، فمن يقيل عثراتي ومن يهديني الى غير الحيرة، ام ان (الهدى هو ان يهتدي الانسان الى الحيرة، فيعلم ان الامر حيرة، والحيرة قلق وحركة، والحركة حياة، فلا سكون، فلا موت، ووجود فلا عدم) (١١)

أتكئ على سهمي، ويهدر فيّ صوت داخلي:

(اننا حين ندع الخيال يتجول في متاهات الذاكرة، فاننا نستعيد دون وعي، تلك الحياة المدهشة لاصغر شق في البيت... في تلك المأوى الشبه – حيواني لاحلامنا...) (٢)

وأرى الكلمات بيوتاً تتجول، وأراني صرت الى ملاك كبير، ملاك بيوت، بشرفات مضيئة، واركان تغطس في نغم حزين، والوف على نفسي، منكباً على البياض الأليف الفسيح، مشيداً بالكلمات داري البعيدة المنطوية بالفة وحنان عميقين على اشيائي، حاضنة الى الأبد هوية هذا المفقود، اوصافه وحضوره فلا يطاله ثانية فقدٌ او عثٌ، فليس بالطين وحده تقام البيوت.

واذا انهب تائهاً، أرى طرقات واشجاراً وقرى لا تحضر اسماؤها، وأرى ناساً وباعة ونساءً متشحات بالسواد، بوجوه محبوبة او بلقامات فارعة، سافرات الوجوه والسيقان، أرى الحاصدات وقاطفات الزيتون، اما زكية فلا، ومحاولات النكوص نحو تلك السنوات البعيدة لا تصلني بكثير شيء عنها، سوى ان اظلّ اعيد المحاولة وانتظر مرة اخرى، وانا اكثر انشداداً، اكثر رهافة لتسقط اي لمحة من كتاب البعيد، واذا صدق ما يقال عن الحياة بعد الموت، او الحياة بعد الحياة، فانها لا بد ان تكون معي الآن، اعني روحها تدور حولي، لعمق الحاحي عليها وسؤالي، وانها لتناديني ابداً، لابقى عليها معي، ومازلت اذكر الرجفة التي غمرتني كالحمى حتى لم اعرف مثلها من قبل، وانا اقرأ «لورانس داريل» اذ يقول:

«ان الموتى في كل مكان، لا يمكن التهرب منهم في يسر وسهولة، يحس المرء بهم يضغطون باصابعهم الحزينة الكفيفة المحروقة فوق لوحات حياتنا السرية يسألون ان يظلوا في الذاكرة...» (٣)

من يعلم لعلنا نتعانق الآن، ونتواصل بلا كلام البرتقال أو مزمار الياسمين، مرات كثيرة كان يلمّني احساس مفاجئ بينما اكون افكر بها، او اجاهد في استعادة ذكرى او يوم ما، او الوصول الى تصور قديم، كان يبدأ تشدني الى الطاولة، ولا تعني اغادر المكان، اذ ذاك كنت اترك كل شيء في يدي عني، منتهجاً من جديد، الى هذه الراحة التي تتسلل اليّ من حيث لا ادري، ثم اغمض عيني ولا افكر، كأني وصلت ما اريد، فاشعل سيجارة بهدوء الفرحان الراضي، واسترسل محدقاً في نقطة لا اعرف، مركزاً في الفراغ قلبي، كأني اتوقف في الزمان، والزمان لا يجري، معفياً المخيلة من دورها، هل كنت انذ انتظر مبادرة ما، او أهيّئ كلّي لصوتها، من نور الغرفة والفراغ يأتي؟ او كنت ادخل في هندسة الغيبوبة لاراها جيداً فلا يصلني شيء ولا اقع في النوع واغيب عني؟ ام ان زكية لا تحب ان تراني هكذا، فتحجب صوتها عارضة عن الظهور لي، لاعالج وحدي باب النسيان، فلا أفضي الى رحاب ما؟

لكن ذلك كله، ما كان ليجعلني صاغر الارادة او استسلم راضياً لأن الكآبة لا تخلّص من شيء ولا تتركنا وحيدين.

هل للمكان اثر في ذلك، وما نوع هذا الاثر؟ لماذا استعيدها مثلاً في مكان معين، او زمان معين، بينما لا اذكرها بعد ذلك في اماكن اخرى، وأزمان اخرى؟

كيف لي ان ارتاح، ومن يدلني على يوم ادخل فيه اليها؟ تطول حسرتي لكم تطول يا زكية وانا اصعد هذا السلم اللامرئي الذي لا نهاية او حد، ساظل اصعد الى ان اصل مجرداً وعارياً من نسياني القيم، في «كتاب حمدة» الذي كان لك فيه فضاء مستقل، ورحيل فيك الى قبرك المجهول هناك، قبرك الذي لا مكان، الذي فيّ تتفتح ازهار يدي وكلامي.

فان احب، يعني ان اسأل اكثر، اسأل عما كان ومات، وظل معي حياً في النسيان، في تفصيل ما، او يوم مطويّ لنا في الغياب، واسعى لأن أفيقه واطلقه في الكتابة، الكتابة التي لك، لك يا زكية، كي لا يظل موتك موتاً. وهجرتي طويلة في قفار الفيافي.

لماذا ادب في الفراغ واركض خلفي؟

كتبت يوم امس هذه اليومية:

الساعة الاولى من العام الجديد. البقاء في الفراش. اني اقترب من الخمسين. طقس بارد. تأملات وفراغ عميق، انفرد بنفسي في صالة المكتبة. اهرب في النعاس مني ولا اغفو، لا افعل شيئاً. صوت المؤذن القريب من بيتي يمتزج وصوت وقع المطر المتساقط على افريز الشباك وارى الشجر في الخارج مبلولاً. سافرا في كتاب النفري. قبل قليل لمعت في فكرة ان اكتب عملاً شعرياً. واسميه «وداعاً فرجيل» كيف خطرت لي هذه الفكرة؟ لا اعرف، ربما بفعل قراءاتي الاخيرة حول الصراع التاريخي بين بيزنطة والعثمانيين، وفروغي من اعادة القراءة المتملية للكوميديا الالهية لدانتي، الاحظ يأساً ما وقطيعة في العنوان، تدخل في ميراث الماضي، وفيه يقينية حاسمة، ما لا يخفى ان فرجيل كان الدليل والهادي لدانتي عبر رحلته الى العالم السفلي. وقيمته في العمل تنطوي على ما فيه من حمولة رمزية، لما راح يشكّلنا خلال العقود الثلاثة الماضية، بما يمكن ان ندعوه الدليل الفرجيلي، هل انصرف في الأيام الآتية الى مثل هذه الوداعية التي تومئ الى قداحة الخيبة والمرارة التي تسري في أوساط اكثر من جيل واحد. والى تلمس الطريق من جديد، في العتمة الحالكة المطلقة، للبحث عن دليل هذه المرة فينا؟

بلا دليل ابحث فيك. ولا اعرف لي حاجة في ذلك. فما غرضي من هذا التيه، وما كنت في بال صفحات هذا الكتاب الذي اضع، واعرض فيه لسيرة موتي قبل الموت. وبعث حجارة داري، فاه يا زكية، الا اسمعي معي ما يقوله الشيخ:

«الاسفار ثلاثة: سفر عنده، وسفر اليه وسفر فيه. وهذا السفر فيه هو سفر التيه والحيرة، وسفر التيه لا غاية له». (٤)

ولأنك تيهي وغايتي، فلأدخل دغل الكلمات بحثاً عن جملة تليق بوجهك. المدرسيّ تقولك لي، وكأني صرت الى ذاكرة متهدلة مثل ثوب مليء بثقوب تصفر فيها الريح. ولا يرتقها الحنين فامسك كاملاً بك. اني لاذهب في الوقت حتى لالوب بمرض الاختزال، فكأني احفر بئراً بائرة كما يقول المثل، فهل اطلب الكثير وانا اسأل لحظات من طفولة ليست هي من الطفولة في شيء:

١- محي الدين بن عربي – نصوص الحكم
٢- استون باشلار – جماليات المكان
٣- لورانس داريل – رباعية الاسكندرية
٤- محي الدين بن عربي – كتاب الاسفار



صدور العدد الجديد من نشرة "أخبارنا" في "البنك الأهلي التجاري"

● أصدرت ادارة العلاقات العامة المركزية في «البنك الأهلي التجاري» عدداً جديداً من النشرة الشهرية «أخبارنا» وهي نشرة داخلية توزع على موظفي المصرف وتهتم بأخبارهم الوظيفية والاجتماعية، وتصدر الغلاف الخارجي للمجلة لقاء مع الأمير فهد بن سلطان بن عبدالعزيز أمير منطقة تبوك مع السيد محمد سالم بن محفوظ رئيس لجنة الادارة العامة خلال زيارته الى مدينة تبوك.

وتضمن العدد الجديد مواضيع عن استكمال خطوات التطوير الاداري، وحصول المصرف على جائزة السيف الابداعي، وعن أول دورة تدريبية عن «الانترنت» ينظمها «البنك الأهلي التجاري» واشتراك المصرف في فعاليات «يوم المهنة».

كما قدمت النشرة تغطية لأبرز النشاطات والفعاليات الاخرى التي شهدتها فروع المصرف وادارته المختلفة خلال الاسابيع الماضية.

"بولارويد" تكشف عن مجموعة ٩٦ من نظاراتها الشمسية

● أعلنت شركة «بولارويد» عن طرح تشكيلة ١٩٩٦ من نظارات «انكوجنيتو» في الشرق الأوسط وتتميز هذه المجموعة الراقية بإطاراتها المعدنية وخصائص متنوعة وتضم ٢٤ موديلاً مختلفاً، زودت جميعها بعدسة «بولارويد» المتطورة وبتصاميمها الخلابة.



وقال ستيف سميث، المدير الاقليمي في شركة «بولارويد» لمنطقة الشرق الأوسط «إن مجموعة نظارات «انكوجنيتو» لا تتماشى مع موضة العصر وحسب انما تلبي رغبات عملائنا من جيل الشباب في يومنا هذا. وتؤمن هذه النظارات الحماية التامة للعينين، حيث زودت بعدسات «بولارويد» الفريدة ذات السبع طبقات التي تؤمن حماية العين من تأثير الأشعة فوق البنفسجية بنسبة ١٠٠ في المئة».

وأضاف «تجمع هذه التشكيلة الجديدة بين ميزة الاستخدام العملي والتصاميم الابداعية التي تواكب هذا العصر، لتقدم لنا نظارات مبتكرة بنوعية ممتازة واسعار مناسبة للجميع. الى جانب ذلك فإن اطارات هذه النظارات متينة جداً وخفيفة الوزن بآن واحد، مما يجعلها مريحة جداً أثناء ارتدائها».

"ماستركارد" من "بيت التمويل الكويتي"

● أعلن «بيت التمويل الكويتي» انه بدأ اعتباراً من منتصف الشهر الجاري اصدار بطاقات «ماستر كارد» الائتمانية الى الراغبين من عملائه كخدمة جديدة تستهدف تلبية احتياجات العملاء المختلفة ومواكبة الإقبال المتزايد محلياً وعالمياً على اقتناء البطاقات المصرفية واستخدامها.

وذكر السيد نضال أمين نائب مدير ادارة البطاقات المصرفية في «بيتك» انه سيتم اصدار بطاقة «ماستر كارد» للعملاء على فئتين، الأولى بطاقة فضية تتيح لحاملها حدود استخدام تتراوح بين الف وخمسة آلاف دولار شهرياً والثانية بطاقة ذهبية تتيح لحاملها حدود استخدام تتعدى خمسة الاف دولار شهرياً.

وأكد السيد أمين ان اصدار بطاقة «ماستر كارد» سيعزز حصة «بيتك» الحالية في سوق البطاقات المصرفية على المستوى المحلي التي تزيد على ٢٠ في المئة. وأشار الى ان موعد إصدار بطاقات «ماستر كارد» يتزامن مع موسم السفر مؤكداً تميز البطاقة بسعة الانتشار على المستوى العالمي خصوصاً في الدول الأوروبية وأوضح ان بطاقة «ماستر كارد» بطاقة ائتمانية مقبولة لدى ١٢ مليون مؤسسة تجارية، كما يمكن استخدامها للسحب النقدي من خلال ٢٠٠ ألف جهاز للصرف الآلي تحمل شعار CIRRUS في ٥٥ دولة حول العالم.

ويتمتع حامل البطاقة في حالة فقدان بطاقته بامكانات الاختيار بين الحصول على بطاقة بديلة تصدر فوراً وبصفة موقتة من أي مصرف من المصارف الاعضاء في مؤسسة «ماستر كارد» في أي مكان في العالم وبين الحصول على مبلغ نقدي موقت لتدبير شؤونه من هذه المصارف.

ونصح السيد أمين المسافرين بضرورة التأكد من صلاحية البطاقة قبل السفر وضرورة الاحتفاظ بسلامة الشريط الممغنط عن طريق ابعاده عن الهواتف النقالة أو أي مجال مغناطيسي. ويجب ان يتأكد العميل من صحة الرقم السري وحفظه عن ظهر قلب. كما يجب ان يبلغ العميل عن فقدان البطاقة فوراً ويفضل ان يكون محتفظاً بصورة منها لتسهيل عملية استخراج بطاقة بديلة.

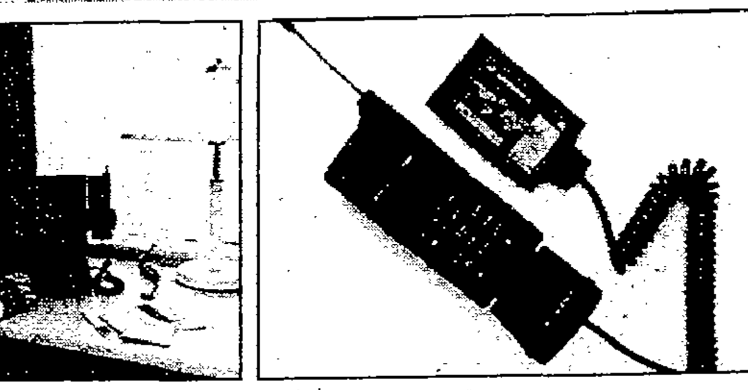
المحرك ترنت يظهر للمرة الأولى في الشرق الأوسط على طائرة "الامارات بوينغ-٧٧٧"

● تسلمت خطوط «طيران الامارات» الحائزة على جائزة أفضل شركة طيران أولى طائراتها من طراز «بوينغ – ٧٧٧»، وآذن هذا بظهور محركها «ترنت ٨٠٠» من صنع «رولز رويس» للمرة الأولى في منطقة الشرق الأوسط.

وتعتبر خطوط «طيران الامارات» أول شركة طيران في منطقة الشرق الأوسط تشغل طائرة «بوينغ – ٧٧٧» تعمل بمحركات ترنت، كما تعتبر ثالث شركة طيران تتسلم طائرة من طائرات «بوينغ – ٧٧٧» التي تعمل بمحركات ترنت هذه السنة بعد خطوط طيران «تاي ايرويز انترناشيونال» و«كاثي باسيفيك» اللتين يقع مقرهما في منطقة الشرق الأقصى.

وكانت خطوط «طيران الامارات» قدمت طلبية مؤكدة لشراء سبع طائرات «بوينغ – ٧٧٧» تعمل بمحركات «ترنت» وحقوق خيار لشراء سبع طائرات اخرى. ومن المقرر ان تتسلم طائرتها الثانية الشهر المقبل والطائرة الثالثة في وقت لاحق من السنة الجارية بالاضافة الى أربع طائرات اخرى سنة ١٩٩٧.

وقال فيل هويتون، مدير مشاريع «ترنت» في شركة «رولز رويس»: «تعتبر خطوط «طيران الامارات» من شركات الطيران التي تتمتع بمكانة طيبة ونحن سعداء بظهور المحرك «ترنت» على طائرتها «بوينغ – ٧٧٧» للمرة الأولى في منطقة الشرق الأوسط. ومن شأن هذه الخطوة ان تزيد من تواجد المحرك ترنت في العالم، وتضيف الى نجاحه في منطقة شرق آسيا».



"موتورولا" تطرح هاتف "مايكروتاك انترناشيونال ٨٤٠٠" في السعودية

■ أعلنت «موتورولا» الشركة الرائدة عالمياً في مجال الهواتف النقالة، عن طرح هاتف «مايكروتاك انترناشيونال ٨٤٠٠» الذي يعتبر أخف هاتف «جي.اس.ام» نقال في العالم ووزنه ١٤٩ غراماً فقط لدى استخدام بطارية الليثيوم الصغيرة.

ويمثل الهاتف طفرة في مجال تكنولوجيا الاتصالات، وتشمل ميزاته عدداً من الابتكارات التي تجعل منه اكثر الهواتف النقالة المتوافرة تقنية وتطوراً من دون التضحية بسهولة الاستعمال. وقال دون بيرنز، نائب الرئيس المدير العام لقسم الهواتف النقالة للشرق الأوسط وافريقيا «ان موتورولا ملتزمة تطوير تكنولوجيا الهواتف النقالة التي تلبي المتطلبات الحقيقية للعملاء واحتياجات الاسواق التجارية. ان مستخدمي هذه الهواتف من رجال الاعمال الذين يتنقلون بشكل مستمر، يرغبون بإدارة اعمالهم بسرعة وكفاءة بواسطة هواتفهم النقالة. وتقود موتورولا بالفعل عملية التطوير هذه، من خلال طرح آخر ما توصلت اليه التكنولوجيا في الأسواق، متمثلة بهاتف «انترناشيونال ٨٤٠٠» الجديد».

ويتميز الهاتف بكونه الأول من نوعه في العالم المزود بمفتاح «التوصيل السريع»، حيث يمكن الوصول السهل والمباشر لأكثر عشر خصائص استخداماً عن طريق استعمال مفتاحين فقط من دون الحاجة للرجوع الى كتيب الاستعمال لمعرفة جميع خصائص هاتف «موتورولا» الجديد.

كما تشمل ميزات هاتف «موتورولا» الجديد احتواءه على برنامج «برسونالتي» المتطور، وهو سهل الاستعمال ويلبي متطلبات جميع الأفراد، ويحتوي ايضاً على خصائص هواتف موتورولا الرئيسية، كخاصية «فايبراكول» التي تمكن المستخدم من تلقي المكالمات عن طريق الاهتزاز الصامت، الى جانب عدد من الميزات الفريدة الأخرى.

وتؤمن بطارية الليثيوم أطول فترات التحدث عبر هاتف نقال في الوقت الحاضر، ويحقق هاتف «موتورولا ٨٤٠٠» مع بطارية الليثيوم زمناً للتحدث يصل الى ٢٠٠ دقيقة أو لمدة ٣١ ساعة في حال الوضعية الاحتياطية. وهناك مؤشر للدلالة على قوة البطارية والارسال، كل على حدة.

"سافكو" و"ابن البيطار" تحصلان على شهادة الجودة العالمية

● استحقت شركة الأسمدة العربية السعودية «سافكو» والشركة الوطنية للاسمدة الكيماوية «ابن البيطار» بعد توحيدهما الشهادة العالمية للجودة «٩٠٠٢ أي أس أو» حيث تم اعلان ذلك في الاجتماع النهائي الذي عقد أخيراً.

ونالت الشركتان الشهادة العالمية بعد تحقيقهما عدداً من الانجازات ومنها، شمولية نظام الجودة ليعكس أهداف ونشاطات الشركتين مع مبدأ التوحيد والاندماج بينهما، ومراعاة النظام واللوائح والاجراءات المعمول بها في المواقع الصناعية الخاصة بالشركتين والنشاطات الادارية المتعلقة بذلك، اضافة الى الاستفادة من دورات تدقيق الجودة، والعاملين المتخصصين في متابعة الأهداف التي يفرضها النظام وتطويره. وأكدت الشركة السعودية للصناعات الاساسية «سابك» في تقرير وزعته وكالة الانباء السعودية انها ستظل بشركاتها المختلفة المحور الأول لبناء مختلف أنظمة الجودة الشاملة واستثمارها لصالح السوق والزبون بصورة خاصة والنمو الاقتصادي بصفة عامة.

معرض "خليج تايمز للاستثمارات والعقارات الهندية" يشهد عدداً من الصفقات والعقود بملايين الروبيات

اختتم معرض «خليج تايمز الأول للاستثمارات والعقارات الهندية» الذي رعته صحيفة «خليج تايمز» اعماله السبت في ٨ حزيران (يونيو) الجاري في مركز دبي التجاري العالمي بنجاح كبير، اذ شهد عدداً كبيراً من الصفقات التجارية والعقود الناجحة خلال أيامه الأربع قدرت بملايين الروبيات الهندية. وحظي زوار المعرض بفرصة الاطلاع على الفرص الاستثمارية والعقارات الجيدة، بالاضافة الى عدد كبير من الخدمات التي قدمتها أكثر من ٥٠ شركة هندية.

ويتوقع العارضون تحقيق مبيعات اكثر لدى زيارة الجاليات الهندية للغترية الهند خلال عطلاتها الصيفية، حيث تم تحديد تاريخ المعرض مسبقاً قبل بدء العطلات مباشرة ليتزامن معها ويحقق أكبر استفادة ممكنة. ووفق مصادر معظم العارضين يساهم المعرض في منح الفرصة للجاليات بمناقشة العروض المتوافرة أولاً ثم معاينتها بعد ذلك على الطبيعة في الهند.

وتواصل الحكومة الهندية دعمها للسياسة الليبرالية فيما يتعلق باستثمارات المواطنين المغتربين للعقارات التي تشير حالياً الى استقرار في الاسعار. وقد اثارت هذه العوامل اهتمام الجاليات الهندية المغتربة لزيارة معرض العقارات والاستثمارات الهندية.

"معوض الابداع في المجوهرات والنخبة في الساعات"

● عقدت شركة «معوض الوطنية للمجوهرات والساعات» مؤتمراً صحافياً في فندق حياة ريجنسي – جدة لمناسبة زيارة جان مارك بيكينيو المدير الاقليمي لشركة ساعات كوروم CORUM السويسرية الشهيرة.

حضر المؤتمر جورج شاهين مساعد الرئيس لمجموعة «شركات معوض» واستعرض في بداية المؤتمر تاريخ «شركة معوض» وقال «ان العراقة تاريخ وتاريخ معوض مكلل بمئة عام ونيف من الخبرة والفن والابداع».

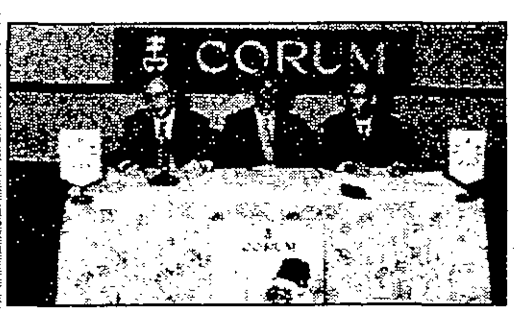
وأضاف «بداية رحلة النجاح انطلقت من لبنان عام ١٨٩٠ حيث انشأ داوود معوض مشغلاً ومعرضاً خاصين به بعد عودته من



الولايات المتحدة حيث اتقن فن صناعة الساعات وصياغة المجوهرات ثم كان فايز معوض، ابن داوود، الذي غرف من معرفة ابيه وطور عمله ثم استقر في المملكة العربية السعودية، حيث بنى علاقات مميزة مع الطبقة الذواقة، التي محضته ثقتها لاستقامته وخبرته اضافة الى الجودة ونوعية المنتجات والفن الأنيق الذي ارتبط باسم «معوض».

انضم السيد روبير معوض الرئيس الحالي لمجموعة معوض العالمية الى المؤسسة العائلية واسس بدوره امبراطورية مبنية على ارث من التقليد العريق. وفي ثلاثين عاماً استطاع ذلك الصانع الملهم والفنان المبدع ورجل الاعمال المتميز ان يحول نجاح العائلة الى مجموعة شركات بارزة عالمياً تضم اكثر من ٥٢ نقطة بيع حول العالم، اضافة الى المكاتب والمصانع في كل من جدة، الرياض، دبي، الدوحة، مسقط، بيروت، جنيف، باريس، كوت دازور، فالينسا (ايطاليا)، بانكوك، مانيلا، طوكيو، لوس انجليس. واضحى روبير معوض احد اهم الجوهرجية العالميين في أواخر القرن العشرين، حيث لم يعد هذا القرن حدا لطموحاته ونجاحاته، فما زال نجم «معوض» يسطع براقاً في سماء الفن والابداع غنتقلاً يومياً جواهره جامعة بين تقنية الغرب وسحر الشرق. وتنتشر «مجوهرات معوض» في اهم عواصم العالم عبر ١٦ مكتباً و٨ مصانع و١٦ نقطة بيع في الشرق الأوسط و٦ في أوروبا و٢٧ في الشرق الأقصى و١٤٠٠ موظف، منهم الاداريين والمصممين والحرفيين من صياغ ومركبي الاحجار الكريمة وصاقليها وصناع التحف الفنية.

الى جانب مجموعة المجوهرات النادرة التي تصيغها ايدي امهر الفنيين، تمثل شركة «مجوهرات معوض» اهم وأفخم ماركات الساعات السويسرية العالمية.





انتاج سيارة "كابريس" لن يتوقف

■ اعلنت شركة «جنرال موتورز» ان انتاج سيارة «شفروليه كابريس» التي حققت نجاحاً أسطورياً في الشرق الأوسط لن يتوقف.

وبعد عام فقط من اعلان كبرى شركات السيارات الاميركية أنها ستوقف انتاج الطراز الحالي من «كابريس» كشفت جنرال موتورز انها تقوم حالياً بوضع اللمسات الاخيرة على مخطط لانتاج طراز جديد كلياً من «كابريس» يتوقع له دخول الأسواق في غضون سنتين أو ثلاث سنوات.

وقال جيم ستايتهاغن المدير الاقليمي للشركة في الشرق الأوسط «تعتبر سيارة «كابريس» بمثابة أسطورة، ونحن لم نفكر مطلقاً في انهاء أسطورتنا».

وتؤكد المؤشرات ان طراز «كابريس» الجديد سيحظى باهتمام كبير من قبل هواة هذه السيارة، خصوصاً في الشرق الأوسط، حيث أظهر الزبائن اعجاباً وولاء لا مثيل لهما تجاه المركبة، كما عبروا عن حزنهم لفقدها عندما اعلن توقيف انتاجها.

وأضاف ستايتهاغن «نعمل حالياً على التأكد من المقبولية الاجمالية للتصميم الجديد. وسنحرص على تقديم التصميم الأمثل، وذلك يستغرق بعض الوقت نظراً لتغير الأذواق بشكل مستمر في الأسواق هذه الأيام. وحالما نحصل على التوجيهات النهائية في هذا المجال، سنبدأ بحث مخططاتنا بشكل محدد ومفصل».

ويعود بعض الفضل في التخطيط لانتاج طراز جديد من «كابريس» الى الضغط الذي مارسته ادارة «جنرال موتورز» الاقليمية في دبي على الشركة الأم في ديترويت.

وكانت هذه الادارة مارست ضغطاً مماثلاً ونجحت في تمديد فترة انتاج طراز «كابريس» الحالي حتى نهاية السنة الجارية، علماً أن ايقاف الانتاج كان مقرراً قبل ذلك بفترة طويلة.

واوضح ستايتهاغن «لقد شددنا على ان كابريس كانت ضحية تغير الأذواق في سوق السيارات داخل الولايات المتحدة، في الوقت الذي لم تنخفض فيه شعبية السيارة في الشرق الأوسط على الاطلاق، فهي لا تزال أكثر السيارات من نوعها مبيعاً في هذه السوق».

ومع استمرار خط الانتاج لستة أو سبعة أشهر اخرى، تتوقع «جنرال موتورز» ان يتمكن وكلاؤها في الشرق الأوسط من توفير عدد محدود من المركبات لتلبية الطلب المتوقع سنة ١٩٩٧.

وقال مدير «شفروليه» في الشرق الأوسط الآن سيغلر أن طرازي «كابريس كلاسيك» و«كابريس إس إس» الرياضي سيجذبان الزبائن الذين يهوون جمع السيارات المميزة.

واضاف «اسم كابريس موجود في السوق منذ أكثر من ثلاثين عاماً، ويعتبر هذا خير شهادة لمزايا كابريس من حيث التصميم والهندسة والاعتمادية – في مختلف مراحل تطورها – ما ساهم في بقائها طيلة هذه المدة».

ولم تفصح شركة شفروليه عن الشكل الذي سيبدو فيه طراز كابريس الجديد كلياً، اذ ان تصميم السيارة لا يزال سرياً.

اهم المعارض والمؤتمرات العربية والدولية

اسم المعرض أو المؤتمر	التاريخ	المكان	لمزيد من المعلومات
الحلقة: كيف تصبح مديراً فعالاً؟	١٩٩٦/٦/٢٦-١٥	الاسكندرية	القاهرة – ٣٧٢٠١٤١
معرض مشروع لبنان ٩٦	١٩٩٦/٦/٢٤-٢٠	بيروت	بيروت – ٥٨٢٠٨٣ – ٠١
المعرض الدولي للكهرباء والتكييف «اليكون بيروت ٩٦»	١٩٩٦/٦/٢٤-٢٠	بيروت	بيروت – ٥٨٢٠٨٣ – ٠١
معرض الاتصالات السلكية واللاسلكية «تيليكوم ٩٦»	١٩٩٦/٦/٢٤-٢٠	بيروت	بيروت – ٥٨٢٠٨٣ – ٠١
المعرض والمؤتمر الدولي الثالث للبناء «انتربيلد»	١٩٩٦/٦/٢٤-٢٠	القاهرة	القاهرة – ٣٠٣٧٢٥٧
المعرض الزراعي الدولي الثاني	١٩٩٦/٦/٢٦-٢٢	دمشق	دمشق – ٦١٢٢٣٦٥
الحلقة: مراقبة عقود الانشاءات باستخدام Expedition	١٩٩٦/٦/٢٦-٢٤	الرياض	الرياض – ٤٦٤٠٣٤٥
معرض البحرين التجاري ٩٦	١٩٩٦/٧/٥-٦/٢٧	البحرين	المنامة – ٥٥٠٠٣٣
المعرض العربي للصناعات الغذائية والتعبئة والتغليف	١٩٩٦/٧/٧-١	طرابلس-لبنان	بيروت – ٥٨٢٠٨٣ – ٠١
معرض الصناعات الغذائية الدولي	١٩٩٦/٧/٩-٣	دمشق	دمشق – ٦١٢٢٣٦٥
مؤتمر: التوجهات الرئيسية لعقود المقاولات الدولية	١٩٩٦/٧/١٦-٧	اسبانيا	الرياض – ٤٦٤٠٣٤٥
الحلقة: التخطيط والجدولة باستخدام Primavera	١٩٩٦/٧/١٦-١٤	الرياض	الرياض – ٤٦٤٠٣٤٥
الحلقة: ابتكار التقارير والرسومات باستخدام Primavera	١٩٩٦/٧/١٧	الرياض	الرياض – ٤٦٤٠٣٤٥
حلقة التفتيش على التآكل في مصافي النفط	١٩٩٦/٩/١٨-١٤	البحرين	البحرين – ٢٧٤٠٦٠
معرض كومبكس ٩٦- للكومبيوتر وتقنية المعلومات	١٩٩٦/٩/٢٢-١٧	بيروت	بيروت – ٥٨٢٠٨٣ – ٠١
حلقة: فحص الصياغة الفنية للسفن وناقلات النفط	١٩٩٦/٩/٢٥-٢١	البحرين (اسري)	البحرين – ٢٧٤٠٦٠
الحلقة: ادارة ومراقبة المشاريع باستخدام Primavera	١٩٩٦/٧/٢٤-٢٢	الرياض	الرياض – ٤٦٤٠٣٤٥
حلقة: منح شهادات الاعتماد لمفتشي الصياغة الفنية	١٩٩٦/٩/٢٨	البحرين (اسري)	البحرين – ٢٧٤٠٦٠
الحلقة: إدارة التسويق الاستراتيجي	١٩٩٦/٨/٣٠-٧/٢٩	اوهايو	الولايات المتحدة ٥٣٠٤٠٦٠ – ٤١٩
المعرض والمؤتمر الأول للمنتجات العربية «بيت العرب»	١٩٩٦/٨/٧-١	القاهرة	القاهرة – ٣٤٤٨٦٦٨
مؤتمر: مواضيع ومسائل متطورة في ادارة المشاريع	١٩٩٦/٨/١٦-٤	سان فرانسيسكو	الرياض – ٤٦٤٠٣٤٥
الحلقة: التخطيط والجدولة باستخدام Primavera	١٩٩٦/٩/١٠-٨	الخبر	الرياض – ٤٦٤٠٣٤٥
الحلقة: ابتكار التقارير والرسومات باستخدام Primavera	١٩٩٦/٩/١١	الخبر	الرياض – ٤٦٤٠٣٤٥
الحلقة: ادارة ومراقبة المشاريع باستخدام Primavera	١٩٩٦/٩/١٨-١٦	الخبر	الرياض – ٤٦٤٠٣٤٥
معرض اليمن للكومبيوتر والاتصالات والالكترونيات «كومبكس ٩٦»	١٩٩٦/٩/٢٤-١٩	صنعاء	صنعاء – ٢٧١٠٣١
معرض السيارات	١٩٩٦/١٠/٦-٩/٢٨	البحرين	المنامة – ٧٤٢٧٠٠
المعرض العربي لتكنولوجيا المياه	١٩٩٦/١٠/٣-٩/٢٩	دبي	بريطانيا – ٨٧٨٢٣٣ – ١٤٤٢
معرض الخليج للبناء	١٩٩٦/١٠/٣-٩/٢٩	دبي	بريطانيا – ٨٧٨٢٣٣ – ١٤٤٢
معرض الخليج للتبريد والتكييف	١٩٩٦/١٠/٣-٩/٢٩	دبي	بريطانيا – ٨٧٨٢٣٣ – ١٤٤٢
معرض الخليج للزراعة التجميلية	١٩٩٦/١٠/٣-٩/٢٩	دبي	بريطانيا – ٨٧٨٢٣٣ – ١٤٤٢
معرض الخليج للنظافة والصيانة	١٩٩٦/١٠/٣-٩/٢٩	دبي	بريطانيا – ٨٧٨٢٣٣ – ١٤٤٢
المعرض العربي لمعدات البناء	١٩٩٦/١٠/٣-٩/٢٩	دبي	بريطانيا – ٨٧٨٢٣٣ – ١٤٤٢
معرض الخليج للجمال	١٩٩٦/١٠/٣-٩/٢٩	دبي	دبي – ٨٢٤٧٣٧ – ٤
المعرض الزراعي السعودي ٩٦	١٩٩٦/١٠/١٠-٦	الرياض	الرياض – ٤٥٤١٤٤٨
الحلقة: استكشاف واستقصاء مواقع المشاريع الانشائية	١٩٩٦/١٠/٩-٧	الرياض	الرياض – ٤٦٤٠٣٤٥
معرض «اندكس» وأراب شوب ٩٦»	١٩٩٦/١٠/١٣-٩	دبي	دبي – ٨٢٤٧٣٧ – ٤
معرض اليمن الثالث للرعاية الصحية «يمن هيلث ٩٦»	١٩٩٦/١٠/١٥-١٠	صنعاء	صنعاء – ٢٧١٠٣١
الحلقة: مراقبة عقود الانشاءات باستخدام Expedition	١٩٩٦/١٠/١٤-١٢	الخبر	الرياض – ٤٦٤٠٣٤٥
حلقة: اعداد مفتشي اللحام للحديد CSWIP	١٩٩٦/١٠/١٦-١٢	البحرين	البحرين – ٢٧٤٠٦٠
معرض ومؤتمر ابوظبي الدولي للبترول «اديبك»	١٩٩٦/١٠/١٦-١٣	ابوظبي	ابوظبي – ٤٤٦٩٠٠
الحلقة: تقدير تكلفة المشاريع	١٩٩٦/١٠/١٦-١٤	الرياض	الرياض – ٤٦٤٠٣٤٥
المعرض الدولي للمجوهرات «بيجو تكس ٩٦»	١٩٩٦/١٠/١٨-١٥	بيروت	بيروت – ٥٨٢٠٨٣ – ٠١
معرض العطور ومستحضرات التجميل «كوسمتيكا ٩٦»	١٩٩٦/١٠/١٨-١٥	بيروت	بيروت – ٥٨٢٠٨٣ – ٠١
الحلقة: انظمة وتصاميم منع تسرب المياه في المباني	١٩٩٦/١٠/٢٢-١٩	القاهرة	البحرين – ٧٢٧١٠٠
حلقة: اعداد مشرفي اللحام	١٩٩٦/١٠/٢٣-١٩	البحرين	البحرين – ٢٧٤٠٦٠
منتدى الشحن الجوي	١٩٩٦/١٠/٢٣-٢٠	دبي	دبي – ٣٠٦٤٠٤٣ – ٤
المعرض التجاري الدولي «لايف ستايل»	١٩٩٦/١٠/٢٥-٢٠	جدة	جدة – ٦٥٤٦٣٨٤
معرض موتيسكا	١٩٩٦/١٠/٢٦-٢٣	دبي	دبي – ٥١٢٧٧٧ – ٤
معرض «امبيانتي ارابيا»	١٩٩٦/١٠/٢٦-٢٣	دبي	دبي – ٥١٢٧٧٧ – ٤
حلقة: التكنولوجيا الموسعة لانواع اللحام	١٩٩٦/١٠/٣٠-٢٦	البحرين	البحرين – ٢٧٤٠٦٠
الحلقة: السلامة من الحريق في المباني عن طريق التصميم	١٩٩٦/١٠/٣٠-٢٦	القاهرة	البحرين – ٧٢٧١٠٠
الحلقة: تقنيات تقدير تكلفة المشاريع	١٩٩٦/١٠/٣٠-٢٨	الرياض	الرياض – ٤٦٤٠٣٤٥
معرض البناء العربي	١٩٩٦/١٠/٣١-٢٨	البحرين	المنامة – ٥٥٠٠٣٣
الحلقة: تكنولوجيا التقليل من استخدام المياه في الصناعة	١٩٩٦/١٠/٣١-٢٨	القاهرة	البحرين – ٧٢٧١٠٠
معرض سوق الكومبيوتر	١٩٩٦/١١/٦-٣	دبي	دبي – ٣٠٦٤٠٤٨
معرض جيتكس ٩٦	١٩٩٦/١١/٦-٣	دبي	دبي – ٣٠٦٤٠٣٧
المعرض الدولي للبناء والصيانة والتصميم الداخلي «كونك ٩٦»	١٩٩٦/١١/٧-٣	جدة	جدة – ٦٥٤٦٣٨٤
المعرض الدولي للكهرباء والالكترونيات والانارة «الكتروتك ٩٦»	١٩٩٦/١١/٧-٣	جدة	جدة – ٦٥٤٦٣٨٤
المعرض الدولي للتبريد والتهوية والتكييف والتدفئة «ريفاك ٩٦»	١٩٩٦/١١/٧-٣	جدة	جدة – ٦٥٤٦٣٨٤
المعرض الدولي للأمن ومكافحة الحريق «بروتك ٩٦»	١٩٩٦/١١/٧-٣	جدة	جدة – ٦٥٤٦٣٨٤
الحلقة: ادارة عمليات التصدا	١٩٩٦/١١/٦-٥	الرياض	الرياض – ٤٦٤٠٣٤٥
معرض الجواهر العربية	١٩٩٦/١١/١٠-٧	البحرين	المنامة – ٥٥٠٠٣٣
الحلقة: التخطيط والجدولة باستخدام Primavera	١٩٩٦/١١/١٢-١٠	جدة	الرياض – ٤٦٤٠٣٤٥
مؤتمر استراتيجيات التنمية البشرية في دول التعاون – تحديات مستقبلية	١٩٩٦/١١/١٣-١١	البحرين	المنامة – ٧٥٤٧٥٧
المعرض الدولي لخدمات الحج والعمرة ٩٦	١٩٩٦/١١/11-14	دبي	دبي – ٨٢٠٢٢٢ – ٩٧١٤
معرض الحرمين الشريفين والتراث الاسلامي ٩٦	١٩٩٦/١١/11-14	دبي	دبي – ٨٢٠٢٢٢ – ٩٧١٤
المعرض الدولي للرياضة والترفيه	١٩٩٦/١١/١٥-١١	ابوظبي	ابوظبي – ٤٤٦٩٠٠
معرض الخليج للسياحة	١٩٩٦/١١/١٥-١١	ابوظبي	ابوظبي – ٤٤٦٩٠٠

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية *

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٢٩٩٦	,٤٦١٢	٥,٠٩٨	٣٦٣,٤	١٧,٢٨	٤,١٩٨
الريال السعودي	٣,٧٥	٥,٧٧٢	,٤٠٧٤	٢٩,٠٤	١,٣٨١	,٣٣٥٤
درهم الامارات	٣,٦٧	٥,٦٥٢	,٤١٦٠	٢٩,٦٥	١,٤١٠	,٣٤٢٥
الدينار البحريني	,٣٧٦٨	,٥٧٩٩	٤,٠٥٤	٢٨٩,٠	١٣,٧٤	٣,٣٣٨
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٥٩٢٥	٣,٩٦٨	٢٨٢,٨	١٣,٤٥	٣,٢٦٧
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٦٠١	,٤١٩٨	٢٩,٩٢	١,٤٢٣	,٣٤٥٦
الليرة اللبنانية	١٥٧١	٢٤١٨,٠	١٠٢٨,٢	١٤,٤٢	٣٠٣,٢	١٢٤٨,٨
الجنيه المصري	٣,٣٩٥	٥,٢٢٥	,٤٥٠٠	٣٢,٠٧	١,٥٢٦	,٣٧٠٥
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,٠٨٩	٢,١٥٨	١٥٣,٨	٧,٣١٧	١,٧٧٦
الدينار العراقي	,٣١١٥	,٤٧٩٤	٤,٩٠٤	٣٤٩,٦	١٦,٦٣	٤,٠٣٨

* اسعار صرف الدولار و الجنيه الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٥	-	,٤٢٥٢	,٠٠٥٩	,١٢٥٤	,٥١٦٤
الدولار الاميركي	-	١,٥٣٩٢	,٦٥٤٤	,٠٠٩١	,١٩٣٠	,٧٩٤٩
الين الياباني	١٠٨,٩١	١٦٧,٦٣	٧١,٢٨	-	٢١,٠٢	٨٦,٥٧
المارك الالماني	١,٥٢٧٩	٢,٣٥١	-	,٠١٤٠	,٢٩٤٩	١,٢١٤
الفرنك الفرنسي	٥,١٨٠٨	٧,٩٧٤	٣,٣٩٠	,٠٤٧٥	-	٤,١١٨
الفرنك السويسري	١,٢٥٨	١,٩٣٦	,٨٢٣٣	,٠١١٥	,٢٤٢٨	-
الليرة الايطالية	١٥٣٦,٧	٢٣٦٥,٢	١٠٠٥,٧	١٤,١٠	٢٩٦,٦	١٢٢١,٥

اسعار الفائدة على العملات العربية

الاجل / العملة	دينار كويتي من	دينار كويتي الى	ريال سعودي من	ريال سعودي الى	درهم الامارات من	درهم الامارات الى	الريال القطري من	الريال القطري الى	الدينار البحريني من	الدينار البحريني الى
لشهر واحد	٦,٧٥	٧	٥,٣١	٥,٥٦	٥,٠٦	٥,٥٦	-	-	٥,٢٥	٥,٦٢
لـ ٣ اشهر	٦,٨٧	٧,١٢	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,١٨	٥,٦٨	-	-	٥,٣١	٥,٦٨
لـ ٦ اشهر	٧	٧,٢٥	٥,٦٢	٥,٧٥	٥,٣٧	٥,٨٧	-	-	٥,٥٠	٥,٨٧
لـ ١٢ شهرا	٧	٧,٢٥	٦,٠٦	٦,١٨	٥,٧٥	٦,٢٥	-	-	٥,٨٧	٦,٢٥

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام من	٧ ايام الى	شهر من	شهر الى	ثلاثة اشهر من	ثلاثة اشهر الى	ستة اشهر من	ستة اشهر الى	سنة من	سنة الى
الدولار الاميركي	٥,٣١	٥,٤٣	٥,٢٥	٥,٣٧	٥,٣٧	٥,٥٠	٥,٤٣	٥,٥٦	٦	٦,١٢
الجنيه الاسترليني	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٧٥	٥,٨٧	٥,٧٥	٥,٨١	٥,٧٥	٥,٨١	٦	٦,١٢
الين الياباني	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٥٠	٠,٦٢	٠,٦٨	٠,٨١	٠,٨٧	١
المارك الالماني	٣,٧٥	٣,٥٠	٣,٣٧	٣,٥٠	٣,٢٥	٣,٣٧	٣,٣٧	٣,٥٠	٣,٦٢	٣,٧٥
الفرنك الفرنسي	٣,٦٧	٣,٨١	٣,٧٥	٣,٨٧	٣,٨٧	٤	٤	٤,١٢	٤,٢٥	٤,٣٧
الفرنك السويسري	٣	٣,٥٠	٢,٧٥	٢,٨٧	٢,٥٠	٢,٧٥	٢,٥٠	٢,٧٥	٢,٦٨	٢,٩٣
الليرة الايطالية	٨,٥٦	٨,٦٨	٨,٣١	٨,٤٣	٨,١٢	٨,٢٥	٨	٨,١٢	٧,٩٣	٨,٠٦

المعادن الثمينة (دولار/اونصة)*

المعدن	١٩٩٦ ٦/٢١	٦/٢٠	٦/١٩	٦/١٨	٦/١٧	اعلى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)
ذهب	٣٨٣,٢٠	٣٨٤,٤٠	٣٨٦,٣٠	٣٨٤,٨٥	٣٨٥	٤١٤,٨٠	٣٢٦,١٠
فضة	٥,١٠	٥,١٣	٥,٢١	٥,٢٠	٥,١٦	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٣٩١	٣٩١,٥٥	٣٩٣,٢٥	٣٩٢,٢٥	٣٩٢	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

(*) سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

المعدن / السعر	١٩٩٦ (تسليم فوري) ٦/٢١	٦/٢٠	٦/١٩	٦/١٨	٦/١٧	تسليم ٣ اشهر ٦/٢١	٦/٢٠	٦/١٩	٦/١٨	٦/١٧
نحاس (دولار)	١٩٩٠	٢٠٧٥	٢٠٧٥	٢٠٥٥	١٩٩٠	١٨٨٧,٥	١٩٦٥	٢٠٢٥	١٩٩٧,٥	٢٠١٥
الومنيوم (دولار)	١٤٦٧,٥	١٤٧٧	١٤٨٣	١٤٥٠,٥	١٤٥٥	١٥٠٢,٣	١٥١٠,٥	١٥٢٥,٤	١٥٠١	١٥٠٦
زنك (دولار)	٩٩٧	١٠٠٠,٥	١٠٠٢,٥	١٠٠٤	٩٩٤	١٠٢٢,٣	١٠٢٤,٥	١٠٣٢	١٠٣٤	١٠٢٤,٥
نيكل (دولار)	٧٦٣٠	٧٦٨٠	٧٧٢٠	٧٦٨٦	٧٦٧٧	٧٧٢٧,٥	٧٧٦٢,٥	٧٨٥٠	٧٨١٥	٧٨١٥

النفط (دولار/برميل)

الخام	١٩٩٦ ٦/٢١	٦/٢٠	٦/١٩	٦/١٨	٦/١٧	اعلى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	اعلى مستوى ٩٦/٩٣ التاريخ	ادنى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	ادنى مستوى ٩٦/٩٣ التاريخ
دبي	١٧,٠٥	١٧	١٧,٢٠	١٧,٤٠	١٧,٤٥	١٨,٧٠	٩٦/٤/١١	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	١٨,١٥	١٨,١٥	١٨,٤٠	١٨,٥٥	١٨,٥٠	٢٢,٥٥	٩٦/٤/١١	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	١٩,٩٥	٢٠,٠٥	٢٠,٢٠	٢٠,٤٠	٢٠,٣٠	٢٤,٧٠	٩٦/٤/١١	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

الفائدة بين المصارف البريطانية (ليبور لندن)

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٥٧	٥,٧٧

فائدة سندات الخزينة الاميركية (نيويورك ظهراً)

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	٩٩,٧١	٩٩,١٥	٩٩,٦٢	٨٦,٦٥
العائد	٦,٤٨	٦,٧٠	٦,٩٣	٧,٠٨

السلع (بالطن) - سوق السلع اللندنية

السلعة / السعر	١٩٩٦ ٦/٢١	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٨٣,٥	٣٨٤	آب
بن (دولار)	١٨٥١	١٨٩٥	تموز
كاكاو (جنيه)	١٠٨٤	١٠٧٤	تموز
قمح (جنيه)	١١٥,٢٥	١١٦,٥	تموز
شعير (جنيه)	-	١٠٥	ايلول
صويا (دولار)	٢٤٦,٤	٢٤٢,٢	تموز
بطاطا (جنيه)	-	-	-

اسعار صرف عملات متفرقة *

الدولة	العملة	٦/٢١	٦/٢٠
سورية	ليرة	٤١,٩٥	٤١,٩٥
اليمن	ريال	١٤٠	١٤٠
ليبيا	دينار	,٣٥٥٥	,٣٥٥٥
تونس	دينار	,٩٧٨٩	,٩٧٨٩
الجزائر	دينار	٥٥,٠٣	٥٥,٠٣
المغرب	درهم	٨,٧٥٧	٨,٧٥٧
موريتانيا	اوقية	١٣٧,٥٢	١٣٧,٥٢
السودان	دينار	١٢٢,١٠	١٢٢,١٠
جيبوتي	فرنك	١٦٠	١٦٠
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٤٠	٧,٧٤٠
باكستان	روبية	٣٤,٩٠	٣٤,٩٠
الفيليبين	بيسو	٢٦,١٨	٢٦,١٨
سنغافورة	دولار	١,٤٠٨٣	١,٤٠٧٠
تايوان	دولار	٢٧,٦٠	٢٧,٦٠
تايلاند	بات	٢٥,٣٢	٢٥,٣٠
العملة الاوروبية	ايكو	,٨٠٥٦	,٨٠٥٢
اليونان	دراخما	٢٤١,١١	٢٤٠,٨٦
اسبانيا	بيزيتا	١٢٨,٤٠	١٢٨,٥٠
الفرنك الافريقي	-	٥١٦,٦٠	٥١٦,٦٠
نيجيريا	نيرة	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٨٥٥	٨٥٥
غابون	فرنك	٥١٦,٦٠	٥١٦,٦٠
استراليا	دولار	١,٢٥٢٥	١,٢٥٢٥
كندا	دولار	١,٣٦٦٨	١,٣٦٧٨
حقوق السحب	وحدة	,٦٩١٦	,٦٩٠٥
قبرص	جنيه	,٤٦٨٠	,٤٦٧٥

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة. ●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن). ●●● اسعار النفط من شركة بتروليوم اكونوميكس (لندن).

اسعار الاسهم في بورصة بيروت ١٩٩٦/٦/٢١

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت السابق ل.ل.	عدد الاسهم المتداولة	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	التغيير ٪	الكمية المنفذة
شركة الترابة اللبنانية	٣,٦٢	٥٦٩٩	-	-	-	-	-
شركة الاسمنت الابيض (الحامله)	٦,١٨	٩٧٢٧	-	-	-	-	-
شركة ارنيت	٢,٢٥	٣٥٣٧	-	-	-	-	-
يونيسيراميك (الحامله)	٣,٢٥	٥١٠٩	-	-	-	-	-

حركة اسهم سوليدير - سوق بيروت الثانوية

تقرير من شركة لبنان المالية ليوم الجمعة ١٩٩٦/٦/٢١ (النشرة الاولى للسوق.)

	الاسهم المطلوبة	الاسهم المعروضة	الاسهم المتداولة	سعر التثبيت-٢
فئة أ: التداول العادي	٤٦٤٠	٢٤١٨٨	٢٧٦٠	١٠٦
الاوامر الخاصة	-	-	-	-
مجموع فئة الف	٤٦٤٠	٢٤١٨٨	٢٧٦٠	١٠٦
فئة ب: التداول العادي	٦٠٧٨	٧٣٢١	٢٣٤٨	١٠٩
الاوامر الخاصة	-	-	-	-
مجموع فئة باء	٦٠٧٨	٧٣٢١	٢٣٤٨	١٠٩
المجموع العام	١٠٧١٨	٣١٥٠٩	٥١٠٨	-

أسواق الأسهم العربية

السعودية

القطاع	الشركة								
	بنك الرياض	١٥٢	٩٠,٠٣١	٣٣٦	٣٣٥	١٧٨	١٢,٤	٦,٤	١٥
	بنك الجزيرة	١٦	٦,٠٤٦	١٦٤	١٦٣	٨٥	-	-	-
البنوك	بنك الاستثمار	٣	١,٠١٠	٢٢٠	-	١٤٣	٩,٣	-	-
	البنك الهولندي	-	-	-	-	٢٥٩	-	-	-
	البنك الفرنسي	٨٦	٢٤,٥٩٦	٤٩٢	٤٩٦	٢٩٥	١٢,٦	٥,١	٢٥
	البنك البريطاني	٤٣	٨,٠٨٥	٤٣٣	٤٢٢	٢١٥	١٣,١	٥,٧	٢٤
	بنك القاهرة	٣١	١١,٧٨١	٣١٣	٣١٤	١٤٦	١٧,٧	٣,٢	١٠
	البنك العربي	١٦	٣,٠١١	٤١٤	٤١٥	٢١٩	١٢	٥,٨	٢٤
	البنك الاميركي	١٩	٤,٦٥٨	٤١٩	٤١٩	١٧٠	٩,٤	٦	٢٥
	البنك المتحد	٢٣	٦,٠٤٧	٣١٤	٣١٦	١٥٣	١٠,٢	٤	١٢,٥
	الراجحي	١٥٧	٢٨,٨٤٤	٧٧٢	٧٦٥	٢٩٧	١٠,١	٦,٥	٥٠
	سابك	٤٤	١٤,٤٩٤	٣٦٤	٣٦٤	٢٣٥	٦,١	٨,٢	٣٠
	سافكو	٣٠	٥,٢٦٥	٤٥٩	٤٥٥	٣١١	٧,٩	٥,٤	٢٥
الصناعة	المصافي	-	-	-	٢٩٤	١٢١	-	-	-
	الخزف	١	٤١٠	٣٥٥	-	٢١٦	١٤,١	٥,٦	٢٠
	صافولا	١١	٧٦٨	٤٢٠	٤٢١	٣٦٧	١٤,٥	٣,١	١٢,٨٦
	التصنيع	٢٢	١٢,٥٧٨	٨١	٨١	٥٢	١٠٢,٥	-	-
	الدوائية	٣٣	١١,٤٩٨	١٧٧	١٧٧	٢٠٢	٣٤,٨	-	-
	الغاز	٨	١,٧٦٠	١٢٠	-	١٢٨	١٣,٢	٥,٨	٧
	الجبس	-	-	-	-	١٢٥	-	-	-
	الغذائية	١٨	٥,٤٦٤	٨٣	-	١١٥	-	-	-
	الكابلات	-	-	-	-	١٦١	-	-	-
	المتطورة	-	-	-	-	٩٨	-	-	-
	صدق	١٣	٣,٨٣٠	٧٩	٨٠	١١٠	١٦,٦	-	-
	الاسمنت العربية	٣٢	٢٦,٦٤٧	٩٦	٩٨	٦٨	٨,٩	٧,٨	٧,٥
	الاسمنت اليمامة	١٣	٥,٩٠٤	٢٩٠	٢٩١	١٣٨	٧,١	١٢,٨	٣٧
الاسمنت	الاسمنت السعودية	٣٧	٣٧,٦٠٩	١٥٤	١٥٤	١٠٥	٨,٣	٩,٧	١٥
	الاسمنت القصيم	٧	٣,٠٣٩	٣٦٤	-	١٧٤	٧,٦	١١,٤	٣٠
	الاسمنت الجنوبية	٧	٣٠٨	٣٦٤	-	١٨٧	٧,٦	٨,٢	٣٠
	اسمنت ينبع	٧	٣,٣٠٧	١٥١	١٥١	١٣٠	١٠,٣	٧,٩	١٢
	اسمنت الشرقية	٥	٤٥٨	٣٠٠	٣٠٠	١٥٦	٧,١	١١,٧	٣٥
	مكة	٢٥	١,١٦٨	١٩٥	١٩٥	١٠١	٢٤,٦	٣,٦	٧
	طيبة	١٠	١,٦٥٠	٤٨	٤٩	٥٠	١٩	٣,٩	١,٨٨
الخدمات	الفنادق	١	١٦٦	١٢٤	-	١٤٨	١٥,٥	٥,٦	٧
	العقارية	-	-	-	-	١٩٣	-	-	-
	البحري	٣٥	٢٠,٧٤٨	٦٨	٦٩	١٠٩	-	-	-
	الجماعي	٢١	٩,١٩٤	٨٧	-	١١٢	١٢,٤	٨	٧
	السيارات	٣٣	١٤,٥١٣	٤٧	٤٧	٦٠	٧٤,٦	-	-
	المواشي (٥٠٪)	٣٢	١٩,٣٦٧	٦٨	٦٩	٤١	٧٦,٤	-	-
	تهامة	-	-	-	-	٥٥	-	-	-
	عسير	٨	٤,٥٦١	٦٩	-	٩٥	١٦,٥	-	-
	مبرد	٣٦	١١,٦٨٦	٧٠	٧١	١٠٣	٨٤,٣	-	-
	بندة	-	-	-	-	١١١	-	-	-
	الباحة	-	-	-	-	٢٩	-	-	-
	كهرباء الوسطى	١٢	١٣,٧٧٦	٧٥	٧٦	٩٢	-	٩,٣	٧
	كهرباء الغربية	١٦	٢٠,٤٤٠	٧٦	-	٨٨	-	٩,٢	٧
الكهرباء	كهرباء الشرقية	-	-	-	-	١٠٢	-	-	-
	كهرباء الجنوبية	-	-	-	-	٩٠	-	-	-
	نادك	٧	١٨٩	١١٣	١١٣	٣٣٤	١١,٣	٦,٢	٧
	القصيم الزراعية	١٣	١,٣٥٨	٣٦	٣٦	٥٦	-	-	-
الزراعة	حائل الزراعية	-	-	-	٧٤	١٦٠	-	-	-
	تبوك الزراعية	٩	٤٢٨	٨٤	-	١٩٩	٦٩,٤	٦	٥
	الاسماك	-	-	-	-	٢٥٦	-	-	-
	الشرقية الزراعية	-	-	-	-	٤٥	-	-	-
	الجوف الزراعية	-	-	-	٥٥	١١٩	-	-	-
	بيشة الزراعية	٥	١٥١	٤٥	-	٤٤	-	-	-

الاردن

الشركة	سعر الاغلاق	التغيير +/-	تاريخ الاغلاق
البنك العربي	٢١٩	-١,٠٠	٩٦/٦/٢٣
البنك الاهلي الاردني	٤,٣	-	٩٦/٦/٢٣
بنك القاهرة/ عمان	٤,٥	+٠,٠٤	٩٦/٦/٢٣
بنك الاردن	٣,٣٦	-٠,٠٤	٩٦/٦/١٧
بنك الشرق الاوسط	١,٠١	-٠,٠٥	٩٦/٦/١٧
بنك الانماء الصناعي	٢,١٨	-٠,٠٢	٩٦/٦/٢٣
بنك الاسكان	٤,٣٥	+٠,٠٥	٩٦/٦/٢٢
البنك الاردني الكويتي	٢,٧٥	-	٩٦/٦/٢٣
بنك الاردن والخليج	٠,٩٥	-	٩٦/٦/٢٣
البنك الاسلامي الاردني	٣,٨	-٠,٠٢	٩٦/٦/٢٣
بنك الاتحاد للادخار والاستثمار	١,٧٨	-٠,٠٤	٩٦/٦/٢٣
البنك الاردني للاستثمار والتمويل	٣,٥١	-	٩٦/٦/٢٢
بنك عمان للاستثمار	٠,٤٣	+٠,٠١	٩٦/٦/٢٣
بنك فيلادلفيا	١,٠٧	-٠,٠٢	٩٦/٦/٢٣
المؤسسة العربية المصرفية/ الاردن	٤,٢٦	-٠,٠٦	٩٦/٥/٢٦
الاردنية الفرنسية للتامين	٢,٢٥	-٠,٠١	٩٦/٦/١٩
الكهرباء الاردنية	١,٥٢	-	٩٦/٦/٢٣
الفنادق والسياحة الاردنية	-	-	-
كهرباء محافظة اربد	١,٣٣	+٠,٠٥	٩٦/٦/٢٢
العربية الدولية للفنادق	٤,٧	+٠,٠٥	٩٦/٦/١٩
الخطوط البحرية الوطنية	٢,٣١	-٠,٠١	٩٦/٦/٢٣
المحفظة الوطنية للاوراق المالية	١,٢٦	-	٩٦/٦/٢٣
العقارية الاستثمارية / عقاركو	٠,٩٢	-	٩٦/٦/١٩
المركز الاردني للتجارة الدولية	٠,٨٣	-	٩٦/٦/٢٣
فنادق الشرق الاوسط والكومودور	٢,٠٥	-	٩٦/٦/٢٣
الدولية للتعليم	٣,١٤	-٠,٠١	٩٦/٦/٢٣
الاستثمارية القابضة	٠,٩٩	-٠,٠٥	٩٦/٦/١
الزرقاء للتعليم	١	-	٩٦/٦/٢٣
النقل البري	١,٩٥	-٠,٠١	٩٦/٦/٢٣
تطوير الاراضي	٠,٩٨	+٠,٠٢	٩٦/٦/٢٢
مصانع الاسمنت الاردنية	٣,٣١	-٠,٠١	٩٦/٦/٢٣
مناجم الفوسفات الاردنية	٢,٩	-	٩٦/٦/٢٢
البوتاس العربية	٥,٣٨	-٠,٠٢	٩٦/٦/٢٣
مصفاة البترول الاردنية/ جوبترول	٩,١٥	-	٩٦/٦/٢٣
الانتاج	٢,٤٩	-٠,١٣	٩٦/٦/٢٣
العربية للادوية	٣,٥٤	-٠,٠١	٩٦/٦/٢٣
الخزف الاردنية	٥,٩	-٠,٢٠	٩٦/٦/٢٣
الورق والكرتون	٣,٥١	-	٩٦/٦/٤
شركة رافيا الصناعية	١,٦	-٠,٠٢	٩٦/٦/١٧
دار الدواء	٤,٨	+٠,٠٢	٩٦/٦/٢٣
الومنيوم/ ارال	٣,٥٤	+٠,١٣	٩٦/٦/٢٣
المواشي والدواجن	٠,٥٨	+٠,٠١	٩٦/٦/٢٣
تصنيع الورق	١,٢١	-٠,٠١	٩٦/٦/٢٣
الصناعات الوطنية	٠,٨	-	٩٦/٦/٢٣
البتروكيماويات	١,٢٨	-٠,٠١	٩٦/٦/٢٣
الصوف الصخري	١,٠٢	-	٩٦/٦/٢٣
العالمية الكيماوية	٢,٩٥	-٠,٠١	٩٦/٥/٢٧
الوطنية للكوابل	٣,٥	-	٩٦/٦/١١
السلفوكيماويات	٠,٩٤	-٠,٠١	٩٦/٦/٢٣
الكوثر للاستثمار	١,٤١	-٠,٠٣	٩٦/٦/١٢
الزيوت النباتية	٢,٣٩	-٠,٠١	٩٦/٦/٢٣
الموارد الصناعية	١,٤٦	-	٩٦/٦/٢٣
الكابلات الحديثة	١,١٥	+٠,٠٢	٩٦/٦/٢٣
الزي لصناعة الالبسة	١,٩٨	-٠,٠١	٩٦/٦/١٨
السجائر الدولية	١,٢٢	-	٩٦/٦/٢٣
اتحاد الزيوت	١,٢٦	٠,٠٢	٩٦/٦/١٩

البحرين

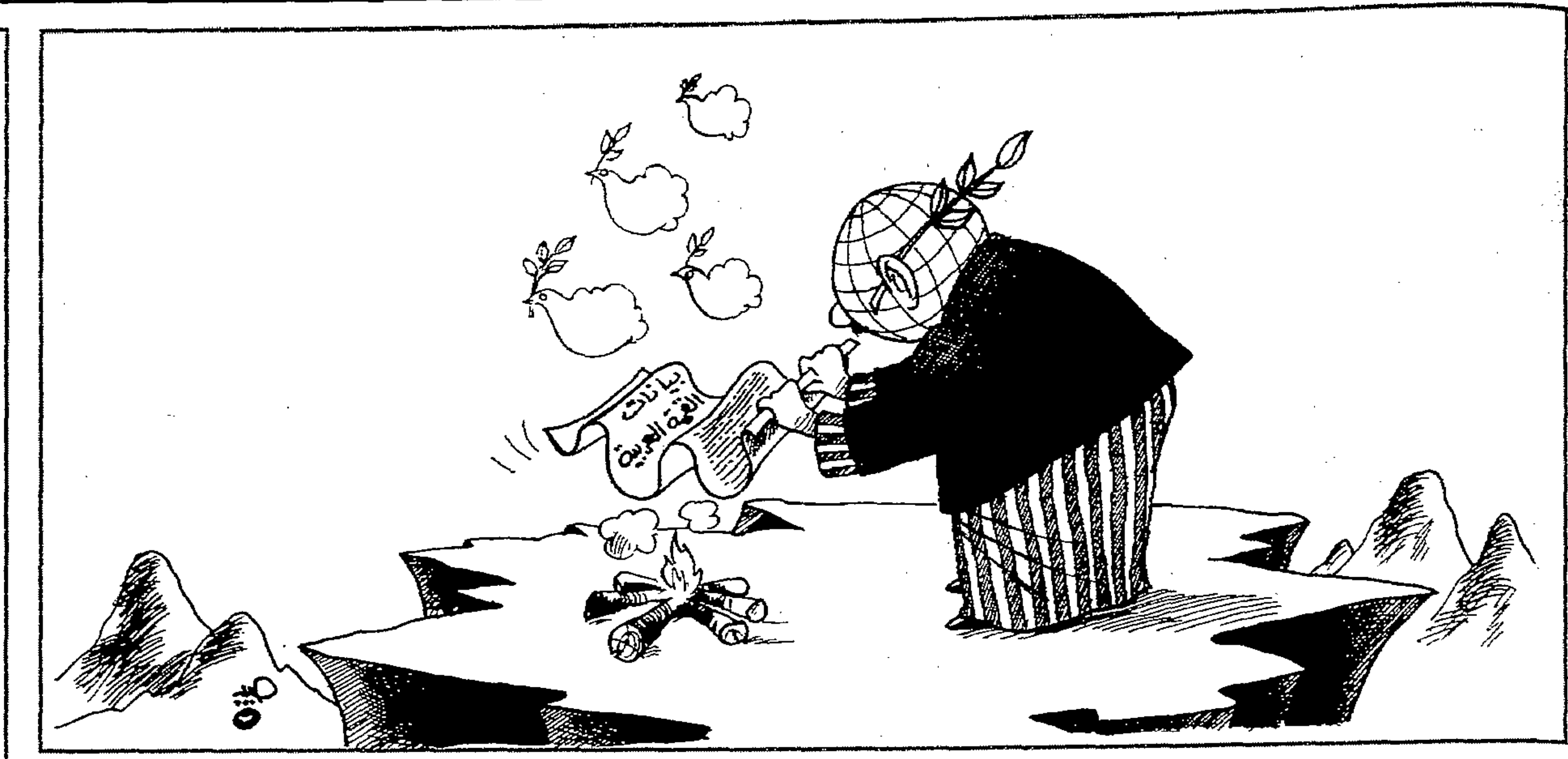
القطاع	الشركة	كمية الاسهم المتداولة	عدد الصفقات	اقفال	سعر الاقفال السابق	تاريخ الاقفال السابق	الفرق +/-	متوسط سعر ١٩٩٤
البنوك	بنك البحرين الوطني	١٠٣٠٠٠	٢	٠,٣٦٤	٠,٣٦٤	٩٦/٦/٢٠		٠,٧٠٩
	بنك البحرين والكويت	-	-	-	٠,١٧٤	٩٦/٦/٢٠		٠,٢٣١
	البنك الاهلي التجاري	٤٢٩٧٠٥	١٠	٠,٢٦	٠,٢٦٢	٩٦/٦/٢٠	-٠,٠٠٢	٠,٢٨٢
	بنك البحرين الاسلامي	-	-	-	٠,١٥٢	٩٦/٦/٢٠		٠,٢٠١
	البنك البحريني السعودي	٣٩٠٠٦	١	٠,١٢	٠,١٢	٩٦/٦/١٦		٠,١٤
استثمار	شركة اللؤلؤة الاستثمارية							
	المؤسسة العربية المصرفية ($)	-	-	-	١٣,٠٥	٩٦/٤/٢٣		١٣,٣١
	بنك الخليج المتحد	٦٩٥٢	١	-	٠,٠٨٢	٩٦/٦/١٩		٠,٠٨٥
	بنك البحرين الدولي	٣٣٠٠٠٠	٣	٠,١٠٩	٠,١٠٦	٩٦/٦/٢٠	٠,٠٠٣	٠,١
	بنك انفستكورب ($)	-	-	-	١,٣٣	٩٦/٦/٢٠		١,٠٥
	بنك البحرين والشرق الاوسط	٤٥٧٧٣٤	٤	٠,٠٦٤٥	٠,٠٦٤٥	٩٦/٦/٢٠		٠,٠٤
	بنك طيب ($)	-	-	-	١	٩٦/٣/٢٥		١,١١
	البحرين للتسهيلات التجارية	٥٥٠٠	١	-	٠,١٥٤	٩٦/٦/٢٠		٠,٢٥٧
التامين	شركة البحرين	-	-	-	٠,٢٧٢	٩٦/٦/١٩		٠,٣٦٤
	الشركة البحرينية الكويتية	-	-	-	٠,٢١٨	٩٦/٣/٢٥		٠,٣٦٧
	شركة التامين الاهلية	-	-	-	٠,٢٥	٩٥/١٠/١٢		٠,٢٢٩
	الشركة العربية الدولية	-	-	-	٠,٠٧	٩٥/١٠/١٠		
	شركة اتحاد الخليج				٠,٠٨	٩٦/٦/١٢		
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن	-	-	-	٠,٦٥	٩٥/١٠/٢٤		٠,٩٥
	شركة البحرين للسينما	٦١٤٢	١	٠,٣٨	٠,٣٧٦	٩٦/٦/١٦	٠,٠٠٤	٠,٥٧
	الوطنية للاستيراد والتصدير	-	-	-	٠,٥٦٥	٩٦/٦/٢٠		٠,٨
	العامة للتجارة وصناعة الاغذية	-	-	-	٠,٢٧٦	٩٦/٦/١٢		٠,٦٣٩
	البحرين للملاحة والتجارة الدولية	-	-	-	٠,٦٢٥	٩٦/٦/٦		١,٠٩١
	شركة البحرين للاتصالات (بتلكو)	١٢٢	١	-	٠,٣٩٢	٩٦/٦/٢٠		٠,٥٢١
	شركة البحرين لمواقف السيارات	-	-	-	٠,١٢٧	٩٦/٦/٢٠		٠,١٥٨
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	-	-	-	٠,١٧٢	٩٦/٦/٢٠		٠,١١٨
	البحرين للصناعات الخفيفة	-	-	-	٠,١٤	٩٤/١٠/٩		٠,١٥٦
	شركة دلمون للدواجن	-	-	-	٠,١٨٨	٩٦/٥/٩		٠,٢١٩
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	-	-	-	٠,٧	٩٦/٦/٢٠		٠,٨١٩
الفنادق	شركة فنادق البحرين	-	-	-	٠,٢٠٨	٩٦/٦/١٩		٠,٣٤٥
	شركة الفنادق الوطنية	٩٠٧٠	١	-	٠,١٠٤	٩٦/٦/١٩		٠,١٥٩
	شركة البحرين للسياحة	-	-	-	٠,١٢٥	٩٦/٥/٢٠		٠,٢٠٥

الامارات

القطاع	الشركة	القيمة الاسمية	القيمة المدفوعة	اعلى سعر ١٩٩٣	متوسط سعر ٦/٢٣	متوسط سعر ٦/٢٢	القيمة الدفترية ١٩٩٣	السعر/ الربح السنوي	الربح الموزع (٪)
البنوك	بنك ابوظبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٥٨	٤٠٠,٠٠	٤٠٠,٠٠	١٨٩	٢١,١٨	٣,١١
	بنك ابوظبي التجاري	١٠٠	١٠٠	١٠٢	٣٣٥,٠٠	٣٣٥,٠٠	١٣٤	١١	
	بنك دبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٦٢٠	٦٧٠,٠٠	٦٧٠,٠٠	٤٠٧	١٥,١٨	٦,٤٥
	بنك دبي التجاري	١٠	١٠	٣١	٥٠,٠٠	٥٠,٠٠	١٦,٦	١١,٥٥	٤,٨١
	بنك الاتحاد الوطني	١٠٠	١٠٠	٨٥	٢٦٠,٠٠	٢٦٠,٠٠			
	بنك الشارقة الوطني	١٠	١٠	٢,٥	-	-			
	بنك راس الخيمة الوطني	١٠	١٠	٢٢	٢٥,٠٠	٢٥,٠٠	١٤,٦	١٠,٣٦	٨,١٨
	بنك الفجيرة الوطني	١٠٠	١٠٠	١٦٢	١٨٠,٠٠	١٨٠,٠٠	١١٦	١١,٦٣	٦,١١
	بنك ام القوين الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٠٠	٢١٥,٠٠	٢١٥,٠٠	١٢٥	١١,٤٩	١
	بنك المشرق (عمان سابقاً)	١٠٠	١٠٠	٤٠٥	-	-	١٨٩	٩,٦	٦,١١
	البنك العربي المتحد	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٦٨,٠٠	١٦٨,٠٠	١٥١	٣,٣٣	
	بنك الاستثمار للتجارة والتمويل	١٠٠	١٠٠	١٠٠	-	-	١١٩		
	بنك دبي الاسلامي	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٨٠,٠٠	١٨٠,٠٠	-		
	بنك الامارات الدولي	٢,٥	٢,٥	١١,٥	١٧,٥٠	١١,٥٠	٦,٥٣	٩,٣٤	٣,٢١
الصناعة	سابك	-							
	ابوظبي الوطنية للمواد الغذائية	١٠٠	١٠٠	-	٢٤٠,٠٠	٢٤٠,٠٠			
التامين	شركة ابوظبي الوطنية للتامين	١٠٠	١٠٠	٧٢٢	٩٥٠,٠٠	٩٥٠,٠٠	٥٢٩	١٢,٠٣	٠,٩٢
	شركة العين الاهلية للتامين	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	١٢٥٠,٠٠	١٢٥٠,٠٠	٤٤١	٩,٣٤	٥,٨٨
	شركة الظفرة للتامين	١٠٠	١٠٠	٣١٥	٧٢٠,٠٠	٧٢٠,٠٠	١١٨	٩,٣٣	٦,٣٤
	شركة الامارات للتامين	١٠٠	١٠٠	٣٠٥	٥٦٠,٠٠	٥٦٠,٠٠	١٣٩	١٠,٢٥	٥٥
الخدمات	شركة ابوظبي الوطنية للفنادق	١٠٠	١٠٠	٦٦٣	١٠١٥,٠٠	١٠١٥,٠٠	٢٩٦	٨,١١	٤,٩١
	اتصالات	١٠٠	١٠٠	٨٢٢	٩٥٥,٠٠	٩٥٥,٠٠	١٩١	١١,٨	٦,٠٨
	شركة الجرافات البحرية الوطنية	١٠٠	١٠٠	٣٤٥	٤١٠,٠٠	٤١٠,٠٠	٥١٠	٣٥,٦١	٤,١٩
	شركة طيران ابوظبي	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	٦١٥,٠٠	٦١٥,٠٠	٢٢٨	١٠,٦٩	٥,٨٩

الكويت

القطاع	الشركة	اقفال ٦/٢٣	القيمة المتداولة	عدد الصفقات	الاسهم المتداولة		
البنوك	البنك الوطني	٥١٠	٣٤٤٢٥٠	٢٥	٦٧٥٠٠٠	٥١٠	٦/٢٢
	بنك الخليج	٣٨٥	٥٦٥٩٥٠	٢٥	١٤٧٠٠٠٠	٣٨٥	٦/٢٢
	البنك التجاري	١٨٠	٢٠٦٢١٦٠	٦٩	١١٥٨٠٠٠٠	١٧٣	٦/٢٢
	البنك الاهلي	١٩٢	٤٦٨٥٢٠	٣٠	٢٤٤٠٠٠٠	١٩٠	٦/٢٢
	البنك العقاري	٢٧٠	٨١٠٠٠	٢	٣٠٠٠٠٠	٢٧٠	٦/٢٢
	الكويت والشرق الاوسط	-	-	-	-	٢٥٠	٦/٢٢
	بتكيرفان	٢١٤	١٥٨٣٦٠	٥	٧٤٠٠٠٠	٢١٤	٦/٢٢
	بيت التمويل الكويتي	٦٢٠	٥٩٥٢٠٠	١٧	٩٦٠٠٠٠	٦٢٠	٦/٢٢
استثمار	التسهيلات التجارية	٧٦٠	١٩٠٠٠	١	٢٥٠٠٠	٧٦٠	٦/٢٢
	الساحل للتنمية	٩٧	١٦٦٨٤٠	١٤	١٧٢٠٠٠٠	٩٨	٦/٢٢
التامين	الكويت للتامين	٥٥٠	٧١٧٨٠٠	١٧	١٣٥٠٠٠٠	٥٥٠	٦/٢٢
	الخليج للتامين	٥٧٠	٢٨٥٠٠	٥	٥٠٠٠٠	٥٧٠	٦/٢٢
	الاهلية للتامين	-	-	-	-	٥٥٠	٦/١٦
	وربة للتامين	٥٧٠	١١٤٣٥٠	١١	٢٠٠٠٠٠	٥٨٠	٦/٢٢
العقار	عقارات الكويت	١٩٢	٧٠٣١٢٠	٤٥	٣٦٠٠٠٠٠	١٩٢	٦/٢٢
	العقارات المتحدة	١٥٨	٤٧٤٤٠٠	٢٣	٣٠٤٠٠٠٠	١٥٦	٦/٢٢
	الوطنية العقارية	٢٣٢	١٢٠١١٢٠	٨١	٥٢٠٠٠٠٠	٢٢٨	٦/٢٢
	الصالحية العقارية	-	-	-	-	٣٩٠	٦/٢٢
	لؤلؤة الكويت العقارية	٦٤	٤٧١٥٢٠	٦٤	٧٦٠٠٠٠	٦٤	٦/٢٢
الصناعة	الصناعة الوطنية	-	-	-	-	٧٤٠	٦/١٩
	صناعة الانابيب المعدنية	-	-	-	-	٢٣٤	٦/٢٢
	اسمنت الكويت	٤٤٠	٩١٤٠٠	٧	٢١٠٠٠٠	٤٣٥	٦/٢٢
	صناعة التبريد	٤٨٠	٩١٨١٥٠	٧٣	١٩٠٠٠٠٠	٤٧٠	٦/٢٢
	الخليج للكابلات	٩٦٠	٣٨٣٠٠	٦	٤٠٠٠٠	٩٥٠	٦/٢٢
	الخدمات البحرية	١٩٤	٣٨٦٠٠	٦	٢٠٠٠٠٠	١٩٢	٦/٢٢
خدمات	الفنادق الكويتية	-	-	-	-	٢٤٦	٦/٩
	المخازن العمومية	٢٧٠	٧١٨٩٥٠	٥٣	٢٧٠٠٠٠٠	٢٧٥	٦/٢٢
	مجمعات الاسواق	٣١٠	٢١٧٥٠	٤	٧٠٠٠٠	٣١٥	٦/٢٢
	الهواتف المتنقلة	٧٦٠	٣٩٧٢٠٠	٣٢	٥٢٥٠٠٠	٧٤٠	٦/٢٢
	الحاسبات الالكترونية	-	-	-	-	١٠٨	٦/١٦
	الخدمات التطبيقية	٣١٠	٣١٠٠	١	١٠٠٠٠	٣٠٠	٦/١٩
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	٢٥٥	٤٨٤٥٠	٧	١٩٠٠٠٠	٢٥٠	٦/٢٢
	المتحدة للدواجن	٢٥٥	٧٤٥٦٠٠	٢٢	٥٧٠٠٠٠	٢٤٤	٦/٢٢
	الكويتية للاغذية	٦٦٠	١٣٢٠٠	٢	٢٠٠٠٠	٦٦٠	٦/١٩
شركات غير كويتية	بنك البحرين الدولي	٨٩	٣١٧٦٠	٥	٣٦٠٠٠٠	٨٧	٦/٢٢
	البحرين والشرق الاوسط	-	-	-	-	٢٥	٦/١٦
	العربية للاستثمار	٢٧,٥	٥٠٦٠٠	١٠	١٨٤٠٠٠٠	٢٧	٦/٢٢
	اسمنت الشارقة	١٣٤	٦٤٦٨٠	٩	٤٨٠٠٠٠	١٣٤	٦/٢٢
	اسمنت الخليج	٢٤٠	٢٤٠٠٠	٢	١٠٠٠٠٠	٢٣٨	٦/٢٢
	اسمنت ام القوين	٧٨	٥٦٥٦٨٠	٥٨	٧٢٤٠٠٠٠	٧٨	٦/٢٢



نتانياهو ومستقبل القدس

غادة الكرمي *

■ تلقى العرب، اثر الصدمة التي احدثها انتصار ليكود في الانتخابات الاسرائيلية اواخر الشهر الماضي، مطالبة من اطراف عديدة بتعليق الحكم على الوضع الاسرائيلي الجديد. وحثت واشنطن قادة العرب على اعطاء زعيم ليكود، رئيس الوزراء المنتخب بنيامين نتانياهو، فرصة توضيح سياساته قبل اتخاذ موقف سلبي منه. وقال وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر في مؤتمر صحافي في العاشر من الشهر الجاري انه سيتصل بالمشاركين في القمة العربية التي ستعقد في القاهرة في ٢١ من الشهر نفسه للبحث في رد الفعل العربي الممكن على الحكومة اليمينية الجديدة في اسرائيل. وانه سيصر على ان لا يتخذوا اية خطوة يمكن ان تعرقل عملية السلام وان يتجنبوا خصوصا ابطاء عملية التطبيع التي بدات بين الطرفين اثناء فترة حزب العمل في السلطة. ويعتمد هذا الموقف على افتراضين، ارى انهما خاطئان تماما. الافتراض الاول هو ان حكومة نتانياهو قادرة على اتخاذ سياسات تتوافق مع متطلبات التسوية السلمية كما يفهمها العرب. هذه المتطلبات، كما اعلنتها قمة دمشق الثلاثية بين مصر وسورية والمملكة العربية السعودية في الثامن الشهر الجاري، تتلخص بانسحاب اسرائيل من كل الاراضي المحتلة وحق تقرير المصير للفلسطينيين في دولة لهم عاصمتها القدس. الافتراض الثاني ان فوز شيمون بيريز كان ضماناً اكبر لتوفر هذا المفهوم للسلام.

ان تقويما هادئا للمواقف المعلنة لليكود وحلفائه اليمينيين يبين ان ليس هناك اي امل في انسحاب من كل الاراضي العربية المحتلة او السماح للفلسطينيين باقامة دولتهم، ناهيك عن المشاركة في القدس كعاصمة للدولتين. لكن علينا ان نقول هنا ان حزب العمل، في هذ السياق، لم يكن من صنف الملائكة! وعلينا ان لا ننسى ان فترة اسحق رابين وشيمون بيريز في السلطة شهدت توسيع كل المستوطنات اليهودية وتزايد عدد المستوطنين في ا لقدس ومحيطها بنسبة ١٢ في المئة، وصودر المزيد من الاراضي الفلسطينية لشق الطرق المباشرة بين المستوطنات. وقام بيريز اخيرا بحملته على لبنان، فقتل المئات من المدنيين وشرد اكثر من نصف مليون من سكان الجنوب. وكانت المفاوضات بين اسرائيل وسورية قد توقفت، بالدرجة الاولى بسبب رفض اسرائيل الانسحاب من الجولان. وكان بيريز هو الذي فرض الحصار على المناطق الفلسطينية في نهاية شباط (فبراير) الماضي، الذي لا يزال نافذا حتى الان. واكد رابين وبيريز مرارا وتكرارا على ان «القدس الموحدة ستبقى عاصمة اسرائيل الى الابد». وقدم بيريز للفلسطينيين الذي ساندوا حملته الانتخابية هدية الوداع عندما رفض طلبهم سحب الجيش الاسرائيلي من الخليل قبل مغادرة منصبه، وهو ما كان الطرفان اتفقا عليه سابقا.

وكما ان ليس من مبرر لافتراض تمتع بيريز بحسن النية والرغبة المخلصة في سلام عادل ليس ما يدعو الى التعمية على ما يمكن ان نتوقع من حكومة نتانياهو. انه لمن اللامسؤولية من جانب الولايات المتحدة او اي طرف لخر التشجيع على الامل بان نتانياهو في السلطة سيكون مختلفا عن نتانياهو المعارض. ولذا كان من الاكيد ان صياغة سياساته ستكون مختلفة، وانه سيعيد النظر في البعض منها، فإن التوجه الرئيسي لخطه الايديولوجي المتشدد سيبقى على ما هو عليه. وعلى رغم ان بعض تفاصيل سياسات حكومته لا يزال غامضاً فهناك قضية واحدة لا يكتنفها اي غموض، وهي قضية القدس. وليس هناك جزء من فلسطين استوطنته الصهاينة علنا وبوقاحة مثل القدس. وكان ديفيد بن غوريون بادر في ١٩٤٨ الى اعلان القدس الغربية عاصمة لاسرائيل، وبدأت فور السيطرة على الجزء الشرقي منها في ١٩٦٧ اعمال تهويد تلك الجزء، وكان اولها هدم حي المغاربة الذي يعود الى ١٣٢٠ لاتاحة الفرصة لليهود للتعبد عند حائط المبكى.

واستمرت منذ تلك الحين الحملة الضارية لتغيير طبيعة القدس الجغرافية والسكانية الى الابد. وتمكنت اسرائيل خلال تلك الفترة من تحويل ملكية اراضي القدس الشرقية من نسبة ٨٥ الى ٩٠ في المئة في ايدي الفلسطينيين الى ١٣ في المئة فقط فيما يسكن القدس ومحيطها نحو ٧٠ في المئة من مجموع المستوطنين الاسرائيليين، فيما وصلت نسبة اليهود في المدينة الى ٧٢ في المئة مقابل ٢٨ في المئة للفلسطينيين. وتحيط بالقدس ثلاثة اطواق متوالية من المستوطنات تعزلها عن بقية الضفة الغربية: الطوق الخارجي الذي يضم ثلاث مستوطنات كبرى لكل منها حجم مدينة، والطوق الوسيط المكون من سبع مستوطنات موزعة على شمال المدينة وجنوبها وشرقها، والطوق الداخلي من المجمعات الاستيطانية في قلب مناطق سكنى الفلسطينيين كما في المدينة القديمة ومنطقة رأس العمود. ووضعت اسرائيل موضع التنفيذ جملة من القوانين القمعية هدفها دفع الفلسطينيين الى ترك القدس. ولا تسمح السلطات للفلسطينيين ببناء المساكن الا نادراً، ما يضع الكثيرين امام خيار التشرد او بنائها في شكل مخالف للقانون. وتعمد السلطات في حالات كثيرة الى هدم المساكن التي لا تحمل ترخيصاً. وبدأ منذ اذار (مارس) الماضي العمل بقانون يسحب حق الاقامة للمقدسيين الذين يعملون او يسكنون خارج حدود المدينة. بكلمة اخرى فإن الذين يضطرون الى مغادرة القدس بسبب عدم توفر فرص العمل او السكن يعاقبون اضافة الى ذلك بحرمانهم من حق العودة الى المدينة.

وتجمع كل المؤشرات على ان سياسة التهويد هذه ستستمر وتتسارع تحت حكومة نتانياهو. وكان نتانياهو اعلن بعد فوزه في الانتخابات ان لن يكون هناك انسحاب من الجولان او انسحاب من الضفة الغربية او مشاركة في القدس. وقال دوري غور، احد اقرب مساعدي نتانياهو، الى صحيفة «يديعوت احرونوت» في ٤ من الشهر الجاري ان على من يفكر في ان الحكومة الجديدة ستتنازل عن السيادة على القدس ان «ينسى ذلك» لانه لن تكون هناك اي تنازلات في ما يخص القدس. وهناك تهديد جدي باغلاق المؤسسات الفلسطينية في القدس الشرقية. واعلن رئيس بلدية القدس الليكودي ايهود اولمرت في الخامس من الشهر الجاري ان على «بيت الشرق» وهو المقر شبه الرسمي لمنظمة التحرير الفلسطينية ان يوقف نشاطه. وعلينا ان ننتظر اذا كان المقر سيغلق فعلا، كما هدد اولمرت مرارا.

تتحدث التقارير الاخيرة في الصحافة الاسرائيلية عن خطط كبرى تعدها الحكومة الجديدة لتكثيف الاستيطان في القدس الشرقية. وما ان انبعث نتيجة الانتخابات الاخيرة حتى بدأ المستوطنون اليهود بالاستيلاء على مساكن في سلوان، وهي ضاحية من ضواحي القدس (التي يسميها نتانياهو «مدينة داود»). وتسلمت عشر عائلات فلسطينية في يوم واحد اوامر لاخلاء مساكنها تمهيدا لاحتلالها من جانب المستوطنين. ونظمت الحملة للاستيلاء على سلوان منظمة يمينية متطرفة للمستوطنين تدعي انها اشترت منازل كثيرة لعرب هناك خلال السنوات الاربع الماضية بطرق غير شرعية متنوعة. واستخدمت الطريقة ذاتها من جانب منظمة متطرفة مماثلة هي «اتريت كوهانيم» تعمل في الحي المسلم في «المدينة القديمة». واستولت هذه المنظمة منذ ١٩٩٤ على ٣٠ منزلا لسكان عرب باستخدام وسطاء ودفع رشاوى كبيرة لمالكين متغيبين ووسائل احتيالية اخرى. وتلقى هاتان المنظمتان التشجيع والتمويل بصورة علنية من قبل الجنرال ارييل شارون باستخدام اموال جمعت من يهود اميركيين. وتفيد تقارير انه لا تزال في حوزتهم عشرات الملايين من الدولارات مخصصة للانفاق على حملة الاستيطان. ولا بد ان الرسالة التي بعث بها نتانياهو الى المستوطنين في الخليل بعد انتصاره، معبرا عن تقديره لـ «عملهم الصهيوني والرائد» اسهمت ايضا في تشجيع المستوطنين في القدس.

وافادت صحيفة «معاريف» الاسرائيلية في ٥ حزيران (يونيو) الجاري ان نائب رئيس بلدية القدس شموئيل مئير كان أعد، بالتنسيق مع منظمة «اتريت كوهانيم» خطة سرية للاستيلاء على القدس الشرقية. والنقاط الرئيسية للخطة هي: اغلاق «بيت الشرق» و ٥٠ مؤسسة فلسطينية اخرى في المدينة، وهدم ١٠٠٠ من منازل الفلسطينيين «التي شيدت بصورة غير شرعية»، وطرد كل الفلسطينيين الموجودين «بشكل غير شرعي» في القدس، واقامة مستوطنة يهودية جديدة تضم ١٧٠٠ وحدة سكنية في شمال شرقي المدينة، ما سيتطلب مصادرة ٢٧٥ دونماً من الاراضي الفلسطينية، وانشاء مئات الوحدات السكنية الجديدة في ضاحية ابو ديس العربية و ١٣٢ وحدة سكنية في راس العمود على جبل الزيتون، واقامة مستوطنة يهودية اسفل التلة الفرنسية، وشق طريقين رئيسيين لربط اكبر المستوطنات في القدس. وهذه الخطة موجودة منذ سنوات بعلم رئيس بلدية القدس وموافقته المفترضة، لكن لم تنفذ بانتظار «الوقت المناسب». ويبدو ان هذا الوقت قد حان بعد الفوز الانتخابي الذي حققه نتانياهو. في غضون ذلك، اشتكى فيصل الحسيني، الوزير المكلف حقيبة القدس في السلطة الوطنية الفلسطينية، لدى السلطات الأميركية من ان مواطنين فلسطينيين تلقوا في ٢٩ ايار (مايو) الماضي اشعارا من بلدية القدس التي يسيطر عليها الليكود بمصادرات وشيكة لاراض ومنازل في القدس الشرقية. وطلب تدخلاً اميركياً عاجلاً لوقف الاستيلاء على المدينة.

ولن يفاجأ احد اذا نفذت هذه الخطة السرية او جزء منها من جانب حكومة نتانياهو. فقد كانت اسرائيل دائما، إن تحت حكم حزب العمل او الليكود، صريحة وثابتة في موقفها تجاه مسألة القدس: ان هذه المدينة ملك للشعب اليهودي الذي يملك وحده الحق في اجراء تغييرات فيها، ماديا وديموغرافيا على السواء لجعلها مدينة يهودية تمشيا مع الميثولوجيا الرسمية. وسعت السياسة الاسرائيلية بنشاط الى خلق هذا الواقع الجديد في القدس ونجحت بشكل كامل تقريبا. ولن تضع سياسات نتانياهو سوى اللمسات الاخيرة على حملة استيطان بدأت قبل ذلك بوقت طويل ونفذتها اساساً في اي حال حكومات سابقة لحزب العمل. ولا تكمن المشكلة في الاجراءات التي سينفذها نتنياهو في القدس بل بالاحرى حال الشلل والعجز التي تسود الاخرين ممن يعبرون عن اعتزازهم الكبير بالقدس. فلا توجد قضية سواها يمكن ان توحد العالمين العربي والاسلامي مع العالم المسيحي، ومع هذا لم تفضح قضية سواها الى هذا الحد نفاقهم ولا مبالاتهم وفرقتهم. فحتى هذه اللحظة، على رغم ان القدس تكاد تضيع بالكامل، لا توجد اي استراتيجية رسمية منظمة في العالم العربي للتصدي لسرقة المدينة بشكل سافر من قبل اسرائيل. ولا يتوفر حتى مجرد سجل وثائقي للارث العربي في القدس الى الوقت الحاضر غير مكتوب من منظور صهيوني. ولم يقرر اي طرف عربي اعتبار السلوك الاسرائيلي في القدس شرطاً من شروط عملية السلام او تطبيع العلاقات مع اسرائيل. اما العالم الاسلامي، فانه هو ايضا لم يتخذ اي اجراء ملموس ضد اسرائيل عدا التصريحات النبيلة والادانات والمؤتمرات والبيانات المعتادة. وعلى نحو مماثل، يبدو ان الزعامات المسيحية في الغرب تخلت عن كل مسؤولياتها تجاه القدس.

ويتطلب انقاذ القدس الآن القيام بحملة اعلامية ضخمة ومنسقة على صعيد عالمي تتميز بدعم مالي جيد وتنظيم جيد. ويجب ان تُدعم هذه الحملة بتحرك سياسي ملموس ضد اسرائيل. وعلى رغم انه يمكن للناس العاديين ان يساهموا في هذه الجهود فانها في المقام الاول مهمة الحكومات. ان عجز الحكومات هو الذي ادى الى الازمة الحالية في شأن القدس. وقد حان الوقت للتخلي عن الاشارات الرمزية والمواقف الفارغة التي لا تخدع احداً، خصوصا الاسرائيليين، والنظر الى انقاذ القدس باعتباره واجبا مقدسا لنا جميعا، حكومات وشعوب على السواء.

* كاتبة فلسطينية ورئيسة «الحملة العالمية من اجل القدس» (مقرها لندن).

قمة النصوص... أم النفوس؟

عرفان نظام الدين *

■ مهما قيل وكتب عن القمة العربية ونتائجها، وقراراتها، وما جرى خلف كواليسها، من البديهي القول ان مجرد انعقادها بمثل هذه السرعة والدقة يمثل انجازاً مهماً للعرب في زمن الفرقة والتشتت والتشرذم والخلافات.

فهذه هي القمة الأولى التي تعقد منذ ست سنوات لمواجهة خطر داهم بعد آخر قمة عربية عقدت في القاهرة ايضاً وكان هدفها محاولة منع كارثة كبرى هددت الوجود العربي بعد الغزو العراقي للكويت. لكن العقلية الديكتاتورية وما صدر عنها من تعنت ورفض لكل مساعي ونداءات الخير العربية، افشلت هذا الهدف وجرت الأمة الى كارثة حقيقية كما احدثت شرخاً هائلاً في الجسد العربي ما زالت آثاره قائمة حتى يومنا هذا.

فلو استمع النظام العراقي الى النداءات المخلصة ووافق على الانسحاب من الكويت لكان وفر على العرب الكثير وجنبهم المآسي التي يعيشونها حالياً وحفظ للعراق جيشه وقوته ووحدته وكرامة شعبه، وأبقاه سنداً ونخراً لأمته وعاملاً مهماً من عوامل التوازن العسكري والسياسي في وجه القوة الصهيونية الغاشمة. لكن العقلية إياها أجهضت مساعي الانقاذ وفرقت شمل الأمة وبددت ثرواتها وقسمت العرب وشجعت الاتجاهات الانعزالية والاقليمية وفتحت المنطقة على مصراعيها أمام الطامعين والطامحين وعرّت صدر الأمة في وجه الصهاينة الذين استغلوا الفرصة الثمينة لتركيع العرب وحملهم على القبول بسلام الاستسلام لا سلام العدل والشمولية والحق.

وكان من نتائج تلك الكارثة أيضاً استمرار حالة التشرذم واستحالة اجراء مصالحة عربية شاملة بسبب «الاجواء، والنفوس، والنيات»! وعلى رغم تحقيق تقدم في مجالات ضيقة، وضمن علاقات ثنائية، فإن شروط المصالحة لم تتحقق، لأن المصارحة المطلوبة قبلها لم تبصر النور حتى هذه اللحظة. وعلى رغم انعقاد القمة... فالحوار مقطوع، ان لم يكن حوار طرشان، ونحن، بكل أسف لم نتعود على المصارحة، ولا نهضمها أو نقبل استخدامها في قواميس لغتنا الحياتية والرسمية، والخاصة والعامة.

> التلويح بعصا القمة ونتائجها يمكن ان يدفع اسرائيل نتانياهو وحكومته الفسيفسائية التطرف الى التروي قليلاً قبل ان تنفذ برنامجها الاستفزازي

لهذا قلت في البداية ان مجرد انعقاد هذه القمة العربية الشاملة - التي استثني منها من تسبب في البلاء والشرخ - هو الانجاز الأول ان لم يكن الوحيد لأنه كسر الحاجز النفسي، ودحض الادعاءات والمزاعم السائدة بأن العرب انتهوا كأمة واحدة، وان اجتماعهم أصبح من المستحيلات، وان التضامن العربي لن يعود أبداً ولو بحدوده الدنيا. وطريق الألف ميل يبدأ بخطوة، والخطوة تحققت، وما على المخلصين الآن سوى متابعة المسيرة وبذل جهود مضاعفة لاتمام المصالحات وتعزيزها ورأب الصدع، وإيجاد حلول حضارية للخلافات العربية - العربية، ووضع اللبنة الأولى لميثاق شرف عربي جديد يعكس رغبات ابناء الامة الواحدة ومصالحهم من المحيط الى الخليج بعيداً عن التدخلات في الشؤون الدخلية وخلافات الحدود، ودرءاً لأخطار تفاقم الصراع الدولي على المنطقة وتهديدات «شهية» المطامع الأجنبية المفتوحة علنياً بشراهة منقطعة النظير! فلو لم تنعقد هذه القمة، في مثل هذه الظروف الحرجة، ووسط تهديدات كبرى تنذر بنسف مسيرة السلام من أساسها وقيام حالة من اللااستقرار واللاأمن، لازدادت مساحة خيبات الأمل العربية، واتسعت حدة الاسئلة حول أسباب عدم قدرة القادة العرب على الاجتماع، ولو من ناحية شكلية، رداً على التحدي الكبير الناجم عن فوز المتطرفين الصهاينة بقيادة بنيامين نتانياهو وعودة الحديث عن «اسرائيل الكبرى». الا ان هذا الانعقاد له شروطه ومتطلباته، وله أخطاره التي تهدد الذات العربية لو آلت نتائجه وقراراته الى الفشل لتكون مثل غيرها من القرارات السابقة: مجرد حبر على ورق... عندها يمكن القول انه كان من الأفضل ان لا تعقد القمة حتى لا تفضح الضعف العربي ولا تزيد حدة «الهوان» الذي نعيشه وتتسبب في تعميق حالات اليأس لأننا سنسمع من يقول في كل مكان: كأننا يا بدر لا رحنا ولا جينا... ها نحن رأينا قادة الدول العربية يجتمعون ويتعانقون ويتصافحون ويصدرون بياناً ختامياً وقرارات همايونية ثم يتفرقون كأنهم لم يجتمعوا ومن دون ان يحققوا شيئاً أو يتفقوا على خطة او استراتيجية او حتى خطوات عملية لانقاذ ما يمكن انقاذه من الحقوق العربية... ومن الكرامة!

كما ان التلويح بعصا القمة ونتائجها من وحدة موقف وتضامن وقرارات، يمكن ان يدفع اسرائيل نتانياهو وحكومته الفسيفسائية التطرف الى التروي قليلاً والعد للعشرة قبل ان تنفذ برنامجها الاستفزازي الذي يعيد المنطقة الى حالة الحرب وينسف حالة السلام، ولم أقل السلام لأن ما تحقق حتى الآن لا يعدو كونه كلاماً في كلام. كما ان القمة، على رغم ما قيل عن نتائجها والتكهنات في شأن مفاعيل قراراتها، يمكن ان تدفع الولايات المتحدة الى التخلي عن انحيازها الواضح لاسرائيل ومسايرتها لمزاجات قيادتها السابقة والحالية، وبذل جهد اكبر لتحقيق تقدم على كل المسارات ليس حباً بالعرب او خوفاً من قوتهم، بل لضمان مصالحها ومنع تدهور الوضع ومنح المتطرفين ورقة رابحة لتهديدها وحشد القوى لمواجهتها وإثارة الاضطرابات في المنطقة.

هذا الأمل ضعيف الاحتمال لأسباب عديدة اولها سيطرة اللوبي الصهيوني على زمام امور القرار في البيت الأبيض والكونغرس واجهزة الاعلام، اضافة الى قرب موعد الاستحقاق الرئاسي الاميركي ومعركة التجديد لولاية الرئيس كلينتون. لكن الواقع الجديد يفرض على واشنطن تحركاً جدياً ينقذ ما يمكن انقاذه ويمنع الانهيار الكامل لمسيرة السلام، التي هي في الاساس اميركية المنشأ والهدف والمبادرة، علماً ان الفشل سيصب في خانة هزيمة ادارة كلينتون، كما ان أي نجاح سيعزز حملته الانتخابية ويعطيه زخماً اضافياً في معركته مع منافسه الجمهوري بوب دول التي تزداد شراسة.

وهنا أيضاً يمكن التوجه الى واشنطن بسؤال محرج: ها قد استجاب العرب على أعلى المستويات نصيحة الرئيس كلينتون واكدوا تمسكهم بالمضي قدماً في مسيرة السلام واصرارهم على انجاحها وابتعادهم عن اتخاذ اية خطوة قد تفسر بأنها عدائية أو سلبية، وتريثهم في اتخاذ أي موقف سلبي من رئيس الحكومة ا لاسرائيلية الجديد نتانياهو على رغم كل ما صدر عنه من تهديد سافر لكل قيم السلام ومبادئه خصوصاً المبادئ الاساسية التي قامت عليها مبادرة السلام الأميركية. هذا مع العلم انه كان حرياً بكلينتون ان يوجه النصائح الى نتانياهو وحكومته، ويمارس ضغوطاً حقيقية على اسرائيل لحملها على الالتزام بما تعهدت به وما وقعت عليه بدلاً من الضغط على العرب وتوجيه «النصائح القيمة، والتوجيهات والتعليمات المجحفة والمجوجة لأن اسرائيل هي المعتدية، وهي المحتلة وهي المتعدية على الأراضي والحقوق وأولها حقوق الانسان، وهي التي ترفض وتعربد وتقتل وتهدد، وهي التي تلوح باللاءات الظالمة مثل لا للقدس ولا للدولة الفلسطينية ولا للانسحاب من مرتفعات الجولان السورية المحتلة، وألف لا ولا على رغم ان العرب سحبوا منذ زمن بعيد لاءاتهم العائلة والمحقة المعلنة سابقاً في الخرطوم وغيرها.

ولكن ماذا يمكن ان يقال في زمن ازدواجية المعايير، والظلم، وتجاهل ارادة الشرعية الدولية وقرارات مجلس الامن، وهيمنة القوة؟ وماذا يمكن ان يزيد وهو يرى الضحية تتحمل اوزار جريمة الجلاد بينما الجلاد يسرح ويمرح ويتمادى في غيه وظلمه واجرامه، فيما الراعي الذي يفترض انه الحامي والمدافع عن الحق يعاقب الضحية ويردد مع ذلك الشرطي المتخلف الذي أرسل برقية الى قيادته يقول فيها: قبضنا على القتيل... وتمكن القاتل من الهروب لتحفظ القضية ضد مجهول.

كل ما يمكن قوله انه آن الأوان للعرب ان ينتفضوا لكرامتهم ويرفضوا لعب دور الضحية الى الأبد، لأن مصيرهم مهدد اليوم اكثر من اي وقت مضى. وان نجحت القمة في شيء بالاضافة الى انجاز انعقادها في هذا الظرف العصيب، فانها نجحت في رمي الكرة الى الملعب الاسرائيلي، ومن ثم الى الملعب الأميركي توافقاً مع مبدأ «الحق الكذاب الى وراء الباب».

اما التفاصيل والشكليات، والقبلات والمصافحات والمصالحات التي جرت على هامش القمة، فهي لا تهمنا الا من حيث كونها تمثل اصلاً برسم بداية جديدة ومحاولة للخروج من النفق المظلم لعل صفحة الماضي تطوى الى الأبد، ويتم فتح صفحة جديدة لتسجل العلاقات العربية فيها أسلوباً حضارياً في التعامل والتعاطي مع الاحداث رحمة بالشعوب وحفظاً للكرامة والحقوق والمصالح. فالمهم ان لا يعطي العرب اية ذريعة لنتانياهو للتملص من الالتزامات واتهام العرب باتهم وراء انهيار مسيرة السلام. كما ان من المهم ايضاً استيعاب ابعاد الاخطار والاستعداد لمواجهة كل الاحتمالات لأن المرحلة المقبلة ستكون صعبة شديدة الحساسية، كما ان المعركة ستكون اشد شراسة في ظل التعنت الاسرائيلي والميوعة الاميركية وحال الفراغ المتوقعة من الآن حتى انتهاء معركة الرئاسة الاميركية المقررة في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل. والاخطار في المرحلة المقبلة ليست مجرد مواجهة مع اسرائيل، بل هي مواجهة مع كل ما يتفرع منها وما تشهده المنطقة من متغيرات وسلبيات وقنابل متفجرة وحقول الغام واتجاهات تطرف ومحاولات عبث بالأمن والاستقرار والمصير العربي، وصراعات دولية ومطامع ما انزل الله بها من سلطان.

ومع كل هذا، وعلى رغم السلبيات والاخطار، علينا ألا نستسلم لليأس أو نرضى بالواقع المر، فعلى الرغم من كل السلبيات، هناك بصيص من الأمل بعد القمة العربية، ليس بسبب ما صدر عنها من قرارات ونصوص ولكن لنجاحها في كسر الجمود والحواجز النفسية وفتح الطريق امام مساع جديدة ومحاولات جديدة لتوسيع دائرة المصالحات وردم الهوة ومعالجة الجروح النازفة وتقريب المسافات بين ابناء المصير الواحد.

فلنتفاءل بالخير لعلنا نجده، لكنه تفاؤل مشروط لأن العبرة كما نعرف بالنفوس وليس بالنصوص... ولهذا اردناها قمة نفوس لا قمة نصوص... فهل يتحقق الرجاء وتصفو النفوس والنيات... وينتصر العرب على الآلام والجروح ويربون على تحدي نتانياهو... وكل التحديات المماثلة من أية جهة جاءت؟

* كاتب وصحافي عربي.

معركة غالي

■ تداخلت عناصر عديدة في المواجهة المثيرة بين الادارة الاميركية والامين العام للأمم المتحدة والتي تفجّرت هذا الاسبوع باعلان بطرس غالي عزمه على السعي الى ولاية ثانية اميناً عاماً، على رغم المعارضة الاميركية واعلان البيت الابيض ان الرئيس بيل كلينتون مصرّ على رفض اعادة انتخاب غالي و«لا مجال على الاطلاق» لأن يغير الرئيس رأيه.

العنصر الاساسي يتعلق بالاسلوب والشخصية على رغم ان العناصر السياسية والجوهرية لعبت دوراً. فأقطاب الادارة الاميركية الديموقراطية، وقبلها الادارة الجمهورية الى حدّ اقل نسبياً، وجدوا صعوبة في انشاء علاقة دافئة مع غالي منذ تسلمه مهماته. بعضهم يقول ان برودة العلاقة نتجت عن أسلوب الاستقلالية العلنية نسبياً الذي تبناه الامين العام، وهناك من يقول ان غالي أساء فهم منصبه في أعقاب الحرب الباردة ودور الامم المتحدة في هذه المرحلة بالذات، وتصرف احياناً كأن منصب الامين العام للأمم المتحدة يعني منصب «رئيس العالم».

المهم ان الطرفين فشلا في الحوار وفي الاستماع الى بعضهما بعضاً. غالي لم يصدّق المعلومات والتأويلات التي أفادت منذ شهور ان الولايات المتحدة لا تريد اعادة انتخابه. لم يصدّق، او انه قرر ألا يصدّق، لأنه افترض ان الادارة الاميركية تدرك ان لا خلافات اساسية على الجوهر بين الطرفين وانه لم ينحرف جوهرياً عن التوجه الذي ارادته الدولة العظمى للمنظمة الدولية.

واستغرب اقطاب الادارة ان تكون رسالة رفض التجديد لغالي لقيت اما تجاهله وإما رفضه تسلّمها. ومع طرح المرشح الجمهوري للرئاسة الاميركية بوب دول، موضوع التجديد في الحملة الانتخابية، افترضت الادارة ان غالي سيتفهم اعتبارات المنطق الانتخابي، ويوافق على عرض وزير الخارجية وارن كريستوفر تمديد ولاية الامين العام لسنة، وبذلك تحسم مسألة التجديد في الحملة الانتخابية ويحصل الامين العام على «تقاعد طوعي مشرّف».

هنا ايضاً تصادمت الشخصيات واتسعت فجوة سوء التفاهم و«حوار الطرشان» اذ اعتبر غالي العرض مهيناً وليس مشرفاً، وقرر الا يسجل له التاريخ انه الرجل الذي لبى عرض التقاعد الطوعي، بل ان يدخل التاريخ باعتباره الرجل الذي تحدى الولايات المتحدة في ذروة قوتها.

ومع اعلان غالي ان واشنطن قد تغير رأيها في الشهور الستة المقبلة، تبين ان الأمين العام تجاهل او لم يدرك ناحية اساسية في السياسة الاميركية هي ان لا تراجع عما أعلن من قرارات. بل ان غضب الادارة كان واضحاً عبر اصدار البيت الأبيض رداً عنيفاً فحواه ان «لا مجال على الاطلاق» لأن يغير الرئيس رأيه. وكان غضب الاميركيين، داخل الادارة وخارجها، مضاعفاً اذ ان قراءتهم لنمط تصرف غالي واسلوبه هي انه «ذروة الغطرسة» و«مثال العناد وسوء التقدير والقراءة».

غالي، ومعه عدد من الدول والديبلوماسيين والسياسيين، وجد في نمط القرار الاميركي وعلنيته «هيمنة صريحة» و«تحقيراً» لمنصب الامين العام والامم المتحدة والدول الاعضاء فيها. الاكثرية اعطت الولايات المتحدة حقها في اتخاذ قرار عدم دعم مرشح لمنصب الامين العام، سواء كان غالي او غيره، لكن هذه الاكثرية استاءت من صراحة واشنطن في وضع المنطق الانتخابي فوق اي اعتبار آخر، بما في ذلك تقليد انتخاب الامين العام داخل مجلس الامن والجمعية العامة، وليس في الحملات الانتخابية.

المعركة سيئة للطرفين. فالادارة الاميركية تتصرف بصبيانية في لجوئها الى مسألة انتخاب الامين العام لتسجيل النقاط الانتخابية المحلية. وبهذا التصرف تقلص هيبتها كدولة عظمى يفترض ان تكون علاقاتها حضارية مع اصغر دول العالم. والأمين العام لن يستفيد من هذه المعركة خصوصاً ان التاريخ الحديث اثبت تراجع الدول الصغرى والكبرى امام مطالب الولايات المتحدة، لأن العلاقة الثنائية تبقى الأهم والأقوى. وبالتالي قد ينحسر الدعم المتوفر الآن للأمين العام، وهو قد يواجه في الانتخابات احراجاً كبيراً لحصوله على الأقل بكثير مما يتوقع عند التصويت.

والأكيد ان الستة شهور المقبلة في حياة الامم المتحدة لن تكون مملة.

راغدة درغام

يلتسن يفقد ظله

■ الجنرال الكسندر كورجاكوف خدم يلتسن ١١ سنة وصار «ظله» وكاتم أسراره المسؤول عن حمايته وواحداً من أقوى خمسة ساسة في روسيا، وابعد عن الواجهة اكراماً لجنرال آخر، الكسندر ليبيد، الذي حصل على ١١ مليون صوت في الانتخابات الرئاسية.

إلا أن اقصاء كورجاكوف وحليفيه وزير الأمن ميخائيل بارسوكوف ونائب رئيس الحكومة اوليغ سوسكوفيتس يحمل دلالات تتعدى نطاق المعركة الانتخابية. فهؤلاء الثلاثة، إلى جانب وزير الدفاع المقال بافل غراتشوف، كانوا من أهم دعائم النظام الحالي، ويدل اقصاؤهم على أن الصراع بين مراكز القوى حسم، موقتاً على الأقل، لمصلحة الكتلة الاصلاحية الراديكالية التي يقودها اناتولي تشوبايس نائب رئيس الوزراء السابق واحد أكبر أثرياء روسيا، ورجل الغرب فيها.

وكان «الثالوث» يمثل المجمع العسكري الصناعي الذي تمكن خلال السنوات الأخيرة من تحقيق قفزات مثيرة في تصدير الأسلحة الروسية، هددت باستعادة جزء من الاسواق التي سيطرت عليها الشركات الاميركية. وهؤلاء كانوا ايضاً واجهة لقوة جمعت بين العداء للشيوعية والنفور من الغرب، وألصقت بها اتهامات عديدة، كثير منها قد يكون صحيحاً، ومن بينها معاداة السامية.

واللافت ان «ان. تي. في» الشركة التلفزيونية الأهلية الوحيدة التي يملكها فلاديمير غوسينسكي رئيس المؤتمر اليهودي الروسي، قادت طوال شهور حملة عنيفة على «المثلث» وقطعت برامجها ليلاً لتعلن تحركات مشبوهة ومؤامرة انقلابية.

الأكيد ان «ظلال» يلتسن تقاسمه مسؤولية تردي الوضع الاقتصادي، وهي ليست منزهة عن الفساد المستشري في قمة هرم السلطة، لكن طريقة التخلص من «الليمونة المعصورة» توحي بأن روسيا ما زالت بعيدة عن التأسيس الديموقراطي.

فالسيد تشوبايس لا يشغل أي منصب رسمي في الدولة، إلا انه سيطر من دون منازع على قنوات التلفزيون وأعلن عبرها أنه قاد عملية «التصدي للانقلابيين». والمسؤولون التزموا الصمت فلم ترفع دعوى قضائية ضد «الانقلابيين». ولم ينف أحد التهمة عنهم ورئيس الوزراء يستنكف عن حضور جلسة البرلمان لاطلاع الهيئة الاشتراعية على ملابسات اقصاء نائبه الأول وثلاثة من أكبر المسؤولين عن القدرة الدفاعية والأمنية لروسيا.

واعلان تشوبايس ان أي تحرك جديد سـ «يقمعه بصرامة» الجنرال ليبيد يوحي بقيام تحالف جديد بين الكتلة الراديكالية والنيزك الذي يسطع في سماء السياسة الروسية. ولئن كانت الأهداف الآنية لهذا الائتلاف تبدو واضحة ومتمثلة في تحقيق الانتصار في الجولة الثانية من الانتخابات الرئاسية، فإن ما سيجري في حال تمديد ولاية يلتسن يبقى سراً محاطاً بالغموض. فالرجل الذي استبدل خلال خمس سنوات سبعة وزراء للأمن لا يمكن أن يطمئن إلى مستقبله مع «ظله» الجديد ليبيد الذي لم ينس مصير جنرال ثالث هو الكسندر روتسكوي، مساعد يلتسن في تبوؤ كرسي الكرملين عام ١٩٩١ الذي صار نائباً له ثم انتهى في السجن بعد خلافات مع الكتلة الراديكالية اياما.

وقد يغدو الانفجار الأخير شرارة اولى تعقبها صراعات «تحت بساط الكرملين» كما قال طيب الذكر ونستون تشرشل، أو على مرأى من الناس، او حتى بمشاركتهم، في حال بلوغ المجابهة حد الاشتباك المباشر، وهو احتمال تعززه الأزمة الاقتصادية المتفاقمة وغياب المؤسسات والديموقراطية الحقيقية في روسيا.

جلال الماشطة



أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦

رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١، الفاكس: ٣٧١٤٢١٥ - ٠١٧١ / ٣٧١٤٢٢٥ - ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧١٦
- الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ - ٠١٧١
- التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٤ - ٠١٧١، الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ - ٠١٧١

■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525

■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg, New York 10017, USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619

■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٨٦٥٨٨٩ (٠١) - ٨٦٥٨٩٠ (٠١) - ٨٦٩١٠١/٢/٣/٤ (٠١)

■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254

■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217

■ مكتب الرياض: العليا - شارع الامير سلطان بن عبدالعزيز (الثلاثين سابقا).
ص.ب. ٣٠٠٥٩، الرياض ١١٥٢٥، الهاتف: ٤٦٤٠٣٢٢/٤٦٥١٩٩١، الفاكس: ٤٦٣٠٥٧٧

■ مكتب جدة:
- الادارة: ص.ب. ١٣٦٧٦، جدة ٢١٤١٤، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٦٧٥٠٤٤
التلكس: ٦٠٥٨٤١ CENTRA الفاكس: ٦٦٠٧٢١٧
- التوزيع: الفاكس: ٦٦٠٧٥٢١

■ مكتب القاهرة:
١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي» امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣

■ مكتب البحرين:
- الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٣٧٦١١ - ٩٧٣، الفاكس: ٥٣٧٦٩٩ - ٩٧٣
- التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب ٢٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٣٨١١

■ مكتب الرباط
- ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع الهاتف ٧٠١٥٨٢ الفاكس ٧٠١٥٨٣

- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية، الهاتف ٦٤٤٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC, USA
Printed by LINCO PRINTING INC, New York
Registered as a newspaper at the Post Office

الفكر العربي وصراع الأضداد (١ من ١٢)

أي حسم... لحال «اللاحسم» في الحياة العربية؟

محمد جابر الأنصاري *

■ يصدر للمؤلف قريباً كتاب «الفكر العربي وصراع الأضداد: تشخيص حالة اللاحسم في الحياة العربية» عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر. وفي ما يلي مختارات من مقدمته:

(١)

تشهد المنطقة العربية، في اللحظة التاريخية الراهنة - وبشكل لم يسبق له مثيل في تاريخها الحديث - مواجهة حادة ومتصاعدة، بين ما يعرف بـ «التيار الاصولي» وما يعرف بـ «التيار التحديثي» - أو ما إلى تلك من تسميات واوصاف متعددة تطلق على التيارين حسب النظرة إلى كل منهما - وذلك بعد أن انهارت او اخفقت مختلف «الصيغ» و«المركبات» التوفيقية التي اقامتها تيارات فكرية وحركات سياسية سادت المنطقة منذ بدء مرحلة الاستقلال الوطني والتجمع القومي، منتصف القرن العشرين، ثم ما لبثت ان اخذت في التراجع والتقهقر تدريجاً في العقود الأخيرة - وعلى الاخص بعد هزيمة حزيران (يونيو) ١٩٦٧ - مخلية الساحة للتيار «الاصولي» بصفة خاصة حيث تفككت وانحلت بفعل صراع النقائض القائمة مختلف الصيغ التوفيقية والوسطية التي طرحتها تلك التيارات والحركات بين الدين والقومية، وبين التراث والمعاصرة، وبين الشريعة والعلمنة، وما إلى ذلك من تعارضات محتملة في الواقع العربي، وناجمة عن تعددياته المتشابكة.

(٢)

وإذ اخذ التيار الاصولي - حسب قانون الجدل التاريخي - يستفز ويستنهض نقيضه التحديثي او «العلماني»، ويدخل في مواجهة يومية حادة معه على صعيد الواقع، فإنه قد اصبح في مقدمة هموم الانسان العربي والفكر العربي المعاصر: التساؤل إن كانت هذه المواجهة المتصاعدة ستنتهي - هذه المرة - إلى حسم قاطع لصالح احد الطرفين، وبتر واجتثاث للتيار الآخر، أم ان هذه المواجهة على ضراوتها في اللحظة الراهنة، ستنتهي في نهاية المطاف إلى صيغة توفيقية جديدة بين «الخصمين اللدودين»، كما حدث في مراحل تاريخية سابقة - قديماً وحديثاً - بفعل قوة النهج والارث التوفيقي في طبيعة المنطقة العربية - الإسلامية وفي بنية الفكر العربي، وهو النهج والإرث القائم على التقريب بين المتعارضات والأضداد، اياً كانت حدة التباعد او التناقض بينهما.

(٣)

وإذ يستغرقنا اليوم هذا التواجه الحاد بين الاصولية والتحديثية، في قلق مصيري، فإن لنا من تجاربنا الفكرية في القديم والحديث ومن استجاباتنا السابقة لصراع الأضداد والمتعارضات في تراثنا الفكري - والتاريخي، بعيده وقريبه، ما يمكن أن يلقي ضوءاً ويقدم دروساً وعبراً لمواجهة هذا الامتحان الكبير، بتجنب الاخطاء والعثرات الفكرية السابقة والاستفادة من ثمار التجربة وذلك ما يتناوله - تفصيلاً - هذا الكتاب بالتاريخ، والعرض، والتحليل، والمقارنة والنقد، والاستخلاص.

فمن اللافت لنظر الدارس أن الفكر العربي الحديث لم ينشغل بقضية مثلما انشغل بالتوفيق بين ثنائيات العقل والايمان، والعلم والدين، التراث والمعاصرة، الدين والقومية، القومية والقطرية، العدل والحرية، الرأسمالية والاشتراكية، الشرق والغرب... الخ.

ولم تأت هذه النزعة التوفيقية من فراغ (وإن اختلفت المبررات الداعية للتوفيق بين القديم والحديث). فقد كانت الفلسفة التوفيقية حجر الاساس في ما شهدته الحضارة العربية الاسلامية من فكر «كلامي» و«فلسفي» لدى المعتزلة ومدرسة الفلاسفة من الكندي إلى الفارابي إلى ابن سينا وابن طفيل وابن رشد. ولو اسقطنا هذه الجهود التوفيقية من التراث الفكري للعرب والمسلمين لفقد هذا التراث اهم ركائزه واخصب عطاءاته. ولعل تفسير الفكر العربي من زاوية هذا الارث التوفيقي المتجذر اقرب إلى طبيعته من التفسيرات الايديولوجية والخارجية الاخرى التي تم اخضاعه لها.

وبمنظور حضاري شامل، فإن الحضارة العربية الاسلامية - من ناحية اخرى - هي الحضارة الاولى بين الحضارات التاريخية الكبرى التي جمعت ووفقت للمرة الاولى في تاريخ البشرية بين العنصر الهلنستي الروماني (الأوروبي الغربي) وبين العنصر الفارسي - الهندي (الآسيوي الشرقي) في نسيج حضاري واحد، فكانت بهذا المعنى مشروعاً توفيقياً عالمياً بالغ الضخامة والامتداد. وهو مشروع جامع صبت فيه ايضاً الروافد التاريخية والحضارية والفلسفية والدينية لحضارات الشرق الأدنى القديم التي لم تخل هي الأخرى من محاولات توفيقية بين الدين والعقل، وبين الديانات السامية بتراثها الابراهيمي، والفلسفة اليونانية بتراثها الارسطي - الافلاطوني، فضلاً عن العناصر المشرقية القديمة المتأملة في المنطقة من سومرية وبابلية وفرعونية وسورية وفينيقية بإرثها الديني والعلمي، والحضاري بعامة.

كما نجد - من ناحية ثالثة - ان «الوسطية» من ابرز الخصائص التي تنسب للتصور الإسلامي للوجود «فخير الأمور اوسطها»، كما شاع في الأثر الإسلامي. والوسطية شديدة الصلة بالتوفيقية، لأن «التوفيق» توسط بين أطراف «متطرفة» واضداد ونقائض، أو تعارضات وثنائيات في احسن الأحوال. وكما لاحظ باحثون ومفكرون - من المسلمين وغيرهم - فإن النهج الاسلامي يمثل توفيقاً متوازناً ومعتدلاً بين ما في رسالة موسى من تشريع وواقعية، وما في دعوة المسيح من اخلاقية ومثالية. فكان ذلك مثالاً للتوفيق الديني المتكامل. وحيث اعترف الإسلام بالديانات السماوية السابقة وجاء «خاتمة» لها، فكان من الطبيعي أن يمثل توفيقاً بين أصولها الصالحة.

ومن منظور خارجي مغاير، فقد نظر الآخرون إلى المنطقة العربية على أنها الشرق «الأوسط»، كما كانت منذ القدم تؤثر وتتأثر بالبحر الأبيض «المتوسط» بينها وبين الغرب الأوروبي. فكانت «المتوسطية» من المشروعات التي شغلت بعض ابرز المفكرين العرب من طه حسين إلى رينه حبشي، بينما تطل «الأوسطية» اليوم - من المفهوم الشرق الأوسطي - لتمثل ملامح حقبة جديدة وخطيرة. وإذا كان العرب لم يقبلوا هذه الصيغ المتوسطية والأوسطية، ولم تستثر كوامنهم العروبية والإسلامية. فإنها «مؤشرات» لنظرات معينة تجاه «أوسطية» المنطقة العربية و«متوسطيتها»، يمكن ان نتأملها نقدياً وأن نغربل ما فيها من مدلولاتها، دون ان نتأثر بما تخفيه من مقاصد. ويبقى انها تسميات اختصت بهذه المنطقة - سلباً أو ايجاباً - دون غيرها ولا بد أن نتبصرها... وإن يكن من اجل تجاوزها او دحضها.

وأياً كان الأمر، فإن هذه الملاحظ والمؤشرات الفكرية والحضارية والاستراتيجية تشير مجتمعة الى ان «الظاهرة التوفيقية والوسطية» في المنطقة العربية ظاهرة قوية الجذور في تاريخها وطبيعتها. ولا يمكن المرور بانعكاساتها بشكل عابر.

(٤)

ونحن اذ نعرض للفكر العربي الحديث في جدليته المثلثة - اصولية وعلمانية وتوفيقية - استمدت جذورها من جدلية مماثلة في الفكر الإسلامي الكلاسيكي، فإنما نعرض لهذا المشهد كله، وللظاهرة التوفيقية البارزة فيه، من حيث كونها «ظاهرة» جديرة بالدرس ثم بالنقد والتجاوز. وعندما نقرر رسوخها من حيث هي نزعة فكرية سائدة، فإنما نفعل ذلك تقريراً لواقع فكري قائم، يحسن بنا فهمه وتفسيره، من أجل تجاوزه، لا من أجل ترسيخه وتثبيته الى الأبد.

لذلك فلن يكون من الصواب، اطلاقاً، الاستنتاج بان هذه الدراسة دعوة للتوفيقية أو تحبيذ لها - كما تصور البعض من معالجتنا لها في غير هذا الموضع - وانما هي محاولة لتشخيص أخطر نزعة فكرية وسمت الفكر العربي والاسلامي بطابعها قديماً وحديثاً، الامر الذي يتطلب فهماً متعمقاً لها، ولأسباب انتشارها وتأثيرها البالغ.

وسيجد القارئ في ثنايا هذه الدراسة وسياقها - وعلى الأخص في فصل الختام - ما يمثل نقداً مستفيضاً للتوفيقية وتبياناً لأوجه النقص والقصور فيها وللمحاذير الفكرية التي تكتنفها، هذا بالاضافة الى ما يتطلبه المنهج العلمي - بطبيعة الحال - من تبيان لجوانبها الإيجابية. ولعل في ايجازنا للتوفيقية المحدثة بانها «ايديولوجية اللاحسم في الحياة العربية المعاصرة»، ما يعكس - في التحليل النهائي - حقيقة نظرتنا اليها.

(٥)

وقد يبدو امراً غير متوقع ان نكتشف - من منظور هذا البحث - ان الإتجاه التوفيقي الحديث يجمع تحت مظلته العريضة افكاراً وتيارات وحركات لا نتوقع اجتماعها - للوهلة الأولى - في سلة واحدة: من عقلانية محمد عبده الايمانية... الى «تعادلية» توفيق الحكيم - الى «مدرحية» انطون سعادة (التي يشي مصطلحها المركب بتوفيقيتها) الى «المثالية - الواقعية» أو «الروحية - المادية» في الحركة الناصرية والاتجاهات القومية الوسطية الأخرى في «توفيقها» بين القومية والدين، وبين الاشتراكية والرأسمالية وبين الوحدوية والقطرية... الخ. وهي اتجاهات كانت تبدو «ثورية» و«راديكالية» في خطابها السياسي والايديولوجي لكن التحليل الداخلي لمضمونها الفكري يكشف عن توفيقية بيّنة. بل ان الاتجاهات الفكرية الاسلامية والحركات الاسلامية السياسية في تلك الفترة مثل «الاخوان المسلمين» كانت اقرب الى التوفيقية واكثر توسطاً من الحركات الأصولية الراديكالية المنتشرة حالياً التي حسمت موقفها برفض عناصر الاتجاه التحديثي في جملته.

وتكتمل صورة ذلك الاتجاه التوفيقي العريض الذي ساد الحياة العربية أواسط القرن، عندما نلاحظ أيضاً ان الفكر المسيحي العربي قد عاد - على يد مفكرين مثل يوسف كرم وشارل مالك ورينه حبشي وخليل سركيس وانطون كرم - الى توفيقيته المشرقية الجامعة بين العقل والإيمان بعد ان اوغل في بدء عصر النهضة في تخوم العلمية والعلمانية على يد شبلي شميل وفرح انطون ويعقوب صروف.

***

فهل يستطيع كل هذا الإرث التوفيقي العريض وقريب العهد - مدعوماً بإرث التوفيقية الاسلامية الكلاسيكية الأم - ان «يحتوي» المواجهة الحادة القائمة حالياً بين الأصولية والعلمانية أم ان المواجهة الحالية بجذريتها واصرارها على الحسم هي أبعد من كل طاقات الفكر التوفيقي العربي؟ تلك هي المسألة... وذلك ما تحاول أن تستطلعه هذه الدراسة بالعودة الى ظواهر الفكر العربي في القرن العشرين، ونحن نستقبل قرناً جديداً تشي مستجداته باننا أقرب الى منعطفات الحسم الفكري والحضاري أو الارتفاع، في الأقل، الى مستويات أكثر انصهاراً وتبلوراً على صعيد «المندمج» الفكري بين التعارضات، بدل تركها تتجاور دون تفاعل حقيقي وانصهار، بما يعيدها لدى كل أزمة ومواجهة الى مستوى «صراع الأضداد» دون حسم والى ما لا نهاية.

وذلك ما من شأنه ان يبقي العرب يراوحون في مكانهم، حيث هم الآن، في مرحلة «اللاحسم» المزمنة، بينما الأمم الأخرى تحسم توجهاتها، وتسرع الخطى في صراع البقاء بما يتجاوز صراع الأضداد.

* مفكر بحريني.

تتابع نشر الحلقات في صفحة التراث ابتداء من الغد.


الشيخ محمد عبده.


من محاكمات الاسلاميين في مصر.

هوية الدفاع الاوروبية تظل مرتبطة بالعتاد الاميركي وقرار واشنطن

□ بروكسيل - من نورالدين الفريضي:

■ ستحمل الاشهر المقبلة تغيرات عسكرية سياسية ستحول طبيعة حلف شمال الاطلسي وملامحه وتعزز الدور الاوروبي داخله من ناحية وتفتح حدوده من ناحية اخرى لاستقطاب بعض البلدان الشرقية الذي يتطلع للاحتماء به من مخاطر عدم الاستقرار وتبعات الحروب في القوقاز وغيرها من النزاعات الاقليمية التي قد تأتيه من روسيا. لكن آفاق توسيع الحلف تثير حفيظة كبيرة من جانب موسكو جددها وزير الدفاع السابق بافيل غراتشوف في اجتماعه الاخير مع وزراء الحلف شمال الاطلسي منتصف حزيران (يونيو) في بروكسيل. وهو ليس بموقف خفي أو غريب من جانب موسكو التي لا يمكنها عرقلة تقدم الاشغال التمهيدية لبدء مفاوضات التوسيع، ربما في ١٩٩٧، مع المرشحين الاوفر حظاً مثل تشيخيا وهنغاريا وبولندا. ومستقبل اندماج البلدان الشرقية في الحلف قد يتزامن مع دخولها الاتحاد الاوروبي بعد عام الفين.

يتمثل اكبر تغير سيشهده الحلف في النصف الثاني من العام الجاري في تنفيذ توصيات اقامة «الهوية الدفاعية الاوروبية» التي صادق عليها وزراء خارجية الحلفاء في اجتماع بداية تموز (يوليو) في برلين. ويعني مفهوم «الهوية الدفاعية» المتداول منذ عقدين تكوين قوات اوروبية متعددة الجنسية داخل الحلف ستوضع تحت تصرف منظمة اتحاد اوروبا الغربية لتنفيذ مهمات حفظ السلام والتدخل في مناطق التوتر الاقليمي الواقعة خارج نطاق النفوذ الجغرافي للحلف. ولا تتضح بعد صيغ تمويل القوات المتعددة الجنسية من موازنة الحلف أو من موازنات اضافية تقدم الى منظمة «اتحاد اوروبا الغربية» التي تضم عشرة اعضاء غالبيتهم ينتمون لعضوية الاتحاد الاوروبي.

وتتناسب الهياكل العسكرية الجديدة (القوات المتعددة الجنسية) مع تغير طبيعة المخاطر الامنية المحتملة في النصف الشرقي من القارة الاوروبية بعد ان زالت مخاطر الهجمات المكثفة من اوروبا الشرقية مع انهيار الاتحاد السوفياتي. وتحذر بلدان اوروبا الغربية والولايات المتحدة المتغيرات التي قد تهدد استقرار روسيا، اول قوة عسكرية نووية في القارة الاورو - اسيوية، وتمدها بالعون الاقتصادي والمالي لضمان استمرار الاصلاحات الاقتصادية والسياسية بما يضمن الحد من حظوظ المحافظين المتشبثين بطموحات احياء النفوذ الروسي - السوفياتي. ويقيم الحلف الاطلسي مع روسيا وكل من البلدان الشيوعية سابقاً اتفاقات «الشراكة من اجل السلم» لتبادل المعلومات والخبرات العسكرية وتنظيم المناورات المشتركة. وتلتقي مصالح البلدان الاوروبية الواقعة داخل الحلف وخارجه في تشخيص المخاطر الجديدة التي تهدد أمن القارة مثل نزاعات البلقان والقوقاز.

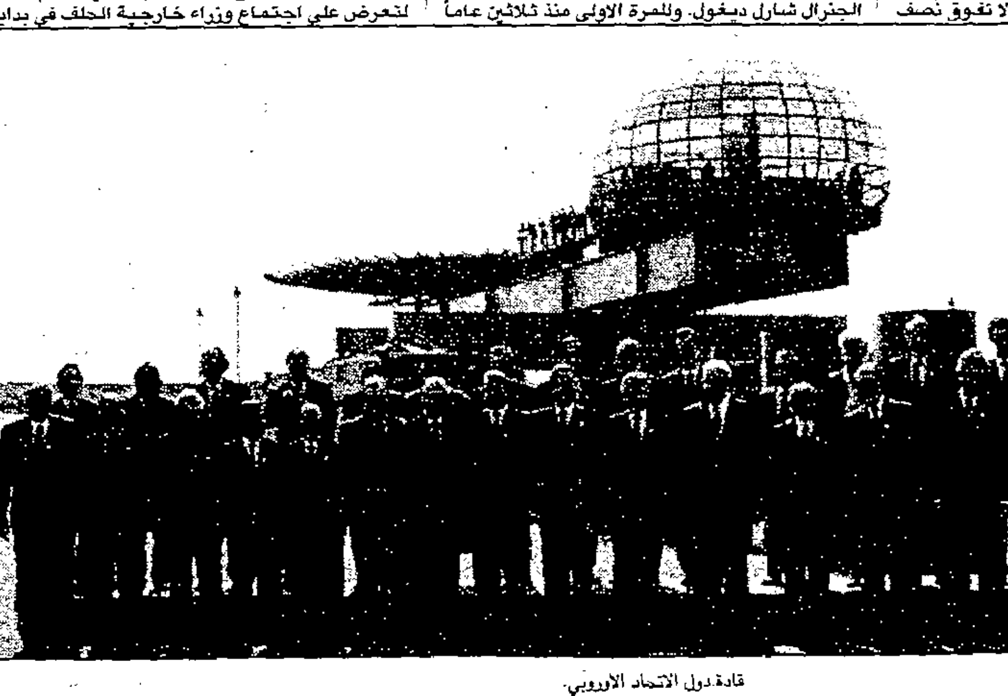
واثبتت حرب البوسنة - الهرسك فشل البلدان الاوروبية وعدم قدرتها التدخل للفصل بين الاطراف المتحاربة لاسباب سياسية تتصل بترددها وخذلان البوسنيين واخرى عسكرية تتعلق بثقل آلياتها العسكرية ونقص عتاد النقل واقمار التجسس وانظمة الاتصال التي كانت تتوافر لدى الولايات المتحدة التي رفضت التدخل العسكري طوال الاعوام الاربعة الاولى من النزاع. واستخلص الاوروبيون العبرة من فشلهم المرير في ميدان البوسنة والحاجة الملحة لقوات متعددة الجنسية يمكن ارسالها بسرعة الى مناطق التوتر لحفظ السلام والحاجة ان تكون هذه القوات مرنة وسريعة التركيب والتحرك.

ويمثل اتفاق برلين اكبر خطوة لتغيير هياكل الحلف منذ ١٩٦٦ تاريخ مغادرة فرنسا القيادة العسكرية المندمجة لحلف شمال الاطلسي، وكان نال مباركة الولايات المتحدة لأنه سيدفع حلفاءها في القارة الى تحمل مسؤولياتها المالية والعسكرية لضمان امن القارة. وسيتم تكوين القوات الاوروبية المتعددة الجنسية في غضون الاشهر المقبلة وهي لن تتمتع باستقلال مطلق عن الولايات المتحدة. لماذا؟ لأن البلدان الاوروبية اذا قررت ارسال قواتها بقبعات منظمة اتحاد اوروبا الغربية ستحتاج اولا وقبل كل شيء الى العتاد اللوجستي الاميركي خاصة طائرات النقل العملاقة واقمار التجسس الاصطناعية وعتاد الاتصال والتكنولوجيا المتقدمة التي لا توفرها صناعات الاسلحة الاوروبية بالقدر الكافي الذي يغني القوات الاوروبية عن العتاد الاميركي. وبينما تمتلك الولايات المتحدة مئات اقمار التجسس الاصطناعية فان القمر الاوروبي الوحيد (هليوس ١) تم اطلاقه قبل أكثر من عام فقط وبتعاون الماني - فرنسي. ويشكك خبير عسكري في جدواه قائلاً بان المعلومات التي يوفرها القمر الصناعي التجاري «سبوت» الذي أطلقته فرنسا يوفر معلومات أدق من معلومات قمر التجسس الاصطناعي «هيليوس ١». ويشير استاذ شؤون الدفاع في الجامعة الحرة في بروكسيل جورج بيلكوني الى ضعف موازنات الدفاع الاوروبية التي لا تفوق نصف موازنة الحكومة الفيديرالية الاميركية والى الحدود التي لا تزال قائمة داخل السوق الواحدة بين الصناعات الحربية لكل من دول الاتحاد الاوروبي. وتتحمل موازنة الدفاع الاميركية نفقات العقود بقدر يفوق ضعفي الصفقات العسكرية في بريطانيا وفرنسا والمانيا وايطاليا واسبانيا والسويد. ووافقت الولايات المتحدة على مبدأ تزويد القوات الاوروبية المتعددة الجنسية بالعتاد اللازم اذا هي كلفت بعمليات التدخل خارج نطاق الحلف. ويمكنها ايضاً الاعتراض على المساعدة اذا اختلفت طبيعة عمليات التدخل الاوروبي مع المصالح الاستراتيجية الاميركية. ولا يتوافر الجواب اليوم عن رد الفعل الاوروبي المحتمل اذا قررت اميركا سحب عتادها من احدى مهمات اتحاد اوروبا الغربية. الى ذلك يبدو استقلال الهوية الاوروبية للدفاع نسبياً عن الولايات المتحدة التي تحتفظ بمسؤولية القيادة العليا للحلف ويتحملها اليوم الجنرال جورج جولفان. لا تخفي المصادر الاميركية في بروكسيل رفضها خفض صلاحيات القيادة العسكرية للحلف (مقرها مدينة مونس البلجيكية)، لفائدة قيادة اوروبية. وعكس الانطباع السائد فان ثلاثة أرباع موظفي القيادة العامة للحلف يأتون من الحلفاء الاوروبيين وان أكثر من نصف الطائرات الحربية تأتي من عتاد جيوش بلدان اوروبا الغربية. والصحيح ايضاً ان الولايات المتحدة تحكم سيطرتها على القيادة العسكرية العليا للحلف ولا تقبل الى حد الآن تعيين نائب اوروبي يمكن ان يعوض القائد الاعلى الجنرال جولفان.

يتزامن تأكيد الهوية الدفاعية الاوروبية اليوم مع استعادة فرنسا مقعدها العسكري الشاغر منذ عهد الجنرال شارل ديغول. وللمرة الاولى منذ ثلاثين عاماً شارك وزير الدفاع الفرنسي شارل ميون في اجتماعات الحلف في ١٣ حزيران ١٩٩٦ في بروكسيل. وقال شارل ميون بان عودة فرنسا تساهم في تحديث آليات الحلف وخصوصاً تجسيد مفهوم الهوية الدفاعية الاوروبية وتغيير هياكله القيادية. وسيعود الضباط الفرنسيون الى مواقع القيادة في اللجنة العسكرية في انتظار التغيرات التي قد تطرأ في هرم القيادة العسكرية المندمجة وتحتكر الولايات المتحدة اعلاها. وستشارك القوات الفرنسية في التدريبات المشتركة للحلف في نطاق القوات المتعددة الجنسية التي سيتم احداثها في غضون الاشهر الستة المقبلة. الا ان استئناف المشاركة الفرنسية في اجتماعات وزراء الدفاع واللجنة العسكرية تبقى محدودة لأن الضباط سيظلون يتغيبون عن اجتماعات لجنة التخطيط الدفاعي ولجنة التخطيط النووي التابعة للحلف. وترفض فرنسا وضع ترسانتها النووية تحت تصرف قيادة الحلف لأن ترسانة الردع النووي تمثل اكبر ضمان للدفاع ولأن الولايات المتحدة تتصرف بمفردها في ترسانتها النووية في اوروبا. وقال وزير الدفاع ميون ان بلاده تخيّر «الردع التشاوري» اي التنسيق بين القوى النووية الفرنسية والبريطانية والاميركية. وكانت فرنسا اقترحت، في خضم ازمة التجارب النووية في ارخبيل المحيط الهادئ على شركائها الاوروبيين وضع الترسانة الفرنسية لتكوين مظلة نووية تحمي بلدان الاتحاد الاوروبي. لكن غالبية الشركاء وفي مقدمهم المانيا لا يرون مبررات استبدال الحماية الاميركية بالمظلة النووية الفرنسية. ويتوقع ان يتم اعداد الهياكل العسكرية الجديدة، جنسيات القوات وحجمها وتخصصاتها ومواقع مركزتها قبل نهاية العام ١٩٩٦ لتعرض على اجتماع وزراء خارجية الحلف في بداية شهر كانون الاول (ديسمبر) المقبل في بروكسيل. واذا توصلت البلدان الاوروبية بمساعدة من الولايات المتحدة الى تكوين قواتها المتعددة الجنسية فان المهمة الاولى التي قد تكلف بها ستكون في البوسنة. ويسود الاعتقاد بان تنفيذ اتفاق دايتون للسلام في البوسنة سيقتضي تمديد نشاط القوات الدولية (ايفور) التي يقودها حلف شمال الاطلسي في الميدان وتعد ٦٠ الف جندي ثلثهم من الولايات المتحدة.

ويحدد اتفاق دايتون مهمات ايفور عند نهاية العام الجاري الا ان المصاعب السياسية والاقتصادية التي تجتازها الكيانات الثلاثة في البوسنة - الهرسك اجلت تنفيذ العديد من بنود اتفاق السلام. فبعد ستة اشهر من بدء التنفيذ لم يعد سوى مئة الف لاجئ من اجمالي ٢,٤ مليون شردتهم الحرب، كما ان الحرية التي يتمتع بها المتهمون بجرائم الحرب، خصوصاً في جمهورية صرب البوسنة تدعو للشك في اجل نهاية العام لتنفيذ بنود الاتفاق، الى مصاعب عمليات اعادة الاعمار التي تأخرت لأسباب التمويل والمشاكل السياسية بين الكروات والبوسنيين من ناحية وبينهم وجمهورية صرب البوسنة من ناحية اخرى. لذلك سيكون من الصعب على الحلف الانسحاب من دون قوات بديلة. واذا انسحبت القوات الاميركية وفق وعود قدمها الرئيس بيل كلينتون الى الناخبين، قد تكون القوات الاوروبية المتعددة الجنسية المزودة بالعتاد الاميركي مؤهلة لمواصلة مهمات حفظ السلام في البوسنة في ١٩٩٧.

وتكوين الهوية الدفاعية الاوروبية قد يكون مخرجاً مناسباً لحلف شمال الاطلسي لتجاوز العقبات السياسية التي تضعها روسيا ضد توسيع الحلف واستيعابه اعضاء جدد في مستقبل قريب. فتكوين القوات الاوروبية المتعددة الجنسية قد تكون آلة تدخل الحلف في مناطق التوتر المتاخمة لروسيا لكن من دون ان يثير حفيظتها، لأن جنود القوات الجديدة سيحملون قبعات منظمة «اتحاد اوروبا الغربية». وتؤكد مصادر اطلسية مطلعة ان اشغال تمهيد انفتاح الحلف امام بعض بلدان وسط اوروبا وشرقها مستمرة بشكل منتظم على رغم المعارضة الروسية التي عاود غراتشوف تأكيدها خلال اجتماعه مع وزراء الدفاع للبلدان الـ ١٦ منتصف حزيران في بروكسيل. وتقلل المصادر نفسها من فعالية المعارضة الروسية المعلنة وتراهن على فوائد الحوار والتعاون مع موسكو لاحتواء ردود الفعل السلبية واقناع القيادة الروسية بان توسيع الحلف لا يستهدف إثارة عدائها وانما يستجيب الحاجات الجديدة لأمن اوروبا. ولا ينفي الجانبان الروسي والاطلسي اهمية دروس تعاونهما في البلقان واتفاقهما اخيراً على تبادل ضباط الارتباط. تلك مؤشرات لاحتمال تغير موقف موسكو حيال مسائل التوسيع التي لا تقدر في نهاية الامر تعطيله سوى لفترة مؤقتة. ويتوقع ان يبدأ الحلف مفاوضات التوسيع التدرجي مع بلدان وسط اوروبا التي ستكمل خطى تبعيتها الامنية للحلف ومسار اندماجها في السوق الاوروبية بعد نهاية القرن. ويضمن التوسيع لهذه البلدان حماية توفرها المظلة الاطلسية من مخاطر قد تأتيها من روسيا الى مخاطر الصراعات القومية الداخلية من ناحية، ويساعدها على الاندماج اكثر فأكثر في المحيط الاقتصادي السياسي لأوروبا الغربية.


قادة دول الاتحاد الاوروبي.

ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في آن. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها. وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي.

الهولوكستيون المستجدون

لم يكد يحول الحول على نشر تحفة الاستاذ حازم صاغية «لأننا لا نحب اسرائيل» في «حياة» الفاتح من شباط (فبراير) ١٩٩٥، التي افهمتنا بوضوح ان «الموقف من هزيمة النازية ولا سيما من «انجازها» الاكبر اي المحرقة، بات جواز سفر الجماعات والأفراد الى المعاصرة»! وما كدنا نتناسى حماسة هذا الهولوكستي العربي المستجد، حتى طلع علينا بدر الاستاذ بيار ابي صعب لنقرأ على ضوئه كيف يضع الحروف تحت نقطته التي يرفد بها البحر في «الوسط» (٢/١٢ و١٩٩٦/٤/٢٩) خالطاً بمهارة بين مدرسة المراجعة التاريخية التي ظهرت بعد الحرب العالمية الأولى واخذت على عاتقها «كتابة تاريخ الصراعات المعاصرة من وجهة نظر لا تنسجم دائماً مع وجهة نظر المنتصرين» وبين «التحريفية» بالمعنى الستاليني للكلمة. وذلك في موضوع الشوا - الهولوكوست - المحرقة بشكل خاص. ولم يكتف الاستاذ ابي صعب بالخلط بين البحث عن الحقيقة وبين التحريف، بل اتهم المفكر الكبير - رغم انف اعلام فرنسا واخواتها - روجيه غارودي بأنه يصطاد في الماء العكر! لأنه تجرأ على تحدي الخزعبلات - لا الأساطير - فقط التي فرضتها أدوات الاعلام وفرسانها الذين أصابت من ضمائرها مقتلاً أسهم البورصة اليهودية.

وما هي الا أيام قليلة حتى برز الى الميدان الاستاذ فريدريك معتوق في «الحياة» - تيارات ١٩٩٦/٤/٢٨، ليعرض على الملأ كتاب غارودي «نحو حرب الدين» بعد أربعة عشر شهراً انقضت على صدوره، ليشارك في الحملة على المؤلف لا ليعرض الكتاب بدليل وصوله الى هذه النتيجة المدهشة: «ان غارودي بقرة تحلب سطلاً من الحليب ثم تركله وترمي به أرضاً»!

ولا يشفع لهذا التوجه الهولوكوستي العام لدى بعض كتّاب «الحياة» و«الوسط» ما كتبه الاستاذ عبدالوهاب بدرخان في «الحياة» ١٩٩٦/٤/٢٨، والذي فهمنا منه انه يتحرج من أن يكون هولوكوستياً بسبب أشلاء الأطفال في قانا.

ولو انتظر الأستاذ أبي صعب ظهور «طقوس المحرقة اليهودية في اميركا» بقلم الاستاذ حسن منيمنة في «الحياة» الخامس من أيار (مايو) ١٩٩٦، لوفر على نفسه عناء الخلط بين البحث عن الحقيقة التاريخية وبين تحريفها وتشويهها. الا اذا كان هذا الخلط مقصوداً لذاته. ولولا غياب شرح أسباب الصراع الهرتزلي - الهتلري (لاحظ تماثل الحروف وتشابه الاسمين) عن مقالة الاستاذ منيمنة لكانت خالية من الثغرات، لكن هذا الغياب يفتح في منطقها ثغرة أكبر من ثغرة الدفرسوار الشهيرة.

وليسمح لي كتّاب «الحياة» و«الوسط» بأن اخلط موضوع التهجم على غارودي بموضوع «الشوا - الهولوكوست - المحرقة»، وانكرهم بما كتبه نوعام شومسكي عندما تكالب الاعلام الكوزموبوليتي بقيادة الثلاثي برنار هنري ليفي وجان دانييل وجاك عطالي (أتالي في فرنسا وعطالي في الجزائر حيث ولد) عندما تكالبوا لاسكات كل من يحاول كشف الحقائق المغيبة هولوكوستياً.

١ - لم يكن ينقص هذا التيار الهولوكوستي في «الحياة» و«الوسط» الا هفوة شاعرنا الكبير الاستاذ نزار قباني في مطلع «راشيل وأخواتها» («الحياة» العاشر من أيار ١٩٩٦) عندما كتب:

«هتلر احرقهم في غرف الغاز».

٢ - المدهش ان الكتاب الليبراليين في «الحياة» و«الوسط» الذين يؤاخذونني اذا اطلقت عليهم اسم الهولوكوستيين العرب المستجدين، انهم لم يقرأوا ما كتبه الاستاذ مارك صايغ «من يخاف اليوم من انترنت» («الحياة» ١٩٩٦/٣/٢٤) الصفحة ١٣: «فأمام تزايد المصادر المحبذة للفكر النازي الجديد على انترنت قررت التنظيمات اليهودية مطالبة الحكومات فرض رقابة صارمة، ولو كلف ذلك استخدام سبعة الاف عامل اضافي لمراقبة الشبكات بفعالية، بعد ان غدت انترنت أميركا اللاتينية جديدة يلجأ اليها النازيون».

٣ - ايجوز بعد هذا كله ان يدافع «ليبراليو» «الحياة» و«الوسط» عن «حق الصهيونية العالمية واسرائيل في كم افواه العالم كله، حتى في عصر المعلومات التي تعد البشر بمزيد من الحرية؟ ولماذا هذا الرعب كله من محاولات أفراد البحث عن حقيقة ما حدث في أوروبا أثناء الحرب العالمية الثانية؟ الا يعرف ليبراليو «الحياة» و«الوسط» المثل الفرنسي الذي يقول: الرعب في أمر الحقيقة انك حين تبحث عنها... تجدها!

يبدو ان البورصة اليهودية تخشى خسران معركة المصارف السويسرية التي تخوضها بشراسة بدعم من سيد البيت الأبيض للحصول على بلايين اضافية من الدولارات لتمويل مشروعها الليبرالي في فلسطين.

٤ - والآن يا سيد غارودي لماذا ترفس سطل الحليب؟ ولماذا تصر على الاصطياد في الماء العكر؟ لماذا لا تصطاد في مكان آخر، في دماء أبناء قانا مثلاً؟ حرصاً على «ليبرالية» بعض كتاب «الحياة» و«الوسط» وعلى فرط حساسيتهم تجاه الشوا والهولوكوست أو المحرقة. واعذرهم لتناسيهم ما كتبته في الصفحة ٧٩ وما بعدها من كتابك العظيم L'Affaire Israel (الصادر عن دار بابيروس في باريس ١٩٨٣).

٥ - أما الحديث الذي اجراه معك الاستاذ احمد الشيخ («آفاق» - «الحياة» ١٩٩٦/٥/١٢) فلن يجعلنا ننسى حرمهم على الحصول على جوازات سفر هولوكوستية الى المعاصرة، ولا مسارعتهم الى رشقك بحجارتهم الليبرالية ولا موضوع سطل الحليب.

ان أسباب هجوم الاعلام الفرنسي المتصهين واليساري على غارودي مفهومة. أما أسباب كتّاب «الحياة» و«الوسط» فهي معروفة، ولكنها تبقى غير مسوغة وغير لائقة في هذه المرحلة. ولا تخدم من يريد كتابها خدمتهم.

اللاذقية - غازي ابو عقل

... في محنة إياد السراج!

محمود الريماوي *

■ في تبيانه للسبب «الحقيقي» الذي ادى الى تكرار اعتقاله، عزا الطبيب اياد السراج هذا الأمر، الى رسالة «قاسية جداً» وجهها الى الرئيس عرفات. ومن يقرأ هذه الرسالة، التي نشرتها صحف فلسطينية يوم ٢٥ ايار (مايو) الماضي، سوف يدهشه خلوها من اية قسوة، لا في الاسلوب والنبرة، ولا في المضمون. فالكاتب يتوجه الى «الأخ الرئيس» ويخاطبه بـ «سيدي الرئيس»، وتدور الرسالة اساساً حول التذكير بالدور الذي اداه رئيس مركز الصحة النفسية، في الدفاع عن حقوق الانسان الفلسطيني ضد الانتهاكات الاسرائيلية، وذلك كما يبدو في رد على حملة اعلامية نالت من الرجل، وتمحورت حول سكوته المزعوم عن العسف الاسرائيلي، واندفاعه بعدئذ لنقد ممارسات بعض اجهزة السلطة الوطنية في مجال حقوق الانسان. ويستشف من الرسالة ايضاً، ان حملة اعلامية قد استهدفته بدعوى انه يحمل الجنسية البريطانية، وقد طالب بحماية اجنبية، له؛ وفي ذلك يقول: «اني متهم بطلب الحماية الاجنبية!!». والحقيقة انه برغم حصولي على الجنسية البريطانية، فاني أصر على ان أعامل كفلسطيني خاصة خلال اعتقالي. فذلك برغم الألم، شرف اتمسك به».

وبعودة قصيرة الى الوراء، فإن الرسالة، كتبت ابان التوقيف الأول الشهر الماضي والذي جرى على خلفية تصريحات للرجل الى صحيفة «نيويورك تايمز»، وفيها اتهم اجهزة في السلطة بالدكتاتورية والفساد. واعتبر فيها ان الوضع في ظل الاحتلال، على صعيد الحريات، افضل مما هو عليه حالياً. وقد تمسك الرجل بما قال، لكنه عاد عن العبارة الاخيرة، حتى انه اعتذر عنها. وقد تم اخلاء سبيله بعد تعهد باحترام القوانين المرعية، وقد اضاف الى تعهده تمسكه بحقه في حرية التعبير. في تلك الاثناء، نشر رسالته، التي يصفها هو بانها قاسية جداً، وليس فيها من القسوة شيء، اذ هي شهادة دفاعية قسى فيها كاتب الرسالة على نفسه، اذ وضع نفسه في موضع دفاعي، وحملها على التذكير بما بذله متطوعاً من جهود وأنوار.

ولعله هنا بالذات يكمن وجه القسوة: الاضطرار للدفاع عن النفس، بعد ان اكتشف الرجل كم هو كاف ان يكون اعزل، من أي سلاح واية سلطة قهرية او اية دالة على مواطن النفوذ، حتى يصبح فجأة في موضع المضطر لأن يدافع عن تاريخه الشخصي والمهني.

ولا تلبث القسوة ان تحمل معنى آخر، ظاهراً وليس مضمراً: اذ ان الثبات على موقف الدفاع عن النفس وتبرئتها من اتهامات فظة، يؤدي بصاحب الشهادة، لان يخامره الشعور، بانه قد ذهب مذهب القسوة على من يناوئه ويلصق له التهم. وفي تسلل هذا الشعور الى صاحبه، قسوة ما بعدها قسوة على الذات... مما يسهل وصفه بالاعتماد على أبسط مبادئ علم النفس... التي يعرفها حق المعرفة، رئيس مركز الصحة النفسية في غزة. وسيكون امراً مهولاً ان تكون ضغوط «ما»، قد افضت بالرجل، الى وضع بات يخال فيه ان القسوة الشديدة قد صدرت عنه هو، وليس عمن اغلقوا مركز الصحة النفسية بالشمع الاحمر، واستسهلوا توقيف «رئيس الهيئة الفلسطينية لحقوق المواطن» لمرتين على التوالي... علماً بان انشاء هذه الهيئة قد صدر عن راس السلطة، وان لم تكن الهيئة جهازاً من اجهزة السلطة... ومع العلم ايضاً ان العديد من هذه الاجهزة تتمتع بالكفاءة وتحظى بالاحترام.

يشار في هذا السياق الى ان التوقيف للمرة الثانية (ليل التاسع من حزيران – يونيو)، قد استند هذه المرة الى اتهامات «وجيهة»، الأول حيازة ٩٧ غراماً من المخدرات، والثاني ضرب شرطي. والاتهام الأول لا يأخذ في الاعتبار ان مهمة المركز الذي يقوده اياد السراج، بين مهام اخرى عديدة، معالجة الآثار النفسية لادمان المخدرات. وعليه فقد تم القفز عن مهمة جليلة مثل متابعة الادمان والاتجار، لمصلحة تلفيق تهمة الحيازة. اما الاتهام الثاني، فانه يثير السخرية، فكيف لرجل اعزل ان يحاول الاعتداء على شرطي مسلح؟ وقد بات معلوماً ان «الاعتداء الوحيد الذي ارتكبه الرجل، هو سؤاله عن اذن التفتيش والتوقيف» وكان جواب الضابط: ان وجوده (الضابط) يكفي...

ومن دواعي الامل، ان حيزاً كبيراً من جلسة المجلس التشريعي، في نابلس، قد خصصت لكلمات نواب طالبوا باخلاء سبيل الرجل، وقد انضم رئيس المجلس احمد قريع (ابو علاء) الى زملائه النواب في الدعوة لاطلاق السراج، فيما انضمت هيئات ومنظمات حقوقية وانسانية فلسطينية واجنبية داعية السلطة لوقف انتهاكات بعض الاجهزة. وسواء تم اطلاق سراح الرجل في هذه الاثناء، ام لا، فمن الواضح ان نقطة سوداء حالكة السواد، قد جرى تسجيلها في مجال حقوق الانسان. اذ ان استهداف الرجل بهذه الطريقة الفظة والجلفة، وعلى هذه الدرجة المشهودة من العناد، انما يستهدف حقل الدفاع عن حقوق الانسان، وتصويره على انه حقل «مشبوه»!

فاذا كان رئيس هيئة حقوق المواطن، قد تعرض لما تعرض له بمثل هذه الخفة والاستسهال، فكيف يمكن ان يكون عليه الحال مع المواطن الفرد، الاعزل، ومع الهيئات التي لم يصدر الاعلان عن انشائها بقرار رئاسي؟

ان المرء ليميل هنا، للاجتهاد، بان البعض داخل السلطة، يتجه الى تعظيم نفوذه، عبر هذه الارتكابات، وانه يقايض تقديم بقية خدماته، باطلاق يديه مسرحة من كل ضابط قانوني ومعيار سياسي. وان الأمر على المستوى السياسي، يختلف. بدليل ان انتقادات حادة تصدر هنا وهناك، ولا يتعرض اصحابها للعسف. وان هناك هامشاً باقياً لحرية التعبير، وحرية الصحافة على الخصوص. وبدليل ان الرئيس عرفات اعترض لدى التوقيف الأول للطبيب اياد السراج، على المقارنة التي سيقت لمصلحة الاحتلال في مجال الحريات، الأمر الذي سارع معه السراج للاعتذار والاعتراف بالخطأ. واذ طالت محنة هذا الرجل، فان الأمر مردود الى خلل في التوازن واضطراب في الأولويات، ومن تفضيل آني للتماسك على ضرورات المراقبة والتصحيح. ولعل ذلك ما يفسر انه في الوقت الذي كانت فيه أزمة التعرض للسراج محتدمة، كانت حنان عشراوي المفوضة السابقة لهيئة حقوق المواطن، تقبل عرضاً بتولي حقيبة وزارية. وقد وقع ذلك في اليوم التالي لاجتماع عقدته برفقة حيدر عبدالشافي مع رئيس السلطة الوطنية وخصص لقضية السراج. وهذا التسلسل يستبعد اية شبهة في المقايضة او «التواطؤ»، ويرجح ان القضية على المستوى السياسي، تختلف عما هي عليه، لدى الاجهزة التي استفردت بالسراج واطبقت عليه. ويظل هذا العرض الموجز، لمحنة داعية حقوق المواطن ناقصاً، دون التوقف قليلاً عند فحوى الاتهام السقيم، بتوسل الحماية الاجنبية. فهذا الاتهام يضع الآخرين في منزلة الاجانب ويقرن الاجنبي، مطلق أجنبي، بالتربص والعداء لمجرد انه اجنبي. وهذه نظرة ليست من الوطنية في شيء اذ تتحول الوطنية وطنيتنا، الى «حقنا» في ارتكاب الاخطاء الداخلية وتسويغها، ثم اغلاق الابواب امام اي تدخل اجنبي في التعريض بهذه الاخطاء ونقدها والدعوة لتصحيحها. وقد فات العباقرة اصحاب هذا الاتهام، ان شرعية الحق الفلسطيني تقوم على «الحماية الاجنبية»: على قرارات الامم المتحدة ومجلس امنها، التي صاغها واصدرها اجانب. وفات هؤلاء ان ما ينقص شعبهم هو المزيد من الحماية الاجنبية: قوات دولية، ضغوط خارجية وتدخلات غربية. وتناسى هؤلاء ان مشاريع الاعمار والبناء موكلة الى الدول المانحة «الاجنبية».

اما مجال نصرة حقوق الانسان الاساسية واولها الحق في حرية التعبير (كحال الدكتور السراج)، فانه مجال يتسع لكل الوان الاهتمام والتواصل والتفاعل والنقد والاسناد، وبما يتخطى معايير ومحددات الوطنية، والا لماذا حملت «حقوق الانسان» هذه الصفة الاطلاقية التي تتجاوز شعباً بعينه واقليماً بذاته؟

ان الاجنبي (الآخر، الخارج)، هو من يقف على الهامش والضد، من حقوق الانسان الفرد، وخاصة في مجتمعه. و«وطنيته» هنا تحسب عليه وليس له، اذ هي قرين البلادة والضمور الانساني، والانقطاع عن البشر مواطنين و«اجانب».

* كاتب فلسطيني

الدولة اللبنانية والدولة الموازية (١ من ٢)

النماذج البائدة و«حزب الله» المقيم

هاني فحص *

■ يتميز لبنان عن كثير من بلدان المنطقة، جمهورياتها وممالكها، بان الدولة فيه هي في حال ضعف نسبي دائم، يشتد هذا الضعف ويتفاقم، ويتمظهر لاسباب داخلية اقل وخارجية اكثر كما هو مألوف ومشهود، وربما كان مفهوماً لدى البعض، ولكنه لم يكن مرة مفهوماً عند الغالبية من اللبنانيين، الذين يهجسون بما يمكن ان يكون وراءه من اسباب وغايات هجساً ليس الا، ثم يغضون الطرف ويواصلون حياتهم، لان اغراءات الحياة اقوى من اغراءات المغامرة بالمجاهرة التي لا يعلم الا الله عواقبها... ولطالما بدت الدولة شبه ساقطة او آيلة الى السقوط، او غائبة في مكان غياباً كلياً، حاضرة في مكان حضوراً جزئياً، ثم عادت آليات الداخل بإذن من الخارج لتشكل رافعة ما لنهوض ما، وكأن هذا البلد ليس مطلوباً او مسموحاً له ان يسقط نهائياً ولا ان يواصل النهوض حتى نهايته، لانه، ربما، اذا ما سقط اصبح عبئاً، واذا نهض، اصبح محرجاً... كل المطلوب له اذن هو «قوت من لا يموت».

واحياناً تحرز الدولة اللبنانية، بتوفيق من الله ودعاء من المؤمنين واحسان اهل الاحسان من الاقربين والابعدين، بعض اسباب القوة ومظاهرها، ويبقى ضعفها لاصقاً بجسمها وروحها، بذاكرتها وتوقعاتها، ما يضعها مع اجتماعها الذي فيه تأتي واليه تذهب، او لا تأتي ولا تذهب، على انتظار دائم للاحداث والمتحولات والارادات والصراعات والتوافقات، الاقليمية والقومية والاسلامية والعالمية.

اما النظام اللبناني، هذا الطلسم الذي يصعب تعريفه، ولا تعرفه الا باثاره، فانه رغم كل مظاهر الضعف الذي فيه وبالاصح، رغم كل الكلام الذي قيل ويقال وسيقال وسوف يقال عن هذا الضعف، يثبت في المتحولات انه قوي وراسخ بما يكفي لمحو الكلام وسحبه، وعودة قائليه الى الانتظام في النظام، حتى الاقتتال على ذلك فيما بين من قاتلوا وتقاتلوا واقتتلوا لاسقاطه، وفي غير مفصل، ظهر ان قصارى المتحولات والهزات والزلازل والحروب التي مرت على لبنان وبه، ووضعت اسقاط النظام او تغييره في رأس اهتماماتها واولوياتها، كان قصاراها ان ترسخ القناعة بضرورة استمراره، ليتحول الجميع الى الانهماك باعادة انتاج هذا النظام وتشكيله وترتيبه من جديد ومساً رفيقاً بتعديل طفيف او على شيء من العمق، بصورة عملية مرة (بعد حركة عام ١٩٥٨) ونظرية مرة اخرى، ميثاقية، كما حصل في اتفاق الطائف الذي ما زال ينتظر استكمال الكلام بالعمل. حتى القوى التي ترفع الاسقاط او التغيير شعاراً، آتية من منطلقات سميت جذرية لسبب وحيد هو انها تتوهم إمكان اقتلاع الجذور. الحركة الوطنية الآفلة الآنفة – مثلاً، عندما طرحت برنامجها المرحلي للاصلاح، كان هذا البرنامج محصوراً في حدود طموحات كمال جنبلاط لا اكثر، ورغم كل الحماسة الراديكالية له، لم يكن فيه مساس حقيقي باسس النظام اللبناني، حتى الاساس الطائفي، وانما كان تلطيفاً يسارياً حيياً له، ثم لم يلبث واضعوه ان ادركوا سريعاً استحالته فاخذوا يمهدون لسحبه من التداول اواخر صيف ١٩٧٦ عندما اصدر الحزب الشيوعي اللبناني، عراب القل او العراب القل وقتها، بياناً أعلن فيه تراجعه عن فكرة العلمانية لان التركيبة اللبنانية لا تتحملها، في حين كانت الجبهة اللبنانية، من موقع ادراكها ودهائها، قد دفعت بشعار العلمنة الى آخر المدى، ما شكل وقتها حرجاً بحجم المفارقة او الفضيحة.

والخلاصة انه من غير المنطقي ان يدخل في وهم حركة او حزب لبناني او غير لبناني، او طائفة او مذهب او جماعة او جبهة او تحالف ان بامكانه، من ضمن الاوضاع السائدة والقارة في المنطقة على حالها القديم، او الآيلة الى حال دون هذا الحال، اي الى مزيد من التراجع والتأزم والانتكاس والنكوص والتدهور، ان بامكانه ان يغير في اصول النظام اللبناني، التي بلغت من قوة رسوخها انها تبدو للسذج وكأنها طائشة او غير موجودة، ومهما تبلغ قوة التغيير، بالمصطلح السياسي الحصري من القوة والجاه والسلطة، والقدرة على اقناع الآخرين او استلحاقهم او إجبارهم، فانها لن تقوى على اكثر من تحسينات او تشويهات جزئية، شكلانية في الفروع التي تبقى قائمة على اصولها وجذورها. ومهما بلغ ضعف الدولة من الاغراء والتغرير وفتح الشهية على المغامرة، فان النظام يعود ليشكل مانعاً، لينكشف من خلال قوة النظام ومناعته ان الاقتراب من حقل الدولة اذا بلغ مداه في المراهنة، يصبح اقتراباً او وقوعاً فعلياً في المصائد والمصائب.

في تقديري ان ذلك يأتي من مطابقة النظام اللبناني لاهله للبنان الاجتماع والثقافة والطوائف والمناطق والذاكرة والرؤية والمشارب والامزجة والطموحات والعواطف... مع طموح في لبنان ونظامه واهله الى الارتقاء والتغيير المطابق للتغيير، للتغيير المتدرج، الذي لا يلبث ان يأخذ في التبلور في لبنان، حتى تقطعه الاحداث وتخرجه المؤثرات الخارجية عن سبيله، متناغمة مع بعض آليات الداخل، التي بقدر ما تغتنم فرصة الحرب والسلم معاً، لرفع ادائها وسد الخلل في حركتها، تشكل ضمانة اكبر للحد من مؤثرات الخارج... تقطع الاحداث والمؤثرات الخارجية اذن، مسار التغيير والارتقاء اللبناني، لتعيده الى البدايات والاسئلة الاولى وتضعه على حافة الخطر، خطر الوجود، وتعيد الى الاذهان مخاوف واشكالات وتعقيدات مرحلة التأسيس في اوائل العشرينات من هذا القرن، ما يبدو معه البلد والكيان والنظام والمجتمع على شفا الانهيار، ولكنه يعود ولينهض ثانية وثالثة ومئة والفاً، مستحضراً وعي الاستقلال وقيمه ومثالاته المستنبطة من تكوين لبنان، لا الآتية من اطروحة ذهنية لتتركب عليه وتركبه وتركّبه... الى آفاقه المفتوحة على الدروس والعبر والمناخات الحضارية الدافئة غير الخانقة. ونكاد نجازف بالتأكيد ان الهزات الدورية التي حدثت وتحدث ويمكن ان تحدث في لبنان، ربما كان من اسبابه، بل وفي المقدمة من هذه الاسباب خوف عربي من وصول مسيرة التطور الطبيعي في النظام اللبناني الى نهايتها المنطقية، مما يسبب حرجاً مكشوفاً وكاشفاً للجميع. ويفتح عيون الشعوب على وعي بذاتها تأتي منه احتمالات التعب.. ووجع الرأس... وحذراً من ذلك يعاجلون لبنان بقطع طريقه والطريق عليه واليه، ولكنهم لا يصلون الى حد الغائه ومحوه، لا محو الطريق ولا محو لبنان، فيعود الى سياقه خاسراً من عمره واهله وعمرانه الكثير، مريداً او مصمماً على التعويض قادراً على معاودة النهوض.

اذن يصبح من الخطأ والخطل ان تطرح جهة ما، او حركة ما، او حزب ما، او طائفة ما، او حزب في طائفة ما، او تحالف بين احزاب في طوائف ما، او تحالف او تقاطع او توافق مؤقت بين احزاب، من منظور شمولي، ومنظور شمولي آخر، نقيض لمن توافق معه او اتفق – ان تطرح مشروعاً سياسياً يقطع مع النظام اللبناني، دفعة واحدة بمقتضى الرعونة والاستعجال وضعف البصر والبصيرة، او تدريجاً وتدرجاً. لانها سوف تضطر بعد حين الى التراجع، والبحث عن موقع ولو في كعب النظام او قرب ساقه... عندما تكتشف قوة هذا النظام واستحالته.

هذه كانت حال «القوات اللبنانية»، وحال اصلها الكتائبي وهكذا كان المآل، عندما اقنعت نفسها او اقنعها احد ما، بالمجتمع المسيحي الصافي في حين ان المجتمع اليهودي الصافي، الذي ربما كان المثال المنتظر، طال انتظاره ولم يتحقق، رغم ان ظروفه مؤاتية اكثر، ولكنه مخالف لقوانين الحياة، ما كان منها وما استجد ومخالف للبداهة المعرفية وللمؤشرات التي تحكم تطور الاجتماع وعياً وعلائق وضرورات حياة.

وسقط مشروع الفيدرالية والكونفدرالية، بعدما سقط صلح الحركة الوطنية بالتقسيم على امل ان ينال الاحزاب اليسارية من لبنان قسم تقيم عليه سلطتها السوفياتية التي تبخر اصلها وفصلها فيما بعد.

فأين اصبح مشروع الجمهورية الاسلامية الذي رفع شعاره حزب الله؟ لقد كان حزب الله اكثر احتياطاً لشعاره من غيره من الاحزاب. ولعله تعلم منها. وكان يمكن لحالنا معه وحاله مع نفسه ومعنا ان تكون افضل لو انه قرأ كل الدروس واستخلص كل العبر، ولكن الواقع ان ذلك صعب عليه، ونحن نأمل لهذه الصعوبة ان تؤول الى سهولة ويسر على مر الايام، مع خوفنا ان تكون الضرائب فوق تحملنا وتحمل الحزب ولبنان والمسلمين والشيعة خصوصاً. ان حسن ظننا يدفعنا الى القول: ان تأخر حزب الله في قراءة دروس الاحزاب في انكساراتها وتراجعاتها ومبالغاتها الباهظة واندفاعاتها الفادحة، ربما كان سببه ان الحزب كان يفتقر الى الذاكرة السياسية، لا بمعنى انه اتى من لا مكان سياسي، بل لانه أتى من امكنة متعددة، بعضها كان اشبه بالاخويات، غير معني بما يجري الا في حدود الشك والادانة المسبقة، على اطروحة نظرية اسلامية تحولت بفعل استغراقها من الممارسة على المعطى الراهن الى ايديولوجية مغلقة، كما اتى من امكنة في اليسار الاممي والقومي والفلسطيني حكمته عقدة الذنب، ذنب التبعية والمشاركة في الخطأ، او ذنب النضالية التي استفاقت على نفسها وقطعت مع ذاكرتها او استحضرتها بصورة عصبية، او عصابية، أثرت على الرؤية ومنعت من حسن التدبر والتدبير. اما الآتون من حركة «امل»، فكانت تحكمهم عقدة الانشقاق وتحقيق الذات مقابل الاصل، ما جعلهم لا يرون سوى ماضيهم وحاضر الحركة، ولا ينشغلون الا بالسجال معها. في هذه الحال شكلت المقاومة مستوى أرقى بكثير من مستوى الاداء في الحركة السياسية، واستفادت دروساً وعبراً من ماضي المقاومات السالب والموجب، ميدانياً، من دون ان تتنزل ايجابيات الاداء من الصعيد العسكري المحض – الى الصعيد الثقافي والمعرفي العام، ولعلها في لحظة ما، ما زالت مستمرة حتى الآن، عطلت الصعد الاخرى عندما حولتها، بسبب وهجها ووجاهتها الى قطع غيار وشحم للبندقية المقاومة، فحرمت هذه البندقية من كثير من شروط الطمأنينة والاستقرار على نهج مرن في استيعاب الظروف وتكييفها والتكيف معها.

بكر الحزب في سحب شعار الجمهورية الاسلامية من التداول، ولم يتركه الى ان ينسحب، وسكت الحزب عنه، وكأنه رفع سهواً وسقط سهواً. وفي الفترة التي كان الحزب فيها في أوج حماسته لشعار الجمهورية الاسلامية كان لا يخفي غضبه من اي لمسة لبنانية او وطنية في اي خطاب اسلامي، ويعتبر اللبنانية والوطنية مأخذاً، واحياناً دليل انحراف عقائدي وخروج فعلي من المشروع الاسلامي، ان لم يكن خروجاً من الاسلام. وفي هذه الفترة كان الحزب تنظيماً سياسياً، حاول ان يلطف من حزبيته بطرح شعار مواز للحزب، هو شعار «امة حزب الله» الذي استعاره من حركة الشارع السياسي الايراني حول الدولة والثورة، حيث اسقطت وحرمت شرعاً الحزبية الاسلامية وغيرها، فطرحت هذه الصيغة الشعبية الفضفاضة بديلاً، بينما كان الحال مختلفاً وكانت النتيجة مختلفة، وبمجرد اتساع دوائر الكفاءات التنظيمية في الحزب وتمرسها بالتأطير، اصبحت امة الحزب جزءاً من التنظيم بمعناه الخاص... وكان للحزب جهازه العسكري، وان كان الاصح ان نقول ان الجهاز العسكري كان في الاساس ثم كان له الحزب فيما بعد.

وفي هذه الفترة بالذات لم تكن للحزب مؤسساته المالية والانتاجية والتربوية وكانت مؤسساته الاعلامية غاية في التواضع والبساطة، وكان في كل انشطته، المساعدة للسياسة والعسكر، يعتمد الى حد بعيد على فريق عمل ايراني متنوع الاختصاصات والكفاءات، وكانت مصادره المالية شبه محصورة، غير إطلالات محدودة على الحقوق الشرعية وعلى جمع التبرعات.

والمفارقة ان شعار الجمهورية الاسلامية قد اكتمل غيابه وسحبه وانسحابه، في وضعية مختلفة تمام الاختلاف عن فترة الطرح والتداول. على هذا المفترق اخذت اللبنانية او اللغة اللبنانية تتسرب من والى خطاب الحزب وادبياته وإعلامه وحواراته. واخذت حركته على اللبنانيين واليهم، طوائف واحزاباً واشخاصاً ومواقع في اليمين واليسار والوسط، تتسع وتتسارع وتنفتح على التحالف والصداقة وتأليف القلوب بالكلام وغيره، والمناصرة والمظاهرة وغيرها. ليعود الحزب فيستكمل هذه الانعطافة بالدخول العريض في المجلس النيابي اللبناني، على نفس قواعد اللعبة اللبنانية التقليدية في التحالفات والتواطؤات ذات المروحة الواسعة والبراغماتية التي تقلل من اهمية التساهل في الشروط والمعايير الفكرية والايديولوجية، ليكون هذا الدخول بداية فعلية للبننة منفتحة على نهايات كبرى.

وانتهت اخيراً الى رفع العلم اللبناني ذي اللونين الاحمر والابيض تتوسطه الارزة الخضراء، خفاقاً في المناسبات الحزبية (الوطنية) والى الاصرار الى حضور ممثلي المؤسسات الرسمية في صدر هذه المناسبات، الى عزف النشيد الوطني اللبناني «كلنا للوطن» بعد القرآن الكريم، الى الابيات اللبنانية الجميلة في مطبوعة منا ومنشورة هناك، ومن على منابر الحسينيات في ذكريات الولادات والوفيات وتكريم الشهداء، الى استعذاب الهواء العذب على طريق بكركي والمختارة، وطرق اخرى، والبحث الدائم الدائب عن المحاورين والحلفاء، حتى لو كانوا من غلاة اللبنانية وكان بعضهم متساهلاً مع الاحتلال الاسرائيلي او راغباً فيه، لو كان بعضهم يساوي بين هذا الاحتلال وبين الوجود السوري على الاراضي اللبنانية، ولم تبق هذه الحركة في السر، فقد تسربت اسرار بعض منها، وكان بعضها علنياً، وكانت ذات دلالة واضحة عندما ارتقت هذه الحركة، الى خوض معارك نقابية حيناً الى جنب مع بعض القوى موضوع الحديث اعلاه: من معركة نقابة الاطباء الى معركة نقابة المهندسين وغيرها كثير يعرفه اهل الاختصاص والمتابعة.

وفي الوقت الذي كنا نتابع فيه هذه الحركة، كنا نستبشر ونؤكد ان الحزب قد بلغ درجة الحرفة في ادارة عمله السياسي، وانه يقدم نموذجاً في هذه الحرفة يتجاوز الى حد كبير النموذج الذي عرفناه في احزاب اليمين واليسار البائدة او التي هي على اهبة ان تبيد كاحزاب، ليبقى منها ما يبقى من زبد البحر من جفاء ورغو، وكنا نرى الى الدهشة تعقد السنة قيادات اليسار واليمين عندما يعودون من خلوة الى حزب الله يسمعون فيها نصاً متماسكاً لا يفتقر الى ما يؤكد مصداقيته في حركة الاتصال او حركة الشهادة على الحدود وداخل الارض المحتلة التي تأتي اخبارها تباعاً، اثناء الجلسة وبعدها، فتأخذ القلوب الفارغة الا من هم الاستمرار في السلطة الحزبية او غيرها. واذا ما خرجت هذه القيادات الى الحفلات الجماهيرية الى جانب قيادات الحزب، فان الازدحام والصبر على طول الخطاب والهتاف المجلجل، يطير له ما تبقى من عقل اليسار واليمين والزعامات القصيرة القامة، التي أتت بها الصدفة الى الواجهة، وتأكل الحسرة قلوب الجميع على ما فرطوا بامجاد بنوها على الاوهام ولم يحسنوا ان يحفظوها ويحتفظوا بها، لانهم لا يحسنون.

هذه الحال، كانت احدى ثمرات اللبننة في خطاب الحزب وعلاقاته وحركته السياسية، وهي ثمرة ظهورها على شجرة الاحزاب اليابسة، بل بانت ايضاً على اغصان الدولة اليافعة، التي شهدنا من رجالها اندفاعات نحو الحزب وغزلاً كأنه اتى من غير مصدر ومن دون تراث في المحبة والمودة، وان كانت عيون البعض وما تزال على صندوقة الانتخاب القادم، فان ذلك يؤكد ان للدهشة والاقتراب والالتصاق والمجاملة ومسح الاجواخ، اسباباً موضوعية وواقعية لا يستطيع طامح او طامع ان يتجاهلها الا ان يكابر او يغامر بمقعده النيابي. لئن أفلح الحزب في ازالة التحفظات والحساسيات والمخاوف ليحقق هذه الانفتاحة نحوه منذ ان سحب شعار الجمهورية الاسلامية من التداول. هذا لا يعني ان الجميع ذرائعيون، فهناك في مؤسسات الدولة ورجالاتها وفي الاحزاب، قياداتها وقواعدها، وفي المعارضة، مسلميها ومسيحييها، من لا يضن بالموقف الايجابي المعلن عندما تقتضي الوقائع ذلك، ولا يخفي النقد، حتى الجارح منه عندما تقتضي الامور نقداً.

* كاتب ورجل دين لبناني.

ذاكرة القرن العشرين

٢٤ حزيران (يونيو) ١٩٩٢

حزب العمل الاسرائيلي يعود الى الحكم بعد غياب طويل

السؤال: هل تعرفون ما هي أهم انتخابات نيابية عربية؟

الجواب: أجل. إنها الانتخابات الاسرائيلية.

هذا الجواب لا يأتي هنا استجابة لـ «المزحة» التي أطلقت قبل فترة، وفي عز احتدام نعيم المفاوضات السلمية بين العرب واسرائيل، بل انطلاقاً من أمر – بات، للاسف، واقعاً – يقول ان الانتخابات النيابية، وغير النيابية من الآن وصاعداً، هي بالنسبة الى العرب أهم مناسبة يتتبعون فيها الارقام وردود الفعل والاحصائيات والوقائع اليومية، محاولين ان يستخلصوا النتائج، فيما هم بشكل عام، لا يفعلون اكثر من رصد ما يحدث، آسفين احياناً، فرحين احياناً، خائبي المسعى في نهاية الأمر على الدوام ومهما كانت هوية الفائز في انتخابات ذلك «الكيان» الذي لم يعترف العقل العربي بوجوده حتى الآن. نقول هذا وفي ذهننا الانتخابات الاسرائيلية الأخيرة، والتي «صدمت» نتائجها الكثيرين من العرب، وربما خاصة في اوساط تلك الفئات التي – ويا لغرابة الأمر – كانت ولا تزال تقول: مهما كان الأمر فالعمل والليكود هما وجها عملة واحدة.

ونقوله أيضاً وفي ذهننا انتخابات سابقة، منها تلك التي اتت قبل أكثر من عشرين عاماً باليمين الصهيوني الى الحكم للمرة الأولى، ثم تلك التي جرت خلال شهر حزيران (يونيو) ١٩٩٢، وأعلنت نتائجها يوم ٢٤ من ذلك الشهر، عن فوز حزب العمل بالانتخابات، وبالتالي عودة ما يسمى بـ «اليسار الصهيوني» الى الحكم في اسرائيل. والحقيقة اننا لو تحرينا أسباب اهتمام النخبة العربية بالانتخابات التي تجري في الدولة – العدو، لتبين لنا ان الفضول ليس وحده السبب، ونشير الى الفضول هنا انطلاقاً من حقيقة تقول ان الانتخابات الاسرائيلية هي حقاً واحدة من الانتخابات النادرة في منطقة الشرق الأوسط التي لا يعرف الرأي العام نتائجها سلفاً، والتي تحمل عادة قسطاً من المفاجأة يثير الفضول. بل هناك سبب وجيه آخر، وهو نابع من الاعتقاد العام بأن اي تغيير يحصل في اسرائيل يحمل قسطه من التعاطي الجديد مع شؤون المنطقة ككل، مما يعني – وبكل صراحة – ان جزءاً كبيراً من مستقبل المنطقة يرسم من خلال تلك الانتخابات. ومن هنا بالطبع كان السرور العربي – والاميركي أيضاً – كبيراً حين فاز حزب العمل في انتخابات ١٩٩٢، وتفاءل الكثيرون بأن السلام قادم لا محالة، حتى وان كان من المعروف ان السلام السابق الذي عقد مع مصر، عقد تحت حكم ليكود، وان مؤتمر مدريد الذي كان اول خطوة حقيقية وعملية نحو السلام في المنطقة، عقد بين العرب واليمين الاسرائيلي الحاكم آنذاك (شامير).

مهما يكن، وحتى وان كان ضيق المسافة بين ما حصل عليه أعضاء حزب العمل وبين ما تم لليكود، قد أشر الى ان أياً من الطرفين ليس من الراحة الانتخابية، وليس من جلاء الشعبية بحيث يمكنه حقاً ان يفرض السلام على الرأي العام الاسرائيلي، فإن السرور عم الكثيرين. في ذلك اليوم حقق حزب العمل بزعامة اسحق رابين وشمعون بيريز، انتصاراً جاءه بعد سنوات هزائم طويلة، فحصل على أكثرية ٤٤ مقعداً، فيما حاز ليكود على اقل من ذلك بكثير. وعزا عدد من المراقبين الأمر يومها الى ان ليكود اذا كان قد وجد نفسه مضطراً، بضغط من الحكومة الاميركية، يومذاك، الى خوض لعبة السلام وتقديم التنازلات، استغل فرصة الحملة الانتخابية ليعبر عن تمرده وعن سوء نيته، فعوقب بالسقوط هو الذي، رغم المفاوضات السلمية، راح يشجع الاستيطان في الأراضي الفلسطينية، وهو تشجيع تواصل طوال خمسة عشر عاماً، واضطر الاميركيون لمجابهته في بعض الاحيان، الى ممارسة شتى انواع الضغط المالي على الحكومة الاسرائيلية.

عندما وصل رابين الى السلطة، على أي حال، وجد الأجواء في غزة ملتهبة، خاصة وان المواطنين الفلسطينيين لم يكونوا ليروا فرقاً بين اليمين واليسار الاسرائيليين، فرابين، كعضو في المؤسسة الحاكمة أيام الائتلاف اليميني – اليساري، كان هو المسؤول عن أقسى ما تعرضت له الانتفاضة من قمع واعمال انتقام عنيفة.

ونذكر بالطبع ان رابين وحكومته ما لبثا ان أبديا من التشدد والقمع ما يفوق ممارسات اليمين، وخاصة عند أواخر ذلك العام، حيث اقتيد المئات من الفلسطينيين، وسط صقيع الشتاء، وطردوا الى مرج الزهور في الجنوب اللبناني، في أغرب عملية طرد جماعي مورست ضد مواطنين في وطنهم. وبعد ذلك ازداد القمع الاسرائيلي على الانتفاضة، مما اشعل، اكثر واكثر، الحرب بين العديد من الفلسطينيين، وفي مقدمتهم المتشددون الدينيون، في الوقت الذي كان فيه المسؤولون الاسرائيليون الحكوميون يفاوضون منظمة التحرير الفلسطينية على الاعتراف المتبادل في اوسلو. ولعل حدة ذلك الصراع هي التي جعلت الكثيرين من المعلقين يعتبرون هزيمة حزب العمل أمام حزب ليكود وانصاره في الانتخابات الأخيرة، انتصاراً حققه ضحايا سياسة رابين «السلمية»، انتصاراً لا يريد ان يأخذ في الحسبان هوية المنتصر الحقيقي في الانتخابات الأخيرة.

ابراهيم العريس

المجتمع المدني لا يقدر وحده على إنجاز التحول الديموقراطي

أحمد ثابت *

■ يثير الحديث عن التحول الديموقراطي اشكاليات نظرية ومنهجية تخص حقل الجدل الدائر حول المجتمع المدني، بعد ان تجاوز النقاش الحيز الكلاسيكي القديم منذ هوبز ولوك وفلاسفة العقد الاجتماعي عموماً مروراً بكتابات هيغل وماركس والمدارس الفلسفية الالمانية في العقود الاولى من القرن العشرين، وحيث تم تطوير نظري لاطروحات المجتمع المدني وموقعه ازاء الدولة واوجه التقاطع والاستقلال بين المجتمع السياسي، (الذي يشمل الدولة واجهزتها والاحزاب السياسية) والمجتمع المدني (الذي يضم كل المنظمات والتجمعات المدنية غير الساعية للوصول الى السلطة والتي تتوسط بين الافراد والدولة).

وحقيقة الامر ان الادب النظري المعاصر في اطار الحداثة وما بعد الحداثة في المجتمعات الغربية، لا يزال يحفل بالاشكاليات النظرية والمنهجية بخصوص الدولة والمجتمع المدني. إذ تتصارع الاطروحات والافكار على ارضية التطور الهائل في ثورة الاتصال والمعلومات كإحدى ثمار الثورة الصناعية الثالثة، والذي اعطى سيطرة طاغية للآلة الاعلامية والاتصالية في تحديد اجندة اهتمامات المواطن المحلية والعالمية وتشكيل الوعي والادراك والتوجهات السياسية لغالبية الافراد على حساب الاحزاب السياسية ومؤسسات الرأي والمنظمات المدنية.

واذا كانت هذه حال الجدل النظري والعملي في بنية مجتمعات مستقرة ومتبلورة طبقياً واجتماعياً، وحيث تم بناء الامة وترسخت معالم الدولة – الامة فما بالنا بالحالة او الكيفية التي يكون عليها التناول النظري والمنهجي والعملي لبلاد عالم الجنوب عامة والاقطار العربية بصفة خاصة. فنحن بإزاء تراجع مجهض لمهمة غاية في الاهمية تمثل المرحلة الاولية في طريق تأسيس الديموقراطية والحداثة ونهوض المجتمع المدني واعتباره مصدراً لتوازن القوة في مواجهة الدولة وسلطاتها الإكراهية، وهي مهمة بناء الامة: اذ لا نبالغ في القول إن اياً من الدول العربية لم يوفق في بناء الوطن بفضائه الاجتماعي المجتمعي.

وكان الاخفاق ايضا من نصيب مهمة بناء الدولة، من حيث هي تنظيم عضوي لعلاقات والابنية المجتمع. ومن زاوية انها مؤسسة ذات رسالة سياسية ومعنوية وشرعية وذات قبول وتستحوذ على ولاء المواطنين. وعلى الجانب الاخر فإن نشأة المجتمع المدني الحديث لا تزال تسجل نفسها عند مرحلة الميلاد فقط ولا يزال امامها شوط بعيد لبلوغ مرحلتي الكفاءة والاداء من جهة وممارسة المحاسبة للحكومات من جهة اخرى.

وهذا الواقع يدفع الى القول ان ثمة اشكاليات نظرية متداخلة تحتاج للبحث وللاجتهاد بالنسبة لحالة المجتمعات النامية، والمجتمعات العربية بصفة خاصة. هذه الاشكاليات هي من قبيل بناء الامة وبناء الدولة وتأسيس المجتمع المدني وتمكين المنظمات غير الحكومية.

غير ان المعالجة النظرية لهذه الاشكاليات تثير بدورها سؤالاً وهو: هل من الضروري ان تؤخذ في الحسبان حزمة التطور التاريخي للامة والدولة والمجتمع المدني في اوروبا الغربية منذ صعود البرجوازية وعصر الثورة الصناعية. وهل ينبغي على المجتمعات النامية والعربية إنجاز شروط التحول التاريخي نحو الديموقراطية كما حدث في اوروبا في القرنين الثامن والتاسع عشر؟ وهل يجوز حرق للمراحل التاريخية وتأسيس وتقوية مجتمع مدني يقوم بادواره المعروفة حالياً في المجتمعات الغربية المتقدمة، رغم اختلاف السياق المجتمعي، وذلك الخاص بوضعية الدولة هناك. اي هل يمكن بناء مجتمع مدني يعول عليه وحده قيادة التحول الى الديموقراطية في ظل ضعف المجتمع السياسي وسيادة الدولة السلطوية؟

ينصرف معظم الجهد النظري الحديث حول المجتمع المدني الى التحول من فكرة أن المجتمع المدني يعد نتاجاً للتوسع الرأسمالي، الى فكرة ان هذا المجتمع هو مجال او فضاء للتفاعل الاجتماعي الديموقراطي، فلم يعد هدف المجتمع المدني هو اتاحة القدرة للبرجوازية لحماية مصالحها في مواجهة الدولة. وانما اضحى تمكين كل المواطنين من ضمان مستوى ما من محاسبة الحكومة ومن ثم صار المجتمع المدني اساسياً للانتقال من السلطوية الى الديموقراطية.

يحتوي مفهوم المجتمع المدني على عدد من القيم الاساسية مثل المساواة والمشاركة والتسامح والاستيعاب السياسي. وفي هذا الاطار يرى يورجن هابرماس ان نطاقات المجتمع المدني اتسعت لتشمل اساساً كل الوان النشاط التجمعي – الاتحادي (Associational) غير العنيف فيما بين الافراد والدولة.

وبهذا المعنى أعاد الجهد النظري الحديث الاعتبار لكون المجتمع المدني بمثابة فضاء / مجال عام (Public sphere) يتمتع بنمط حياة خاص به يختلف بصفة اساسية عن الدولة وبقدر عال من الاستقلالية عنها. هذا المجال العام يميز المجتمع المدني عن البنى الاولية ذات الطابع الإرثي مثل الاسرة والعشيرة، وايضا تلك ذات الطابع المحلي. فهو يقع قريبا من الدولة، دون ان يكون تابعاً لها، كما يرى «ادوارد شيلز».

ويشير المجتمع المدني ايضا الى مجال لنشاط تعددي يتجه معظمه الى التقليل من الاستخدام المتعسف لسلطة الدولة، فهو يحمي الفرد من افعال وسياسات الحكومة غير العادلة، وكذلك من محاولات إساءة الممارسة داخل المجتمع المدني ذاته، إذ توجد مجموعة من القواعد الحاكمة للسلوك. ويضيف كل من جين كوهن واندرواراتو، ان ذلك المجتمع يضع سلوكاً «مدنياً» لاعضائه تجاه بعضهم البعض، وذلك ضروري للتفرقة بين المجتمع المدني والمجتمع بصفة عامة. اذ ان المجتمع المدني ليس فقط تعددياً في مبناه بل ايضا ديموقراطي في سلوكه. على هذا النحو يؤدي المجتمع المدني ادواراً عديدة تجعله يؤثر بفعالية في التطور الى الديموقراطية، دون ان يعني ذلك انه وحده قادر على صناعة هذا الانتقال من السلطوية الى الديموقراطية. نذكر منها دورين مهمين:

اولا: التأكيد على المشاركة المتكافئة للافراد المعنيين بالشؤون العامة والنقاش حول القيم والقواعد السياسية المختلف عليها. بمعنى المشاركة في إرساء مبادىء الديموقراطية.

ثانيا: يوفر المجتمع المدني مجالاً للحراك الاجتماعي وترقية قدرات الافراد المعرفية والبشرية والمهنية والفنية، اذ يتيح تنمية قدرات الافراد لكي يشاركوا في صناعة التنمية ولا يتمتعون فقط بثمارها.

والاشكالية النظرية هنا ان هذين الدورين يتكاملان ولا ينفصلان، فلا يمكن ان يتوقف دور المجتمع المدني عند مهام تقوم بها المنظمات غير الحكومية في المشاركة في التنمية وتأهيل الافراد ومجتمعاتهم المحلية ومنظماتهم المدنية. فذلك لن يقود الى الديموقراطية ما دام المجتمع المدني عاجزاً عن تنمية الوعي الحقوقي وقيم المشاركة والتسامح والتعدد وقبول الاختلاف وان كان ذلك لا يعني التقليل من دور الاحزاب او إبعاد الافراد عن المجتمع السياسي، حتى ان باحثاً عربياً مرموقاً هو عزمي بشارة يتساءل عن معنى إخراج الاحزاب السياسية من المجتمع المدني في دول غير ديموقراطية مثل دول الوطن العربي. انه يعني – اذا استوردنا للفكرة هذه – التقليل من دور الاحزاب على الاقل تقدير، لتكون البدائل اما المنظمات الاهلية او البنى التقليدية للمجتمع او مختلف الحركات الاسلامية المترفعة عن العمل الحزبي والحزبية. فما هي المؤسسة البديلة للحزب السياسي في عملية بناء الديموقراطية في دول ترجع ازمتها الحزبية الى انعدام الديموقراطية وليس الى تخمتها من الاحزاب؟.

ومن هنا يصير من المشروع مناقشة مدى امكان توسيع نطاق مفهوم المجتمع المدني ليشمل الطاقة الاجتماعية السياسية المتوفرة لخوض معركة الديموقراطية. ويزيد من مشروعية السؤال تجارب المبادرات الجماهيرية لإجراء اصلاحات ديموقراطية من اسفل في اوروبا الشرقية واميركا اللاتينية.

وهناك اشكالية نظرية اخرى وهي ان مؤسسات المجتمع المدني في الغرب منذ الثورة الصناعية الاولى، بما ضمت من نقابات العمال ومنظمات رجال الاعمال، لعبت دوراً رئيسياً في بناء الامة والتأهيل للديموقراطية ولصياغة الحقوق الاقتصادية والاجتماعية للعمال ولغيرهم من فئات المجتمع غير المالكة لوسائل الانتاج. وعندما قامت بهذا الدور كانت قادرة على انتاج ذاتها مادياً بمعنى القدرة على توفير الموارد المالية الذاتية وعلى إعادة انتاج ذاتها اجتماعياً، اي انها باستمرار تمثل مصالح فئات اجتماعية حقيقية موجودة في المجتمع. والمشكلة في معظم البلاد النامية، والبلاد العربية، ان منظمات المجتمع المدني غير قادرة حتى الآن على إعادة انتاج ذاتها مادياً واجتماعياً وتزداد خطورة الامر في اطار ان هذه البلاد تعيش مخاطر التحول من الدولة السلطوية التي تعتبر اصعب مرحلة في مسار التحول الديموقراطي. فهي مرحلة تأسيس توافق بين مختلف الفاعلين السياسيين والاجتماعيين، يكون حصيلة تفاوض جماعي حول تداول السلطة واجراء انتخابات حرة وخلق آليات تضمن حماية نتائج الانتخابات لو جاءت على غير ما تريد النخبة الحاكمة.

فهذه المنظمات غير قادرة على إعادة انتاج ذاتها اجتماعياً، بمعنى انها تعجز حتى الآن عن التعبير او عن تنظيم مصالح فئات اجتماعية حقيقية. في حين ان تلك القدرة تتوفر فقط لمنظمات العمل الاهلي والتكافل الاجتماعي التقليدية من اوقاف ولجان زكاة واشكال التضامن التقليدية مثل الادخار وجمع الاموال لمناسبات اجتماعية، مثل الزواج والوفاة وولادة الاطفال، حيث تتسع القاعدة الاجتماعية للمستفيدين من هذه الاشكال التقليدية. وبدلا من تأسيس القدرة على إعادة الانتاج الذاتي لمنظمات المجتمع المدني الحديثة في مجال الدفاع عن حقوق الانسان والمرأة والطفولة، تنصرف قيادات هذه المنظمات الى تبرير ظاهرة عزوفها عن العمل السياسي وعن النضال الديموقراطي للتحول من الدولة السلطوية وهروبها الى العمل المدني ومحاولة عزله تماما او بصفة شبه تامة عن المجال السياسي. ولأن قيادات العمل المدني تضم كوادر سبق لها العمل في الاحزاب القومية واليسارية بصفة خاصة، فإن نسبة لا بأس بها منهم تعمد الى استخدام المجتمع المدني لوضع اداة ايديولوجية جديدة لدعم خطاب التحديث الفاشل في مواجهة الخطاب الاسلامي.

فالهدف اذن ليس فهماً لأفضل آليات تطور المجتمع المدني وانما اداة في مكافحة الصعود الاسلامي. ومما يدل على ذلك هو إخراج الابنية التقليدية من تعريفات المجتمع المدني المنتشرة كما يفعل سعد الدين إبراهيم ونزيه الأيوبي وبرهان غليون، فيما يحاول طارق البشري إحداث تمازج بين بنى العمل الاهلي التقليدي والمنظمات المدنية الحديثة.

على ان بنى العمل الخيري رغم عراقتها وقدرتها، قبل ان تحاصرها حكومات الاستقلال، وان استطاعت إعادة انتاج اداتها مادياً، سواء من حيث توفير التبرعات والتمويل وبناء مدارس وجامعات ومستشفيات وشركات، الا ان قياداتها من الطبقة الميسورة كانت عازفة عن الاختلاط بابناء الفئات الفقيرة والوسطى الصغيرة. كما انها لم تكن تهتم بمشاركة الافراد في إعادة انتاج منظمات العمل الاهلي الخيري (جمعيات المواساة والمساعي المشكورة والجمعية الزراعية في مصر قبل ثورة تموز (يوليو) ١٩٥٢).

ولقد ورثت منظمات المجتمع المدني الحديثة هذه المساوىء، وكان الرد هروباً الى تعمد اختزال المفهوم الى اضيق الحدود الممكنة بحيث لا يشتمل حتى على مؤسسات ومنظمات تقع في صلب العمل المدني وشكلت قياداته التاريخية مثل الجمعيات التعاونية واتحاد الصناعات والغرف التجارية والنقابات العمالية.

فاذا كان المجتمع المدني هو صيغة كل المنظمات الوسيطة منذ مونتسكيو وجون لوك، يصير من الضروري الإصرار على أهمية كل البنى الوسيطة (المؤسسات الاهلية والمنظمات والحركات الحديثة)، بحسبان ان التحول من السلطوية يقتضي العمل في نطاق الدولة بمعنى تأسيس دولة قائمة على الشفافية والمحاسبة والتمثيل النيابي وتمثيل المصالح، وليس العمل خارج فضائها وإقامة بنية مدنية معزولة تتحول الى جمعيات لمخاطبة الخارج.

* كاتب وجامعي مصري.

كادت تحدث خلافاً في العائلة الرحبانية

«هنيبعل» مسرحية غنائية خارج وطأة التاريخ

☐ بيروت – من عبده وازن:

■ لم يخطئ غسان الياس الرحباني حين عهد الى المخرج يعقوب الشدراوي مهمة إخراج النص المسرحي «هنيبعل» الذي كتبه ووضع موسيقاه والحانه. فاسم الشدراوي يمنح العرض التاريخي و«الملحمي» (كما ورد في العنوان) شرعيته الإخراجية ويحرره من الرؤية الأحادية التي تغلب عادة على الأعمال الرحبانية (خصوصاً) وعلى الأعمال الغنائية (عموماً). وقد ادرك الفنان الرحباني الشاب أين تنتهي حدوده ككاتب ومؤلف موسيقي وأين تبدأ حدود المخرج الذي يعيد كتابة النص بصرياً ومشهدياً.

وشخصية هنيبعل القائد القرطاجي المعروف كانت تثير خلافاً داخل العائلة الرحبانية إذ تسابق على استيحائها مسرحياً الفنان منصور وإبن شقيقه غسان. إلا ان الفنان الشاب كان اسرع في كتابة النص وإعداده ولم يابه كثيراً لما روّج عنه في بعض الصحف ومفاده ان منصور الرحباني يملك نصاً جاهزاً عن هنيبعل. ولم يدر احد من اهل الإعلام سرّ ذاك التسابق على الشخصية التاريخية التي هي ملك الجميع. لكن غسان الياس الرحباني كان قد انكب (على ما يبدو) على كتب التاريخ قارئاً وموثقاً وجامعاً للمعلومات التاريخية والوقائع. ونجح في صوغ نص تاريخي امين على مادته وموضوعه ووفي لشخصية هنيبعل الفريدة والمميزة. لكن الامانة التاريخية قد لا تعني ان الكاتب نجح في إعادة صوغ التاريخ صوغاً درامياً. فالتاريخ امر والدراما امر آخر. على ان غسان الرحباني لم يفشل في استيحائه التاريخ ولا في كتابته درامياً. لكنه لم ينجح النجاح الباهر فوقع النص في حال من الإرتباك فلا هو تاريخي وتوثيقي صرف ولا هو درامي صرف، بل بدت دراميته افقية تنوء تحت ثقل السرد التاريخي. وواضح ان استيحاء التاريخ مسرحياً عمل يتطلب الكثير من الجهد والمرونة والتمرس والخيال. ولا يكفي ان ياتي كاتب ما بشخصية من التاريخ حتى ينهض عمل مسرحي تاريخي. كما أن إحياء الشخصيات التاريخية يفترض خبرة في التاليف الدرامي والدراماتورجيا خصوصاً كي لا تظل الشخصيات تلك مجرد شخصيات مروية وطيفية.

طبعاً يحتاج غسان الرحباني ككاتب الى تحية خاصة فهو في عمله التاليفي الأول. ومن المسموح دوماً للاعمال الاولى ان تتعثر قليلاً وترتبك والا تكتمل كلياً. لكن اللافت هو تسميته للعمل «ملحمة» تاريخية فيما هو (كما بدا) استعراض تاريخي او عرض غنائي تاريخي. فالمسرح الملحمي كما يعلم جيداً المخرج الكبير يعقوب الشدراوي وكما علّمتنا النظريات المسرحية الحديثة (بيسكاتور وبرشت) هو فن تجريبي واسلوبي يتخطى الدراما الكلاسيكية او الأرسطوية القائمة على الصراع والتصعيد الدرامي والتنامي... وقد واجه المسرح الملحمي إغراءات المسرح التقليدي ومفاهيمه المختلفة وعلاقته بالجمهور وتجاوزها. فهو مسرح «ديالكتيكي» (كما سمّاه برشت حرفياً) يعرض الأفعال ولا يقدمها في قالب درامي. ولئن حمل العرض تلك الصفة الملحمية (كعنوان إضافي) فإن المخرج لم يسع الى بناء عرض ملحمي بل لم يدع الملحمية في إخراجه للنص التاريخي حتى وإن اعتمد في احيان ما يشبه الإيقاع الملحمي عبر المعارك وحركة الجيوش وتعاقب اللوحات... لكنه مجرد إيقاع ملحمي لا يضمن الصفة الملحمية لا للنص ولا للعرض.

هكذا يبدو عرض «هنيبعل» اقرب الى «الغنائية» التاريخية التي تبرر ما لا يبرر مسرحياً عادة. كل الحلول الإخراجية والمسرحية ممكنة في العمل الغنائي وبخاصة إذا استوحى التاريخ واعاد تقديمه على الخشبة. تصبح الخدعة (المفضوحة اصلاً) حيلة اليفة ومحببة وتمسي الحكاية اقرب الى الخرافة اللطيفة والشعرية. هكذا يطل هنيبعل مطرباً يلعب شخصية هنيبعل لعباً خطابياً وطربياً. وفي اصعب ظروفه السياسية والعسكرية تستقبله ايضاً مدينة صور كمطرب فيدخل الساحة مؤدياً اغنية تنعقد عليها رقصة وحلقة دبكة. وفي بعض ظروفه يصبح هنيبعل القائد العسكري المحنك شاعراً (على الطريقة الرحبانية) فيبوح قائلاً ما مفاده انه يسمع صوتاً يناديه في الليل. كما انه يصلي منشداً الحرية والحب. وفي إحدى اللوحات يطل عاشقاً يخاطب حبيبته التي يفصله عنها جدار أسود فيدخلان معاً في حوار عاطفي مائع يشبه المونولوغ. إنه هنيبعل البطل التاريخي يستحيل على الخشبة مع المطرب غسان صليبا بطلاً لطيفاً واليفاً يجيد الغناء والكلام الخطابي والوطني الذي يبعده عن واقعيته التاريخية. والبطل عادة يحق له الا يكون واقعياً ولو على حساب شخصيته نفسها وعلى حساب التاريخ. غير أن غسان الرحباني سرد في النص حكاية هنيبعل القائد القرطاجي الذي تحدى الإحتلال الروماني وحقق انتصارات باهرة في البداية ثم لم يلبث ان تقهقر بعدما خانه الحكام السياسيون في قرطاجة ولم يمدوه باي عون ونجدة في معاركه الأخيرة. وفي عرضه للحكاية لم يستطع غسان الرحباني تحاشي بعض السطحية في السرد فوقع النص (والعرض) في البطء والملل.

لم يلجأ غسان الرحباني الى شخصية هنيبعل إلا ليسقطها على الواقع اللبناني وغير اللبناني. فالقائد القرطاجي بدا كالبطل الذي ينتظره الوطن المحتل ليحرره من ربقة المحتلين الطغاة (الرومان) وليعيد السلطة الى اهله ويرد الكرامة والحرية الى المواطنين. ومثلما واجه الأعداء الغرباء واجه كذلك اعداء الداخل اي الطبقة الحاكمة المتعاملة مع المحتل حفاظاً على مصالحها المالية والتجارية... إلا أن الكاتب لم يكتف بالسرد بل حاول خلق حال من الصراع فابرز شخصية شيبيو (جوزف بو نصار) القائد الروماني الذي يواجه هنيبعل ويطارده. ولم يكن لقاؤه به في الختام إلا لقاء شبه ماسوي. فالبطل القرطاجي يرفض ان يسلّم نفسه مخفوراً لغريمه الروماني فيشرب السمّ ويموت. ولن يكون موته موتاً للعدو فقط بل موتاً للصراع نفسه وللحلم. فحين يموت يحدث انقلاب مفاجئ في المواقف ويعترف غريمه شيبيو أن البطولة ماتت في موت هنيبعل. وهكذا فجأة يصبح القائد القرطاجي شهيداً (في المعنى الماسوي الإغريقي)، شهيد أهله وأعدائه على السواء، وإذا بالجميع الأهل والأعداء، يحتفلون بشهادته بل بموته شهيداً. ونجح يعقوب الشدراوي أيّما نجاح في لوحة الختام حين جعل هنيبعل يرتفع ممدداً على الشاشة وسط هتاف العسكر القرطاجي والروماني واحتفالهم. وكما نجح الشدراوي في جعل الخاتمة درامية (في المعنى التطهيري) نجح في إحياء العرض ككل من وطأة التاريخ والسرد. وقد اعتمد إيقاع اللوحات المتواصلة لينقذ البنية العامة للعرض وحركة الممثلين. وعمد الشدراوي كعادته الى حلول درامية ومشهدية وبصرية ليفجر المادة التاريخية والسردية. وابرز تلك الحلول لوحات المعارك التي يتداخل فيها الجنود ورماحهم ودروعهم ومشاهد الساحات التي تحفل بالجثث... واعتمد الشدراوي أكثر من أسلوب في عمله على الممثلين، من التضخيم الى الأداء الطبيعي الى الكوميديا ديلارتي (الملك بروسياس) وسواها. كما حاول ان يحوك خيطاً درامياً داخلياً للعرض ككل ليجمع اجزاءه وفصوله جمعاً متيناً. ولو توافر للمخرج الرائد ممثلون محترفون لكان استطاع ان يرقى بالعرض الى مستوى مسرحي راقٍ. لكنه عرف كيف يعوّض ضعف الممثلين الهواة والمبتدئين في غالبيتهم بالحركة الجماعية. وعبرها تمكّن حقاً من ان يخفي تلك الثغرة الواضحة. إلا ان حضور جوزف بو نصّار في شخصية القائد الروماني شيبيو كان مضيئاً وجميلاً. وقد بدا جوزف بو نصّار وحيداً كممثل على الخشبة عبر ادائه المتقن للشخصية وتلوينه تعابيرها المختلفة وعيشه إياها عيشاً داخلياً. وبرع بو نصّار في منح الشخصية ابعاداً خاصة موظفاً صوته وجسده ووجهه ليرسم صورة طبيعية وحيّة للقائد المحنك والذكي والشجاع والمتناقض في علاقته مع غريمه. ففي شخصية هنيبعل وجد مبرراً لوجوده وفي محاربته إياه لقي ذريعة ليحقق نفسه. وحين مات هنيبعل نجح بو نصّار في إطلاق صرخته المؤثرة «لا تمت هنيبعل». وإطلالة بو نصّار في «هنيبعل» اعادت الى الجمهور اللبناني وجهاً من الوجوه المسرحية البارزة وممثلاً من الممثلين البارزين. فهو صاحب تجربة عميقة وطويلة في الإخراج والتمثيل معاً وتابع دورات عالمية في مسرح البولوني غروتوفسكي ومسرح الشمس في باريس وكان أصلاً عمل في محترف منير أبو دبس ومع عدد من المخرجين اللبنانيين الرواد لاحقاً كما اخرج عدداً من الأعمال الطليعية المهمة. وإلى جانب بو نصّار برز بيار داغر في دور شقيق هنيبعل ولويس ناضر وسواهما... أما رانيا غصن التي أدت شخصية اميلسا فبدت كمطربة اهم منها كممثلة، لكن صوتها اللطيف والعذب لم يتمكن من ملء الضعف الواضح الذي اعترى إداءها. وليت المخرج عمل عليها ليخفف من ركاكة ادائها وبدائيته.

وبدت الموسيقى التي وضعها غسان الرحباني متنوعة، غنائية حيناً وحميمة، وعاصفة حيناً وحديثة وعنيفة. واجمل المقطوعات تلك التي رافقت المعارك وكذلك المقدمات وحملت جميعها نسيجاً تاليفياً جميلاً ومتيناً ونمّت عن توزيع هارموني متناسق ومرهف. اما الحان الأغنيات فذكرت بجو رحباني مالوف جداً. وفي إحدى اللوحات يكسر المخرج سياق العرض فيطل عازف على الغيتار الكهربائي إطلالة حديثة جداً وكانه يرافق المقطوعات الموسيقية.

سعى غسان الرحباني الى ما يشبه المسرح الشامل فاستعان بمخرج (يعقوب الشدراوي) ومصمم للرقص (سامي خوري) ومصمم للأزياء (جان بيار دوليفير) ومصمم للسينوغرافيا (إيمانويل بروشييه). كما اعتمد لعبة «الفيديو» ليقدم صورة أخرى للصراع بين مارس (إله روما) وبعل (إله قرطاجة) على السلطة. وبدا الفيلم الذي اخرجه فيليب سكاف طريفاً وساخراً وكسر سياق العرض المسرحي مانحاً إياه مسافة أخرى. أما الأزياء التي صممها جان بيار دوليفير فبدت عرضاً خاصاً داخل العرض. وبدا المصمم المعروف بارعاً كعادته في استيحاء الأزياء القديمة وفي إعادة رسمها وتحويلها الى أشكال واحجام باهرة.

واجمل ما في مسرحية «هنيبعل» أنها لم تدّع أي هدف او غاية خارج إطار التاريخ الذي أعادت قراءته على ضوء الواقع قراءة جمالية ومشهدية. إنها مسرحية تحمل تلمسات كاتب موسيقي عرفه الجمهور اللبناني عازفاً ومؤلفاً للموسيقى الغربية الصاخبة كما عرفه مؤدياً لأغنيات شبابية رافضة ومتمردة. وجمهور غسان الرحباني احبّه كثيراً في اغنيته «بلدية بيروت» التي صوّرها فيلماً قصيراً لقي نجاحاً جماهيرياً كبيراً. ولم يخطئ فعلاً غسان الرحباني في اختيار يعقوب الشدراوي مخرجاً وغسان صليبا مطرباً وجوزف بو نصّار ممثلاً. فالثلاثة حضروا فعلاً حضورهم المميز وبدوا قادرين على إنجاح عرض رزح قليلاً تحت وطأة التاريخ.

(*) تقدم المسرحية على مسرح شاتوتريانو – بيروت.

جوزف بونصار ولويس ناضر في مشهد من المسرحية. (الحياة)

رحيل المغنية الاميركية الطالعة من هارلم

ايلا فيتزجرالد: لا بد من بعض المطر في حياة كلّ انسان



☐ لندن – من سوزانا طربوش:

■ فقد عالم الجاز والموسيقى الشعبية بوفاة المغنية إيلا فيتزجرالد اخيراً عن عمر يناهز ٧٩ عاماً فنانة عملاقة كان لأعمالها تاثير على الجاز لا يقل عن موسيقيين كبار آخرين مثل ديوك اليتغتون وديزي غيلسبي ولوي ارمسترونغ. وسيبقى حضورها دائماً في تسجيلاتها الكثيرة وفي تاثيرها على اداء اغاني الجاز والموسيقى الشعبية.

وقالت صحيفة «نيويورك تايمز» في تعليق لها بان التغيير الذي احدثته إيلا في الشعر الغنائي لا يقل عظمة عن تاثير بيكاسو وسيزان على الفن التشكيلي. وتتميز بانها اجتذبت اجيالا مختلفة من عشاق الموسيقى، من اولئك الذين نظروا بتقدير الى تجاربها في استخدام طريقة «بي بوب» في الغناء في الاربعينات الى اولئك الذين احيوا اغاني جون لينون وبول مكارثي او ستيفي ووندر التي ادتها في السبعينات.

ولا جدال ان شخصية إيلا فيتزجرالد اثّرت على غنائها وزادت في حب جمهورها لها. وتميزت عن بعض مغني الجاز واغاني الـ «بلوز» الذين كانت عذاباتهم الشخصية تنعكس في ادائهم وتوفي بعضهم، مثل بيلي هوليداي، وهو لا يزال شاباً. وتضمنت طريقة إيلا في الغناء، على رغم النزعة التجريبية الجدية التي اتسمت بها، كثيراً من الهزل والمرح.

وعلى رغم سحر شخصيتها كمغنية فانها كانت خجولة ومنكمشة على نفسها بعض الشيء. وكان مظهرها جذاباً، بطولها الفارع وابتسامتها الدافئة الجميلة. لكنها تحاشت الدعاية، وفضّلت على حضور حفلات الوسط الفني الملذات المنزلية مثل الطبخ ومشاهدة المسلسلات التلفزيونية الشعبية وجمع الاسطوانات والقراءة.

وكانت إيلا فيتزجرالد لفتت الإنتباه للمرة الاولى عندما ظهرت وهي لا تزال طفلة في برنامج «ساعة الهواة» للمنافسة بين ذوي المواهب، في مسرح ابوللو في حي هارلم في نيويورك. كانت هيأت نفسها لتقديم رقصة، لكن الخوف منعها من الحركة وقدمت بدل ذلك اغنيتين. وقالت في مقابلة اجريت معها في وقت لاحق «حالما صعدت هناك، احسست برضا الجمهور وحبه – عرفت اني اريد ان اغني امام الجمهور طيلة ما تبقى من حياتي».

نالت الجائزة الاولى، ولفتت انتباه عازف الساكسوفون وقائد الفرقة الموسيقية بني كارتر الذي ساعدها في بداية حياتها الفنية.

وغنّت مع فرقة «تشيك ويب»، التي كانت تعزف في قاعة «سافوي بولروم» للرقص في هارلم، وقدمت اغاني للاذاعة. وبدات في ١٩٣٦ بتسجيل اغانيها على اسطوانات «دكا» مع فرقة «تشيك ويب»، بما فيها اغنية للأطفال عنوانها «ا تيسكت ا تاسكت» حققت نجاحاً كبيراً، وبحلول ١٩٣٨ كانت اصبحت نجمة معروفة في صعيد الولايات المتحدة.

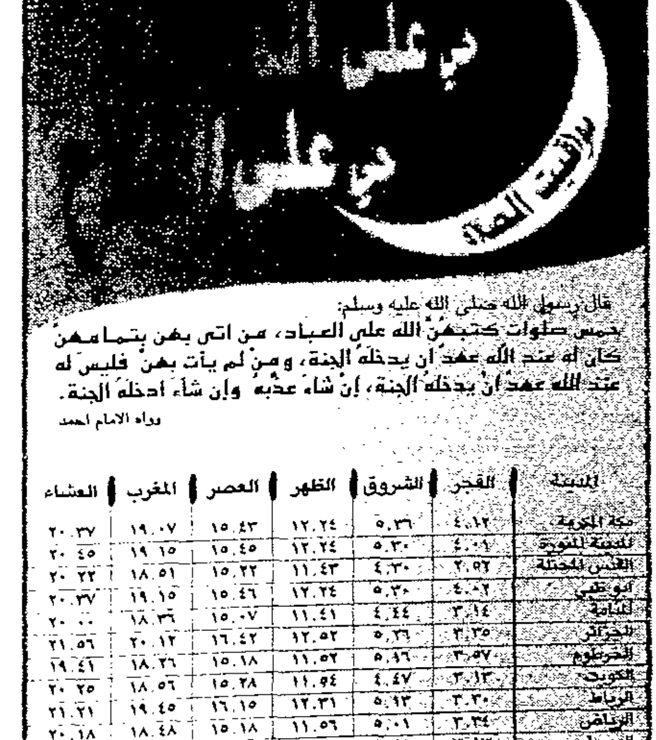
توفي تشيك ويب عام ١٩٣٩، وكان وصيها الشرعي بالاضافة الى كونه استاذها وصديقها الموثوق. وخلفته إيلا في قيادة فرقته الى ١٩٤٢، وانضمت بعدها الى فرقة تعرف بـ «فور كيز»، ونجحت في تسجيل اغنية «اول اي نيد إز يو» (كل ما احتاجه هو انت) التي حققت نجاحا كبيرا. والتحق معظم اعضاء «فور كيز» بالخدمة العسكرية في الحرب العالمية الثانية، وخلال السنوات المتبقية من الحرب قامت بجولات وقدمت عروضا غنائية منفردة في نوادي الجاز في انحاء الولايات المتحدة. وبدات إيلا في تلك الفترة بتطوير الغناء الارتجالي غير المصحوب بكلمات الذي يعرف بـ «سكات» (الغناء الاعجم) او «بوب». وجرى تكييف هذا النمط من الغناء مع عزف ديزي غيلسبي على البوق. وكان غيلسبي، مع تشارلي باركر، قائد حركة «بي بوب»، التي احدثت ثورة في الجاز في منتصف الاربعينات.

وفي ١٩٤٦، شاركت في جولة لاحياء حفلات موسيقية ضمن سلسلة «الجاز والاوركسترا السمفونية»، ساهم فيها مغنون مثل ديوك اليتغتون واوسكار بيترسن. وتزوجت في ١٩٤٩ عازف الكنترباص روي براون (كان زواجها الاول من عامل حوض السفن بني كورنيغاي انتهى بالطلاق)، لكنها طلقت عام ١٩٥٣، ورزقت بولد واحد من براون.

واستمرت إيلا فيتزجرالد في تسجيل اغانيها مع شركة «دكا» لمدة ٢٠ سنة، الى ١٩٥٥. وغنّت مع فرقة «اينك سبوتس» اغاني حققت شهرة كبيرة، بما فيها «اريد ان اتوهم» التي بيع منها مليون اسطوانة، واغنية «لا بد من سقوط بعض المطر في كل حياة». وسجّلت في ١٩٥٠ ثماني اغان لجورج غرشوين في مجموعة «إيلا تغني غرشوين». وقال ايرا غرشوين شقيق جورج: «لم اعرف ابدا مدى جودة اغانينا الى ان سمعت إيلا فيتزجرالد تغنيها».

واصبح نورمان غرانز مدير اعمالها، وفي ١٩٥٥ تركت «دكا» وسجّلت اغاني لشركة «فيرف» العائدة لغرانز. واعادت اداء اغان لمؤلفين كبار بينهم ايرفينغ برلين وديوك اليتغتون وجوني ميرسر وجيروم كرن وآخرون. وفي سنوات لاحقة سجّلت اعمالاً لمؤلفين معاصرين معروفين مثل جون لينون وبول مكارثي وماروول كينغ وستيفي ووندر. لكن بعض المدافعين عن نقاء الجاز لم يرحبوا بدخولها عالم موسيقى البوب، معتبرين ان ذلك لا يليق بمواهبها الرائعة على صعيد الجاز.

ولم تتوقف إيلا فيتزجرالد عن القيام بجولات طيلة حياتها الفنية. وكانت في الستينات تقضي احياناً ٤٥ اسبوعاً من السنة في تلك الجولات. وانهارت على المسرح في ١٩٦٥ نتيجة اعياء شديد. وبدات إيلا تعاني منذ بداية السبعينات مشاكل في بصرها ومرض السكري. لكنها واصلت الغناء، وظهرت في ١٩٩٠ على مسرح قاعة البرت هول في لندن. وتردت صحتها بسبب السكري، حتى ان الاطباء اضطروا الى بتر ساقيها تحت الركبة في ١٩٩٣. وفي شباط (فبراير) ١٩٩٢، شاركت مجموعة متالقة من اشهر عازفي الجاز في احياء حفلة خيرية تحت عنوان «هارتس فور إيلا» (حب لإيلا) في مركز «لينكولن سنتر» في نيويورك. وكان بين العازفين ديزي غيلسبي واوسكار بيترسن وستان غيتز وجورج شيرينغ، وقاد الفرقة بني كارتر الرجل الذي كان اكتشف موهبتها الفنية. وشاركت إيلا في اداء لحن ثنائي مع عازف الكمان اسحق برلمان، الذي ساهم مع المغنية لينا هورن في تقديم العرض.



دنيا

المجرمون المتحدون

هناك بديهيات ليست في حاجة لإقناع احد بكونها بديهيات. وعلى رغم ذلك فإن كثيراً من هذه البديهيات تتعرض للاخذ والرد وتدور المناقشات الحامية حولها وتنتهي عادة الى لا شيء.

نأخذ مثالا على ما نقوله.

– الاتحاد قوة

هذه عبارة تدخل في نطاق المسلمات، وهي نظرية ليست في حاجة للاثبات، ان الاطفال يعرفونها من القصة القديمة التي كانت مقررة في كتب المطالعة والانشاء.

تقول القصة ان شيخاً طاعناً في السن دخل في مرض الموت واحس انه يموت.

جمع الشيخ ابناءه حوله واعطاهم حزمة من الحطب وقال لهم: حطموا هذه الحزمة.

حاول كل واحد من ابنائه تحطيم حزمة الحطب لكن عيدانها استعصت على التحطيم.

أعاد الابناء حزمة الحطب لابيهم وقالوا له :

– لقد فشلنا في تحطيمها.

امسك الاب بحزمة الحطب وفرّق عيدانها واعطاها لابنائه، فحطموها عوداً بعد عود.

قال الشيخ لأبنائه: حين كانت عيدان الحطب متحدة معاً لم تستطيعوا تحطيمها، وحين تفرّقت العيدان صار من السهل تحطيمها. هذا ما اوصيكم به، ان تتحدوا. ان الاتحاد قوة.

هذه القصة القديمة البسيطة لم يتخذها الناس الطيبون مأخذ الجد، وان التفتت اليها عصابات الجريمة والارهاب.

لقد سمعنا في عصرنا عن الفنانين المتحدين، والاقتصاديين المتحدين، ورجال الاعمال المتحدين. ولم يعد باقياً سوى المجرمين المتحدين، وقد وقع هذا بعد ان حذرت منه إدارة مكافحة الجريمة التابعة للامم المتحدة.

قالت هذه الادارة إن عصابات المافيا في الدول المختلفة سوف تتحد معاً، لتسهيل نشاطها الاجرامي وتيسيره، وان هذه الوحدة ستكون خطوة نحو الاتحاد مع المنظمات الارهابية.

ويزيد من سوء الموقف ان المافيا لم تعد قاصرة على الدول التي نشأت فيها، كالمافيا الايطالية مثلا، او المافيا الاميركية، انما صارت للمافيا فروع في معظم مدن العالم.

واكدت الدراسة التي قامت بها إدارة مكافحة الجريمة وجود صلات بين المافيا الايطالية والمافيا الروسية والمافيا الصينية والمافيا الاميركية وعصابات المخدرات في كولومبيا. كما ثبت ان هذه العصابات اصبحت تنتقل الآن من دولة الى اخرى، بمجرد ان تشدد احدى الدول من عقوبة الجريمة، يساعدها على ذلك سهولة السفر بالطائرات، وسهولة انتقال الاموال بين الدول بواسطة البنوك.

واضيفت الى المواقع القديمة للمافيا مواقع جديدة في أوروبا وآسيا، وهي مواقع تموج بنشاط الجريمة المنظمة، ابتداء من تهريب المخدرات وغسل اموالها القذرة، وانتهاء بتهريب الاسلحة والرقيق وبيع الاطفال الصغار.

وقد حذرت وكالة المخابرات المركزية الاميركية من ان شبكات الجريمة المنظمة في روسيا وحدها تمتد الآن الى خمسين دولة من بينها الولايات المتحدة ومدينة نيويورك بالتحديد. ويختبئ حيتان المافيا الكبار عادة تحت مظلة رجال الاعمال، ويعتبرون انفسهم من رجال الاعمال لانهم يشتركون معهم في ملكية الملايين، وان كان مصدر الملايين مختلفاً في الحالتين.

وقد انعقدت مؤتمرات عدة لوقف تزايد عصابات المافيا، لكنها لم تسفر عن نتيجة. لقد ادرك المجرمون ان الاتحاد قوة، بينما ظل الطيبون على حالهم من الفرقة والتفكك، معتمدين على طيبتهم، وواثقين من نصر الاقدار لهم دونما مجهود من جانبهم.

أحمد بهجت



حارس المرمى الفرنسي برنار لاما يرد ركلة الجزاء من الهولندي كلارنس سيدورف. (ا ف ب)

بطولة الأمم الأوروبية العاشرة في كرة القدم:

فرنسا تحجز بطاقتها الى نصف النهائي بعد فوزها على هولندا بركلات الترجيح

■ ليفربول (انكلترا) - «الحياة»، أ ف ب - بلغت فرنسا الدور نصف النهائي في بطولة اوروبا العاشرة لكرة القدم بفوزها على هولندا (٤/٥) بركلات الترجيح مساء أول من امس على ملعب انفيلد رود في مدينة ليفربول امام ٣٧٤٦٥ متفرجاً (صفر/صفر بعد ١٢٠ دقيقة). وسجل لهولندا دي كوك ورونالد دي بوير وكلويفرت وصد الحارس لاما محاولة سيدورف وسجل بليند. وسجل لفرنسا زيدان ودوجوركاييف وليزاراتزو وغيران وبلان.

وتلعب فرنسا في نصف النهائي الأربعاء المقبل ضد البرتغال او تشيخيا.

وهكذا عجز لاعبو أربعة منتخبات في المباراتين الأوليين من الدور ربع النهائي في هز الشباك على مدى ٢٤٠ دقيقة، اذ لم تتمكن انكلترا من هزيمة اسبانيا الا بركلات الترجيح (٢/٤) في المباراة الأولى أول من أمس ايضاً.

الخوف سيد

ويصح «الخوف» عنواناً للمباراة الفرنسية - الهولندية، إذ مع مرور الوقت بلغ الاعياء لدى الطرفين حداً عالياً، الأمر الذي فرض على المدربين ايميه جاكيه وغوس هيدينك التخلي عن خط الهجوم كلياً وتعزيز خط الوسط وكأنهما رضيا بالتعادل وقنعا بالاحتكام الى ركلات الترجيح. ما جعل المباراة باهتة ومنعها من الارتقاء الى المستوى الذي كان يمكنها ان تصله.

وبالتالي لا يمكن ان توضع هذه المباراة في سجل المباريات التي لا تنسى في هذه البطولة، إذ بدت اقدام اللاعبين وكأنها مربوطة بسبب التحركات «المليمترية» الحذرة. وافتقد المنتخب الفرنسي بشكل واضح الى مقدرتي اريك كانتونا ودافيد جينولا اللذين لم يضمهما جاكيه الى الفريق. لكنها لم تخل في اي حال من الأحوال من الاثارة والجهد السخي والمخيلة التكتيكية.

وأرعب اشتراك كلويفرت الفرنسيين منذ بداية اللقاء، وللمرة الاولى في البطولة الحالية وبدخوله للتنوع الى منطقة الجزاء. وخلا ربع الساعة الأولى الذي شهد انذاراً للفرنسي ديدييه ديشان من اي هجمة منظمة او خطورة تذكر.

وفي الدقيقة ١٨ عبرت أول كرة هولندية الى منطقة الجزاء الفرنسية لكنها «فلتت» على قدم كوكو فشتتها الدفاع. وبعد ثلاث دقائق نفذ الهولنديون ركلة ركنية ارتقى لها رونالد دي بوير وكبسها في الأرض عندما شاهد الحارس الفرنسي لاما يخرج من عرينه متردداً فانحرفت عن القائم الأيمن.

وأطلق كاريمبو أول كرة فرنسية في اتجاه المرمى الهولندي فذهبت بعيداً (٢٢)، اتبعها لوكو بتسديدة خفيفة من على خط المنطقة في يدي الحارس الهولندي فان درسار (٢٧). ومثله فعل دجوركاييف (٣٥).

وفي الدقيقة ٣٧ انفرد برغكامب وعكس كرة للدفاع الفرنسي بدل ان يعكسها لكلويفرت غير المراقب. ثم سنحت للفرنسيين أغنى فرصة في هذا الشوط حين دار لوكو حول نفسه في منطقة الـ ١٨ وسدد بجانب القائم الأيمن.

وقبل ان يطلق الحكم الاسباني لوبيز نييتو معلناً نهاية الشوط الاول، سدد كوكو قنبلة انحرفت عن المرمى الفرنسي.

فرص نادرة

ولم تختلف الصورة كثيراً في الشوط الثاني حيث استمرت وتيرة اللعب على حالها. فمر نصف الساعة الأول من دون ان أي خطورة مباشرة ولا أي فرصة حقيقية. وباستثناء تسديدة زيدان (٧٥) الخفيفة في احضان فان در سار وركلتين مباشرتين، لم يشهد هذا الشوط أي محاولة فرنسية أخرى. وفي الجانب الآخر، سنحت للفريق البرتقالي (هولندا) فرصتان متتاليتان في ٧٨ و٨٠ لم يستغلهما سيدورف وكلويفرت.

وفي الدقيقة ٨٥ لمس دوسايي الكرة التي رفعها دي كوك الى داخل المنطقة المحرمة فاحتسب الحكم الاسباني ركلة مباشرة خارج المنطقة تماماً فلم تثمر.

ولاحت فرصة اخيرة كانت كفيلة بانهاء المباراة «برتقالية»، غير ان سيدورف الذي شق طريقه وسط أربعة مدافعين فرنسيين وانفراد بالحارس لاما سدد الكرة في قدمي الأخير في آخر دقيقة.

ولعب المنتخبان شوطين اضافيين كانت السيطرة فيهما للفرنسيين بالمطلق وهدد المرمى الهولندي خمس مرات في الدقائق ٩٣ و٩٥ و١٠٥ و١٠٩ عن طريق زيدان ودجوركاييف اللذين شكلا ثنائياً خطيراً فعلاً في بعض فترات اللقاء. وتكرر المشهد الذي حصل لسيدورف الهولندي مع دجوركاييف الذي سدد هو ايضاً في قدمي فان در سار بعد تمريرة ولا احلى من زيدان (١١١).

واحتكم الطرفان الى ركلات الترجيح فنجح الهولندي دي كوك والفرنسي زيدان والهولندي دي بوير والفرنسي دجوركاييف والهولندي كلويفرت والفرنسي ليزاراتزو وصد الحارس لاما محاولة سيدورف وسجل الفرنسي غيران والهولندي بليند والفرنسي بلان وفازت فرنسا (٥/٤).

الحكم الفاشل

واثيرت تساؤلات تتعلق بقرارات الحكم الاسباني الذي «صفّر» أكثر من اللزوم في حالات كان في امكانه ان يسمح للعب بان يأخذ مجراه. كما أزعج سيدروف اثناء تسديده ضربة الجزاء التي أدت الى خسارة المنتخب الهولندي عندما طلب منه اعادة الكرة بضعة ملليمترات عن موقعها. ولم يوجّه الانذارات كما يجب واستطاع لاعبو المنتخبين «الاحتيال» عليه في الوقوع المتعمد على الأرض بشكل «درامي».

استثناء كانتونا وجينولا

وخيّب المنتخب الفرنسي آمال الجمهور الذي توقع منه الكثير، خصوصاً ان المدرب ايميه جاكي استثنى اريك كانتونا ودافيد جينولا من الفريق. وتساءل كثيرون عن حكمة هذا القرار، خصوصاً ان المنتخب الفرنسي كان في حاجة الى لاعبين يستطيعون اختراق دفاع خصومهم واتاحة الفرص لرفاقهم وهذا ما يفعله في العادة جينولا وكانتونا، كما احتاج المنتخب الفرنسي الى مسجّل اهداف في المراحل الحاسمة، وافضل اللاعبين الفرنسيين في هذا المجال هو كانتونا، وماذا لو اهدر احد الفرنسيين ضربة جزاء؟ وهنا ايضاً يلعب كانتونا دوراً رئيسياً إذ يحسم مثل هذه الكرات الهامة.

بيد ان الحظ لم يحالف زيدان في ضرباته الحرة الممتازة التي جاءت قريبة جداً من المرمى وكانت ستحقق الأهداف المنشودة، إذ اتت بعيدة جداً عن حارس المرمى وفي الزوايا، تماماً كما يحققها كانتونا.

وتجدر الاشارة الى ان احد أسباب نجاح المنتخب الفرنسي في كرة القدم يعود الى انفتاح المدرب وتجنبه العنصرية. فالنسبة العالية من لاعبيه من المهاجرين الى فرنسا من سائر بلدان العالم وتدل اسماؤهم وأشكالهم على ذلك وهذا كان سبب نجاح كرة المضرب الأميركية ولعله سيكون العامل الأساسي الذي سيقود فرنسا الى المزيد من الانجازات في هذه الرياضة وغيرها.

قالوا عن المباراة

- إيميه جاكيه (مدرب منتخب فرنسا): إن تأهلنا لأمر رائع. كانت المباراة شديدة الصعوبة كما كنت اتوقع. ولم تحسم حتى آخر لحظة. لقد تفاوت اداؤنا بين الجيد والوسط واهنئ جميع الذين شاركوا في اللقاء. سنواصل مشوارنا في البطولة بطموح بغض النظر عن الفريق الذي سنواجهه في الدور قبل النهائي. شاهدت ركلات الترجيح وكلي ثقة بالرغم من اننا لم نتدرب على ادائها. لقد صد لاما ركلة سيدورف بشكل رائع واصيب دوغاري في ركبته ولا نعرف بعد مدى حجم الاصابة. كاريمبو لن يشارك في المباراة القادمة بسبب الإيقاف الا اننا نملك لاعبين بدلاء من مستوى رفيع.

- غوس هيدينك (مدرب هولندا): خاب املي كثيرا للمرة الثانية في اسبوع واحد (الخسارة ٤/١ امام انكلترا) لكن الأمر مختلف هذه المرة من حيث النتيجة. لعبنا مباراة سيئة امام انكلترا فتأهلنا ومباراة جيدة امام فرنسا فلم نتأهل. واجهنا احد الفرق المرشحة للفوز باللقب وفي امكان لاعبينا ان يفخروا بما قدموه. كان المستوى متقارب فنياً وسأحاول طبعاً ان اخفف عن سيدورف الذي اهدر ركلة جزاء.

- برنار لاما (حارس فرنسا): ركلات الترجيح امتحان احبه كثيرا. ويجب ان يكون المرء متفوقا معنويا وذهنيا حتى ينجح فيه. وأنا لم اخسر اي مباراة حسمتها هذه الركلات. قبل ان يسدد سيدورف قررت التوجه يميناً ثم غيرت رأيي في اللحظة الاخيرة. وما مكنني من صد محاولته انه لم يسدد الكرة جيداً.

قبل لقائهما غداً في قمة الدوري المصري

الاهلي والزمالك يهددان بالانسحاب!

□ القاهرة - من علاء موسى:

■ قبل ٢٤ ساعة فقط من اقامة مباراة القمة بين الاهلي والزمالك غداً الثلاثاء على درع بطولة الدوري العام المصري لكرة القدم، هدد القطبان بالانسحاب من الدوري.

في البداية عقد مجلس ادارة نادي الزمالك مساء أول من امس اجتماعا طارئا للبحث في اصرار اتحاد الكرة المصري وتمسكه بتعيين طاقم حكام مصري لادارة قمة الغد. ومجدداً أعلن الزمالك تمسكه بحقه في استدعاء طاقم حكام اوروبي لادارة اللقاء المرتقب والمصيري. وقد يرفع المجلس مذكرة احتجاج عاجلة الى الدكتور عبدالمنعم عمارة رئيس المجلس الاعلى للشباب والرياضة المصري وعدد كبير من كبار المسؤولين في الدولة، يطلب فيها احضار طاقم اوروبي. وإلا فإن النادي سينسحب فوراً من البطولة.

وكان مرتضى منصور عضو مجلس ادارة النادي اجتمع مساء أول من امس مع أحمد رفعت المدير الفني للفريق واسماعيل يوسف كابتن الفريق. وتم الاتفاق على حضور الفريق الى ملعب القاهرة الدولي، واذا تأكد له اختيار طاقم حكام مصري لن ينزل الى ارض الملعب، وبالتالي يسجل رسميا وعمليا احتجاجه على موقف اتحاد الكرة.

وفور اعلان الزمالك نيته وتهديده بالانسحاب بدأت اتصالات على أعلى مستوى لاحتواء الازمة واقناع الزمالك بالرضوخ لقرار الاتحاد وتجديد الثقة في حكام الكرة في مصر.

وفي الاهلي، هدد المسؤولون بالانسحاب من الدوري احتجاجا على قرارات لجنة المسابقات في اتحاد الكرة لتعديل موعد مباراة القناة والزمالك ومكانها في المرحلة الاخيرة للبطولة، إذ تقرر نقل المباراة الى ملعب الاسماعيلية بدل ملعب هيئة قناة السويس على ان تقام في التاسعة مساء تحت الاضواء الكاشفة بدل الخامسة بعد الظهر، وهو التوقيت نفسه لمباراة الاهلي والاسماعيلي التي تقام تحت الاضواء الكاشفة في ملعب القاهرة الدولي.

وطالب الاهلي من لجنة المسابقات التزام الموعد والمكان المحددين السابقين. لكن اللجنة رأت التعديل من اجل ضمان مبدأ تكافؤ الفرص بين الاهلي والزمالك ولتفويت الفرصة على حدوث اي تلاعب في المباراتين، خصوصاً ان مباراة الزمالك والقناة كانت ستسبق مباراة الاهلي والاسماعيلي باربع ساعات كاملة. لكن القرار لم يلق قبولاً في الاهلي الذي هدد بالانسحاب. وفي الوقت نفسه رفض الاهلي تحديد بطل الدوري وفقاً لعامل فارق الاهداف كما اكدت لجنة المسابقات، وطلب مصدر مسؤول في الاهلي من اللجنة الاطلاع على نص اللائحة التي استندت اليها. وأكد المصدر انه لا يمكن ولا توجد لائحة تتضمن بند ترجيح كفة فريق على آخر في حال تساويهما في رصيد النقاط وفارق الاهداف.

من جهة اخرى عقدت لجنة المسابقات في اتحاد الكرة المصري مساء امس الاول اجتماعا وقررت تأجيل مباريات المرحلة الاخيرة من بطولة الدوري العام لتقام في الاول من تموز (يوليو) المقبل بدل الاحد المقبل في ٣٠ حزيران (يونيو)، وذلك حتى تتاح الفرصة امام جماهير كرة القدم في مصر وجميع لاعبي الاندية متابعة المباراة النهائية لبطولة كاس الامم الاوروبية الاحد المقبل.

بطولة كرة السلة اللبنانية:

«نهائي مثالي» بين الرياضي والحكمة

□ بيروت - «الحياة»:

■ يبلغ الشحن النفسي والحساسية مداهما مساء اليوم الاثنين في اللقاء الاول المرتقب بين الرياضي - حامل اللقب، والحكمة بطل موسم ١٩٩٤، في الدور النهائي لبطولة لبنان لكرة السلة للدرجة الممتازة، ويحرزه من يفوز في ثلاث مباريات من اصل خمس ستقام على ملعب المون لاسال.

ويعتبر ختام بطولة الموسم الحالي «نهائي مثالي» بين المتصدر الرياضي والوصيف الحكمة في مرحلتي الذهاب والاياب، لولا ما رافق المباريات الاخيرة خصوصاً في الدور نصف النهائي من «خروقات ادارية» غير مبررة واخطاء تحكيمية.

اسفر الدور نصف النهائي عن فوز الحكمة على الكهرباء (٢/١). فقد تقدم الحكمة (٧٣/٤٩، الشوط الاول ٤٢/٢٣) في المباراة الاولى، وعادل الكهرباء في المباراة الثانية (٩٦/٨١، الشوط الاول ٥٠/٤٤) بعدما قدم احد افضل عروضه هذا الموسم... ثم خسر (٦٦/٧٥، الشوط الاول ٣٦/٣٩) وسط شكوى من «محاباة للحكمة» وانسحاب مدربه طوني خليل احتجاجاً على قيادة المدرب الكندي تيم دارلينغ الموقوف لفريق الحكمة (اصدر الاتحاد عفواً مع مفعول رجعي عنه وعممه اول من امس).

في المقابل، فاز الرياضي على الانترانيك (١٠٢/٨٦، الشوط الاول ٥٦/٦٠)... ولم تخلُ المباراة من احتجاج على التحكيم خصوصاً من طرف الانترانيك الذي ادى الدقيقتين الاخيرتين من باب اكمال الواجب. ثم «انتفض على وضعه» وفاز (٧٩/٧٣ الشوط الاول، ٤٧/٤٦) في المباراة الثانية وقارع خصمه في بعض فترات المباراة الثالثة قبل ان يخسرها (٨١/٩٨، الشوط الاول ٤٣/٤٧) وفي قلبه حسرة على «تفضيل» الرياضي عليه، علماً ان الاخير فاز عليه في مرحلتي الذهاب والاياب، وهو تمنى لقاءه في الدور نصف النهائي، لأنه لا يملك احتياطيين من مستوى فني متقدم يضمن له فوزاً اكيداً.

وتعتبر مباراة الدور النهائي قمة بين افضل فريقين يملكان كل مقومات الفوز من ناحية الإمكانات المادية المتاحة والجهاز الفني ونوعية اللاعبين المحليين والاجانب، خصوصاً لاعبي الرياضي الروسي سيرغي تشيبوتكن، نجم التسجيل من خارج القوس، والاميركي نايت هيغنز، المميز في الاختراق والتسجيل. وقد فاز الرياضي في مرحلتي الذهاب والاياب، في مقابل فوز واحد للحكمة في الدور ربع النهائي... وتبقى العبرة في اكمال البطولة، لأنها ستكون الانجاز الحقيقي بعد تخطي كل الالغام.

استعاد لقب بطل العالم للوزن الثقيل

الملاكم الأميركي مورر يتطلع الى لقاء تايسون

■ دورتموند (المانيا) - أ ف ب - استعاد الملاكم الاميركي مايكل مورر لقب بطل العالم للوزن الثقيل (تصنيف الاتحاد العالمي للملاكمة) بعد فوزه بالنقاط على الالماني اكسيل شولتس في مباراة من ١٢ جولة اقيمت مساء أول من امس في دورتموند (المانيا).

وكان اللقب سحب من الجنوب افريقي فرانس بوتا، الذي فاز على شولتس في كانون الاول (ديسمبر) الماضي، بقرار من القضاء الاميركي بعدما تحقق من تناول بوتا للمنشطات.

وكان مورر (٢٨ عاما) فقد اللقب في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٤ بخسارته امام مواطنه العجوز جورج فورمان، وتلك كانت الخسارة الوحيدة لمورر، ابرز بطل للوزن نصف الثقيل (تصنيف المنظمة العالمية للملاكمة) في مطلع التسعينات، منذ احترافه في مقابل ٣٧ انتصارا.

ولم يحصل مورر في هذه المباراة على اجماع القضاة الثلاثة حيث منح احدهم الفوز لشولتس (١١٥/١١٣)، في حين اعطى الاخيران الفوز للاميركي (١١٦/١١٣) و(١١٥/١١٣).

ولم يحتج الالماني، الذي تحول الى الاحتراف بعد سقوط النظام الاشتراكي في المانيا الشرقية السابقة، على النتيجة بعد اعلان الحكم، وصرح قائلاً: «كان لدي فرصة كبيرة في هذه المعركة الكبيرة، ان الحكم صحيح».

وترك شولتس المبادرة لمورر في الجولات الست الاولى واصبح في الجولات الاخيرة الاكثر هجوما من دون ان ينجح عمليا في اقلاق منافسه وفشل بالتالي، للمرة الثالثة (امام ١٨ الف متفرج حضروا لمؤازرته) في ان يصبح الالماني الثاني من الوزن الثقيل بطلاً للعالم بعد الاسطورة ماكس شميلنغ (١٩٣٠).

وخسر شولتس في ٢٢ نيسان (ابريل) ١٩٩٥ امام جورج فورمان بعد قرار اثار الكثير من الجدل ولم يتمكن من انتزاع اللقب. وكانت الفرصة سانحة امامه للمرة الثانية في ٩ كانون الاول (ديسمبر) الماضي في شتوتغارت (المانيا) في ان يحقق حلمه على حساب الجنوب افريقي الابيض بوتا بعدما تخلى فورمان عن لقبه حين قرر الاعتزال اواخر حزيران (يونيو).

الا ان الجنوب افريقي فاز بالنقاط وبشكل لا لبس فيه رغم احتجاج الجمهور الالماني الذي اصيب بالهستيريا إثر اعلان الحكم والقى زجاجات الجعة على القضاة. لكن القضاء الاميركي الغى هذا الحكم وقرر ان تقام مباراة على اللقب بين شولتس ومورر.

ولم يخسر الالماني كل شيء في مباراة أول من أمس. فهو خسر لقباً مهماً، لكنه حصل على نحو خمسة ملايين دولار.

ويأمل مورر بعد هذا الفوز بمواجهة مايك تايسون بطل العالم للوزن الثقيل حسب تصنيف المجلس العالمي للملاكمة. وبما ان عالم الملاكمة مقسم بين اربع منظمات، فإن مورر ليس بطلاً مطلقاً بل بات حالياً واحداً من اربعة ابطال لا اكثر.

الدورات الدولية في كرة المضرب

كولتي يحرز لقب هاله وسيميرينك يفوز ببطولة نوتنغهام

■ لندن - «الحياة»، رويتر، أ ف ب - احرز امس السويدي نيكولاس كولتي بطولة هاله الالمانية لكرة المضرب التي تقام على ملاعب عشبية بعد فوزه في اللقاء النهائي على بطل رولان غاروس الروسي يفغيني كافلنيكوف (٦/٧، ٦/٣، ٦/٤). وكان كولتي اوقف أول من امس تقدم الاميركي ريتشي رينيبرغ، وفاز عليه (٧/٦، ٧/٦).

وكان رينيبرغ هزم عدداً من اللاعبين البارزين في هذه الدورة، منهم مواطنه جيم كورييه، ما اقلق بطل العالم الاميركي بيت سامبراس التي سيواجهه في الدور الاول في بطولة ويمبلدون البريطانية التي تبدأ اليوم الاثنين. ويسعى كافلنيكوف، بطل رولان غاروس لهذه السنة، لأن يكرر ما فعله السويدي بيورن بورغ في ١٩٨٠ والفوز في البطولتين الفرنسية والبريطانية المفتوحتين. وكان بورغ آخر من حقق هذا الانجاز.

ويذكر ان كافلنيكوف فاز اول من امس في نصف نهائي الزوجي في هاله (برفقة التشيكي دانيال فاتسيك) على كولتي ومواطنه يوناس بيوركمان (٧/٥، ٦/٧، ٦/٣).

وكافلنيكوف من اللاعبين القليلين الذين يعتبرون ان المشاركة في بطولات الزوجي والفردي في وقت واحد وفي الدورة نفسها تشكل عنصراً ايجابياً لانها تؤدي الى سرعة اكبر على الشبكة، ومقدرة افضل في الارسال ورد الارسال وتضع اللاعب في حال مستمرة من التأهب المعنوي.

وشارك الاميركي جون ماكنرو في هذا الموقف في مطلع الثمانينات، اذ حقق نتائج ممتازة في الفردي والزوجي في ويمبلدون.

ويشبه خبراء كرة المضرب كافلنيكوف بماكنرو لجهة طريقته في الاداء. ولعل مدربه اناتولي لايشين يأمل بان يفوز البطل الروسي في ويمبلدون هذه السنة في الفردي والزوجي، ليكرر اداءه الجيد، في رولان غاروس وهاله، وفي ويمبلدون.

نوتنغهام

وفي بطولة نوتنغهام الانكليزية التي اقيمت على ملاعب عشبية هزم أول من امس الهولندي يان سيميرنيك في اللقاء النهائي، الاسترالي سانلون ستوليه (٦/٣، ٧/٦)، ونال ٤٣ الف دولار. وسيتواجه سيميرنيك الذي يحتل الموقع الـ ٢٥ في الترتيب العالمي في الدور الاول في ويمبلدون مع المصنف ١٦ الفرنسي سيدريك بيولين.

سيليش

على صعيد اخر، قالت الاميركية اليوغسلافية الاصل مونيكا سيليش بعد احرازها بطولة ايستبورن البريطانية وفوزها في مباراة القمة على مواطنتها ماري جو فرنانديز بسهولة (٦/صفر، ٦/٢)، محققة اول نصر لها على ملاعب عشبية: «سامر قرب ملاعب ويمبلدون قبل وصولي الى مقر اقامتي في لندن. انني ارتاح الى المشي قرب هذه الملاعب ما يذكرني بالمباريات التي خضتها هناك قبل اصابتي في ٩٣». يذكر ان سيليش لم تشارك في ويمبلدون منذ ١٩٩٢ عندما خسرت في الدور النهائي امام الالمانية ستيفي غراف.

وعلقت فرنانديز على هزيمتها امام سيليش: «لا اعتقد انه سيكون من السهل على اي لاعبة الفوز على سيليش في ويمبلدون هذه السنة. والوحيدة التي يمكن توقع فوزها عليها هي غراف». وبهذا اختلف موقف فرنانديز عن موقف الفرنسية ناتالي توزيا التي خسرت امام سيليش في نصف النهائي وصرحت بان سيليش لا يمكنها الفوز في ويمبلدون.

وحققت سيليش منذ عودتها الى الدورات في نهاية العام الماضي عدداً كبيراً من الانتصارات، اذ فازت في ٢١ مباراة وخسرت في اثنتين فقط. وهي صرحت بانها مرتاحة الى ادائها في المباراة النهائية في ايستبورن التي هزمت فيها فرنانديز كما في سائر لقاءاتها الاخرى. وقالت سيليش التي تواجه مواطنتها آن غروسمان في اللقاء الأول في ويمبلدون: «انني احب اللعب على الملاعب العشبية».

واعتبرت فرنانديز ان الارهاق لم يكن السبب الوحيد لخسارتها بهذه السهولة امام سيليش، بل لأن الاخيرة لم تتح لها مجال الدخول في المباراة.

بولونيا

وفي اللقاء النهائي لبطولة بولونيا الايطالية على ملاعب ترابية، سيتواجه المصنف الخامس الاسباني البيرتو بيراساتيغي مع مواطنه كارلوس كوستا في اللقاء النهائي، بعد فوزه في دور الاربعة على مواطنه فرانشيسكو كلافيت (٦/٢، ٦/٣). وتغلب كوستا على التشيكي بوهدان اوليبراتش (٦/٧، ٦/٦، ٦/١).

بيبل بيتش

وفي كرة المضرب ايضاً، فاز اول من امس الاكوادوري اندريس غوميز على الاميركي جيمي كونورز (٦/١، ٦/٣)، وصعد الى نهائي بطولة بيبل بيتش الاميركية في كاليفورنيا المخصصة للمخضرمين فوق الـ ٣٥ عاماً. وسيتواجه في مباراة القمة مع الاميركي جون ماكنرو. وسيتواجه كونورز مع الفرنسي يانيك نواه لنيل المركز الثالث.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا أو هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ١٢ حرفاً: ممثل مصري راحل بطل «نور الدين والبحارة».

ا	ل	ب	ر	ق	ل	ا	ج	ل	ج	ل	ة	س
غ	ي	ظ	ك	م	ن	ا	ة	س	ا	ي	م	ر
ا	ج	ا	ة	ف	ك	و	م	ك	ش	ك	ع	ا
و	ر	ر	ك	ي	ر	ن	ع	ا	ي	م	ن	م
ل	ا	ت	ا	و	ي	ش	ت	د	ر	س	و	ع
غ	م	م	ا	م	ل	ا	ي	ك	ج	د	ي	ت
ل	ا	ش	ظ	ح	ز	و	ح	م	ب	ي	ل	س
ج	ا	ا	ك	ا	ب	ج	م	ا	ا	ا	غ	ا
ح	ك	م	ي	ا	ا	س	ا	ب	ب	ل	ء	س
ي	ا	ت	ه	ك	ة	ج	ك	ر	و	ص	و	ر
غ	م	ن	ر	ا	غ	م	د	ن	ي	س	م	ا
ا	ب	ز	ج	غ	ي	ب	ة	ة	ا	ر	ي	ج
ج	م	ي	ل	ن	و	م	ك	ل	ا	ب	ر	غ

ا: ارتاح، اريج، استعمار، البرقل، امتيازات، اول، اهمال
ج: جاري، جامايكا، جدة، جدعون، جلجلة، جميل، جناح، جو
غ: غارة، غب، غربال، غليون، غم، غيبة، غيظ
ك: كاظمين، كبائر، كرز، كسب، كشك، كفرشيما، كمون، كولومبو
س
م: مارد، مس، مشكاة، مصباح، مياسة

حل العدد السابق: صباح جزائري.

الكلمات المتقاطعة

افقياً
١- نجم كرة قدم إنكليزي
٢- مئة عام - التاء على وجهه
٣- من المعادن - من الحبوب
٤- متشابهان - مدينة صومالية
٥- عيوب - جسم
٦- تتخيل - ظلم
٧- الإثم
٨- اتباعهم وانصارهم
٩- الكواكب - فرع الجرس

عمودياً
١- نهر يشق سورية والعراق - اسم موصول
٢- امتدت الظلال واتسعت
٣- حرّك الشيء من مكان إلى آخر - اصنام
٤- شدة ميله إلى الطعام - جرح الرأس
٥- ضد يبشر - من الشهور
٦- بئر - عاتب
٧- للجر - يبتهل إلى الله
٨- صحراء إيرانية - ضد يسر
٩- بليّة - مرض ملازم

حل العدد السابق
افقياً: ١- السودان ٢- فاخر - هل ٣- عي - ابرهي ٤- رب - ينكر ٥- يدنس - رفق ٦- شواهد ٧- قبلهما ٨ - علو - غفل ٩- شمس الاصيل
عمودياً: ١- العريش - عش ٢- يبدو - لم ٣- سفن - ناقوس ٤- وا - يسهب ٥- دخان - دلال ٦- اريك ٧- ر و ر - مغص ٨ - هـ هـ - ميافي ٩- النوق - ل ل.

الابراج

● الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): كم ستسخر من الذين شككوا في قدراتك وحكموا عليك بالفشل!
● الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): قدم هدية ولو رمزية الى من وقف معك في وقت الشدة عندما تركك الآخرون.
● الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): قد تدخل في مواجهة لا خوف عليك فيها إذا تحليت بالجرأة والشجاعة والمعرفة.
● السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): الجاذبية التي تتمتع بها اقوى من الف سلاح آخر.
● الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): هناك من يحاول التدخل لعرقلة مشروع تعلق عليه اهمية كبيرة في هذه المرحلة.
● العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): لا تتراجع عن كلام قلته عن اقتناع مسايرة لشخص لا يستحق صداقتك وودك.
● الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): يجب أن تكون دائم الاستعداد لمواجهة المتغيرات.
● العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): تصرف بحكمة لتحصل على حقوقك التي يحاول كثيرون ان يسلبوك اياها.
● القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): كم تتوق الى دفء العاطفة ومن يرعاك ويحميك ويؤمن لك الاستقرار.
● الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): طريق التقدم مفتوح امامك إذا احسنت القيام بالخطوات المناسبة.
● الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): لا تقتنع بمرتبة متوسطة بل كن من الطموح بما يسير بك نحو المرتبة الأولى.
● الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): لا تبق بارداً حيال شخص اثبت مراراً أنه حسن النية ولا يريد لك سوى الخير.



٣,٠٠ خدمة المعلومات، ٧,٠٠ القرآن الكريم، ٧,٠٥ دين ودنيا، ٧,١٥ صباح الخير يا عرب، ٩,١٥ المسلسل العربي «شقة الحرية» (اعادة)، ١٠,٠٥ الفيلم العربي «رجل ضد القانون»، ١١,٢٥ افلام كرتون، ١٢,٠٠ رسوم متحركة، ١٢,٣٥ رحلة الى الاعماق، ١٣,٠٥ هذا هو (اعادة)، ١٣,٤٥ برنامج وثائقي، ١٤,١٠ المسلسل المدبلج «ايرا»، ١٥,٠٠ نشرة الأخبار، ١٥,٣٠ العالم سينما (اعادة)، ١٦,١٠ المسلسل العربي «أرض النعام»، ١٧,٠٠ موجز الأخبار، ١٧,٠٥ عالم الصحافة، ١٧,٢٥ عالم الرياضة، ١٧,٤٥ منوعات غنائية، ١٨,٠٠ نشرة الأخبار، ١٨,٣٠ المسلسل العربي «شقة الحرية»، ١٩,٣٠ الفيلم العربي «ما كانش العشم»، ٢٠,٠٠ موجز الأخبار، ٢٠,٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢١,٠٠ نشرة الأخبار، ٢١,٣٥ عالم سباق السيارات، ٢٢,٠٥ تمثيلية السهرة «الدنيا الواسعة» (الجزء الثاني)، ٢٣,٠٠ نشرة الأخبار، ٢٣,٣٠ المسلسل المدبلج (اعادة)، ٠,٣٥ صباح الخير يا عرب (اعادة)، ٢,٣٥ القرآن الكريم، ٣,٤٠ الختام.

* توقيت غرينيتش

القناة الفضائية المصرية

٦,٥٠ صباح الخير يا مصر، ١٠,٠٠ منوعات للأطفال، ١٠,١٥ كارتون «كابتن ماجد»، ١٠,٤٥ المسلسل العربي، ١١,٤٥ عزيزتي حواء، ١٢,٠٠ عناوين الأخبار، ١٢,٠٥ ألف ليلة وليلة، ١٢,٣٠ برنامج «أماني وأغاني»، ١,٣٠ برنامج أخباري، ١,٤٥ اغنية، ١,٥٠ مشهد من مسرحية، ٢,٠٠ نشرة الأخبار، ٢,١٥ ديفيلة، ٢,٣٠ منوعات، ٣,٠٠ فيلم عربي، ٥,٠٠ نشرة الأخبار، ٥,١٥ حواديت الأغاني، ٥,٣٠ آغنية، ٥,٣٥ فوازير فنون، ٦,٠٠ عناوين الأخبار، ٦,٠٥ أغنية، ٦,١٥ مصريات، ٦,٢٠ أغنية، ٦,٤٥ المسلسل العربي، ٧,٣٠ الطيور المهاجرة، ٨,٠٠ نشرة الأخبار، ٨,١٥ برنامج «منوعات»، ٩,٠٠ الفيلم العربي، ١١,٠٠ نشرة الأخبار، ١١,١٥ قنانون من مصر، ١١,٣٠ منوعات، ١٢,١٥ المسلسل العربي، ١,٠٠ احداث ٢٤ ساعة، ١,١٥ منوعات، ٢,١٥ فيلم عربي، ٥,٠٠ المسلسل الديني، ٥,٥٥ اقوال الصحف، ٦,٠٠ كارتون وأغان للأطفال، ٦,٢٥ كليلة ودمنة.

* توقيت القاهرة.

٧,٠٠ الأخبار، ٧,١٥ برنامج المال، ٨,٠٠ الاخبار، ٨,٣٠ برنامج سيارات، ٩,٠٠ الاخبار، ٩,٣٠ تايم أوت (اعادة)، ١٠,٠٠ «نيوز دسك» (برنامج إخباري)، ١٢,٠٠ موجز الاخبار، ١٢,٠٥ مراسل، ١٣,٠٠ الاخبار، ١٣,١٥ تقرير الأعمال العالمية، ١٣,٣٠ الاخبار (اسيا والباسيفيك)، ١٤,٣٠ تايم أوت (إعادة)، ١٥,٠٠ الاخبار، ١٥,١٥ برنامج المال (اعادة)، ١٦,٠٠ الأخبار، ١٦,٣٠ عالم الغد، ١٧,٠٠ «العالم اليوم» (برنامج إخباري)، ١٩,٠٠ موجز الاخبار، ١٩,٠٥ برنامج المال (اعادة)، ١٩,٥٠ تقرير الأرض، ٢٠,٠٠ الاخبار، ٢٠,٣٠ عالم السفر، ٢١,٠٠ تقرير عالمي، ٢٢,٠٠ تقرير عالمي، ٢٣,٠٠ الاخبار، ٢٣,١٠ السهرة الاخبارية، ٢٤,٠٠ «نيوز رووم» (برنامج اخباري)، ٣,٠٠ موجز الأخبار، ٣,٠٥ برنامج المال، ٤,٠٠ «اخبار اليوم» (برنامج إخباري).

* توقيت غرينيتش

ART قناة الأفلام

١,٠٠ فترة دينية، ١,٣٠ Act of Aggression، ٣,٠٠ Out on the edge، ٤,٣٠ المشبوه، ٦,٣٠ Heart beat، ٨,٠٠ سارق السيارات، ١٠,٠٠ ضد الحكومة، ١٢,٠٠ Blind Faith p1، ١٣,٣٠ صراع في الجبل، ١٥,٣٠ أوراق سينمائية/ بالتبادل مع سهرانية، ١٦,٣٠ عجائب يا زمن، ١٩,٠٠ شاطئ الحب، ٢١,٠٠ Blind Faith p2، ٢٣,٠٠ حسناء البادية.

* توقيت غرينيتش

Orbit

٠,٠٠ فيلم حياة وامل، ٢,٠٠ فيلم اللقاء الدامي، ٤,٠٠ فيلم ذكريات وندم، ٦,٠٠ فيلم رجل لهذا الزمان، ٨,٠٠ ما وراء الشاشة، ٨,٣٠ فيلم كلمة السر، ١٠,٠٠ فيلم الليل لنا، ١٢,٠٠ الافلام الجديدة، ١٢,٣٠ فيلم اماني تحت قوس قزح، ١٤,٠٠ من ذاكرة السينما ١٤,٣٠ فيلم لن اعود، ١٦,٠٠ الافلام العشرة، ١٦,٣٠ فيلم مرزوقة، ١٨,٠٠ فيلم هارب من التجنيد، ٢٠,٠٠ برنامج لقاءات على أوربت، ٢٠,٣٠ فيلم الباشا، ٢٢,٠٠ فيلم الاوغاد.

١٣,٠٠ القرآن الكريم، ١٣,٣٠ مساء الخير اوربت، ١٤,٠٠ فيديو كليب، ١٤,٣٠ مسلسل مدبلج، ١٥,٣٠ الاناقة، ١٦,٠٠ مسلسل عربي، ١٧,٠٠ فاصل غنائي، ١٧,٣٠ المسلسل اليومي، ١٨,٣٠ على الهواء، ٢٠,٠٠ شاطئ الفردوس، ٢٠,٣٠ في سكون الليل، ٢٠,٤٥ فاصل غنائي، ٢١,٠٠ المسلسل المدبلج، ٢٢,٠٠ منوعات عربية، ٢٣,٠٠ الاناقة، ٢٣,٣٠ المسلسل العربي، ٢٤,٣٠ فاصل غنائي، ١,٠٠ المسلسل اليومي، ٢,٠٠ برنامج على الهواء، ٣,١٥ القرآن الكريم، ٣,٣٠ نهاية الارسال.

* توقيت غرينيتش

الشيخ احمد فهد الصباح لـ«الحياة»:

قرار الفيفا توزيع بطولة العالم على دولتين دليل عجز

□ بيروت - من وديع عبدالنور:

■ يتعدى الحديث مع الشيخ احمد فهد الصباح رئيس اتحاد كرة القدم الكويتي، مجال اللعبة الشعبية الاولى، لانه شخصية قيادية مؤثرة اقليمياً ودولياً على الصعيد الرياضي. فهو رئيس اللجنة الاولمبية الكويتية ورئيس المجلس الاولمبي الآسيوي، وعضو اللجنة الاولمبية الدولية، فضلاً عن مراكز واهتمامات رياضية اخرى.

ولأن لبنان هو الارض الذي ابصر فيها النور، فهو ينتمي اليه بالروح والقلب كانتمائه الى بلده الام الكويت. ويحرص دائماً على زيارة بلده الثاني في مختلف المناسبات، وكانت آخرها ترؤسه بعثة كرة القدم الكويتية لمناسبة تصفيات المجموعة العاشرة لكأس الامم الآسيوية الـ ١١. علماً انه زار لبنان في كانون الاول (ديسمبر) الماضي وترافقت زيارته واجتماعات لجنة الاشراف والمتابعة للدورة الرياضية العربية الثامنة، فكان لمساهمته الفعالة في تأكيد الدعم لتنظيم لبنان الدورة مهما صعبت الظروف واطلاقه شعار تنظيمها «ولو في الحواري وعلى الارصفة» الصدى الكبير. وفي الزيارة الاخيرة شدد على هذه البادرة وأضاف عليها «وحتى ولو على الشواطئ»... وابدى كل استعداد للمساهمة في انجاح دورة عربية مصغرة في موعد الدورة الثامنة ايلول (سبتمبر) المقبل التي اجلت الى تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٧... لتكون المناسبة تأكيداً على الارادة الصلبة في البناء الرياضي فنياً وادارياً، ويعود ريعها لتشييد مجمع رياضي في الجنوب، «وذلك رداً على الاعتداءات الاسرائيلية الاخيرة التي ساهمت في الارباك الخاص بتنظيم الدورة»...

وفي الحديث المطول الذي اجرته «الحياة» معه، أعرب الشيخ احمد عن سعادته لمناسبة المباراة بين لبنان والكويت «فاجتمع الفريقان للمرة الاولى رسمياً، وهي فرصة يجب ان تتكرر وستكون حافزاً للتقارب اكثر خصوصاً وانهما سيلعبان مجدداً في تصفيات كأس العالم ١٩٩٨ ضمن مجموعة واحدة (المجموعة الآسيوية السابعة التي تضمهما وسنغافورة)...».

وعزا الشيخ احمد اختيار ماتشالا على رأس المنتخب الكويتي لكرة القدم بديلاً للوبانوفسكي، الى سجل الاول مع كاظمة ومعرفته الكاملة بمسيرة الكرة الكويتية ما يجعله مؤهلاً لمتابعة الطريق من النقطة التي بلغها لوبانوفسكي، الذي اشاد بخبرته وتفوقه...

وأبدى الشيخ احمد كل الاستعداد لتحريك الاتصالات الخاصة بتأمين المساعدات العربية المقررة للدورة الرياضية الثامنة. وان ينضم الى اللجنة المكلفة بذلك لما له من موقع وثقل رياضي عربي واقليمي... حتى انه كشف عن اتصالات سابقة قام بها لتأمين الموارد المالية الاعلانية للدورة...

واشار الى اقتراب توقيع بروتوكول رياضي رسمي لبناني - كويتي وتمنى حلاً سريعاً «لسوء التفاهم» بين الاتحادين العربي واللبناني لكرة القدم، لأن الاتحاد اللبناني يقاطع بسببه البطولات العربية منذ اكثر من اربعة اعوام.

ولفت الشيخ احمد النظر بوصفه قرار اختيار «الفيفا» كوريا الجنوبية واليابان معاً لتنظيم مونديال ٢٠٠٢ بالقرار العاجز، على الرغم من سعادته بالفوز الآسيوي، واشاد بالاجماع العربي الذي ادى الى انتخاب رئيس الاتحاد القطري محمد بن همام العبدالله ممثلاً الاتحاد الآسيوي في اللجنة التنفيذية لـ «الفيفا». وتوقع الشيخ احمد ان يتابع المجلس الاولمبي الآسيوي نجاحه الاداري والفني، كما توقع فوز الكويت بميدالية اولمبية في الرماية في أتلانتا في الشهر المقبل.

وفي ما يلي تفاصيل الحديث مع الشيخ الرياضي.

تطورنا بفضل الاحتراف المبطن

● بلغت كرة القدم الكويتية مرحلة رائعة في الثمانينات، ونعرف جيداً اهتمام الشعب العربي عموماً بكرة القدم... في دورة الخليج الاخيرة (ابو ظبي ١٩٩٤) صرحت ان المنتخب الكويتي (الازرق) عائد بقوة الى البروز، وان المراحل المقبلة هي انطلاقة لهذه العودة، وقد تكون المرحلة الحالية (تصفيات كأس الامم الآسيوية) احدى محطاتها... من هنا كيف تقوم الوضع الحالي، وانت على رأس قمة الهرم الكروي الكويتي؟

- لا شك ان كرة القدم هي «تيرمومتر» الحركة الرياضية العربية، وتعكس نتائجها مدى تطور الرياضة في اي بلد في المنطقة. وتاريخنا الكروي السابق حافل آسيوياً واولمبياً وخليجياً ولا سيما في كأس العالم في اسبانيا ١٩٨٢، حيث بداية انطلاقتنا الى العالمية... في تلك الفترة كانت الظروف تختلف عما هي عليه الآن من ناحية الامكانات المتوافرة والطفرة الاقتصادية الموجودة. كنا نعمل بطريقة الاحتراف المبطن، وسبقنا الآخرين الى هذا النوع من التوجه او الاسلوب، اذا صح التعبير. وبعدما واجهت الكويت الصعوبات الاخيرة (الاجتياح العراقي) تأثر الوضع ولا سيما اننا اصحاب بطولات والقاب، وادى ذلك الى تراجع الانجازات الكروية. وفي العالم كله سوابق حصلت في اكبر معاقل كرة القدم، في حين كان غيرنا يعمل ويخطط بطريقة صحيحة لاطلاق وتطوير كرة القدم عنده. وافضل مثال على ذلك التطور في السعودية ونجاحها عبر نظام الاحتراف وبلوغها مستويات فنية تشرف العالم العربي... من خلال هذه الرؤية حاولنا معالجة السلبيات بطريقة علمية تطبيقية تعيدنا من جديد الى المنافسة على الصدارة... هكذا اعتمدنا السبل البديلة للاوضاع الاجتماعية والاقتصادية التي كانت سائدة، وذلك من خلال المكافآت المعنوية والمادية والمعسكرات والاحتكاك... والنتيجة كانت ايجابية جداً، فقاعدتنا الحالية مؤلفة من فريق متكامل لا نستطيع تحديد تشكيلة الـ ١١ الاساسيين فيه، نظراً للمهارات الفنية العالية عند الجميع...

كما ان معدل الاعمار الحالي في المنتخب ٢٢ عاماً، ومع اكتساب المزيد من الخبرة تعتبر الاستحقاقات المقبلة (نهائيات كأس آسيا وكأس الخليج وتصفيات كأس العالم..) امتحانات للاتحاد الكويتي لاربعة اعوام من الدراسة... ونأمل ان ننجح.

● هذا يعني ان ما بلغه المنتخب حتى تاريخه يعتبر نجاحاً له في المحطات المقررة.

- طبعاً، نملك حالياً فريقاً رديفاً للمنتخب الاول يضارعه في المستوى، وفريقاً دون الـ ١٩ عاماً، وآخر لفئة دون الـ ١٦ عاماً. والفريقان الاخيران حققا دائماً احد المراكز الثلاثة الاولى في المسابقات التي شاركا فيها... وهذا التطور يحتاج الى بعض اللمسات القليلة لنصل الى الغاية المرجوة.

● وأين دور المدرب المحلي في هذا البرنامج الاعدادي الطموح؟

- في كل مراحلنا هناك مدرب اجنبي واحد وثلاثة مدربين وطنيين. ولا يستطيع المدرب الاجنبي النجاح واتمام مهمته من دون المدربين المحليين الذين يشكلون الجهاز الفني.. ومن خلال توزع المسؤوليات يتمكن مدربونا دائماً من ابراز مواهبهم. ومتى سنحت اللحظة المناسبة ووجدنا المدرب الوطني القادر على ابراز الفريق وتوظيف مهارات عناصره وخبرتهم لتحقيق الفوز، لن نتردد في إناطة المسؤولية به.

● كيف تنظر الى الكرة الخليجية عموماً وموقعها العربي بين كرتي المشرق والمغرب؟

- بدأت الكرة المشرقية بالنهوض ونتمنى لها اللحاق بالركب الخليجي، والمغاربي المتطور اصلاً لسهولة اتصاله واحتكاكه الدائمين باوروبا. وبترتيب تسلسلي يتضح لنا ان الكرة المغاربية تأتي في المقدمة تليها الكرة الخليجية ثم المشرقية، وهو الترتيب الطبيعي في المرحلة الحالية. واتمنى في ظل وجود الفرق المميزة للفئات العمرية كافة والنجوم من اصحاب المهارات المتقنة بلوغ المقدمة قريباً... وبالمناسبة اشدد على ضرورة الاحتكاك العربي الودي والرسمي، لتزول العوائق الفنية والنفسية ونطور المستوى... في الماضي كانت الكويت مسيطرة خليجياً ما حدا بالدول الجارة الشقيقة الى بذل الجهد للتعويض وتقليص الفارق، وكان تطورها اقليمياً وعالمياً من خلال سعيها الى الفوز على الكويت... هذه الظاهرة، لو طبقت على اية لعبة، وليس فقط في كرة القدم، لتحسن المستوى الرياضي العربي بشكل مضطرد عموماً، من خلال اللقاءات المتكررة. ان مواجهة الاجنبي تولد الرهبة نظراً للفارق في المستوى والتقنيات، وستخف هذه الحدة في مواجهة الطرف العربي الآخر، وساعتئذ سيكون من السهل الوصول الى نتائج افضل.

● بصفتك صديقاً واخاً للطرفين، أين اصبحت مساعيك الشخصية لازالة الخلاف القائم بين الاتحادين العربي واللبناني لكرة القدم؟

- هناك مساع واتصالات دائمة لازالة هذا الخلاف، لكني اؤمن بمبدأ الحوار المباشر وجهاً لوجه، لانه ينوب كل الرواسب، وتأتي نتيجته افضل من عمل الوسطاء وتحركهم مهما كانا جبارين.

العرب عاطفيون، ويحبون بعضهم بعضاً رغماً عنهم، مجرد ان يتقابل الطرفان، ستجتاز مسافة شاسعة في تقريب وجهات النظر... انها وجهة نظري واتمنى الخير للجميع.. علماً انني لا ازال مستعداً لتقديم كل مساعدة في هذا الموضوع..

الدورة العربية في لبنان واجبنا

● هل ستساهمون في تحريك المساعدات المالية العربية المقررة للدورة الرياضية الثامنة التي أجلت الى السنة المقبلة؟

ج - انه واجبنا، ونصر على اقامتها، مهما صعبت الاوضاع... ربما تسبب تخلي بعض الاخوة العرب عن الالتزام في وعودهم في هذا الارباك، لكني لا ازال على موقفي بان المنشآت جزء مهم من الدورة، اما الاهم فهو الجوهر اي تنظيم المنافسات حتى وان لم تكتمل المنشآت، من مبدأ الدعم العربي للبنان والتواجد العربي على ارضه فرصة الاعداد الجيد للفرق اللبنانية وتوفير الاحتكاك لها، تعبئة الشارع اللبناني، وهذا يحتاجه اللبنانيون كثيراً (رص الصفوف) خصوصاً في هذه الايام، وبالمناسبة حتى ولو خسر منتخبنا لكرة القدم امام لبنان، كنت سافرح ايضاً لاني ارى اللبنانيين موحدي الصفوف خلف منتخبهم... تخيل ان مباراة واحدة احدثت هذا التغيير فكيف بالدورة العربية ومسابقاتها الكثيرة! ان الاهداف او الغاية من الدورة العربية في لبنان تتخطى عقبة المنشآت والتمويل، نحن نتمنى التوفيق للمنظمين ومستمرون في دعم لبنان في الاستضافة، وسنحرص على متابعة موضوع المساعدات لتفي باقي الدول بمساعداتها، وليعلن من لا يستطيع اعتذاره بصراحة، ولا يترك الامور غامضة «معلقة بين السماء والارض».

قرار الفيفا دليل عجز

● ما هي نظرتك لمنح الاتحاد الدولي لكرة القدم دولتين آسيويتين معاً شرف تنظيم نهائيات كأس العالم ٢٠٠٢؟

- بالنسبة لي كرئيس للمجلس الاولمبي الآسيوي، انا سعيد ان تستضيف دولتان من آسيا نهائيات مونديال ٢٠٠٢، وهو حدث كبير يعتبر الثاني عالمياً بعد الدورة الاولمبية. كما اني سعيد لان التصويت لم يخلق اي فجوة او خلافه وحافظ على التضامن الآسيوي، ومن خلال هذا التضامن تستمد القوة في العمل كعائلة رياضية آسيوية، وسيبلغ النشاط الرياضي مداه في القارة وستستفيد دول عدة.

لكن في المقابل ارى ان هذا القرار المتخذ من الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) يدل على العجز، لأن القيادة يجب دائماً ان تحسم الامور بايجابية وديموقراطية... بعيداً عن اسلوب التراضي بين الاطراف... وأخشى ان يتطور الامر في المستقبل، وتطالب دول عدة بحقها في التنظيم ويمنح الى مجموعات منها... ما سيسبب ارباكاً في كرة القدم العالمية، كما اتمنى الا يتكرر مثل هذا «الخطأ» في المستقبل، والا تخسر القارة الآسيوية بطاقة في نهائيات ٢٠٠٢ المستضافة من قبل كوريا الجنوبية واليابان، فقرار منح التنظيم لدولتين اعتمده المكتب التنفيذي للاتحاد الدولي وليس الجمعية العمومية، وبات عليه ان يحفظ حق القارة. والاتحاد الكويتي لكرة القدم اعرب عن تخوفه من خسارة بطاقة آسيوية عبر الجمعية العمومية للاتحاد الآسيوي من خلال الاستضافة المزدوجة. وستشدد على موقفنا هذا خلال اجتماع الاتحاد الدولي في زوريخ.

دعم اولمبي آسيوي يفوق الدعم الدولي

● ما هي آخر مستجدات الاستعدادات لتنظيم الدورة الآسيوية في بانكوك ١٩٩٨ وتحرك المجلس الاولمبي الآسيوي في الوقت الحاضر؟

- نحن نراقب الوضع عن كثب مع الاصدقاء في بانكوك خوفاً من اي ظروف سياسية او اقتصادية تؤثر على استضافة الالعاب. وهناك تطمينات من الجانب التايلاندي، وطبعاً مع حرصنا المستمر على المتابعة..

على صعيد المجلس الاولمبي الآسيوي، نحن سائرون في الطريق الصحيحة، وقريباً سنصل الى دعم اللجان الاولمبية الوطنية بمبالغ مالية تفوق تقديمات اللجنة الاولمبية الدولية، وساعتئذ يمكن ان نعلن عن نجاحنا التام ادارياً وتسويقياً.

ومن الناحية الفنية، الحمد لله اصبح للقارة الآسيوية مواقع سيطرة رياضية على العاب عدة (السباحة، كرة الطاولة، البادمنتون، الغطس، الجودو، كرة اليد للسيدات، الكرة الطائرة، الجمباز). وسيظهر مدى التطور الفني في دورة اتلانتا الاولمبية، وسنتقدم في مجموع الميداليات الى المركز الثاني خلف القارة الاوروبية.

أمل الكويت بالرماية في أتلانتا

● ماذا تتوسم اللجنة الاولمبية الكويتية من مشاركة بعثتها في أتلانتا؟

- سيتراوح عدد بعثتنا ما بين ٧٠ و٧٨ شخصاً، في سبع العاب هي كرة اليد والمبارزة والغطس والسباحة والعاب القوى والرماية والجودو. ويكمن املنا في ميدالية اولمبية في الرماية عن طريق فهيد الديحاني في مسابقة الحفرة للفردي، انه يحمل الرقم العالمي وقد حققه في دورة هيروشيما ١٩٩٤ ومقداره ١٤٥ نقطة في الـ١٥٠ طلقة الاولى وبلغت مجموعته لاحقاً ١٨٧ نقطة، كما سيشارك عبدالله الطريق في المسابقة عينها وسبق ان حقق ميداليات ذهبية وفضية وبرونزية في بطولة العالم. وفي حال استعاد مستواه، سيكون مؤهلاً لاحراز ميدالية أولمبية.

اما في باقي الالعاب، فاعتقد ان رياضيينا سينافسون وانا اتوقع تحقيق نتائج هامة في الغطس.



تبادل الشعارات قبل مباراة لبنان والكويت الاولى

كأس الأمم الأوروبية العاشرة لكرة القدم

اسماء غابت وأخرى في طريقها إلى النجومية

□ نيقوسيا - من زياد رعد:

اريك كانتونا ولوتار ماتيوس ودافيد جينولا وروبرتو باجيو وجانلوكا فيالي، كلها اسماء لا تشارك في كأس الامم الاوروبية العاشرة لكرة القدم ١٩٩٦ التي تستضيفها انكلترا حتى ٣٠ حزيران (يونيو) لسبب أو لآخر.

مسألة إبعاد كانتونا لاعب مانشستر يونايتد الانكليزي عن المنتخب الفرنسي لم تكن واردة قبل الحادثة الشهيرة التي حصلت يوم ٢٥ كانون الثاني (يناير) العام ١٩٩٥ عندما اعتدى كانتونا بالضرب على احد انصار كريستال بالاس خلال لقاء الفريقين ضمن بطولة انكلترا.

وفي التفاصيل ان كانتونا الذي طرد في هذا اللقاء كان متوجهاً إلى غرفة الملابس عندما نعته هذا المتفرج ويدعى ماتيو سيمونز بجميع النعوت، فما كان من الفرنسي المعروف بكبريائه إلا ان عاجله بضربة كاراتيه. وتبع ذلك وقف كانتونا ثمانية أشهر محلياً ودولياً. في هذه الاثناء كان المنتخب الفرنسي يخوض التصفيات لبطولة أوروبا، فراح المدرب ايميه جاكيه يبحث عن بديل للفنان، فوجد ضالته في شخص الجزائري الاصل زين الدين زيدان الذي اثبت انه يستحق مركزه في المنتخب. لكن جاكيه لم يقطع شعرة معاوية مع كانتونا منذ عودة الأخير إلى الملاعب في تشرين الأول (اكتوبر) الماضي، وارسل مساعديه مرات عدة لمراقبته عن كثب في بطولة انكلترا.

وكانت جميع التقارير عنه جيدة جداً لا بل ممتازة خصوصاً انه كان وراء إحراز مانشستر يونايتد الثنائية (البطولة والكاس) للمرة الثانية في تاريخه، وهو شرف لم ينله اي فريق في تاريخ الكرة الانكليزية. لكن جاكيه الذي يتخوف من شخصية كانتونا الملقب بالولد الشقي، وعدم رضا بعض اللاعبين في صفوف المنتخب عنه، فضل عدم ضمه إلى المنتخب خصوصاً أن فريقه اثبت جدارته من دونه ولم يخسر في ٢٤ مباراة متتالية.

اما بالنسبة إلى دافيد جينولا لاعب نيوكاسل الانكليزي، فالأمر مختلف تماماً. إذ يعتبر جاكيه أنه لا يصلح للمنتخب لانه يجعل اداءه بطيئاً، ويمتاز بالانانية، ولا يدخل في صلب مخططاته رغم أنه فرض نفسه في الدوري الانكليزي الصعب في موسمه الأول وكاد يقود فريقه إلى اللقب لولا... براعة كانتونا.

ويأخذ البعض على جينولا انه كان السبب في غياب فرنسا عن المونديال الأخير في الولايات المتحدة بعد خسارة المنتخب في مباراته الحاسمة الاخيرة أمام بلغاريا في الثواني الأخيرة.

اما المفاجأة الكبرى فكانت في استبعاد روبرتو باجيو صانع العاب وهداف منتخب ايطاليا واحد نجوم مونديال ٩٤.

تجدر الاشارة إلى ان مستوى باجيو تراجع في الموسم الماضي، ولذا عندما وجد يوفنتوس خليفة له بشخص الناشئ اليساندرو دل بييرو تنازل عنه لمصلحة ميلان، أو بالأحرى دفعه إلى الانتقال إليه بعدما قرر مسؤولو النادي التوريني خفض معاشه الشهري إلى النصف. صحيح ان باجيو لم يبرز مع ميلان هذا الموسم لكثرة اصاباته لكنه يعتبر من اللاعبين القلائل الذين يستطيعون تغيير مجرى المباراة في اي لحظة. وكم هو مدين المنتخب الايطالي لباجيو الذي اوصله بمفرده إلى نهائي كأس العالم الأخيرة، فهو الذي سجل هدف التعادل في مرمى نيجيريا قبل نهاية المباراة بخمس دقائق، ثم سجل هدف الفوز في الوقت الاضافي، ثم سجل هدفين في مرمى اسبانيا في ربع النهائي، واضاف هدفين آخرين ضد بلغاريا في نصف النهائي، واصيب في هذه المباراة لكنه وضع رباطاً على ساقه، وخاض النهائي ولم يكن في كامل لياقته وزاد الطين بلة اضاعته ركلة جزاء كانت حاسمة في إهداء اللقب إلى البرازيل.

ولم يكتف اريغو ساكي باستبعاد باجيو فقط فاطلق رصاصة الرحمة على جيوسيبي سينيوري هداف بطولة ايطاليا هذا الموسم برصيد ٢٤ هدفاً.

وكان على ساكي ان يختار بين باجيو وسينيوري وانريكو كييزا مهاجم سمبدوريا، فاختار الأخير لانه يستطيع أن يشغل اكثر من مركز. وسينيوري شارك في كأس العالم الأخيرة وشارك في نصف النهائي ضد بلغاريا، لكن ساكي طلب منه شغل مركز الظهير الأيسر فرفض، ومنذ ذلك الوقت انتهى شهر العسل بين الاثنين.

ودفع جانلوكا فيالي ثمن الابعاد لكن بقرار منه. وكان فيالي الذي قاد يوفنتوس إلى احراز كأس ابطال الأندية الأوروبية هذا الموسم بدأ مسيرته مع المنتخب العام ١٩٨٦ في مونديال مكسيكو وتألق فتوقع له النقاد مستقبلاً باهراً، ثم خاض نهائيات كأس الأمم الأوروبية العام ١٩٨٨ ونهائيات مونديال ايطاليا وبلغ الدور نصف النهائي في المرتين.

وانتهت قصة الغرام مع المنتخب بعد فشل المنتخب في التأهل إلى بطولة اوروبا ١٩٩٢ في السويد. وعلى رغم تألقه في صفوف يوفنتوس رفض ساكي ضمه إلى المنتخب لكن الأخير عاد عن قراره في نهاية العام الماضي، وكانت ردة فعل فيالي سلبية لانه اعتبر أن ساكي قرر أن يضمه إلى المنتخب بعد ضغوطات واجهها من اللاعبين.

اما بالنسبة للوتار ماتيوس فانه شعر في الفترة الأخيرة ان مدرب المانيا بيرتي فوغتس لن يعتمد عليه في البطولة الأوروبية على الرغم من خبرته الطويلة التي خاض فيها ١٢٢ مباراة دولية (رقم قياسي محلي). فأعلن اعتزاله في أيار (مايو) الماضي.

ثلاثة أسباب تقف وراء إبعاد ماتيوس. السبب الأول ان فوغتس وجد من يخلفه في مركز الظهير القشاش (ليبيرو)، وثانياً لانه بلغ الخامسة والثلاثين من عمره ولم يعد قادراً على تحمل خوض مباريات عدة في فترة زمنية قصيرة. وثالثاً لانه كان على خلاف مع بعض اللاعبين داخل المنتخب وعلى راسهم زميله في بايرن ميونيخ يورغن كلينسمان، وأيضاً اندرياس موللر وتوماس هاسلر.

وهناك عدد لا بأس به من اللاعبين الذين استبعدوا ولا يقلون شأناً عن هؤلاء منهم جناح أيمن منتخب هولندا مارك اوفرمارس الذي اصيب اصابة بالغة في ركبته قبل ثمانية أشهر. ويشكل غياب اوفرمارس ضربة قوية للمنتخب «البرتقالي». وهناك أيضاً الناشئ الاسباني ايفان دي لابينا من برشلونة الذي فضل مدرب المنتخب خافيير كليمنتي عدم اختياره ليركز على الألعاب الأولمبية.

ولا شك ان غياب هؤلاء يفقد البطولة بعضاً من رونقها نظراً للثقل الذي يمثلونه، لكن من ناحية أخرى يوجد الكثير من اللاعبين الذين يريدون أن يجعلوا من هذه البطولة جواز سفرهم إلى النجومية، واللائحة طويلة، الفرنسي يوري دجوركايف والايطالي جانفرانكو زولا، والكرواتي دافور سوكر والانكليزي بول غاسكوين والالماني محمد شول والبرتغالي جواو بينتو.

ويبدو دجوركايف ابرز المرشحين لخطف الأضواء وهو الذي قاد باريس سان جيرمان إلى احراز كأس الكؤوس الاوروبية هذا الموسم، ووقع عقداً انتقل بموجبه إلى انترناسيونالي الايطالي ابتداء من العام المقبل. وفرض دجوركايف نفسه في صفوف المنتخب وسجل ١٠ أهداف في ١٨ مباراة خاضها حتى الآن، ويشكل ثنائياً خطراً مع زين الدين زيدان. ويعتمد عليه المدرب جاكيه ليس فقط في تسجيل الأهداف، بل في صنعها، وخير دليل على ذلك انه كان وراء تسجيل هدف فرنسا الوحيد ضد رومانيا عندما مرر تمريرة حاسمة باتجاه زميله كريستوف دوغاري. وسبق لوالد دجوركايف جان ان لعب في صفوف المنتخب الفرنسي في الستينات والسبعينات وهو يدير أعمال ابنه هذه الأيام.

وفرض جانفراكو زولا نفسه في هذه البطولة منذ المباراة الأولى ضد روسيا، فكان محرك المنتخب «الأزرق» بجدارته ومرر كرة جاء منها الهدف الثاني.

ويريد زولا ان يعوض فشله في مونديال الولايات المتحدة عندما كان في ظل روبرتو باجيو، ولم يخض سوى ١٢ دقيقة طرد في نهايتها في المباراة ضد نيجيريا.

ويعتبر الكرواتي سوكر احد اخطر الهدافين في أوروبا وهو توج هدافاً للتصفيات الأوروبية برصيد ١٢ هدفاً منها اثنان في مرمى ايطاليا. ويعتمد عليه كثيراً مدربه بلازيفيتش في هز شباك المنتخبات المنافسة. وقد وقع سوكر عقداً لمدة اربع سنوات انتقل بموجبه من اشبيلية الاسباني إلى جاره ريال مدريد وهو حل ثالثاً في ترتيب هدافي اسبانيا هذا الموسم.

وتبدو الفرصة سانحة أمام بول غاسكوين ليثبت أن تألقه في مونديال ١٩٩٠ لم يكن غمامة صيف عابرة، خصوصاً أنه يلعب على أرضه وبين جمهوره.

ويعتبر الجمهور الانكليزي ان وجود غاسكوين في صفوف المنتخب شيء ضروري نظراً لاجادته ربط خط الوسط بالهجوم رغم انه لم يسجل سوى ٦ أهداف في ٢٨ مباراة خلافاً لما هو عليه مع فريقه الحالي رينجرز الاسكوتلندي حيث تخطى حاجز العشرين هدفاً هذا الموسم.

وتتنافس الأندية الكبيرة على ضم مهاجم بنفيكا والمنتخب البرتغالي جواو بينتو، ابرزها مانشستر يونايتد الانكليزي وبرشلونة الاسباني. ويملك هذا اللاعب مهارات عالية ويمتاز بالسرعة والمراوغة. برز مع منتخب البرتغال للناشئين الذي احرز بطولة العالم في السعودية وتدرج في منتخب الشباب قبل أن يفرض نفسه في المنتخب الأول.

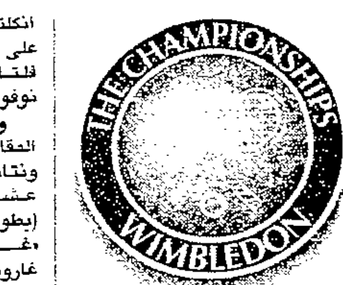
اما بالنسبة إلى الالماني محمد شول فقد برز في صفوف بايرن ميونيخ هذا الموسم خصوصاً في مسابقة كأس الاتحاد الاوروبي الذي انتزع لقبها.

ويقول عنه رئيس بايرن ميونيخ فرانتس بكنباور إنه يتمتع بموهبة فريدة، ويعتمد عليه كثيراً في المستقبل. ولا يمكن الاستهانة بقدرات هداف منتخب هولندا باتريك كلويفرت الذي يرشحه كثيرون لاقتفاء اثر ماركو فان باستن.


اريك كانتونا.
روبيرتو باجيو.
لوتار ماتيوس.
دافيد جينولا.

توقعات ويمبلدون ٩٦ التي تبدأ اليوم:

سامبراس وايفانيسيفيتش وبيكر أبرز المرشحين الرجال وغراف تتنافس على اللقب مع سيليش واسبانيتين وتشيكية




□ لندن – من سمير ناصيف:

■ تشير التوقعات لبطولة ويمبلدون البريطانية في كرة المضرب التي تبدأ الاثنين في ٢٤ حزيران (يونيو) الجاري على ملاعب عشبية في بريطانيا وتعتبر اهم بطولات «الغران سلام» الاربع الى امكان بروز ثلاثة لاعبين اكثر من غيرهم في فردي الرجال وهم الاميركي بيت سامبراس والكرواتي غوران ايفانيسيفيتش والالماني بوريس بيكر واربع لاعبات في فردي السيدات هن الالمانية ستيفي غراف والاميركية مونيكا سيليش والاسبانيتان ارانتشا سانشيز فيكاريو وكونشيتا مارتينيز.

فسامبراس هو الأول عالمياً وحامل اللقب العام الماضي وبيكر هو وصيف العام الماضي وحامل اللقب في الاعوام ٨٥ و٨٦ و٨٩، وقد احرز الأسبوع الماضي لقب بطولة كوينز البريطانية على ملاعب عشبية للمرة الرابعة وقد يصبح قريباً «لورد ويمبلدون» اذا اشترى اللقب من شقيق الليدي ديانا سبنسر الزوجة المنفصلة عن الامير تشارلز.

وايفانيسيفيتش صاحب اقوى ارسال في العالم مما ساعده على الفوز في المركز الثاني في ويمبلدون في عامي ٩٢ و٩٤. وقد خسر عام ٩٢ امام الاميركي اندره اغاسي (ليس في افضل احواله حالياً) وفي عام ٩٤ امام سامبراس.

اما ابرز فلتات الشوط المتوقعة فهم الروسي يفغيني كافلنيكوف (بطل رولان غاروس) والسويدي ستيفان ابرغ والالماني ميكايل شتيش. وكان المصنف الثاني عالميا والسابع في الدورة النمسوي توماس موستر اعلن انسحابه من البطولة الخميس الماضي بعد تفاقم اصابة في فخذه خلال مشاركته في بطولة هاله الالمانية واعطي موقعه الى الهولندي ريتشارد كرايتشيك.

ولكل من المرشحات للفوز في فئة السيدات سجل ممتاز في ويمبلدون سوى ان غراف تتقدم عليهن في عدد المرات التي فازت فيها في البطولة وفي كونها تحمل اللقب العام الماضي، غير انها اعلنت اخيراً انها مصابة في ركبتها وقررت الانسحاب من بطولة ايستبورن في جنوب انكلترا لكي لا تؤثر مشاركتها فيها على نتائجها في ويمبلدون. وأبرز فلتات الشوط هنا التشيكية يانا نوفوتنا.

وسناخذ في الاعتبار في هذا المقال نتائج ويمبلدون العام الماضي ونتائج آخر دورة اقيمت على ملاعب عشبية حتى كتابة هذه السطور (بطولة كوينز) وما أفرزت آخر بطولة «غران سلام» وهي بطولة رولان غاروس الفرنسية.

برغم غياب سامبراس عن بطولة كوينز فقد اظهر مقدرة خارقة في بطولة ويمبلدون العام الماضي وفي بطولة رولان غاروس التي انتهت في ٩ حزيران (يونيو) الجاري. وقد اختار الراحة وعدم المشاركة في كوينز ليتجاوز الارهاق الذي عاناه على ملاعب رولان غاروس الترابية حيث فاز على مجموعة من اختصاصيي هذه الملاعب في مباريات طويلة ومرهقة. وكان بين «ضحاياه» بطل الدورة الفرنسية لعامي ٩٣ و٩٤ الاسباني سيرجي بروغيرا وبطلها لعامي ٩١ و٩٢ مواطنه جيم كوريير ومواطنه الآخر تود مارتن. وقد فاز على كل منهم في ثلاث مجموعات طويلة من خمس وكان معدل دوام هذه المباريات اكثر من ثلاث ساعات ونصف الساعة. اذن، فلا مجال لمقارنة اي لاعب آخر حالياً بسامبراس في حيز الصلابة المعنوية وقوة التصميم والمقدرة الفنية. فالأرضية الترابية ليست ارضيته المفضلة، ومع ذلك حقق عليها نتائج ممتازة وبلغ الدور نصف النهائي حيث خسر امام الروسي يفغيني كافلنيكوف بسبب ارهاقه ومهارة الأخير.

في بطولة ويمبلدون العام الماضي لم يتعرض سامبراس لأي امتحان رئيسي قبل نصف النهائي حيث فاز على ايفانيسيفيتش في لقاء ندي انتهى (٦/٧، ٦/٤، ٣/٦، ٦/٤، ٣/٦). وكان قد هزمه في نهائي عام ٩٤ (٦/٧، ٦/٧، ٦/صفر). وفي لقاء القمة للعام الماضي، فاز سامبراس على بيكر (٦/٧، ٦/٢، ٦/٤، ٦/٢). اما في بطولة هذا العام فقد وضعته لائحة القرعة في جهة صعبة سيضطر فيها الى مواجهة مواطنه ريتشي رينيبرغ في الدور الأول والاسترالي مارك فيليبوسيس (الذي هزمه في البطولة الاسترالية المفتوحة) في الدور الثاني والالماني ميكايل شتيش في ربع النهائي والكرواتي ايفانيسيفيتش في نصف النهائي. وجميع هؤلاء اقوياء على الملاعب العشبية.

وفي مواجهة بين بيكر وايفانيسيفيتش في نصف نهائي ويمبلدون عام ٩٤ فاز الكرواتي (٦/٢، ٦/٧، ٦/٤).

وكان يُتوقع ان يقدم ايفانيسيفيتش نتائج افضل في بطولة كوينز هذا العام ولكنه خسر في الدور الثالث امام السويدي ابرغ (٦/٧، ٦/٢، ٦/٧). ولو التقى الكرواتي في النهائي مع بيكر، بدلا من ابرغ، لربما كان الامتحان اصعب بالنسبة الى الالماني الذي فاز على ابرغ في مباراة القمة (٦/٤، ٦/٧).

ومع ان ايفانيسيفيتش بدأ هذا الموسم بعدد من الانتصارات في دورات جرت على ارضيات مختلفة، فقد عانى اخيراً اصابة خفضت مستواه، وخسر في رولان غاروس اخيراً امام الالماني برند كارباخر (٦/٣، ٦/١، ٦/٢). وهذا امر غير منتظر.

وبيكر، من جهته، لم يشارك في رولان غاروس بسبب اصابته في بطولة كاس الامم في دوسلدورف وعوض عن ذلك بفوزه في كوينز.

وماذا عن قدرة بطل رولان غاروس الروسي كافلنيكوف على الملاعب العشبية؟

العام الماضي صعد البطل الروسي الى ربع النهائي في ويمبلدون من دون ان يخسر اي مجموعة، وهذا يعني انه قادر على الأداء على جميع الارضيات وبينها العشبية. وقد خسر بصعوبة في دور الثمانية في ويمبلدون ٩٥ امام ايفانيسيفيتش (٦/٧، ٦/٧، ٣/٦). وكانت نتيجة الجولة الفاصلة في المجموعة الثانية (١١/١٣).

ولم يشارك كافلنيكوف في كوينز هذا العام بسبب ارهاقه في رولان غاروس. ولكنه قادر على تحقيق المفاجآت البارزة في ويمبلدون كما فعل في رولان غاروس.

وهذا الوضع ينطبق ايضاً على الالماني ميكايل شتيش والسويدي ستيفان ابرغ. فبلوغ شتيش نهائي رولان غاروس على حساب لاعبين كتوماس موستر ومارك روسيه وغيرهما لم يكن متوقعاً لانه كان قد تعافى لتوه من الاصابة، اما بلوغه الادوار النهائية في ويمبلدون فلن يكون امراً مفاجئاً كثيراً كونه فاز في هذه البطولة في عام ٩١، ويجيد الاداء على الملاعب السريعة ويملك ارسالاً صاعقاً ومقدرة كبيرة على الشبكة.

ولم يتوقع المراقبون ان يبلغ السويدي ستيفان ادبرغ دور الـ ١٦ في رولان غاروس ويفوز على الاميركي مايكل تشانغ وعلى اختصاصيين آخرين في الاداء على الملاعب البطيئة. وتوقعوا ان يحقق نتائج افضل في كوينز ولكنهم لم ينتظروا ان يهزم ايفانيسيفيتش وتود مارتن وتوماس موستر، الواحد تلو الآخر، ويقدم مباراة رائعة ضد بيكر في النهائي.

وقد اعتبر بيكر في نهاية لقائه مع ادبرغ الأحد الماضي ان الأخير احد المرشحين للفوز في ويمبلدون هذا العام وخصوصاً بعدما عاود تعاقده مع مدربه السابق توني بيكارد.

وادبرغ فاز في بطولة ويمبلدون في عامي ٨٨ و٩٠ وبلغ الدور النهائي في عام ٨٩ وقررت لجنة التصنيف اعطاءه الموقع الـ ١٢ مع انه يحتل المرتبة العشرين عالمياً. كما قررت اللجنة اعطاء النمسوي توماس موستر الموقع السابع برغم ترتيبه الثاني عالمياً وذلك لكونه لم يحقق اي نتائج بارزة على الملاعب العشبية عموماً وفي ويمبلدون خصوصاً.

ولا بد من ذكر اسماء لاعبين حققوا نتائج جيدة في ويمبلدون في العامين الماضيين وفي كوينز اخيراً وفي رولان غاروس. اغاسي مثلاً فاز في ويمبلدون عام ٩٢ وبلغ نصف النهائي العام الماضي حيث خسر امام بيكر (٦/٢، ٦/٧، ٤/٦، ٦/٧)، الفرنسي سيدريك بيولين بلغ ربع نهاية ويمبلدون العام الماضي حيث خسر امام بيكر بصعوبة (٣/٦، ١/٦، ٦/٧، ٦/٧، ٧/٩). كما بلغ الدور ربع النهائي في رولان غاروس هذا العام حيث خسر امام شتيش، الاميركي تود مارتن بلغ نصف نهائي ويمبلدون عام ٩٤ حيث خسر امام سامبراس، وكان قد هزمه سابقاً في نهائي كوينز. وبلغ مارتن الدور الثالث في ويمبلدون العام الماضي حيث خسر امام ايفانيسيفيتش. كما صعد الى ربع نهائي كوينز اخيراً حيث خسر امام ادبرغ. وهو يشكل خطراً على الجميع في ويمبلدون لأنه يملك ارسالاً قوياً ومقدرة كبيرة على الشبكة ولا يرتكب العدد الكبير من الاخطاء.

ومن الجدير ايضاً طرح اسماء بعض اللاعبين الذين صنفوا اخيراً بين العشرين الاوائل في الترتيب العالمي والذين قد يحققون نتائج جيدة في ويمبلدون هذا العام مع ان الملاعب العشبية لا تعتبر ملاعبهم المفضلة وهم الجنوب افريقي وين فيريرا (فاز في بطولة كوينز عام ٩٢ وبلغ الدور النهائي عام ٩٣ ونصف النهائي هذا العام حيث خسر امام بيكر). ويحتل فيريرا الموقع الثاني عشر في التصنيف العالمي، ثم الاميركي جيم كوريير (الثامن عالمياً) والذي واجه سامبراس في نهائي ويمبلدون عام ٩٣، حيث خسر بصعوبة (٦/٧، ٦/٧، ٦/٣، ٦/٣). والاميركي مايكل تشانغ (السادس عالمياً) الذي بلغ ربع النهائي في ويمبلدون عام ٩٤ والهولندي ريتشارد كرايتشك (١٤ عالمياً) الذي يملك ارسالاً قوياً ولعباً جيداً على الشبكة والسويسري مارك روسيه (١٣ عالمياً) الذي يملك ارسالاً قوياً والفرنسيان أرنو بوتش وغي فورجيه.

السيدات

في نهائي ويمبلدون للسيدات العام الماضي، فازت غراف على سانشيز فيكاريو في لقاء ندي رائع (٦/٤، ١/٦، ٧/٥). وعاودت تحقيق الانجاز نفسه في بطولة رولان غاروس هذا العام. وفي اللقاءين كانت سانشيز متقدمة في المراحل الحاسمة، ولكن غراف انقذت نفسها وفازت في اللقب. ويتوقع ان تحققا النتائج المتوازية هذا العام.

اما مارتينيز فاحرزت اللقب في عام ٩٤ متغلبة في الدور النهائي على الاميركية مارتينا نافراتيلوفا. وبلغت الدور نصف النهائي في ويمبلدون العام الماضي بعد فوزها على الارجنتينية غابرييلا ساباتيني. وخسرت في دور الاربعة امام سانشيز فيكاريو (٦/٣، ٦/٧، ٦/١). وكانت غراف خسرت في الدور الأول في ويمبلدون ٩٤ امام الاميركية لوري ماكنيل في ابرز مفاجآت البطولة.

وبالنسبة الى سيليش، فهي لم تشارك في ويمبلدون منذ اصابتها بطعنة من احد المهووسين بغراف في ربيع عام ٩٣. ولكنها حققت نتائج ممتازة في السنوات السابقة لهذا الحادث وهي قادرة على الاداء جيداً على الملاعب العشبية مع ان لعبها دفاعي.

بالنسبة الى نوفوتنا، افضل ما فعلته كان بلوغها الدور النهائي عام ٩٣ حيث كانت على قاب قوسين او ادنى من الفوز على غراف ولكنها خسرت المباراة (٦/٧، ٦/١، ٦/٤) ثم بكت على كتف دوقة كنت. وكانت نوفوتنا اقصت سيليش اخيراً في ربع نهائي رولان غاروس، ولكنها هزمت نفسها بسبب توتر اعصابها في اللقاء نصف النهائي مع سانشيز فيكاريو. وفي بطولة ويمبلدون ٩٤ خسرت نوفوتنا امام نافراتيلوفا في الدور ربع النهائي وفي العام الماضي خسرت امام غراف في نصف النهائي (٧/٥، ٦/٤، ٦/٢).

ومن اللاعبات البارزات اللواتي حققن نتائج جيدة على الملاعب العشبية في دورات «الغران سلام» اخيراً اليابانية كيميكو داتي، الهولندية برندا شولتز، الاميركية مريديث ماكغراث، الاميركية ماري جو فرنانديز، الاميركية جيجي فرنانديز، البيلاروسية ناتاليا زفيريفا، الجنوب افريقية اماندا كوتزر والالمانية انكه هوبير. وتغيب هذا العام الارجنتينية غابرييلا ساباتيني بسبب اصابة في عضلات معدتها. إلا أن اللاعبات الخمس الاوليات تتفوقن على منافساتهن في العادة، في بطولات «الغران سلام» بسبب معنوياتهن الاقوى. وتظل غراف المرشحة الاوفر حظاً للفوز اذا تجاوزت الاصابة في ركبتها. اما اذا شاركت وهي مصابة فقد يؤثر ذلك على تحركها على الملعب، واذا لم تشارك فسينفتح الباب امام منافساتها الاربع.

بوريس بيكر


ستيفي غراف


ارانتشا سانشيز فيكاريو

مونيكا سيليش


غوران ايفانيسيفيتش

بيت سامبراس



الاثنين ٢٤ حزيران (يونيو) ١٩٩٦ الموافق ٨ صفر ١٤١٧هـ/العدد ١٢١٧٣

AL HAYAT MONDAY 24, JUNE, 1996 ISSUE NO 12173

نقطة حوار

■ أول الكلام:

● للشاعر الكبير/ محمد الفيتوري:

– قــتلوني... وأنكرني قاتلي
وهو يلتف بردان في كفني
وأنا من؟!
سوى رجل واقف خارج الزمن
كلما زيّفوا بطلاً
قلت: قلبي على وطني!!

●●●

● مـا أصـعب التلفت هذا الصباح على المواطن العربي في كل مكان.

ان نتائج القمة العربية – غير العادية – تدوي في سمعه... وقلبه: خائف، وعقله: يعاني من الشك في تنفيذ هذه القرارت... تماماً مثل ما حدث في القمم السابقة التي كانت قراراتها حبراً على ورق... وقد تفرقوا بعدها.

ولكن... هل تكون قرارات هذه القمة – غير العادية – استراتيجية عربية يلتزم بها كل قائد قطر عربي. لتكون هذه القمة – للمرة الأولى – قمة قومية وليست قمة قطرية؟!

انها قمة «التحديات» التي شهدت – ربما لأول مرة – تحذيرات الى درجة التهديدات من سيدة القوة/ أميركا، ومن حكومة هذا الـ «نتن... ياهو»، تضاف الى حجم الخلافات بين بعض الأقطار العربية وبعضها الآخر، كالخلاف بين الأردن وسورية على سبيل المثال!

●●●

● هذه القمة العربية: جاءت مختلفة عن كل القمم التي سبقتها... لأن حصيلتها لن تنحصر في ما يصدر من قرارات الزعماء العرب، بل لأن هذه الحصيلة ستؤثر في تلقي (الشعب) العربي لهذه القرارات: مصداقيتها، وقدرتها على التطبيق، والتزام الانظمة السياسية العربية بمضمونها... وهذه المرة – فيما يلوح – ستكون لدى (الشعب) العربي: ردة فعل مع أنظمته السياسية.

هذه المرة... امّا ان يمنح (الشعب) العربي: قادته وأنظمته السياسية: الثقة الحقيقية التي تختلف كثيراً عن منح ثقتهم – اياها – في الانتخابات (٩٩,٩٪)... وامّا ان يعبر هذا الشعب عن غضبه، وشعوره بالذل والهوان، وايمانه بقدراته المتعددة... سواء في النسبة العددية لهذا الشعب من المحيط الى الخليج... أو في محاولته لتعرف أميركا المنحازة لاسرائيل: ما يستطيع ان يفعله شعب طفح عليه كيل القوة الاستعمارية!

فهل أنا متفائل «بتوقع» هذه الارادة، والقوة، والتغيير في: فعل الشعب العربي؟!

●●●

● اذن... دعونا نتوقف عند كلمة قالها رئيس الوفد السعودي/ الأمير عبدالله بن عبدالعزيز:

– «ان أمتنا العربية والاسلامية قد علمتها الاحداث والمتغيرات، وعلمها العصر ومستجداته: ان قوتها الاقتصادية والسياسية والأمنية هي في: وحدة الهدف، ووحدة الصف، وشد اليد على اليد، وتغليب العقل والحكمة على الجهل بحقائق العصر»!

وهذه «الرؤية» لوعي الشعب العربي... لا بد ان تكون موضع اهتمام من قادته المطلوب منهم في تحديات الصراع والتمزق والقفز فوق الخلافات: ان يعودوا الى البيت العربي الواحد الذي يحتويهم جميعاً بشرط نبذ الخلافات، والمصداقية في تنفيذ قرارات القمة، والتخلي عن الأقنعة العديدة التي يجتمعون بها، والتي ينفردون بها اقليمياً، والتي تطيل أعمارهم لدى شعوبهم أو تقصرها!

●●●

● لذلك... فان الشعب العربي – في ختام أعمال القمة – يتمنى أن يكون قادته قد نجحوا في تقديراتهم لكل المخاطر التي تحيق بهم، واستطاعوا أن يتعاملوا بمصداقية القرار التاريخي... حتى يكون لهذه القمة: قيمة تاريخية تعيد القليل من الثقة والأمل في عمق الشعب العربي!!

عبدالله الجفري

من رواية عنوانها "همس الخيول"
بريطاني يحقق الشهرة والثروة

■ لندن – رويتر – اصبح نيكولاس ايفانز كاتب السيناريو المغمور مليونيرا بين عشية وضحاها عبر روايته الأولى.

والرواية «همس الخيول» التي تدور حول فتاة صغيرة وحصانها وكفاحهما البطولي للشفاء والنهوض من كبوتهما بعد حادث مروع حققت نجاحا قياسيا منذ ان بدأ الكاتب البريطاني على استحياء محاولته الاولى في كتابة الرواية.

وتنافست دور النشر على جانبي المحيط على اغداق الاموال على ايفانز ودفع مقدم للرواية بعد قراءة ملخصها الواقع في ثماني صفحات قبل ان يصل كاتبها الى منتصف فصولها.

وزايدت اربعة استوديوهات في هوليوود على شراء حقوق انتاج الرواية سينمائياً. وترجمت الرواية الى ٣٥ لغة. وتصدرت قائمة الكتب الاكثر مبيعا من نيويورك الى سيدني. وباعت دار النشر من رواية «همس الخيول» مليوني نسخة فاخرة اما نسخ الطبعة الرخيصة فقد نفدت من الاسواق».

ويقول الكاتب البريطاني البالغ من العمر ٤٥ عاماً «انها تتحدث عن محنة الانسان وكيف يمكن ان يضيع تماما ثم ينتشل نفسه من جديد. وهي لقيت قبولاً في ما يبدو في شتى انحاء العالم على رغم تباين الثقافات».

اما النقاد الأميركيون الذين كدرتهم تلك الضجة المثارة حول رواية «همس الخيول» فقد هاجموها بشدة. ووصفتها «نيويورك تايمز» بانها «عاطفية بدرجة فجة». وقالت صحيفة يو اس ايه توداي ان «ايفانز تاثر كثيرا باعلانات مارلبورو». وسخر النقاد من الرواية واطلقوا عليها اسم «خيول مقاطعة ماديسون» في اشارة الى قصة «جسور مقاطعة ماديسون» وهي قصة رومانسية اخرى عن عاشق استمات في حب مستحيل.

وايفانز كتب روايته الاولى هذه وهو يمر في محنة، فهو صحافي تحول الى كتابة الافلام الوثائقية وكتابة السيناريوهات خرج لتوه من مشروع فاشل.

لبناني ينال جائزة "جمعية الشعراء الفرنسيين"

■ باريس – ا ف ب – منحت «جمعية الشعراء الفرنسيين» في باريس اخيراً جائزتها للعام ١٩٩٦ المسماة «وردة الشعراء الفرنسيين» الى الشاعر اللبناني الان طاسو.

وخلال الاحتفال في قصر لوكسمبورغ (مقر مجلس الشيوخ الفرنسي) في باريس اشار الرئيس الفخري للجمعية رولان لو كوربييه الى ان الجائزة المخصصة لشاعر اجنبي يتغنى بفرنسا في اشعاره منحت الى الان طاسو «اللبناني المولد والفرنسي الهوى».

واشاد بالشاعر اللبناني «المدافع بامتياز عن الشعر والفرنكوفونية في لبنان». وقال ان طاسو انشأ «على رغم حداثة سنه جائزة (الأرزة الفتية) للشعر (مباراة للشعر باللغة الفرنسية) وكتب عشرات المقالات في مجلات عربية تعنى بالثقافة والفن الفرنسيين».

وقال مخاطباً الشاعر: «انت سفير لغتنا والمدافع عنها باقتناع».

وكان الان طاسو (٣٤ عاماً) وهو ايضاً صحافي ورسام نال جائزة «فرنسا – المتوسط» في العام ١٩٩٣.

القاهرة: ٨٥ دولة في مؤتمر "الاسلام والمستقبل الحضاري"

□ القاهرة – من أحمد محمود:

■ يرعى الرئيس المصري حسني مبارك مؤتمر «الإسلام والمستقبل الحضاري» الذي يرأسه شيخ الازهر الدكتور محمد سيد طنطاوي وتنظمه وزارة الاوقاف المصرية بالتعاون مع المجلس الاعلى المصري للشؤون الإسلامية في القاهرة من ٢٤ إلى ٢٦ تموز (يوليو) المقبل.

وقال مصدر مسؤول في المجلس الاعلى المصري للشؤون الإسلامية لـ «الحياة» إن المؤتمر سيوجه في ختام اعماله رسالة إلى العالم مفادها ان الإسلام دين حضاري يدعو إلى السلم والرحمة وينبذ العنف والإرهاب.

وسيناقش المؤتمر الذي تشارك في اعماله وفود من ٨٥ دولة الاسس المشتركة بين الاديان السماوية واهمية الحوار بين المنتمين إليها، كما سيناقش دعاوى الصراع الحضاري والنظرة العدائية من جانب بعض التيارات الغربية للإسلام.

□ لا تزال الاميركية **ليزا مينيللي** تنشط غناء واستعراضاً وتمثيلاً على رغم بلوغها الخمسين، ومن مشاريعها قريباً حفلة في لندن. (ريكس)

ظاهرة دعاوى مصرية في طلب ثروات الاجداد

□ القاهرة – من خالد عزب:

■ كثرت في الفترة الاخيرة الدعاوى القضائية التي ترفعها اسر مصرية لاثبات نسبها لأحد الأمراء او السلاطين او الملوك او اعيان المجتمع الراحلين، كخطوة اولى لاثبات ملكية الجد الأعلى لعقارات اثرية واراض زراعية موقوفة على ذرية هذا الجد. ثم تطالب الأسرة الوارثة بفك هذا الوقف وتوزيعه على الورثة.

وتستغرق الإجراءات سنوات طويلة، وقد احترف بعض المحامين البحث عن الأوقاف وورثتها، حتى ان بعض الاسر تفاجأ بمن يخبرها انها من نسل المماليك وان لها اوقافاً. ومن هؤلاء اسرة الحبباك في مدينة مطوبس في محافظة كفر الشيخ التي فوجئت بمحام يخبرها بان لها وقفا في مدن عدة، يرجع الى العصر العثماني.

ويتردد كثير من المصريين على مصلحة الشهر العقاري في القاهرة للبحث عن وقفيات في سجلات المحاكم الشرعية او عن ما يتعلق بهذه الأوقاف، ويتردد آخرون على دار الوثائق القومية يستخرجون شجرة نسب عائلاتهم، تمهيدا للحصول على هذه الاوقاف، حيث إن الأوقاف المصرية تشمل مساحات شاسعة من الاراضي الزراعية والعقارات والاراضي وغيرها.

اما اطرف ما يقابله موظفو هاتين الجهتين فيتعلق بسيدة تبحث منذ سنوات عن كنوز الفاطميين، وتدعي انها من نسل المعز لدين الله الفاطمي وانها تملك بناء على ذلك القاهرة القديمة كلها.

وسيقوم فريق من خبراء الآثار قريبا بالتحقيق في واحدة من اطرف حوادث البحث عن ثروات الاجداد حيث تقدمت مواطنة اسمها رئيفة أحمد ببلاغ الى المجلس الاعلى للآثار، يفيد بأن والدتها التي تدعى لبيبة أحمد رضوان، ابلغتها قبل وفاتها بان جدتها لوالدها المدعوة أمنه خاتون اوصت بدفن المجوهرات الخاصة بها في جامعها الذي ستدفن به. وبسؤالها المسنين من العائلة تاكد لها ان العائلة نفذت الوصية وتم دفن المجوهرات في ثلاث جرار من الفخار، في جوار جثتها في المسجد.

وشكل المجلس الاعلى للآثار لجنة من خبراء الحفر الاثري تمهيدا للكشف عن هذا الكنز بعدما تبين بالبحث والتحري صحة نسب السيدة رئيفة لأمنه خاتون.

عيون وآذان

سجلت أمس ان الرئيس بيل كلينتون في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي امتدح علناً ورسمياً أداء الدكتور بطرس بطرس غالي أميناً عاماً للأمم المتحدة، ما يعني ان الولايات المتحدة كانت راضية عن السنوات الأربع الأولى من قيادته المنظمة العالمية.

ماذا انجز الأمين العام منذ ١٩٩٢ حتى الآن؟

– أعاد تنظيم دوائر السكرتارية ومكاتبها، وخفضها من ٢٠ الى ١٢، وهو مطلب اميركي دائم... ومحق لان الأمم المتحدة ترهلت على مدى السنين، و«تبرقطت»... يعني أصبحت بيروقراطية.

– خفض المراكز العليا في السكرتارية من ٤٨ الى ٣٧، وهو أيضاً طلب اميركي دائم... ومحق بسبب ارتفاع نفقات الأمم المتحدة.

– عيّن «مفتشاً عاماً» لمراقبة انفاق الأمم المتحدة مسؤولاً تجاه الجمعية العامة.

– اقترح ميزانية لسنة ١٩٩٦ – ١٩٩٧ تقل بمبلغ ١١٧ مليون دولار عن سابقتها.

– ألغى تدريجياً حوالى الف منصب، والميزانية الجديدة موضوعة لموظفين يقلون بعشرين في المئة عنهم في الأمم المتحدة قبل ١٠ سنوات.

وحدث كل هذا فيما كانت عضوية الامم المتحدة تزداد ٢٠ دولة، وفيما كانت الحروب الاقليمية تتراوح في حدود ٢٠ نزاعاً باستمرار.

والواقع ان الأمين العام تجاوب دائماً مع طلبات الولايات المتحدة لخفض النفقات، وهي طلبات مبررة في غالبيتها العظمى، خصوصاً ان الولايات المتحدة وحدها تدفع حوالى ربع الميزانية. وهو تفهم ايضاً الحاجة الى اعطاء الولايات المتحدة وضعاً متميزاً داخل المنظمة العالمية، فهي الدولة العظمى الوحيدة الباقية في العالم، ولكنه رفض ان يتركها تستفرد بالقرار الدولي. وبرغم صعوبة التعامل مع السفيرة مادلين اولبرايت، فقد تعامل الأمين العام ايجابياً مع المواقف الاميركية، وحافظ على اللياقات، وكان ممكناً ان تستمر العلاقة لولا ان قطعها تقرير مجزرة قانا الذي حاول الاسرائيليون حجبه، والأميركيون تعديله.

نقول بأقصى ما نملك من موضوعية ان داغ همرشولد وبطرس بطرس غالي أفضل امينين عامين عرفتهما الأمم المتحدة، ونكتفي بالحديث عن الثاني فهو أكاديمي عميق الثقافة، قبل ان يصبح وزيراً، ثم أميناً عاماً للامم المتحدة. و«خطة السلام» التي وضعها في حزيران (يونيو) ١٩٩٢، وتحدث فيها عن منع النزاعات قبل وقوعها، وعن ادارتها وتسويتها، مثلت تلك الخطة المستقبلية التي ربما كان الرئيس كلينتون يشير اليها في كلمة عن وضع الدكتور بطرس غالي رؤيا للأمم المتحدة في السنوات الخمسين المقبلة.

ولكن لعل أفضل ما في بطرس بطرس غالي انه مقاتل، وهو يواجه الآن الولايات المتحدة نفسها، فتصدر دوائر الأمم المتحدة البيانات والأرقام لدحض كل كذبة صحافية اميركية. وهو لو أراد السلامة لساير الاميركيين ونفذ طلباتهم، ولكانت السفيرة الاميركية تقود اليوم الحملة لإعادة انتخابه.

وأريد ان أختتم اليوم بإشارة الى بعض العرب الذين هاجموا الدكتور بطرس غالي من يومه الأول في الأمانة العامة للأمم المتحدة. هؤلاء ثبت خطأ رأيهم في الامين العام مرة بعد مرة، ومع ذلك لم اسمع واحداً منهم يتقدم ويعترف بالخطأ. بل انني عندما كتبت بعد نشر تقرير قانا متوقعاً حملة اميركية على الأمين العام لمنعه من التجديد ولاية ثانية، تلقيت رسالة عجيبة من قارئ يقول انني لا افهم شيئاً فبطرس غالي نشر التقرير لأنه «ليكودي» تهمه الاساءة الى العمل وشمعون بيريز. وكأن الناخب الاسرائيلي الذي تحول فعلاً الى ليكود فعل ذلك لأنه تأثر كثيراً من قتل النساء والأطفال اللبنانيين، واعتبر بيريز مسؤولاً عن المجزرة، فقرر ان ينتخب بنيامين نتانياهو.

هل هذا معقول؟ الناخب الاسرائيلي تحول الى نتانياهو لأن بيريز لم يقتل عدداً كافياً من اللبنانيين، ولأن ليكود يقتل متشفياً منتشياً، في حين ان العمل يقتل حزيناً نادماً.

العرب الذين اخطأوا بحق بطرس غالي هم من انصار ليكود حتى اذا لم يعرفوا ذلك، أو من نوع السفيرة مادلين أولبرايت، مهما أنكروا ذلك.

جهاد الخازن

سعودي في الجمعية الاميركية لمهندسي الحماية من الحريق

■ جدة – «الحياة» – تم اختيار مهندس سعودي لعضوية الجمعية الاميركية لمهندسي الحماية من الحريق في بوسطن التي تعمل على تطوير علم وفن الحماية من الحريق على المستوى الدولي.

وبعث المدير التنفيذي للجمعية الدكتور بيترلند بخطاب الى المهندس خالد المؤذن الذي يعمل مديراً لفرع شركة الغاز والتصنيع الاهلية السعودية في الطائف تقديراً لجهوده في مجالات السلامة ومكافحة الحريق وتنفيذ خطط الطوارئ وتدريب موظفي الدفاع المدني لمعالجة حوادث ناقلات الغاز.

وبذلك يكون المهندس خالد المؤذن اول مواطن سعودي يحمل عضوية هذه الجمعية الى جانب عضويته في عدد من الجمعيات المحلية والعالمية، منها الجمعية الاميركية للمهندسين الميكانيكيين، والجمعية الاميركية لمهندسي السلامة، والجمعية الاميركية للحماية من الحريق، والجمعية البريطانية لمهندسي الحريق.

زياد الرحباني يدعو للمحافظة على تراث والده عاصي

□ بيروت – «الحياة»:

■ في الذكرى العاشرة لغياب الفنان عاصي الرحباني وجه الفنان زياد الرحباني اخيراً كلمة عبر اذاعة «صوت الشعب» المحلية اللبنانية قال فيها: «لا ارى بعد عشر سنوات على غيابه تكريماً له خارج اطار الحفاظ على موسيقاه وكل نتاجه الفني وتقديمه الى الاجيال اللاحقة».

واضاف انه شخصياً عمل على اعادة الاغنيات القديمة في توزيع وتسجيل جديدين ليسمعها الجيل الجديد، فالاسطوانة اليوم لها تاثير كبير في تكوين الثقافة الموسيقية لدى الشباب وهي تسمع في شكل ملفت ويراها اكثر انتشاراً من اي كتاب او دراسة قد تخصص عنها.

ودعا زياد الرحباني المسؤولين والقيمين في الاذاعتين اللبنانية والسورية الرسميتين «الى الاهتمام بالأشرطة القديمة المحفوظة في الارشيف، وعلى الدولة ان تكون في طليعة المهتمين بهذا التراث لأن تراث الرحابنة وفيروز اصبح في صلب هويتنا الثقافية والشعبية اللبنانية».

وقال: «انه حالياً لا يفكر سوى بالاسلوب الانسب للحفاظ على تراث عاصي الرحباني، وفي بلدان العالم مؤسسة ضخمة تهتم بنشر اعمال عباقرة الفن والموسيقى والادب، انما كيف ستجري الامور مستقبلاً للحفاظ على النتاج الرحباني في لبنان. لا اجد تكريماً اوفى له الا من خلال الاجابة اولاً على هذا السؤال».

وختم بالقول في «الذكرى العاشرة لغياب عاصي الرحباني، انا لا اتذكر عاصي الرحباني الوالد والصديق فحسب بل اراه كلما لامست يداي البزق او كلما تطلعت الى البيانو في بيتي».

حول المائدة

● أقام سفير قطر في تونس السيد ماجد غانم العلي حفلة استقبال على شرف الرئيس التنفيذي لشركة الخطوط الجوية القطرية الشيخ حمد بن علي بن جبر آل ثاني الذي يزور تونس لمناسبة تدشين الخط الجديد بين الدوحة وتونس. وحضر الحفلة التي أقيمت في فندق هيلتون عدد كبير من الديبلوماسيين والمسؤولين في مكاتب شركات الطيران العربية والعالمية في مقدمهم عميد السلك الديبلوماسي سفير لبنان السيد سليمان فرح.

● الدكتور خالد محمد حامد المرزوقي المدير العام لمستشفى بخش والاستاذ المشارك لأمراض القلب في كلية الطب في جامعة الملك عبدالعزيز يترأس جلسات ندوة «الجديد في علم امراض ضغط الدم» التي تقدم في فندق حياة ريجنسي في جدة في العشرين من حزيران (يونيو) الحالي... ويتحدث في الندوة البروفسور بندكت استاذ امراض القلب في جامعة تكساس، ويشارك فيها لفيف من استشاريي امراض القلب والمهتمين بأبحاث ضغط الدم.

● دعت دار النهار للنشر في بيروت الى حضور حفلة توقيع كتاب «الافتراق والجمع – دراسات في المجتمع اللبناني» لملحم شاوول الخميس ٢٧ الجاري بين الساعة الخامسة والثامنة في معرض بيروت الدائم للكتاب.

● رزق السيد عبداللطيف علي المواش، المستشار في سفارة دولة الكويت لدى كندا وزوجته الدكتورة سعاد مولودة جديدة سمياها وسمية. تمت الولادة في اوتاوا والوالدة والمولودة في صحة جيدة.

● رزق الزميل يوسف علاونة وعقيلته السيدة بثينة مولوداً ذكراً سمياه علي هو الثالث بعد روان ورغد. تمت الولادة في الكويت والوالدة والمولود في خير.

● الدكتور عبدالله الاحدي رئيس قسم الكيمياء في جامعة ام القرى في مكة المكرمة رزق مولوداً سماه جابر لينضم الى شقيقه هشام.

● افتتحت الدكتورة هدى وصفي امس معرض «فن الحفر السلوفيني المعاصر»، ويضم ٣٠ لوحة لـ ١٢ فناناً من سلوفينيا في غاليري مركز الهناجر للفنون في القاهرة ويستمر حتى نهاية الشهر الجاري.

● تقدم فرقة اوبرا القاهرة واوركسترا اوبرا القاهرة بقيادة المايسترو يوسف السيسي مساء اليوم الاثنين على المسرح الكبير للدار اوبرا «انس الوجود» والتي تعد اول اوبرا مصرية موسيقاها من عزيز الشوان والإخراج لميشيل جياسي.

● تنظم شعبة الكيمياء في نقابة المهن العلمية في مصر حلقة نقاش في الثامنة مساء الأربعاء المقبل عن الصناعات الحرارية وذلك في قاعة الاحتفالات في مقر النقابة في القاهرة ويديرها الدكتور عبد الله هلال رئيس الشعبة.

● افتتح امس معرض اعمال الفنان التشكيلي عادل الفيشاوي في «القاعة المستديرة» في مقر نقابة الفنانين التشكيليين المصريين في القاهرة ويستمر حتى ٣٠ حزيران (يونيو) الجاري.

● يغادر الدكتور عبدالجليل التميمي تونس الى الولايات المتحدة للمشاركة في ندوة تقيمها جامعة ويسكنسن عن الدراسات العثمانية في العالم.

● يشارك الفنان التشكيلي المصري الدكتور فاروق شحاتة في ورشة العمل الدولية للفنون التي تبدأ اليوم في مدينة غيور في هنغاريا وتستمر لمدة شهر.

● يقام في لندن في الفترة بين ٢٧ و٢٩ حزيران (يونيو) الجاري المعرض العالمي للكتب الاسلامية والشرق أوسطية، وهو مفتوح أمام الراغبين في العنوان (قرب مترو الانفاق هاي ستريت كنسنغتن).

The great hall,
Kensington town hall,
Horton street,
London W8.